مَهِجَانِ النَّفُول

بقسّ لم : كَوْلِي ٱلْكَثْرِيدِ

كان الشساعسر الانجليزي جون درايدن (١٦٣١ - ١٧٠٠)م يعتقد أنَّ الملحمة الشعريَّة وحدها أعظمُ مايمكن لروح الانسان أنْ يَبْدَعَه. وقريباً من هذا المعنى سارت أقوالُ كثير من المؤرنين وتقاد الآداب والفنون.

غير أنَّ التحقيق في مفهوم الملحمة بعد ذلك - وعلى وجه خاص ماجاء في أواخر الفرن الماضي وأوائل هذا القرن - استخرج أسَّ المفهوم واعتبرها وتجاوزاً للواقع وتضمناً للتاريخ و. فشمل المفهومُ الملحمي ابداع الانسان في قوله - نثراً وشعراً - وفعله في إعادة صناعة الحجر. . أو التاريخ . . الخ .

وثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢ هي الشرارة التاريخيّة التي المبت الذاتَ اليمنيةَ وحزائنَ مكوّناتِ ذاكرتها الحضارية لصياغة ملحمتها في هذا القرن.

وفي حصار السبعين يوماً - والأرض العربية عروقة بتنائج هزيمة يونيو/ حزيران عام ١٩٦٧ - عبقت اتجاهات الأرض اليمنية بشذى الملحمة النضالية لأهل اليمن وشعارها أيضاً: والجمهورية أو الموت : والجمهورية أو الشهادة في سبيلها ، وكانت أرض اليمن سباقة في رفض المزيمة .

وكماً اتفقت الفنونُ والعلومُ في اكتشاف الحياة والطبيعة، وانْفَردت العلومُ بخطوة أخرى بعد ذلك وهي الاثبات، أفعم المأجورون والمهووسون بجدود غير جدودهم، وقرَقت خبراتُ مثاتٍ من العسكريينَ الأجانب، أمام الجدار السبتمبري ورمز الجمهورية وقلعتها: صنعاء.

كان الصمودُ الجمهوري رداً علياً على مبرجي وصانعي هزيمة يونيو/ حزيران عام ١٩٦٧ ، تلك الهزيمة التي كان مطلوباً منها إدماء الشرف العربي وتهجير قدراته على الأمل بحياية مكونات وجوده ونسجُ قواعد مستقبله في أقطار الوطن العربي الكبير كافة .

يعايي الموات وبود الصبح والمسلمة الموطني في صنعاء وسائر المناطق دَرْساً حاسماً ومن الناحية المحلية كان الصمود الموطني في صنعاء وسائر المناطق دَرْساً حاسماً المؤلئك الذين توهموا قيام والجمهورية العربية اليمنية، ضرباً من والتقصير، في إمامة محمد ابن أحمد بن يحيي حميد المدين، لذلك راحوا يتخبطون بين هذا الاسم أوذاك في عائلتهم بعثاً عن صورة تتصدر قرار أعداء اليمن وتغلّفه.

وكان البرهان.

فيصد خس سنوات وحوالي ثلاثة أشهر من حمر الشرارة التاريخية لتورثنا العظيمة تكلّلت تدفقات الفرح السيتمبري بأكثر البراهين جلالاً وروعة : وهو النصر الحاسم.

أجل. كان البرهانُ في حصار السبعين يوماً، حين تحركت قوة التاريخ في وجدان صنعاه فتحوّل فيها أبناء العاشرة من العمر إلى ألوية ودروع. وأنيرت أركان الدنيا بحقيقة لها سطوع الشمس وشموخها تقول إن الصف الجمهوري صلبٌ كجبال اليمن ومغمورٌ بإيان كايان أهل اليمن. ودُفنت الامامةُ ودهامُها وأوهامُ الطامعين في إحياتها.

واليوم بعد ثلاث وعشرين سنةً من حمر جهوريتنا الظافرة يسير الموكب هداه مبادىء سبتمبر وميشاقه الوطني وحوله تتآلف مئات المؤسسات والمكتسبات وعشرات القرارات الاقتصادية والتاريخية الواعدة على طريق عجد اليمن وحزته وإعادة وحدته الطبيعية.

هوذا مهرجان النور، يافعاً يُسْتَعْجِلُ المُجْدُ في استكيال بناء مؤسسات الجمهورية وإحياء سد مأرب وتقوية الاقتصاد باستخراج البترول وحماية كل جليل في ذاكرة أيام أهل اليمن وصناعتهم. .

هوذا السورينسكب في قلوب وعقول أهل اليمن، فيبعث فيها إيهانها وتتلاشى مع تدفقات كل صباح جهوري رقعة من الظلام الإمامي في أتشطة الانسان اليمني. وهاداته المتحلفة.

في كل يوم يمسر نَقَلةً إضافيةً من الظلم والظلام إلى النور والعدالة الاجتهاعية، ولاجدال في أنَّ رافد هذه النقلات الحضارية القرار الحكيم باستعادة اليمن من التخلف والقهر والتجزئة. واستمد من مكوِّناتها ووجدانها نَهْجُ استقبال الحضارة بلا تقليد أو تبعيّة.

اليوم بعد هذه السنوات من المنجزات والمكتسبات أصبحت سفينةُ الجمهورية في بحر من جاهيرها يستقر في قلوبهم وعقولهم جميعاً - وبالاطلاق - عِشْقُ نورها ومكتسباتها، ولم يبق عن الامامة في الذاكرة الا مابقي للشيطان في قلوب المؤمنين .

أما أولئك المذين مازالوا يحاولون البحث عن مُزيّة يتوهمون إمكاتية وجودها في الامامة فإنهم أشبه بالمجانين أو أمثالهم عمن يبحثون بين اللُّقي والقُهامة عن لقمة يسدّون بها كرههم للحق والعدالة الاجتهاعية.

وخيرٌ للذين يرسمون أنفسهم - بحياء - كمحامين عن الامامة أن يرفعوا الحجاب ويشهروا مضالهم عاريساً من الألغاز والأقوال المعقّدة الفاسدة فعندئذ سيكون لهم حق الرد المفحم عليهم بها يفوق ويطغى على حجم مقالهم أو مواقفهم .

ولأن للمؤمن علينا حقَّ النصيحة لذلك نتمنى أن يتأملوا في حكمة من يقول إن العاقب وحده هو بالتعيين من يحاول بإخلاص الالتحاق بتيار تدفق مصالح المشعوب وآمالها، وكذلك من طبائع بعض مرضى النفوس والعاهات العقلية أنهم يخطون إلى الأمام في أعالهم ويتخلفون بإستحياء أو تهور في مقالهم ومقامهم . .

وأصبح من نافلة القول التأكيد على أن تعميق الذاكرة الوطنية لليمن إنها يتأتمى بالتدوين وعمارسة ونشر أجناسه كافة ، من يوميّات ومذكرات وشهادات ووثائق باعتبارها المادة الرئيسية التي يَسْتَمِدُ منها المؤرخُ ملاحظاتِه وأذكارهه وآفاق موقفه من المسيرة التاريخية لليمن .

فالتاريخ على غير مايتوهم البعض بدافع الجهل أو المشاغبة على الحقيقة لا يكن أن يكون شاشة للواقع مالم نكن مادته الرئيسة غزيرة بالقدر اللازم والكافي. وبعبارة أكثر دقة إن المطلوب حالياً من المؤرخ ومدوناته التاريخية معا الوصول إلى أوصاف محكمة للأحداث كها جرت من حيث تسلسلها وجريانها على أمل أن ينجع المؤرخ المستقبلي في استخراج الاطار النظري لمحركات التاريخ في اليمن. ومن التقرّح وفساد الرأي حالياً الدعوة الى ضرورة النسلع بنظريات ومذاهب التاريخ لسَمر وتحليل ماتم التعرف إليه حتى الأن بالتدوين أو المشافهة.

. مدار . فمعارفنا بهاجرى مازالت دون الحجم المطلوب للتحقق من سلامة المنهج التاريخي في والتأمل الباطني، وتطبيقه على النصوص المنشورة.

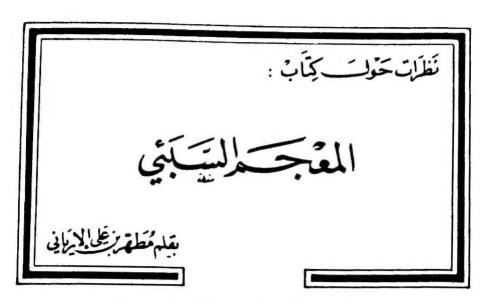
وكيا أنَّ من الصواب القول بتساوي أجناس المادة التاريخية المدوّنه من حيث حقيقتها التاريخية بمرف النظر عن كونها وثيقة أو شهادة أو دراسة تحليلية وبالتحديد قبل الفحص والمعالجة ومطابقة التأملات وإنه من تحصيل الحاصل أيضاً مناشدة أهل اليمن تَشْر مالديهم، وعلى وجو خاص أولئك الذين كان لهم الفَضْل الأجل في صناعة تاريخ اليمن الحديث مها كان دورهم صغيراً أو كبيراً.

ولم يعد من غريب الآراء في مفهوم الحضارة التعريف بأن العمران والتدوين أمران ملازمان وضروريان لأبجاد حضارات الشعوب والأمم.

لذلك أصبح التدوين في أجناسه كافةً مهمةً وطنيةً ودرَّعاً لذاكرة أجيال سبتمبر القادمة . ولأن المعارف في أهل النبَّى ذمم كها قال أبو الطيب رحمه الله لاينبغي أن يتالَ التردَّدُ من أحد فيمنعه عن التدوين على الأقل ـ ولانقول النشر من حيث هو مطلوب احيراً .

فرحمة ببطولات اليمن ونضالها وشهدائها اكتبوا ياأهل اليمن، نثراً وشعراً، عن مقدمات الثورة وآفاقها وأيامها وتلك الملحمة العظيمة التي نُسج نصرها بدماء وتضحيات فحول الجمهورية في حصار السبعين يوماً.

رحمةً بذاكرة اليمن الوطنية، اكتبوا ياأهل اليمن، وانشروا فمسيرة العدالة والديمقراطية قد بدأت دليلها مبادىء سبتمبر وميثاقه الوطني على طريق بجد اليمن وعزته وإعادة وحدته الطبيعية.



. (نظرات عامة حول الكتاب)-

ليسترحمن السرحمن، على عبسه (المدكتور محمود الغول) العالم الفلسطيني السذي وهب حياته للدراسات اليمنية القديمة، فاسدى لها الكثير من الأيادي البيضاء، ووافاه الأجل المحتوم عقب آخر انجسازات بالمساحمة في وضع واصدار (المعجم السبئي)، فلتمطرن شآبيب الرحمة على جدثه.

وليساركن ذو الأعالي، أشخاص عبيده المستشرقين. استاذي (الدكتور فالمرموللر الألماني) و (الدكتور. أ. ف. ل. بيستون الانجليزي) و (الدكتور. جاك ريكهانز البلجيكي) كوكبة صدق شاركهم وشاركوه في إصدار هذا المؤلف الصغير في حجمه والكبير في فائدته.

ولقد اصدر هذا الكتباب عام / ١٩٨٢ عن طريق (دار نشريبات بيتر ز) و(مكتبة لبنان) وبمساعدة من (جسامعة صنعاء) و(مركز السدراسسات والبحسوث اليمني) و(الصندوق البلجيكي) و(هيئة البحوث الألمانية) و(جامعة الميرموك الأردنية) ويمجهود تطوعي من المؤلفين الأربعة، رحم الله فقيدهم، وحفظ من بقي ، وجزاهم جيعاً خير الجزاء.

وسيظل المهتمون بالدراسات اليمنية، يعبر ون عن الشكر والامتنان، لهؤلاء السادة الأجلاء، كلما عاصت عليهم في النقوش السبئية كلمة، أو استبهمت لفظة، فلم يعتموا أن يجدوا في هذا المعجم حلاً لعائصها، وجلاء لمبهمها.

وكاتب هذه الأسطر، يسعده ان يشارك في التعبير عن هذا العرفان بالجميل، كما يسره أن يلتغت بالثناء على صديقه العلامة (الدكتور

يوسف محمد عبد الله المعاضري) الذي تفضل بإهدائه هذه النسخة التي يدون عليها اراءه وتعليفاته.

وتقسريظاً لهذا الكتباب بها هو أهل به، يمكن تلخيص مزاياه وفوائده فيها يلي: أولاً:

سدُّ خلللاً كان شاغراً، ولبَّى حاجـةُ كان المُشتغلون في هذا المجال يشعرون بمدى الحافها.

ثانياً:

جع شتات ماالحقه المؤلفون والباحثون بكتبهم ومقالاتهم من القواثم اللغوية ، واستكمل مافاتهم ، وصحح لبعضهم ، وأشق من هذا استدرك على من لم يضعوا لاصداراتهم جداول لغوية .

ثالثاً:

استوفى موضوعه، وهي المادة اللغوية في مااصطلح المؤلفون على تسميته به (النقوش السبئية) - دون غيرها - بحيث يستطيع المهتمون أن يطمئنوا الى أن ماتم اكتشافه من النقوش السبئية حتى أواخرعام /١٩٨٢/ قد تمت جدولته لغوياً في هذا المؤلف مع ايراد مقابله ترجمةً وشرحاً بإيجاز في كل من اللغات الانجليزية والغربية.

رابعاً:

الترم بالاختصار الشديد، تسهيلاً للباحثين، ومسايرةً لهذا العصر المتعجّل، وهو أمر نسجل هنا ايجابياته، وسيأتي استدراك على سلبياته.

خامساً:

يعسد هذا المعجم أسساساً يمكن البناء عليه، وإعادة اصداره كلما توفرت المادة اللغوية

الـلازمـة، سواء تمت هذه الاعـادة بنفس المنهـج والنظام الإبجدي الخاص، أم بمنهج آخر. صادساً:

اتسم الكتاب بالموضوعية قدر الامكان، وبالدقة والتحري جهد الطاقة... ومن علماء هم غاية في الموضوعية، ومثال للدقة وشدة التحري، مع علم وخسبرة لاتشوفسران إلا لأمشالهم من المتخصصين الذين يقتلون مواضيع تخصصهم دراسةً وبحثاً.

وبعد: فإن مَنْ يعرف أحوال المؤلفين الأفاضل، ويعلم مقدار تعلقهم واستغراقهم في هذا الميدان . . يتيقن عن تجربة ومشاهدة أنهم يتطلعون بكل لهفة، الى كل مايمكن أن يشار حول عملهم من المناقشات والتوضيحات أو التصحيحات، اكثر بكثير عما يتطلعون الى تلقيُّ الثناء والاطراء، وذلك لعلمهم بأن اليقين التام ف شرح مفردات لغة أو لهجة أبيت استعالما، لايمكن ان يتوفر دائماً، ولعرفتهم بأنَّ مواطناً عادياً من أبناء اليمن قد يهتدي الى فهم هذه الكلمة أو تلك بشكل أصح وأكثر دقة ، الفضل علم لديم على أحد، بل ليمنيته وحدها، ولهذا أجزت لنفسى أن أقف على هذا المؤلف، لأعبر عن رأى حول الكتاب اسمأ ومنهجاً بصفة عامة ، ولأدلى بآراء وتعليقات حول عدد من مفردات أو مادته اللغوية من الفاظ النقوش السبئية التي أوردها المؤلفون الأفاضل في هذا المعجم مع شرحها، وذلك للمناقشة والتوضيح والإدلاء بالرأى طَلَباً للحقيقة وخدمة لهذا النوع من الدراسات وللقراء أيضا من متخصصين

وساورد كل مااراه لازماً من الملاحظات والمناقشات حول كلمة إما تحت عنوان (راى أو

فأما (الرأي) فأورده حينها أجد أني اختلف كلياً أو جزئياً مع ماأورده المؤلفون الأفاضل من شرح للكلمة مبيناً وجه هذا الخلاف.

وأما (التعليق والاستطراد) فالغرض منها المزيد من التوضيح مع التطرق الى مزيد من الفوائد والمعلومات التي تعطي المادة مداها الأوسع الذي كان من المأمول أن يبلغه الكتاب لو أنه نهج منهج المعاجم التأسيسية الموسعة.

وقبل الوقوف على المفردات، أقدم ماسبق أن نوهت اليه من الملاحظات حول الكتاب بصفة عامة، ملخصاً ذلك فيها يل:

(١) اسم الكتاب (المعجم السبثي) جاء عنواناً فضفاضاً يوحى بالاحاطة والشمول، والواقع أن الأمرليس كذلك حيث ان الكتاب عدود من حيث موضوعه أو مادته التي ارتكز عليها، فموضوعه هو نصوص ماتم اكتشافه حتى تاريسخ تأليف واصداره من النقوش السبثية، ولاشك أن ماتم اكتشاف ليس هو النقوش السبئية كلها ولامعظمها الذي يصح الاكتفاء به بوجه ما، وهمو محدود من حيث أنه لايهتم إلا بالمادة اللغوية البحتة ولم يتطرق الى الأعلام ولا إلى الأماكن والبلدان مثلها تفعل المعاجم الأخرى استكمالا للموضوع ونظرا لما للأعلام والاسماء من أهمية لغوية أيضاً وهو محدود من حيث أنه لم يتطرق إلى شيء من القراعد الصرفية واللغوية وخاصة تلك التي تساعد على فهم المدلولات اللغوية للمفردات؛ ورغم هذه المحدودية المتعددة الجوانب، جاء العنوان على هذا القدر من الاطلاق والتعميم.

ومن المؤكد بالطبع أن المؤلمين الأماصيا لم يتعملوا هذا التعميم أو الإيماء به، والبدي يسدوهوأن زيسافة الشحسري في اختيسار الاسم المختصر والجداب والسهل التداول، هو الذي ادى الى هذا الاختيار، مع أن البيداهية في هذا الأمسر كانت هي الأحسري بالشوفيق إلى حسن الاختياركما فعل الدكتور (إ . ف . ل . بيستون) ف دراسته التمهيدية التي قدمها في مؤتمر الحضارة اليمنية بعدن حينها كان هذا المشروع مطروحاً للنقاش، فقد اقترح عنوان (مشروع معجم لغة النقوش اليمنية) ، وكان من الممكن حينها اختار المؤلفون حصر العمل في النقوش السبثية دون غيرهما ، أن يعملوا قليلًا في العنوان ليصبح (مشروع معجم لغة النقوش السبثية)، وذلك لأن اختيار الاسم المختصر والرشيق في مثل هذا العمل العلمي البحث، ليس أمراً مهياً، بل المهم هو اختيار العنوان الدال بدقة على المضمون حتى ولوجاء طويلًا، ولهذا فلعله كان الأحسور من هذا وذاك اختيار العنوان الاكثر دلالة على الموضوع مثل (نواة المعجم اللغوي للنقوش السبيسة المعروفة) أو نحوذلك عايشير الى محدودية العمل وأوليته ويترك الباب مفتوحأ للاستكال والشمول.

(٢) المترتيب الأبجدي الجديد لمفردات الكتاب، طبقا لتسلسل الحروف اللاتينية مع اضافة الرموز والاشارات الدالة على الاصوات التي لاتوجد أصلا في اللاتينية، جاء خالف للمنهج الذي كانت الدراسات في هذا المجال قد انتهجته واستقرت عليه، وهي خالفة أكبر من خالفة أولئك الذين خرجوا عن ذلك المنهج الى منهج الترتيب حسب تسلسل (الالف باه) العربية من المؤلفين العرب، وذلك لأن

المخالفة في هذا المعجم اضافة الى كونها مربكة من الناحية المنهجية، جاءت من الناحية المنطقية بعيدة عن روح الموضوع، الذي يندرج تحت مايعمرف به (الدراسات السامية) ذات الصبغة الشرقية البحتة، بينما اللاتينة والحروف الأوروبية أوروبية خالصة، وذلك على الرغم من أن ترتيب الابجدية السبئية طبقا لترتيب الحروف ترقيب المحروف وقل والسبحيام من جانب، ومسالة مسألة مسألة تقدم له اسباب منطقية عن نظام أبجدي سام ومنبئق من الأدبيات السامية وكمان قد تم التعارف عليه والتعامل معه حتى ثبت ورسخ منذ المسارف عليه والتعامل معه حتى ثبت ورسخ منذ عيدات السنين.

وللتوضيح أشير وأذكّر إلى أنّ الدارسين، كانوا منسذ بدايسات انشخالهم بهذا العلم (السدراسات السامية ومنها التراث اليمني القديم) - قد اصطلحوا على ترتيبات خاصة لحروف اللغات أو اللهجات العروبية - السامية القسديمة - مشتقة من نظام (أبجد هوز) ذي الأصل السامى القديم.

ولعسل الاقسدمين في الشرق العروبي القسديم، قد جعسوا اقسدم لهجاتهم في كلمات اصطلاحية هي حسب تطورها (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت) ثم أضيفت إليها (تخذ) لوجود هذه الأصوات ورموزها في بعض اللهجات. أما العرب فقد زادوا فوق هذا وذاك كلمة (ضظنغ) لوجود هذه الأصوات ورموزها في لغتهم، وفي التراث العربي كانت هذه الكلمات الشمان معروفة، يُلقُنها المعلمون المتعلمين وإن كان نظام (الف باه) هو الأشهو والمعصول به في تسويب المؤلفات والجساول والفهارس والمعاجم اللغوية الكبرى عدا (كتاب

العين) الـذي اختبار له الخليسل بن أحسد نظامه العلمي المعروف.

وفي هذا العصر، ومسع بدايسة اهتهام الدارسين الأوروبيين بهذا الميدان من ميادين المدارسيات لخصارات العمالم القديم، نظر المختصون الى اللغة العربية فوجدوها أكمل شقيقاتها أصواتاً، وبالتالي اكثرها في الحروف عداً، فأخذوا حروفها الشهائية والعشرين، واعادوا ترتيبها على نظام شبيه بالنظام الابجدي حروفاً ويؤخر اخرى، بهدف جعل الحروف المتشابهة رسماً أو نطقاً أوهما معا متجاورة أو مت سابقه بعض الاختلاف، وهووان كان نخالفا عن سابقه بعض الاختلاف، وهووان كان نخالفا السابق، إلا أنه منسجم مع طابع وروح هذه الدراسات الشرقية العروبية وليس مقحهاً عليها الدراسات الشرقية العروبية وليس مقحهاً عليها

وبهذا اصبح لدى المختصين من غربيين وشرقيين ومنذ بدايات انشغالهم في هذا المجال من الدراسات، نظام اصطلاحي لترتيب حروف اللغة العربية أبجدياً بكلهات تعارفوا عليها وهوكهايلي: (أبجدذ، هوز، حخطظي، كلمن، سعغفصض، قرشتث.)

وحينها تفسرعوا في دراساتهم العربية والعسرويية، الى فرع السدراسسات اليمنيية القسديمة، والتي تُعنى بشاريخ اليمن القديم وحضارته ولغته أو لهجته، نظروا الى هذه اللغة أو اللهجة فوجدوا ان أصواتها التي تنطق بها، كانت هي نفس الاصوات التي نُطقت أو تنطق بها اللغة العربية الشمالية عدا صوب واحد لعله كان زاياً مفخمة او شيناً مجهورة (١). وبالتالي فإن عدد حروفها التي ترسم بها لم يزد على حروف العربية الا بحرف واحد كان يرمز الى ذلك

الصنوت الزائد، ولهذا طبقوا عليها نفس النظام الأبجدي الذي وضعوه واصطلحوا عليه، مع اضافة الحرف الزائد بعد شين (قرشتث).

وقد التزم الدارسون منذئذ، بإصدار كل اعسالهم التي يلزمها التبسويب الأبجسدي، كالجداول اللغوية والفهارس بأنواعها ونحو ذلك مرتبة على أمساس تسلسل الحروف في هذه الكليات الأبجدية التي اصطلحوا عليها.

وبحكم استمرار هذا الالتزام لعشرات السنين، فقد تعود المختصون والطلاب وذوو الاحتيام، على العودة الى غتلف المراجع بناء على هذا النظام حتى الفوه ودرّبت عليه أذهانهم وأكفهم كيا ذكسرت، ولكن (المعجم السبئي) الذي يعتبر مرجعاً عورياً لكل ماسبق وماسياتي من الدراسات اللغوية للنقوش، جاء نخالفاً غذه القاعدة.

ورغم يقيننا أن المؤلفين الاكارم لم ينصرفوا عن هذه القساعسدة التي رسخت، إلا لأسباب رأوها وجيهة ومفنعة ، ولكنسا لا نستطيع أن نتصور مدى قوة هذه الاسباب التي تحتم من هذا التعديل، ولم يشر السادة المؤلفون اليها في مقدمة الكتساب، ولهذا يسدو إن هذا الأمر كان بحاجة الى مزيد من التروي قبل الأخذ به، كما أنه فيا نظن يجب أن يظل مطروحاً للمناقشة إما للاقتناع به اذا كان لضسرورة حتمية أو الانصراف عنه والعودة الى النظام الذي سارت عليه المراسات في هذا المجال ردحا من الزمن.

ثم إن المؤلفين الأفاضل، اختاروا أن يجعلوا نظام الحروف اللاتينية أساساً لهذا النظام الحروف اللاتينية أساساً لهذا النظام السذي اتبعسوه، وقسد تمت إضافة الحروف والاشارات التي ترمز الى الاصوات التي لاتوجد في اللاتينية موزعة هنا وهناك حسب نظام رأوه، ونظراً لكثرة هذه الحروف والاشارات المضافة،

فإن التبرنيب الحمديد لتسلسل الحروف قدحاه کهایل: زا، ع، ب، د، ذ، ض، ف، ج، غ، هـ، خ، ح، ك، ل، م، ن، ق، ر، س، ش، ص، ت، ث، ط، و، ي، ز، ظ) وهسوترتيب لاستستق عن صميم المسوضسوع، ولايتعق مع الترتيب (الأبجدي) القديم، ولامع النرتيب (الأسجدي) المتعارف عليه، ولاسم (الألف، باه، تاه) العبربية ولامع الأصل (اللاتيني - إيه، يي، سي، دي. . . النخ) بل هونظام محترع، يصعب على المعنى وضعه في كليات اصطلاحية تجمع شنات حروفه ، ويحتاج الى وقت للتمرن عليه، ويضع الدارسين في حيرة هل يبدأون منذ الأن في السنسج على منسوالته في جداولهم وفهارسهم، أم يظلون ملسرمين بالنهج القديم، علاوة على مايفرضه على الدارسين من ارغام للنفس لتقبيل الأمير والانسجيام مع تطبيق ظاهرة لغوية غربية غربية على لغة سامية شرقية.

واخبيراً ارجو ألا اكون قد اطلت حول هذه النقطة، ولكن للأصر من الاهمية مايقتضي هذه الوقفة الطويلة.

(٣) جاء (المعجم السبئي) خالياً من أي حرف سبئي، أي من أحسرف المستد، ولاعتب على السادة المؤلفين في هذا الامر، لان اضافة كتابة (المفردة) ثم كتابة الشواهد مثلا بحروف المسند، تحتاج الى وقت أطول، وجهد اكبر، وإمكانيات مادية وطباعية أوفر، وهم في كل ذلك قد عملوا بالحد المتيسر والقدر المتوفر، ولاشك أن بعض الشروط الملازمة لم تكن متاحة لحم ولاهم مسؤولون عن عدم توفرها.

ولم اقصد بهذه الانسارة، إلا التنبيه الى مايجب أن يكون في المستقبل حيث يتوجب على الجهة المعنية أكثر أن تتدارك مثل هذا النقص،

فيتم ايراد المفردة الاصلية بحروف المسند، ثم بالحروف العربية للصلة الوثيقة بين الجانبين، ثم بالحسروف المصطلح عليهسا. كذلـك يتم ايراد الشواهد المنتزعة من النصوص المسنديه.

(٤) سبغت الاشسارة الى ان الاختصسار صفة ايجابية على الدوام وبصفة أخص في هذا العصسر السريع حتى البهر ، والمزدحم حتى الاكتظاظ.

ولكن هذا الاختصار الشديد، السذي لانستطيع ان نقول انه قد أخسل بالمعنى وإنها قدمه في اضيق الحدود، يمكن ان نقول فيه انه قد أذى إلى إفقاد هذا الموضوع شيئاً من الحيوية التشويق.

وإذا كانت الأعمال العلمية البحتة ، تتسم دائماً بالجفاف والجهامة ، فإن الاختصار المُقْرط ، والايجاز الشديد ، والاكثار من استعال الرموز والمصطلحات المتسرة ، تزيد الموضوع صرامة وجهامة الى حد العبوس والتزهيد .

وعما زاد كل ذلك بروزاً وحمدة في هذا الكتاب، ان موضوعه الذي ينطلق منه أو مادته التي يعتمد عليها ويستقي منها ، ليست إلا محموعة محدودة من النقوش المحدودة، ذات المواضيع الشديدة الايجاز والتركيز والرتابة، والمتشاجة كثيراً في ديباجاتها وخواتمها، مع عدم التنوع الكبير في صميم مواضيعها.

ولهـ أنا فإن العمـ ل الموسوعي بمعناه المعروف، لم يكن متوقعاً ولا عكناً، نظراً لأسباب وظروف كثيرة، أهمها قلة النصوص التي هي المصدو المعادي الممون لهذا العمل، وخصر المؤلفون العمل في المجال اللغوي البحت وفي اضيق الحدود اللغوية دون التفات الى اسهاء الأعلام واسهاء الأماكن والقبائل والجهاعات والأسر والألحة ونحو ذلك.

ورغم هذه الحدود القسرية والاختيارية ، فإنه لم يكن هنـالـك مانع بحول دون طرح المادة اللغـويـة المتـوفـرة طرحـا موسـوعيـا الى اقصى ماتيحه النصوص .

ولعله كان من الأفضل عندما انعقدت النيسة على انجاز هذه المهمة، ان يكون من الواضح في الأذهان، ان هذا العمل إنها هو عمل تأسيسي يضع المبادىء ويرسخ القواعد, وبالتالي فإند يجب أن يتسم بأكسبر قدر من انسوسسع والتفصيل، فإن لم تكن الموسوعية الشاملة متاحة ، فلا أقل من استقصاء كل مادة من مواده الى أبعد مدى، من حيث استيفاء الصيغ الفعلية والاسمية وطرق استعمالها مع ايراد اكثر عدد من الشواهد والامثال على كل حالة ، وعقد المقارنات، وايراد النحليلات والتعليلات مع التطرق الى فقه اللغة وقواعدها، والاقدام على الحَدْس العلمي في طرق نطق المفردات وافتراض صيغها الأخرى واشتقاقاتها التي لم ترد عليها الشواهد مع التنبيه الى أن هذا الحدس أو الافتراض يقوم على القرائن القوية والحس اللغوي المتمرس ان لم يتم على الدليل المباشر.

والخلاصة هي أن هذا العمل كان يجب
ان يكون من حيث طريقة شرح مواده اللغوية
المتوفرة باعتباره عملاً أساسياً وتأسيسياً لامجرد
جمع للجداول اللغوية أو عملية تيسيرية تعمد
الى اختصار المطولات او ايجاز المفصلات أو
تنقيح المشعبات طلباً لمزيد من التخصيص
وتسهيلاً للباحثين.

وبهذا كان من المسمكن ان تزول عن الكتاب بعض مظاهر الصرامة والجهامة، وأن تنزاح عنه صفة اخرى جعلته يبدووكأن مجموعة من العلماء اتفقوا فيسما بينهم على أن يضعوا لأنفسهم ولن في مستواهم من المتفرغين مجرد

دليل يستر شدون به في الرجوع الى النقوش ومضامينها من أقصر الطرق وفي أضيق الحدود على طريقة الباحث الذي يبدو وكأنه واقف على قدميه تعجلاً واستعجالاً، ولايريد إلا إكهال جملة في سطر أومل، فراغ في جملة بقلب بارد وعواطف جافة.

ومم ذلك ، ورغم كل ماتقدم ، فإن كل امرىء لايمكن أن يكن للمؤلفين الكرام، الأ كل احترام وتقدير ، فإنهم قد بذلوا كل الوسع المتاح، واجتهدوا ماوسعهم الاجتهاد؛ والأثر يقول: لكل مجتهد نصيب فمن اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد واخطأ فله أجر واحد؛ وفي الواقع إن المؤلفين الأفاضل لم يخطئوا في صميم الموضوع وجوهره من حيث الصحة والسلامة وبلوغ المدى دقة وتحرياً، ولكنهم ربيا يكونون قد اقصروا عن بلوغ الشأو الذي كان بمقدورهم الوصول اليه من حيث استقصاء المادة اللغوية بجميع جوانبها العلمية، وذلك لظروف عملية وقسرية كثيرة، إلا أنه يدخل في هذه العسواميل منهج الاختصار والايجاز الشديدين المتزمتين . . . هذا النهج الذي قسروا انفسهم عليه .

حول (بعض المفردات)

توضيح:

سأذكسر من كل حرف، الكليات التي لي عليها إما (رأي) أو (تعليق واستطراد) .

فأما الرأي فاعني به أني اختلف جزئياً أو كليساً مع السادة المؤلفين حول الشرح الذي أوردوه للكلمة باللغة العربية.

وأمسا السمليق والاستطراد فأعني بها التوسعات والتوضيحات التي أرى انه كان على

المؤلفين الأصاصل التطرق اليها أو إلى بعضها تحقيقاً لمزيد من الضائدة وصبولا إلى شيء من الموسوعية في طرح الكليات وشرحها على الأقل.

والحرف الذي قد لا أجد فيه ما أبديه لن أورد منه شيئا.

(حرف الألف) (١) (أب د)

المعجم:

(أبدةً - اسم بصيغة الجمع في سياق حربي جام /٧/٦٣٣/ -) = مُتَطَرُعَةً ، جُنْدُ شَذَّاذُ ، جُنْدُ غير نظامي - لاحظ ٧ - ٣٨ - ؟

الرأي:

(السدات - بفتيح فسكون وتصلح بفتحتان . أو ، آبدات - بمد فكسر - أولامما صيغة جم مفردها أبدة، والثانية صيغة جم مضردها أبِدةً.) ومعنى (الأبدةُ) أو (الأبدة) فيها أرى هو: تنافر واستبحاش، أو عصيان وغرد، مع اعتصام أو تحرز وتحصن ، وذلك بين مجموعة من النساس أوبين طرفين أو أطسراف منهم؟ والشاهد المسندي هو: و. . . وليمنّ عليه الإليه بالشفاء من مرض مرضه منذ أن حاد من المقسر الرسمي في لحج، بعد أن كان سيده الملك قد انتدبه وأرسله للقيام بمهمة اصلاحية لتهدئة الحميريين واعادتهم الى الوضع القاتوني السليم، وذلك بعد اضطراب حصل بسبب (أبدات أو أبسداتٍ) كانت قد حدثت بين جيشى السدولة الرسميين. . الغ جام/ ٦٣٢ سطر/ ٥-٨.).

التعليق والاستطراد:

أشار المعجم الى النقش الرئيسي وربيا الوحيد الذي استقى منه هذه الكلمة بالمعنى الذي سبق شرحها به، وهذا النقش هو (جام /٦٣٣)، والأصر كذلك بالنسبة لى فلا أعرف نقشا آخر وردت فيه هذه المادة بالمعنى المفاير الذي فهمته منها وشرحتها به شرحاً غالفاً لما جاء في المعجم.

وقد أشار المؤلفون الأفاضل في المعجم، الى شيء من السك يخامرهم في المعنى الذي شرحوا به هذه المادة ، ولهذا تخلّلت فقرة شرحها القصيرة علامة استفهام تعبيراً عن هذا الشك وأنا بدوري لم أملك إلا أن اختم شرحي لها الشك وأنا متأكد أنهم ايضا لم يختاروا ذلك المعنى الشك وأنا متأكد أنهم ايضا لم يختاروا ذلك المعنى الشك عندهم، ولكنهم بحكم قلة الأدلة المباشرة لورود الكلمة في نقش واحد فقط على الأرجح، فضلوا بها عرف عنهم من المدقة البالغة أن يضعوا علامتي الاستفهام تحسباً لمزيد من النقوش والأدلة المباشدة والأدلة المعلمية .

والمؤلفون الكرام لم يذلوا بحججهم وقرائهم التي اختباروا على اساسها ذلك المعنى لشرح الكلمة. . لم يفعلوا ذلك هنا ولا في أي مادة أخرى من مواد الكتباب تمسكاً منهم بالنهج الصارم الذي طبقوه.

أما كأتب هذه الأسطر فإنه مدل بشيء من ذلك، ورغم عدم توفر الأدلة القطعية حول هذا الأمر، إلا أن هنالك قرينة تاريخية تساعد على تصويب المعنى الذي اخترته، هذا من جانب، ومن جانب آخر هنالك قرائن قوية تكاد تكون أدلة وذلك عا جاء حول هذه المادة ومعانيها في

لغتنا العربية القاموسية هذا البحر الخضم الذي لا يسبر غوره ولا يحيط علم عالم بأرجائه .

فأما القرينة التاريخية ، فمن أجلها نعاد إلى النقش المستشهد به لنجد أن صاحبه رجل معروف في عهد ملك معروف وفي نقشه يشبر الى مكان معين وكتلة سياسية معينة وحادثة ذات قيمة تاريخية محدده. أما الرجل صاحب النقش فهو (أبو كرب أحرس العبلي) أحد كبار القادة المحاربين الذي دوَّخوا الأرجاء في سبيل سيده الملك، وأما الملك الذي عاش في عهده وجند طاقاته من أجل ترسيخ ملكه الكبير، فهو الملك شعب أو تربن علهان نهفان بن يريم أيمن بن أوسلة رفشان بن همدان الحاشدي الحميري أول من أعماد الإخماء والتحالف والتضامن بين كتلتي (سيأ) ورحمر) إلى سابق عهدها من القوة والمتانة يعد حروب دامت قرونا بين مد وجزر، والنقوش تحدثنا عن هذا الملك العظيم ونجاحه في التغلب على عواصل الفرقة والخلاف وإعادته لصروح الوحدة السبئية الحميرية الى أوج قوتها بعد تلك الحروب الطويلة.

وفي ظل الحروب السابقة كانت البلاد قد شهدت نظامين وكيانين وجيشين رسميين ايضا هما (خميس سبأ) و(خميس حمير) نخصهما بالذكر لعلاقتها بالموضوع وبعد عودة الوحدة والتحالف بقي من مظاهرها (على الاقل في أوائل عهد هذا التحالف) بعض المظاهر المزدوجة ومن ذلك وجد ازدواجية في الجيش وبقاء الجيشين السابقين باسميها ولكن تحت قيادة واحدة مالبثت أن قويت وترسخت.

والنقش يحدثنا أن الملك شعر أوتر انتدب قائده (اباكرب أحرس) في مهمة لها شأنها الى منطقة (لحج) في صميم أراضي حمير وقبائل حمير. فهاهى هذه المهمة؟.

انسترض - أوهكسذا نفهم - مؤلف (المجم السبئي) الكرام، أن الملك كلُّف قائده أن يفود مجموعات من الجنود المتطوعة الشذّاذ غبر النظاميين اللذين كانوا مجنيدين ضيمن الجيشين الرسميين (خميس سبأ) و(خميس حمير) وأن ينطلق بهم في مهمة حربية تأديبية الى منطقة (لحج) ضد الحميريين وهنالك قام بمهمته وبقي ما شاء له البقساء وأصيب بمسرض مَّا كان ينساب مرة كل سنة (دورَمْ بخريفمْ) فعاد الى مأرب وسجل ذلك النقش، وللمؤلفين الأفاضل مرراتهم في هذا الافستراض المستنتج فإن شعرأوتم كان في حرب مع الحمسيريسين قبل النجاح في إعادة صياغة ملحمة الوحدة والتحالف من جديد، كما أنبه بعبد قيبام صروح التحالف لايخلو الأمرمن بعض المشاكل التي تستوجب من الملك المادرة الى معالجتها . ولكن هذا التصور يضعف عنيد التمحيص في كلا زمنيه المحتملين ـ قبل أو بعد الوحدة والتضامن _ فإن كان قيل ذلك فيا كان الملك شعر أوتسر بقسادر على ارسسال ولا من المنطقى أن يرسل حملة تأديبية من شذَّاذ الأفاق الى منطقة هي من أعز مناطق حمر علاوة على موقعها الذي يعتبر فيها يمكن أن يسمى بالخطوط الخلفية للجبهة الحميرية التي كثيرا ماكانت تستقر مقدمتها في كل من صنعاء ومأرب. وإن كان ذلك بعد قيام الوحدة والتحالف ، فإنه لا الملك شعرأوتر بالمل لان يؤدب أحد جناحي علكته وعمودي قوته وفي منطقة أهلها من أشد حمير بأسا بمجموعة من المتطوعة أو المرتزقة، ولا الحميريون بأهل لأن يقبلوا بذلك، ولا القائد أبو كرب أحرس بأهل لهذه المهمة وهوقائد حرب اليامة ضد كندة ومقتحم عاصمتها (قرية) .

وأمسا كاتب هذه الأسطر فإنه يتصور أن الأمسر بعسد نجاح التحالف والاخاء قد استدعى

اجداء الكثير من الترتيبات لتحقيق الاستقرار والانسدمساج ، ومن تلك السترتسسات أن قوة مسكرية مكونة من وحدات ختارة من الجيشين السرسميسين (خيس سيأ) و (خيس حبر) قد وضعت في مصبكر واحد أو معسكرين متقاريين يقعبان ضمن أراضي (لحج) ، ويتصور أنه من الطبيعي بسبب رواسب المناضي أن تشبوريين عشامسر هذه القنوة بعض انفعيالات الماضي عا أدى إلى التنافر بين الجانبين وقيام الوحشة والتشاحن والتمردات أو التحرزات والتأهبات بين الجانبين عدة مرات عا أدى إلى اضطراب حيل الأمن بين سكان المنطقة من الحمر بين وفي هذه المسرة انتخب الملك أحسد أهم قادتسه للاتطلاق إلى السنطقة لمحو أثبارهذه (الأيدات) أو (الأبدات) ومعالجة مضاعفتها بين ذوى الشأن في المنطقة من الحميريين ومن . -

ومن هنا يأتي الوجه للمقارنة بين الشرحين السابقين لكلمة (أبلت - ابدتم) كما جاءت في النقش واختيار الشرح المناسب والأقرب إلى الصحة ، وهو أمر لا يسلم إلى حقيقة كاملة وإنها المالة مسألة ترجيع أنا فيها لا أزال قابلا للخيارين أو لحيار جديد ، ولعل مجيء هذه السكلمة في فاتحة ما أعلق عليه من الكلمات ، يشكل فرصة يطلع من خلالها من الكلمات ، يشكل فرصة يطلع من خلالها من طبيعة هذا الميدان وبعض ما فيه من المجاهل ليس متمرساً ولا متفرعاً لهذا الموضوع على والتفرعات والاستكامة التي قد تكون في يعض الأحيان - وليس في أكثرها - ضرباً من الرجم بالغيب ولكن بنوع من الربط والاستتناج والحدس الحريص .

وأما ما أشرت إليه من القرائن المتزعة من بحر لغتنا القاموسية وما جاء في بعضها حول هذه

المادة (أب د) ومعانيها واستعمالاتها ، فيكفى فيه أن نستطرد للوقوف على بعض ما جاء عنها في موسسوعة (لسان العرب) للعلامة ابن منظور ، مما يعزز إلى حدما ما اخترته من شرح لهذه المادة الواردة في أحد نقوش المسند ، وليس لى الحق أبدأ في أن أدعو أحدا إلى الانحياز لشرحي فالمشل يقبول: والغريم وحده فلاج ، وإن كان السواقسم أنسه ليس في الأصر غريم ولا غرماء ؛ بل فيه صاحب رأي يدلي بما لديمه من الحجيج لتعزيز رأي يراه ، وصاحب رأي آخر ناقش وحاور وجادل وعص مع نفسه أوفي نطاق عدود ثم أنزل للناس خلاصة رأيه بدون الادلاء بحججه ومرتكزاته والتي لاشك في قوتها لوأنه كان مطالباً بالحجة وملزماً سا وهو في الحقيقة ليس عِيراً على ذلك لأنب مختص ينسزل للنساس بخيلاصة علمه وتجاربه بكل حرص وأمانة ولكن يا حبف الوان مؤلفي المعجم السبئي الأجملاء أدلموا بين الحين والأخر ببعض القرائن والأدلة ليتم أحد أمرين : إما الاقتناع والموافقة من المتلقي أو الدخول معهم في الحوار على أسس واضحة من معرفة مدى قوة المرتكزات الق وصلوا بها إلى تلك الحقائق وذلك نظراً إلى أن هذا الميدان من ميادين الدراسات القديمة لا يزال فيه مجال للحوار والأخذ والرد بسبب عدم استيفاء دعائمه ومقوماته.

يقول ابن منظور في مادة (أبد) عند تطرقه إلى صيغة (آبد) من صيغها: يقال وجاء فلان بآبدة، أي بأمسر عظيم يُنفَر منه ويستسوكس > كيا يقسول: و والآبدة هي السداهية. وجاء فلان بآبدة، أي بداهية ع ويتحدث عن مجيئها معرة عن التوحش والنفور فيقول: و والأوابد هي الوحوش > و و الأبدة هي السي توحشت وفضرت من الأنس > و

و الآبدة: الفعلة الضريبة » وه في الابل أوابد
 كالوحبوش » و ه أبدت الوحبوش تأبدت أبوداً أو
 تأبدا: توحشت » و ه أبد الرجل: توحش فهو
 أبد » .

ففي هذه المادة معنى الخطب العظيم والداهية والفعلة وفيها التوحش والاستيحاش والنفور والتنافر وما يؤدي إليه من الاعتصام والتحييز والامتناع والتمنع ، ولا شك أن كل ذلك هو مما يمكن أن يظهير من خلال دبيب الحلاف وسريان الشقاق واحتيالات القتال بين بحموعة أو طرفين أو اطراف ، وكل ذلك من الأمور التي تتطلب انتداب قائد عنك مثل (أبي واجتشات غلفاتها حتى لا تستفحل وتتفاقم وتكون (آبلة الأوابد) أي داهية الدواهي والمسية الكبرة الخطيرة .

ومن يعرف قوانين اللغة وتطورات مفرداتها منذ نشاتها الأولى إلى أن تستقر المفردة على ما هي عليه من الاستعال الأخير ، يجد بين اللفظة اللغوية في بدايتها ويين ما استقرت عليه حالياً بوناً كبيراً وفرقاً شاسعاً من حيث خروجها من التخصيص إلى التعميم أو تراجعها عن التعميم إلى التخصيص ومن حلول المجاز على الخقيقة والفرع على الأصل وغير ذلك من التطورات اللغوية العجيبة .

قال ابني وهوفي مرحلة الشهادة الثانوية أنه غالب نفسه حتى لا يضحك أسام استاذه وهو يشرح لهم قول طرفة :

إلى أن تحامتني العشيرة كلها

وأفردت إفراد البعير المعبد وخاصةً حينها أخذ أستاذه يشرح لهم معنى (البعير المعبد) وأنه المطلي بالقطران المستخرج من بعض الأشجار وحينها أضاف أن العرب كانوا

(يمسدون البعيس) أيضاً بالقطران الذي يسرَّمن الأرض وهو (الزفت) . وقال إبني إنه لم يستطع أن يتصور (البعير المعبد) لأن التعبيد في ذهنه قد استقر على تعبيد الطرق والشوارع ؛ ومن جانبي استوعبت الفارق بيني وبينه في التلقي اللغوي وكيف أنني لا أجد في (البعير المعبد) أي غرابة لغوية نظراً إلى أنني قرأت أوسمعت هذا التعبير قبسل أن يتردد على ذهني وسمعي تعبيرات (تعبيد الطرق والشوارع) بينها هو على العكس مني في هذا الأمر .

(۱) (أب ل)

المجم:

ر إبيل) المؤنث (إبيلة) الجمع (إبيلة) الجمع (اأبل) = جَمَل . . (جمل بعير) . الرأى :

نعم: إن الر (أبل - بكسر فسكون -) في نقوش المسند هو الجمل المفرد أو البعير ، ومؤنف (إبلة) أي : ناقة ، وجمعه (اأبل أو البول) أي جمال أو ذود أو قطيع . كل ذلك كها ذكسر المسمجم ، ولا أضيف إلّا المشنى هو (إبلتهن) أي جملان ، كذلك واكب الجمل وهو (أبل - بمد الهمزة وكسر الباء) كها أضيف أيضاً بعض الشواهد . فهذا هو المواطن البسيط (ربيب إلى السوع) يتقرب إلى الإله (المقه) بقربان ويقول : و حمداً له لأنه نجى عبده من وقل وقعة حدثت له عندما كان وقعة حدثت له عندما كبا به (إبله) - وسلم هو ، وذلك عندما كان رجل (إبله) - وسلم هو ، وذلك عندما كان صارياً به ليلا بالقرب من مدينة (يثيل) . الخراجام / ٦١٩ - ، ، وفي الجمع نجد (سعد تألب بناف الجدنى) - مثلا - يقول : . . . وأغاروا

على (يُفر) و (رخية) فألحقوا بالعدومقتله وأحيرزوا الكثير من الغنباثم والأسدى والحيال يد (أأسولم) - والأثنوار والبقير والضأن . . البخر جام / 730 / 24 - 24 - ، وفسى ال (أسل بمعنى راكب الجمل أو المقاتيل الراكب على الجمال الرواحل ، نجد (ايلشرح بحضب) يقول إنه في أحد المعارك قاد بعضاً من أقيال والفاً وخسيائية من جيشه وأربعين من فرسانه وقابل (شمر ذاريدان _ شمريحمد _) بينها هذا الأخير في جيش جراريضم فيهايضم بين صفوفه د . . . ستمة عشسر ألف أبسل . . ، ه أي من المحساريين على الرواحل ـ انظر جام / ٥٧٦ / ١٥ ـ وفي مجيء، كلمة (إبل) بمعنى جمل بعير نجد ذلك مثلاً في نقش (أبرهة) الشهير البذي سجله حينها رمم سد مأرب حيث يقول إنه أنفق في جملة ما أنفق من المؤن العينية في هذا العمل و ثلاثياتة جمل بعير ـ أأبلم ـ من نيبذ العنب للسقى . . و ـ _(_\TY _08_ C) _#ii

التعليق:

ليس لي أي تعليق أو استطراد حول هذه المادة ، وقد حاولت أن أجد في لغتنا القاموسية أي إسارة تومى الى أنه قد بقي أي استعبال لمنه المادة (أبل) بمعناها هذا الذي هو الأقدم والأعرق للالالة بها على الجمل الواحد والبعير المفرد ، فلم أجد شيئاً من ذلك ، بل وجدت ، سطر بقوله : و الإبكر والإبكر : معروف . لا واحد له من لفظه . . . الخ ه ثم يفصل في هذه المادة التي هي من أهم المواد اللغوية في لسان العرب تفصيلاً شاملاً ودقيقاً دون أن يأتي في العرب عروف إلى المعروب تفصيلاً شاملاً ودقيقاً دون أن يأتي في عربه على المتعالما ما يوحي ولو عرد إيحاء بأنسه قد بقي لما أي استعالما ما يوحي ولو عرد إيحاء بأنسه قد بقي لما أي استعالما ما يوحي ولو

المفهوم للدلالة على الواحد . ولا شك أن هذا التعليق والم تبساين لغوي لا نستطيع الآن تفسيره وهل هو رغم

عائد إلى اختلاف منذ البداية ؟ أم إلى تطور لغوي أصبح فيه الاسم المفرد اسم جع ؟

> (٣) (أدب)

> > المعجم:

(مادبة - اسم بصيغة الجمع -) =

تابع ، مولى . الرأى :

الوري . (مأذَبَةُ - اسم بصيغة الجمع -) = حلفاء أقوياء ، اعوانُ مهمون ذوومكانة والساهد على ذلك : و ذمار على يبر وابنه ثاران نصبا ما منحاه (لمأدبتهما) بهل أخضر ، وشرح سميد ، وماجد . . . بني ذوانع . . الخ 9 .

التعليق والاستطراد:

رغم غموض النقش الذي أوردت منه الشاهد ، إلا أن معناه العام يشير إلى أن (بني ذرانح) الذي أهدى إليهم الملكان تمثاليهما هم أكثر من مجرد أتباع وموال - كها جاء في شرح المعجم لكلمة مأدبة - بل هم حلفاء أقوياء وأنصار ذوومكانة رفيعة ، والنقوش الأخرى التي يذكر فيها (بنوذرانح) تؤكد أنهم أقيال كبار ل فيها (بنوذرانح) تؤكد أنهم أقيال كبار (ذمار) ال أنهم زعهاء مدينة (ذمار) ال أنهم زعهاء مدينة (ذمار) المتعورة في التعبير (قشم) ، ومن أوضح هذه النقوش في التعبير عن هذه الحقيقة النقش (إ السلام) .

وقد يكون لهذه الكلمة في النقش أو النقر الكلمة في النقش أو النقروش التي اعتمد عليها المؤلفون ، نفس المعنى الذي أوردوه لها (أتباع وموالي) أو (تابع ومولى - للمفرد -) ولكنها تعني أيضاً الحلفاء والاكفاء من الأعوان والأنصار كها ذكرت .

* للبحث صلة



وتقم جزيرة العرب بها في ذلك بلاد الشام وبلاد اليمن ضمن منطقة غرب آسيا وهي مجاورة بل ملامسة لبقاع مهد الحضارات القديمة ، وتتوفر فيها الشروط البلازمة لنشوء الحضارة الزراعية . . ولذلك فانه من المكن ان تكون بلاد اليمن (جنوب الجزيرة العربية) قد شهدت أيضا مراحل التحول الحضاري الزراعي الذي عُهد في الحضارات الاولى المجاورة ، وربيا في الازمنة نفسها ، وانها في حقيقة الامر ينبغي أن تكون جزءا من بقاع مهد الحضارات وامتداداً لها . . ولا بد من السحث والتنقيب عن تلك الحضارات التي أهملت ولم تدخل ضمن بقعة الضوء الاثرى بل انها لم تنل حظها من الجهود الاثرية كها نالته بقاع وادي النيل ووادي الرافدين وغيرها . . وان ما يعرفه العلياء عن سد مأرب ونظام الري التابع له من خلال ما توفرت من معلومات ينبىء عن دراية عميقة بشؤون الزراعة وأنظمة الرى . وان السد ، كيا يعهد في شكله المتطور الذي يعود تاريخه حسب المعلومات

لم يتمكن الانسان من الخروج من حلقة العصور الحجرية الرتيبة والتي لم يكن فيها الانسان شيئاً مذكوراً ، الا عندما بدأ يصطنع الحضارة . . والحضارة لا يصنعها الا المستقرون من بني الانسان . . وكان أساس التحول الي مرحلة الاستقرار هو الزراعة . ولم يستطع الانسان ان يطور أمور الزراعة الا عندما استقر على ضفاف الانهار والوديان حيث الماء الوفير والتربة الغرينية الخصبة . . ولم يكن ليتسنى له ذلك دون اقامة نظام للريّ يمكّنه من الاستفادة الحسنى من الماء الغزير والتربة الطيبة ويكفل ٦ بذلك انتاج الغذاء الجيد والفائض . . وهو امر لا يتم الا في إطار نحلة أرقِي من المعاش . . هو حياة التحضر ومجتمع المدينة . . ويعتقد العلماء ان المنطقة الرئيسية التي توفرت فيها الشروط اللازمة لنشوء تلك الحضارة الزراعية هي منطقة غرب آسيا وخاصة بلاد ما بين النهرين ووادي النيل وحوض نهر السند ، واصطلحوا على اعتبار تلك البقاع مهد الحضارات القديمة . .

المتوفرة الى الالف الاولى قبل الميلاد ، ليس موى عصلة لتجربة حضارية طويلة ورائدة . . اذ ان نظام الري في ضفاف الانهار ، وهي دائمة الجريان ، يقوم على قاعدة شق الترع من الانهار وحسن التمامل مع مواسم الفيضانات ، بينها يقوم نظام الري في الغالب في ضفاف الوديان وهي موسمية الجريان ، على قاعدة اقامة سدود تحريلية عبر عباري الوديان بحيث تحسن تصرف السيول بسرعة ومرونة ابان بحيثها الى الحقول على جوانب الوديان . كها ان السدود تقتضي اقامتها عاجة موجبة وظروف خاصة بالوديان الجافة ، والكبيرة . ولهذا فان السدود في حقيقة الأمر هي والكبيرة . ولهذا فان السدود في حقيقة الأمر هي من نتاج حضارة الوديان الجافة هي في الواقع من الحتراع اهل تلك الحضارة . .

فسيا الارض والشعب والدولة هي عمود التاريخ اليمني القديم وتكوينه السياسي الكبير.. وقد ارتبطت بسبا معظم الرموز التاريخية القديمة لليمن . . فسبا هو عند النسابة أبو حمير وكهلان ومنها تسلسلت أنساب أهل اليمن جميعا .

(ويلقيس) . وإن اختلف الساس في السمها وحقيقتها وتفاصيل قصتها ، هي عندهم في جميع الاحوال ملكة سبأ ، وهجرة اهل اليمن إلى بقاع الجزيرة وخارجها وما نتج عن ذلك من ملاحم قد ارتبطت بشكل او بآخر بسبأ وقيل في الأمشال (تفرقوا أيدي سبأ) ، وآخر دولة في

اليمن قبل الاسلام عرفت عند الاخباريين بدولة حير، ولكن ملوكها كان يحرصون على أن يتصدر القابهم الملكية لقب سبأ . فكانوا يلقبون بمسلوك سبا وذوي ريدان (وذو ريدان هم حير) . والبلدة الطيبة التي أشار إليها القرآن الكريم هي في الاصل أرض سبأ .

فتاريخ سبا في حقيقة الامر هو تاريخ الحضارة اليمنية في فجرها وازدهارها وأفولها . . وسد مأرب في أرض سبا هو رمز تلك الحضارة نشأ معها وصاحب أوج نفوذها وواكب فترات ضعفها وقوتها ، وشهد لحظات انهيارها وانهار على اثرها ، بل إن صدى تاريخ تلك الحضارة ظل يتردد وعلى مسامع الزمن مرتبطاً بسد مأرب آية تلك الحضارة (لقد كان لسباً في مسكنهم

وليس بوسع المرء أن يقرر بثبات وبدقة متى نشأت حضارة سبأ ، فالاخباريون العرب يذكرون أن تلك الحضارة موغلة في القدم . ولكنهم لا يتفقون في تحديد الأزمنة بل يتجاهل معظمهم تقدير مدى ذلك الايغال في القدم. وبجمل قولهم في هذا الصدد أن قحطان أول من ملك أرض اليمن وأول من تتوج بها ، وهو جد عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان الذي تسمى بسبأ ، وهو الذي بني سد مأرب ، وكسان العقب والسذكسر والملك لولسديه حمير وكهالان ، أما العلياء المحدثون فيجمعون على. أنه كان لسبأ حضارة راقية في أرض سبأ نشأت قبل الميلاد بقرون . . ولكنهم يختلفون في مبدأ نشوء تلك الحضارة ، ومرد ذلك الاختلاف إلى كون الدلائـل الأثـرية المتوفرة على كثرتها ، ما زالت ناقصة وقاصرة ، وأن الشواهد الكتابية التي عشر عليهـا لا تزال غير كافية ، ولا تفي تمامـاً بحاجة الباحث ، وان هو أراد اعادة رسم الصور

الله عنية الحليَّة لتلك الحضارة العربية العربقة. وللانصاف فان اليمن لم تسل من حظ المداسات الأثرية والاكتشافات التأريخية ما نالته مواقع الحضارات القديمة الأخرى ، بل إنها لم تنا ما تستحقه فعلا ، إذ لم تكن اليمن في العصر الحديث في منقطة الضوء كمصر أو العراق أو ملاد الشام أو الهند ، وقد اعتاد الناس في العصر الحديث أن يتحدثوا عن حضارات الشرق القديمة مثل مصر وبالاد الرافدين ، وعن حضارات اليونان والرومان ، وقلُّ أن يلتفت الباحث منهم الى ذكر حضارة قامت في اليمن ، ولم تكن بالنسبة لهم تلك الأخبار المشوشة في المؤلفات العربية عن اليمن القديمة والمعلومات المتفرقة في المصادر الكلاسيكية والكتب الدينية سوى بضع رموز تأريخية باهتة ، تستجر شبح الماضي وتضفى عليه شيئاً من سحر الشرق ومكنونات أسراره ، أكثر من كونها عندهم قرائن وأدلة بيُّنة تومىء إلى تلك الحضارة وتستشرق آفاقها التأريخية المعيدة .

ومع ذلك فقد أثمرت الجهود العلمية القليلة التي بدأت في اليمن منذ القرن الماضي ، واستمرت على تقطع في هذا القرن ، وخاصةً تلك الجهسود التي بذّلت منذ مطلع العقد الثامن . ويامكان المرء أن يزعم أنه رغم ذلك القصور واعتباراً لما توفر من شواهد أثرية وقرائن دالة ، أن الحضارة السبئية كانت موجودة في الألف الأول قبل الميلاد على الأقل ، وأن هذه الحضارة قد تركزت أولاً في المناطق الشرقية من الميمن ، حيث تلتقي سفوح الجبال والصحراء ، على ضفاف الوديان التي تسيل من الجبال باتجاه الصحراء وتسمى تلك الصحراء بمفازة صبهد ، وهي في السواقسع جزء من فلاة اليمن أو جُرُزها المشرقي والتي هي بمنزلة تهامة في غرب اليمن .

وأهم الأودية التي تسيل باتجساه الصحراء هي وادى أذنة ووادى بيحان ووادى مرخة ووادى مذاب ، وعلى وادى أذنة قامت مدينة مأرب عاصمة السبئين ، [وعلى وادى بيحان كانت تقع مدينة تمنع عاصمة القنبانيين ، وعلى وادى مذاب كانت مدينة قرناو عاصمة المهنين. وكمان هناك أيضا واديان مهيان ويجريان باتجاه البحر العربي في المحيط الهندي ، ويصبان فيه ، وعلى صلة متينة بمراكز الحضارة في مشرق اليمن وهما وادي حضر موت وكان يقع عليه كثير من مدن دولة حضر موت الشهيرة ، باستثناء شبوة الماصمة ، مثل سيئون وتريم ، ووادي بنا . وفيه نشأ تجمع الحميريين الذين استقروا في نهاية المطاف في أعلى الوادي ، وبنوا عاصمتهم ظفار هنالك . أما إلى الشيال من وادى الجوف فكان يقع وادى نجران وتصب فروعه في فلاة اليمن ، أيضًا وعلى هذا الوادي قامت مدينة نجران ، وكانت ملتقي طرق التجارة السبئية ، ومركز انطلاق تلك التجارة نحو شيال الجزيرة وشرقها . ولا ريب أنه على الهضبة اليمنية وعلى ضفاف الأودية من مغرب اليمن فقد قامت مستقرات هامة أيضاً ، وقد لعبت دوراً كبيراً في تاريخ اليمن في فترات الحقة ، ولكن تشاول ذلك يخرج عن اطار هذا الحديث] .

وكان من أسباب ازدهار الحضارة على ضغاف الوديان في المشرق هو مرور الطريق التجاري البري المشهور بطريق اللبان عبرها ، ويرجع العلياء أن استئناس الجمل في الألف الشائية قبل الميلاد هو الذي أحدث ثورة النقل السبري ووسع النشاط التجاري في الجزيرة العربية ، فالجمل بها له من صفات جسمية يصلح للركوب وحمل الأثقال لمسافات طويلة ويلاد بعيدة لا تبلغ الا بشق الأنفس ، وخاصة

عبر الصحراء ، ولهذا ازدهرت التجارة البرية وحركة القوافل بين أرجاء الجزيرة ، وكان أنسب طريق هو ذلك المذي يعر على موارد المياه في المناطق الحالية من الأويئة حيث تلتقي الجبال بالصحراء وخاصة مشرق بلاد اليمن حيث كانت قد نشات تدريجياً حضارة الوديان ومنها حضارة السبئين .

وكان اللِّبان مادة أساسية لدى تقديم النسلور للالهسة ، كما كان المسرُّ يستعمل في التحنيط ، وفي تحضير مواد التجميل ، ويدخل كلاهمـا في تحضير الأدوية المركبة ، وكان لهاتين السلعتين ، على وجه الخصوص ، إقبال كبير في العالم القديم ، وكانا يستهلكان في بلاد ما بين النهرين وبـلاد الشـام وحوض البحر المتوسط وغيرها ، فكان أن أهتم أهل اليمن بانتاجهما وانتساج وتسويق غيرهما من السلع النادرة ، وحرصوا على كتهان أسرارها في سبيل احتكار تجارتها ثم طوروها حين عرفوا حركة الرياح الموسمية في المحيط الهندي وحذقوا الملاحة ويناء السفن ويبذلنك بدأوا بحسنون استغلال موقع بلادهم الجغرافي الممتاز ويقومون بدور الوسيط التجـاري بين سواحل الهند وشرق أفريقيا من ناحية وشهال الجزيرة وحوض البحر المتوسط من ناحة أخرى.

وهكذا أسهمت التجارة وموردها المالي الموفير بقسط وافر في انعاش الحياة العامة وازدهارها بمراكز الحضارة القديمة من مشرق اليمن وخاصة قلب تلك الحضارة في أرض سبأ وعاصمتها مأرب، والتي شيد على مقربة منها وفي مضيق وادي أذنة سد مأرب العظيم، آية ما وصل اليه السبئيون من رقيّ حضاري وكفاية اقتصادية ومهارة فنية في مجال السيطرة على المياء، ودراية وخسرة في مواجهة المظروف المطبيعية

القاسية وحسن نظر وتبديبير في استغلال تربة الارض الطبية .

وتعتبر بقايا سد مأرب أهم شاهد أشري ودليل مادي على أن اليمن شهدت حضارة زراعية راقية وتكاد أن تقطع الدراسات المختصة والعديدة أن السد في شكله الاخير والذي تنبىء عنه الأثار والنقوش الباقية ليس سوى عصلة تجربة طويلة من الحياة المرزاعية المتقدمة والمكتفة . كما تشير إلى أنه كان موجوداً بهذا والمكل الراقي في النصف الاول من الألف الاول قبل الميلاد . . بل إن آخر الدراسات التي أجريت في منطقة السد ، وهي دراسة علمية جادة صدرت منطقة السد ، وهي دراسة علمية جادة صدرت تاريخها إلى مطلع الألف الأول قبل الميلاد على المؤقا (١) .

ومن المعلوم أن تفجر سد مأرب قد ترك صدى كبيراً وشاع ذكره في كتب التراث والأخبار خاصة وأنه كرم بالذكر في القرآن الكريم قال تعالى : (فاعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم) . . والعُرم هو السد ، ويمقدار ما كان تعميره رمزاً لازدهار حضارة اليمن القديم ، صار تفجره ذكرى انهيار تلك الحضارة . . وكانت حادثية تفجيره الأخير قريبية العهيد من فجر الاسلام ، وتناقل الناس أخبار الحادثة الكبيرة ، وبقيت عالفة في أذهانهم ، كما ارتبطت بهجرة أهل اليمن وتفرقهم في الأمصار، قبل الاسلام وبعده حتى صارت جزءاً من موروثهم وذكريات ماضيهم ، وتتجدد دوماً بالحنين وتُعَزِّزُ بالفخار . فكان أن تضخمت أخبار السد عبر تواترها وغلب عليها روح المبالغة ونَفُس الملاحم ، وامتزجت الحقيقة بالخيال واختلط مع تقادم العهد صوت التاريخ بصداه . فقالوا مثلا ، إن بناة السد هم العمالقة من قوم عاد . وقالوا إن

بانيه هو سبأ بن يشجب وجعل مياه سبعين نهراً تصب فيه ولكنه مات قبل أن يتم تشييده . . فاتم ملوك حمير . . وقالوا ما عجمله إن فأراً كبيراً فا اسنان وغالب حديدية قرضت حوائط السد الحجرية حتى تداعت كل المباني ، وأهلكت الزرع . . وكان أهل سباً قد علموا من كتبهم ونبوءاتهم أن سدهم كان قدره الهدم بواسطة فأر ونبوءاتهم أن سدهم كان قدره الهدم بواسطة فأر ين حجرين ، وغندما حان القضاء أتى فأر لونه بين حجرين ، وعندما حان القضاء أتى فأر لونه

فيها ، ولما نزلت السيول وجدت شرخاً تسربت منه المياه ، فتداعى السد وغمرت المياه الأراضي

أحر إلى إحدى هذه القطط وهاجها . . وعندما

تراجعت القبطة دخيل الفيأر في الفتحية وحفر

وملأت مساكن القوم بالتراب (٢) ...

ولا ريب أن القارىء لتلك الأخبار سيجد في تفاصيلها شيئاً من الحقيقة ، كوصف الأجزاء الباقية من السد ، وذكر المصارف والقنوات ، وتبيان دور السد في حياة الناس ، وفضل الله عليهم في أرضهم الطيبة . . ولكنَّ أحداً من هؤلاء المؤرخين والاخباريين لم ير السد أو آثاره _ باستثناء الهمداني كها سيأتى _ وقد دونوا ما سمعوه وما تواتر عندهم دون التثبت من الحقيقة ، أو حتى التساؤل عيا إذا كان بعض ذلك القصص معقولًا أم لا ، كعادتهم في ذكر أخبار الأولين تمن تقادم عهدهم ، وبعدت الشقة بين عصرهم وعصور تلك الأمم التي سبقتهم في حين من الدهر . ومن المعلوم أن سد مأرب قد عاصر عهود التاريخ اليمني القديم أكثر من ألف وخمسائة عام وقد شغل الناس ذكره في الجزيرة وملا الأسياع إبان كان قائبًا ، وبعد تفجره صار ذكره من الموضوعات المفضلة لدى الاخباريين وقسد ساعسد على ذيوع صيته عندهم ذكره في القرآن الكريم واتخاذه من حادثة السد عبرة تعتبر

لمن أمرض عن الله وجحد نعياته .

ومع ذلك فان تلك الأحبار الطريفة والحكايا الشيقة الموشاة بضروب من الحيال العجيب ، قد أضافت بحق إلى ملحمة التاريخ اليمني وأدبه الشعبي القديم صفحة راتعة من القصص الممتع الجميل . .

على أن الاستفادة صموماً من تلك الأخبار قليلة خاصة حينها يكون المراد هو معرفة تاريخ السد وتطوير بنائه ونمط تشييله وطريقة حمله ، ونظام الحري وشبكة الفنوات التي كانت تتنظم ذلك والجلوى الاقتصادية والحاجة الزراهية من ذلك كله .

كها أن طبيعة الرواية القصصية وكونها تهدف للمتعة والفائدة معاً، وكذلك منهج العصر في التدوين وتناول أخبار اليمن، قبل الاسلام. ويحكم تقادم العهد والبعد عن اليمن فإن تلك الاخبار قد لا تسعف في معظمها على تبين الامكانات الفنية والشروط الطبيعية والظروف الجغرافية والمناخية التي اكتفت عملية أن الوصول إلى بعض هذه المعارف يتطلب توفر دراسات حديثة ميدانية مفصلة لمنطقة السد، وأبحاثاً متخصصة تتهج أساليب علمية ، يقوم بها ذوو الشأن مشل علماء الجغرافيا ومهنامي الري وعلماء الانشروبولوجيا، وعلماء الأشار القديمة والتقوش اليمنية وغيرهم..

وللانصاف فان شيئاً من ذلك قد تم فعلا وأزعم أن طرفا من تلك الابحاث المتخصصة قد تحقق وأن معدارف مفيدة بهذا الخصدوس قد توفرت ، عليًا بأن لسان الحال في هذا الأمر ما زال ماثلا وهو: أن العلويق إلى مأرب شاق وطويل . . اذ لا بد من حشد الجهود لاستكيال تلك الدواسات حتى يتسنى لنا إعادة وسم تلك الدواسات حتى يتسنى لنا إعادة وسم

الصدورة التاريخية الممكنة والمعقولة لذلك السد العظيم ، وفق أصح المعلومات المتوفرة ، وأسلم النتائج التي توصلت إليها النتائج العلمية (٢) .

سبق وأن ذكر أن أرض اليمن تقع في جنوب جزيرة العرب ، أي في جنوب غرب آسيا ، وضمن البقاع التي شهدت فجر الحضارة الانسانية . وانها كغيرها من مواطن الحضارات القديمة في الأطراف الشيالية للجزيرة العربية ، تشوفىر فيهما الشروط البطبيعية البلازمة لحياة الاستقـرار ، وهي وإن كانت خاليةً من الأنهار الكبيرة المدائمة الجريان ، إلا أن فيها الوديان التي تجري فيها المياه موسمياً على جانبي النطاق الجبل الذي يمتد عبرها . . وفيها القيعان الفسيحة التي تقع في ما بين القمم الجبلية التي تعلو الهضبة اليمنية . تلك الهضبة التي تشكل امتدادأ لسلسلة جبال السراة الطويلة الممتدة عبر الجنزيرة العربية ، بموازاة البحر الأحر غرباً والصحراء العربية شرقاً . وتزداد تلك المرتفعات الجنوبية ارتفاعاً ملحوظاً عن غيرها بحيث يجعل منها مساقط حسنة للامطار التي تحملها الرياح الموسمية القادمة من المحيط الهندي . . فتهطل عليها الامطار بغزارة في الربيع والصيف. وتنحدر مياه تلك الامطار وتسيل في أودية كثيرة على جانبي السلسلة الجبلية . ثم تمر عبر الارض المنسطة غرباً ، أي ساحل تهامة ، وتصب في البحسر الأحسر . ومنها ما يجري جنوباً عبر المنحدرات الجنوبية ويصب في السهول الجنوبية ، وقد يصل إلى البحر العربي . أو يجرى شرقاً باتجاه الصحراء (الربع الخالي) فتبتلعه الرمال .

وفي هذا المكان الجفرافي من الجزيرة العربية ، ويكل ما حباه الله من خصائص ومواصفات جفرافية تشهد الارض الانتصار

البشري الذي يصطنع الاستقرار ، ويستوجب الميش والتعايش . الاستقرار الذي يعتمد على الزراعة وحسن الاستفادة من الشروط الطبيعية المواتية ، فنشأت ضمن هذا الاطار مدنية قديمة وحضارة عريقة .

إن العمل ضمن هذا الاطار الجغرافي وضمن النظروف القاسية فيه يحتاج إلى توفير الايدي العماملة التي تقيم الحواجز، وتبني السدود، وتحرث الارض، وتصون مرافقها المنظم والمنتظم ، ولا تنجز هذه الأمور وتنغض غبار الكمل عن الناس وتردع الانانية لديم، بها يحقق الاستفادة القصوى من الموارد بها يحقق الاستفادة القصوى من الموارد الطبيعية، حتى يتوفر الماء والغذاء اللازمين المحافظة على بقاء السكان المستقرين في الودي (أ). وكانت أنظمة الري التي أقامها أهل الكانية والمناخية للمنطقة والشروط الطوبوغرافية الخاصة بالوادى . .

ويعتقد العلماء المختصون أن مناخ بقاع مهد الحضارات القديمة مثل بلاد الرافدين ووادي النيل وكذلك مناخ اليمن في جنوب جزيرة العرب لم يطرأ عليه تغيير كبير منذ فجر التاريخ ، أي منذ الفترة المبكرة من التاريخ التي تلت العصور الحجرية السحيقة ، وهي الفترة التي تميزت بقيام حضارات راقية ، ودلت عليها الرافدين ص ١٤ (٥). وإن الظروف المناخية التي كانت تكتنف الحضارات القديمة في الشرق التي كانت تكتنف الحضارات القديمة في الشرق قبل أربعة آلاف عام هي نفسها تقريباً هذه الفرات تومىء الى ذلك . وكها أن نظريات الفرات تومىء الى ذلك . وكها أن نظريات الختلاف المناخ لم تقدم أدلة قاطعة على دعواها الختلاف المناخ لم تقدم أدلة قاطعة على دعواها

وهي لا نزال موضع خلاف كبير. اذ كيف يقيم سكان وادي مأرب سداً مكلفاً للسيطرة على المياه ، إن كانوا حينئذ يحيون في فترة الرطوبة التي تلت انحسار الجليد . والواقع أن الحاجة أم الاختراع كما قيل . . فالمطر يتنزل في اليمن اجسالا في موسمين ربيعي : (مارس -مايو) بغمل تيار موسمي جنوبي يكون على شكل كتلة موائية رطبة تتحرك شهالا في الجانب الأفريقي ولا تلبث أن تبرد عندما تصل إلى منطقة الساحل اليمني . . ثم تتجه هذه الكتلة الموائية نوية متقطعة لا تلبث أن تسقط الامطار على قوية متقطعة لا تلبث أن تسقط الامطار على قوية متقطعة المينية . .

ويتفاوت معدل سقوطها السنوي على المناطق تفاوت كبيراً قد يصل في أقصاه إلى أدم ١٢٠٥ مم في المناطق الجنوبية الغربية وفي أدناه (١٠٠) ، كما هي الحال عليه في منطقة مأرب (٧) . ويستسبج عن الوديان في ساعات قليلة . . وللاستفادة من تلك المسيول ، ويحكم الحاجة تمكن اليمنيون القدماء من تطوير أنطمة للري تتلاءم مع تلك الظروف ، بحيث تتمكن من السيطرة على المياه وتحتوي اندفاع السيول ، وتتحكم في مجراها وتوزيعها للحقول بأسرع وقت عكن ، وقبل أن تصب في البحر أو تغور في الصحراء .

كان ولا بد وان يختلف نظام الري ومنشآته في اليمن عنمه في وادي النيل ويسلاد ما بين النهرين ، حيث تعتمد الزراعة هنالك على أنهار يجري فيها الماء الغزير طول العام ، دون توقف ، ويقتصر جهد الانسان فيها على شق

الترع وضبط فيضان الأنهار في مواسمها ، بحيث لا تغمر الأراضي المزروعة أو تخريبها . . أما في اليمن فالوديان جافة ولا يسيل الماه فيها الآ في فترات قصيرة من السنة ، ويأتي أحياناً من مساقط شتى وبعيدة ، متجمعاً على شكل سيول جارفة تندفع الى الامام ، وتغمر السهول على فير هدى . واذا لم يسيطر عليها فان سيول الوديان الشرقية تضيع في رمال الصحراء أو في مياه البحر في حالة الوديان الغربية والجنوبية ، ولا يستفاد منها في مجال الزراعة الا بمقدار يسير .

ويعتقد العلياء أن الانسسان بدأ يزرع الارض زراحة بدائية وسهلة . وكان يتتظر حتى يجف بعض الارض في أسفل الوادي بعد أن يغمره السيل في مواسم المطر . ثم يبنر الحب في تلك الارض التي أخصبها الغرين الذي تأتي به السيول . ثم كانت الخطوة المنطقية التالية أن يكتشف الانسسان أن السيول قد تجرف تلك التربة الغرينية ، وأن الخفاظ على تلك التربة والسيطرة على كمية أكبر من للياه يوفران له أرضا أوسع وفائضاً زراعياً . فكان أن بنى سداً ليحجز أوسع وفائضاً زراعياً . فكان أن بنى سداً ليحجز التربة بعن الوادي قام بعمل مصارف جانبية لتحويل بلياه الم الخقول على جانبي الوادي . . واقتضى ذلك انشاء شبكة منظمة من قنوات الري ذلك انشاء شبكة منظمة من قنوات الري الرئيسية والفرعية (٨) .

شيد سد مأرب على وادي (أفقة) بين مأزمي الجبلين، البلق الشسيلي والبلق الاوسط. وجبال البلق هي سلسلة من الجبال تؤلف الحاجز الاخير للمرتفعات الشرقية، قبل أن تلتقي بالصحراء. والصحراء المعنية هي ذلسك الجسزء من فلاة السمن (أوجُرُز اليمن الشرقي) الذي يمتد بين مأرب وشبوة، وتصب فيه معظم أودية الشرق، ويسميه الجغرافيون

العرب بعفازة صبهد ، ويطلق حليه حاليا اسم رملة السبعتين .

وبسين مأزمى الجبلين المسذك ورين يضيق وادي أذنية بحيث يكون موقعاً طبيعياً يصلح لاقيامية سد . وتتسم منطقة التجمع في أعل المضيق بحيث تبدو وكأنها حوض مثالي لأحتواء المياه (٩) . ووادي أذنة (وهو أذنت في النقوش اليمنية القديمة أيضاً) هو أعظم أودية اليمن وميزابه الشرقي . وتشمل مساقطه اكبر مساحة بين مساقط أودية اليمن الاخرى (ويقصد بالمساقط هنا منطقة تجميع أمطار الوادي أو الحـوض الـذي تسيل فيه المياه التي تُفضى الى الوادي) . وتقع مساقط أودية اليمن عموماً في النطاق الجبل الضخم وابتداء من خط تقسيم المياه والذي يفصل بين مناطق التجميع ، تنحدر وديان كشبرة تسيل بمياه الاسطار التي تنزل في مواسم معلومة . وتتفاوت كمية ما تجرى به تلك الوديان من مياه حسب كمية الامطار الماطلة ، وحسب مساحة مساقط تلك الوديان . وتؤلف مآتى تلك المساقط ومسيلاتها ، في الغالب ، روافد فرعية ، تُغضى جيعها في وديان رئيسية مثل وادي أذنية . . ومن باب المقارنية فان مساحة مساقط وادي مور ، وهو من جهة أخرى ميزاب اليمن الغربي ، تقدر بحوالي (٧٥٠٠) كيلومتر مربع ، ومساحة مساقط وادي بنا (٥٩٠٠) كيلو متر مربع ، ومساحة وادي مذاب في الجوف ، (۲۷۰۰) كيلو متر مربع ، بينها تقلر مساحة مساقط وادي أذنة بحوالي عشرة آلاف كيلو متر مربع ، وهي مساحة شاسعة تعادل مساحة لبنان تقريبا (١٠) .

وتشغل مساقط وادي أذنة حيزًا كبيراً من المرتفعات الشرقية منحدراتها . . وترسم الحرائط وخطوط تقسيم المياه الجغرافية اطاراً عاماً لحوض

الوادي (مساقط الوادي) يبدأ شرق رداع ويمر شرق يريم وشرق ذمار، ثم شرق صنعاء. أي أنه يشمل في أدناه ناحية رداع وناحية ذمار وناحية الحدا وناحية جحانة وناحية صرواح وفي أقصاه يشمل أيضاً بعضاً من نواحي العبدية والسوادية وبلاد الروس ويني بهلول وسنحان وبعضاً من ناحيتي الجسوية ويني ضبيان ومارب نفسها. والواقع أنه ليس في المتناول خرائط مفصلة تحمل أسهاء الأودية والروافد الفرعية والرئيسية داخل أسهاء الأولية والروافد الفرعية والرئيسية داخل خلك الإطار. ومبلغ العلم أن (جلازر) قد محاول قبل قرن من الزمان أن يرسم خارطة السرئيسية . . ولكن هذه الخريطة لا تغي بالغرض ، خاصة وانها رسم تقريبي وفي حدود الكانة حينذاك (١١)).

وفي حوزي خارطة دقيقة ومكرة تشمل فيها تشمل وحوض وادي أذنة كله ولكنها مع الاسف تخلو من ذكر أسهاء الأودية والامكنة التي قد تيسر للباحث تتبع تلك الاودية والتي تفضي إلى وادي أذنة ، وتحديدها بوضوح ودقة (١١) . وفي دراسة (د . مجريه) عضو البعثة الايطالية الانسرية التي قامت في ١٩٨٠ م بمسح أولي لمنطقة (الوديان) في (حوض) وادي أذنة خارطة مرفقة لميدان العمل ولكن المرء لا مجد فيها موى ذكر لثلاثة وديان هي وادي مسور الآتي من خولان العليال وامتداده وادي نبعة . ثم وادي حيكان القسادم من ناحية الحدا وزراجة . حيكان القسادم من ناحية الحدا وزراجة .

ومبلغ العلم أن الحسن بن أحمد المُمداني هو خير من حاول أن يفصّل ذكر أهم الاودية التي تفضي سيولها إلى وادي أذنة . . وتبقى مادته التي ضمنها كتابة و صفة جزيرة العرب و رغم قدم بعض التسميات واندثارها دليلاً حسناً بهذا

الشان . كما لا تخرج تلك المادة ، في مجملها عن الاطار العام الذي ترسمه الحرائط الحديثة (١١) .

وتـذكـر بعض كتب الأخبار أن عدد الموديان التي تصب في وادي أذنـة هي سبعون وادياً والواقع انه ليس في المتناول اليوم أي احصاء دقيق لها ، وقد اكتفى الهمداني بالقول أنَّ شعابه وفروع كثيرة ولم يذكر عدداً محدداً لها (١٥) .

إلا أنه من المعلوم أن مساقط وادي أذنة ومآتي ومسيلات وروافد وديان كثيرة تشكل شبكة معقلة ومتداخلة وليس كل مياه المساقط المذكورة تنزل كلها إلى مأرب كها أن ليس كل مياه الوديان النازلة تصل دوماً إلى وادي أذنة .

يقول الممداني في الصفة (ص ١٤٧ -١٤٩) (١٦) : ثم ميزاب اليمن ، وهـ و أعـظم أودية المشرق كمامور أعفظم أودية المغرب وشعابه وفروعه كثيرة ، فاما من ناحية رداع فالمرض والمواضع التي قد ذكرها الرداعي في قصيدته بالقرب من رداع (والاحالة هنا الى ارجوزة الحبج لاحمد بن عيسى الرداعي والتي أوردها الهمدان في آخر كتاب الصفة . . ومن الأمكنة التي ذكرها الرداعي قرب رداع و السليل والاغوال وأحرم والقهر ، راجع الصفة ص (٤٠١ _ ٤٠٣) (١٧) و وردمان وقسرن ۽ (وردمان أرض تحمل اسمها الى اليوم . . وكانت مقاطعة كبيرة تمتد الى السوادية والمعسال وسارع ونجد الحاج) . 1 وقرن سبعة أودية كبار منها المأذنة والغولة والحجلة ٤ . (وقد زرت بعض هذه المناطق في ناحيتي المسوادية والعبدية . والى قرن ينسب التابعي المشهور أويس القرني) . . ومن جانب ذمار وبلد عنس جيماً ، وهمو مخلاف واسع ، وسُمع به بينون وهكر وجميع ما ذكرنا في كتاب الاكليل من

المحافد العنسية ، وبلد كومان وبلد الحدا وجيل اسبيل ورخة (وكلها مواضع معروفة باسباتها الى اليوم) . . وجيال بني وابش من مُراد وجيال كداد ويلد قائفة من مراد ، والدقرار جيل بني مالك من مراد وفجاءة (وقائفة هي قيفة . وجيل بني مالك وفجاءة يدخل في مخلاف مأرب) ، وغلاف ذي جرة ويكل وجيرة (وغلاف ذي جرة اليوم تقريبا بلاد سنحان وبلاد الروس وبعض ناحية جحانة وبعض ناحية الحدا ، وكلها الى الجنيب من صنعاه) ، وجهران وهران بسواد ذمار ، ومساقط بلد خولان من جنوبيه وما تيامن من القحف ورمك وموضح (١٨) ﴿ ومن أهم أودية خولان في ناحية جحانة ، وادى مسور ويأتي من أسناف من غرب جحانة ويمر بجحانة ثم بذهب الى السهبان ويصب في وادى حبابض ثم يذهب إلى مأرب ، وينضم اليه وادى هروب ووادى الكيش وهمما بالجنوب من جحانة ، كيا ينضم اليه وادي فروق ووادي الاعروش ويف شداد (راجع الويسي ص ٦٩ ـ ٧٠) (١٩) .

ويصنف مناخ مساقط وادي أذنة بأنه مناخ شبه مداري ، وأمطارها موسمية ، ويقدر معدل نزول المطر فيها صنوياً بحوالي (٢٠٠٠ سم) ويتضاوت المعدل في المنحدرات الشرقية عموماً تدخل ضمن المناطق الجافة حيث يقل فيها المطر ويأي دون انتظام وهدو اجمالا لا يكفي لسد الحماجة . ومعدل نزول المطر فيها منخفض ويتراوح بين (٥٠ و و ١٠ سم) . وديها تتضع الصورة اكثر إن علم المرء ان الحد الأقصى المدلات المحلر في اليمن عمدوماً يملغ المغربية ، وأن معدلات بعض المناطق المتاخة المغربية ، وأن معدلات بعض المناطق المتاخة المساقط وادي أذنة متفاوتة وتكون كالتالي : صنعاء

(١٩٥ مم)، يريم (٢٦٩ مم)، سيارة (۸۲۵ مم) ، إب (۲۹۲ مم) (۲۰) (راجع بهذا الخصوص برونسر ص ١١ ، التقسرير المصادر استناداً إلى دراسات أولية واحصاءات تقسريبية أن السيول التي تجري في وادي أذنــة موسمياً لا تبقى على حال واحدة ، وتستمر في الجريان لملة ١٥ يوماً في فترة الصيف / الحريف (يوليو/ سبتمبر). يستفاد من الدراسات التي أجريت لظروف المكـان الـطبيعية والجغـرافية ضمن اطار وادي أذنة ومساقطه ، أن كمية المياه المنحدرة من تلك المساقط متغيرة ومتفاوتة . وقد قدرت اجسالا بمتسوسط (٢٠٠ مليون) متر مكعب. كما تختلف قوة اندفاع السيول المتدفقة الى الوادي بين الفترة والاخرى ، ويقدر متوسط قوة اندفياعها في عامين حوالي (٩٥٠) متر مكعب في الثانية (٢١).

أقام السبثيون القدماء سد مأرب لاحتواء تلك السيول والسيطرة عليها مع تحمله من طمي واحجار وأشجار ثم ليصمد آمام قوة اندفاعها دون ان يتصدع ، مؤدياً الغرض من اقامته ، وهو تحويل السيول الى قنوات الري التي تسقى الحقسول على جانبي وادي أذنسة أطسول فترة مكنة . . ولا ريب أنهم كانوا يدركون أن ذلك يقتضي تشييد سد قوي ومحكم يفسوق طاقنسه امكانات سد عادى . ولا بد أن يكون للسد مصرفان كبيران على جانبيه لا يقل بناؤهما عن السد نفسه ثباتاً وإحكاماً . فكان أن درسوا طوبسوغرافية المكان دراسة جيدة واستفادوا استفادة قصوى من الامكانات الطبيعية والجيولوجية الملائمة بحيث شيدوا السدعل قاعدة صخرية في الوادي وفي مضيق ملاثم يتيح شق غارج جانبية واسعة عبر صخور الجبلين .

ويرى العلهاء أن اختيار المكان مثالي ، اذ أنه من الصعب إقامة منشأة سد متين كسد مأرب على قاعدة ترابية ويدون ربط جداره وصدفيه ربطاً عكمياً بالصخر من أسفل جبلي البلق (٢٣) إذ أن مياه السيول رغم تقطعها وندرتها إلاّ أنها عندما تأتي قد تأتي بقوة وعلى غير نظام وتحمل معها مفاجآت كبيرة قد تصيب السد ومرافقه بالضرر البالغ .

وتفيد الدراسات الأثرية لبقايا منشآت سد مارب وكذلك الدراسات التي اعتمدت طراثق البحث الجيومورفولوجية كتحليل ترسبات التربة في منطقة السد والدراسات التي عنيت بوضع تخطيط لنطقة السد القديمة استناداً إلى الطرق القديمة او بتخطيط الاوضاع الزراعية الحاضرة أن المنشآت الاساسية التي قام عليها نظام الري القسديم في منطقة سد مارب تتألف محايلي ، ورونو ، التقرير السويسري) (۲۳).

_ سد مأرب نفسه أو جدار السد الذي يحجز الوادى .

- المصرف ان السكبسيران السلذان تخرج بواسطتها المياه من جانبي السد أو الصدفان ، أو الهويسان .

ـ القناتان الرئيسيتان اللتان تربطان المصرفين بالجنتين .

مقساسم المياه في الجنتين وهي سدود تحويلية صغميرة تقسم المياه التي تصلهما من القناتين الرئيسيتين .

ـ شبكة الري المؤلفة من القنوات الفرعية والتي تسقي الضياع والحقول .

حقول الجنتين بأشكىالها المستطيلة والمربعة والتي تكون في مجملها أرض المجنتين في وادي سبأ (وادي عبيدة حالياً) .

ورغم أن دراسة هذه المنشآت لم تكتمل ، إن لم تكن بالفعل في أول الطريق ، إلا أنه من المكن أن يصف المرء آثارها في حدود ما تيسر من امكانات بل ربها كان من المفيد أن يحاول المروسم صورة تقريبية وفي حدود ما توفر من بيانات لاهم تلك المنشآت وهي منشأة جسم السد نفسه أي الحاجز بمصرفيه .

سبق وان ذكر أن إنشاء سد مأرب كان استجابة لظروف طبيعية واجتماعية معينة ، وحاجة ملحة اقتضتها ضرورة السيطرة على المياه في ظل تلك الظروف . وكان لا بد وان يصمم السد ويفصل بناؤه بها يلائم تلك الظروف ويلبى تلك الحاجة وفق شروط الواقع المادية وحسب امكانات العصر الفنية . . وقد آدى ذلك كله إلى إقامة سد ثنائي الوظيفة . يقوم برفع منسوب سيول وادى أذنة الى مستوى معين بحيث يسهل منه سقى الحقول الممتدة على جانبيه والتي ترتفع بطبيعة الحال بضعة أمتار عن بطن الوادي ، وفي الوقت نفسه يقوم السد بحجز وادي أذنة كله وتحديل ما فيه من سيول إلى تلك الحقول عبر مصر فين جانبيين وطيدي البناء . أي أن السد قد صمم بحيث يتعامل مع السيل مباشرة ، بحتويه أولا ثم يسرع في تصريفه . فهو في حقيقة الأمر حاجز لتحويل مجرى الوادي اكثر منه صهريج لخزن المياه ثم توزيعها عند الحاجة . اذ لو كان السد قد أقيم بضرض الخنزن لتناقصت سعة الخزن تناقصا مطردا نظرا لحجم الطمى الذي تحمله السيبول سنويا الى بطن السد بمليونين ونصف مليون متر مكعب (٢٤).

وتقدر سعة السد في بداية أمره بحوالي (٥٥) مليون متر مكعب وهذا يعني ان السد سيمتلء بالطمي في أقل من قرن من الزمان . على ان الدلائل المتوفرة تشير الى أن السد بقي

قائيًا اكثر من ألف عام ، واملاؤه بالطمي لم يلغ وظيفته ، بل إنه من المنتظر أن يمثل السد تدريباً بالتراب والحجارة وما شابه ذلك حتى في حالمة كونمه سد تحويل وليس خزاناً. ولا يفيد حينئذ إعلاء جدار السد لمواجهة ضغط رواسب السطمي وسرعة تدفق السيول . اذ لا يد من انكسار جدار السد يوميا ما نتيجة ضغط الترسيات في بطن السد عبر السنين. وعندما ينكسر السد تجرف المياه المتدفقة الى الوادى بعض ما في السد من ترسيات و فيتنفِّس وي ولهــذا يُعتقد أنَّ السبئين قد اهتدوا إلى حل علمى وسليم وهبو أن يتركبوا السد زمنا حتى يمتلىء بالرواسب . ويقدر العلياء الذين عنوا بدراسة الترسيات في باطن السد ان انكسار و العرم ، بسبب الترسيات الخشنة يمكن ان يحدث كل قرن مرة واحدة . وعما قد يؤيد مثل هذا الاستنتاج ما ورد في النفوش اليمنية القديمة . حيث تذكر تصدع سد مأرب في الفترات المتأخرة ثلاث مرات وتؤرخ لذلك مساشرة أو بطريقة غير مساشرة بالتقسويم الحميري (٢٠) . وربيا ليس من باب الصدفة ان يكون الفرق بين كل تصدع وآخر حوالي قرن . ويرى (برونر) انه اذا كان سعة سدمأرب الكبير في بداية أمره حوالي ٥٥ مليون متر مكعب وكان حجم الطمى النازل سنوياً الى داخل و بحيرة السد ۽ حوالي اثنين ونصف مليون متر مكعب . واذا كان بالتالي متوسط قوة اندفاع السيول في السد لمدة عامين حوالي (٩٥٠) متر مكعب في الثانية ومتوسط ١٠ سنوات ٢٧٥٠ متر مكعب في الثانية ومتوسط ١٠٠ عام حوالي (٧٧٥٠) متر مكعب في الثانية فان طاقة أي سد عادي حينثذ لا تقدر على استيعاب تلك السيول وطميها وقوة اندفاعها بل إن جسم أي سد عادي لا يمكن أن

يصمد أمامها لفترة اكثر من قرن (٢٦) . . ولهذا فان سد مارب العسظيم قد صمم وشيد بدقة ومتسانية واحكيام بحيث يخدم الغرض منيه قرونيأ طويلة وبحيث لا يتهدم السد ومرافقه جيمها إن انكسر جدار السند مرة في كل قرن . . وإنها يكمون الانكسار بمثابة والتنفيس لباطن السد الممتلىء بالطمي . . أي أن الانكسار حينئذ قدر محتوم وكارثة لا بد منها ولكنها كارثة محدودة الأثر على الغـالب بل ربــا جاز ان يقــال إنه يـــهـل بفضلها حينشذ استخراج بعض الترسبات من بطن السد الى بطن الوادي بالاضافة الى ما جرفته السيول فعلا باستعمال الامكانات المتاحة لِحَرِّ (جرف) بعض الـتراب الى الوادي (٢٧) . تملمـــاً كها هي عادة النــاس اليوم حيث يُحرُّون جريهم بين الفينة والاخرى تنظيفاً للجربة ودعمًا (للاعرام) . وفي حالة سد مارب كان لا بد من مشاركة الايدي العاملة . والسواعد الفتية في تشظيف باطن السد، قدر الامكان واستخراج الحجارة والاخشاب وغيرها ، مما قد ينفع الناس في صد حاجتهم من مواد البناء والوقود وما شابه ذلك . . وبذلك يُها السد للعمل من جديد لفترة طويلة أخرى . واصلاح السد عملية غير سهلة ولا ريب ولكنها تحدث في كل قرن مرة واحدة . . وقد جرت العادة قديرًا وتواتر العرف على أن تتوفر لذلك الارادة الجاعية المتحدة والسلطة المركزية القوية والامكانات اللازمة . . ويب حينها عدد هائل من الناس الى مكان السد بغية العمل والاشتراك في اصلاح الاجزاء المتصدعة منه وفي سبيل اعادته الى سابق عهده سوياً كيا كان .

ولا ريب أن السدقد تصدع مرات عديدة لأسباب اخرى مثل السيول الكبيرة التي تنتج عن أسطار غزيرة وفيضانات نادرة عا يدخل

عموماً في الكوارث الطبيعية ، ومثل تصدع السد بسبب الزلازل . . وقد يحدث التصدع بسبب الإهمال وضعف السلطة ، وحينئذ تكون الكارثة أدهى وأمر . . ومحا هو جدير بالذكر أن تحول طرق التجارة من الوريان في مشرق اليمن الى القيعان في المضبة اليمنية وانتقال العاصمة من مارب الحضاري ، تعتبر من الاسباب الرئيسية لازدياد المحضاري ، تعتبر من الاسباب الرئيسية لازدياد الريخ اليمن المقال هذه مرات انكسار السد في العصور المتأخرة من تاريخ اليمن المقسيل هذه الاسباب لا يدخل في نطاق هذا الحديث . .

واذا كان اصلاح سد مارب أمراً غير عادي ولا بد من توفر امكانات ، وحشد جهود غير عادية ، خاصة وأنه لا محدث الا كل قرن او نحوه فان تنظيف السد بحد ذاته واستخراج ما فيه من ترسبات بين العام والاخر أمر ليس باليسير ، بل محتاج إلى طاقات هائلة وامكانات مادية وفنية كبيرة ، تفوق واقع الناس وتتجاوز جدوى السد الاقتصادية آنذاك . لقد صمم السنوات دون العاد شيدت منشآته بحيث يعمل لسنوات دون أن يصاب في الظروف العادية بعطب كبير اذا ما تعهد بين الفينة والاخرى بالصيانة اللازمة والتي تعهد بين الفينة والاخرى بالصيانة اللازمة والتي

ويروى ان الاستفادة من بقايا منشآت السد ظلت محكنة وفي نطاق ضيق ومحدود حتى القرن العاشر الميلادي . . غير ان تفجر السد الاكبر والاخير كان تفجراً خارةاً للعادة كانت كارثة كبيرة أتت على معظم بنيان السد وجرفت أكثر منشآت الحري في الجنتين ، وقضت على أسس تشغيل السد وقوضت أركان بنيانه ، فكان أن شل نظام الري باجمعه ، وبدلت صورة الحياة في تلك الارض تماما قال تعالى (فأعرضوا

المناعليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنين ذواتي أكل خط وأثل وشيء من سدر قليل) (٢٩).

والعرم هو السد ، والسد هنا بمعنى الحاجز الذي يعترض الوادي ويحوله . والعرم (أو العريم) هو السد بلغة النقوش اليمنية القديمة والجمع أعرام . . ويطلق في النقوش لفظ العرم على سد مأرب ويكتفى بأداة التعريف التي تلحق الكلمة في الاخر ودون اضافة (عرمن) .

ومثال ذلك ما جاء في نقش (جام ٦٧١) بكن / ثبرت / عرمن / أي عنسدها تصدع العرم . . والنقش في عجمله يتحدث عن اصلاح سد مارب في عهد الملكين ثأران يهنعم وابنه ملكي كرب يامن ، في حوالي منتصف القسرن الرابع الميلادي . . والعرم والعريم هو الحاجز في لمجة أهل اليمن اليوم واستعمالات اللفظ معروفة . .

وتدل آثار السد الباقية ، فيها بين الصدفين أن الحاجز كان في الغالب من التراب ثم يغطى بالحجارة . . ويمتد حوالي (٩٨٠) متراً عبر الوادي ما بين الصدف الجنوبي القائم على سفح جبل البلق الاوسط والصدف الشهالي البلق القبلي . . وكان ارتفاعه حوالي (١٦) متراً بنبغي أن يلاحظ ان هناك اختلافات بسيطة ينبغي أن يلاحظ ان هناك اختلافات بسيطة لدى مصادر هذه القياسات . . ويذكر العالم أبنية السد ، أنه أثناء وجوده في موقع السد لم تكن الديه أية أدوات للقياس باستثناء متر معدني طوله متران (٣٠) . وقسد يكون الاختلاف نتيجة متران (٣٠) . وقسد يكون الاختلاف نتيجة

التقدير الذي يتبارى فيه الاثريون خاصة في حال قياس سد اندثر ولم تعد في مكانه الا بقاياه

ومبلغ العلم فان الحساجيز (السيد) (العرم) (الجدار) كان قد حفر له أساس في السوادي بلغ حد الصخر ثم بنيت له قاعدة راسخة من الحجارة . وكان جدار السد يعلُّ تدريجيا بحسب المظروف التي تستجمد بسبب ترسبات الطمى في باطن (بحيرة) السد ، صر القرون . وكان الهمداني قد سبق فاشار الي وجود قاعدة صخرية ثابتة للسد حيث يقول في الجزء الثامن من كتاب الاكليل (ص ٩٦) (٢١) وإنيا وقع الكسر في الغرم وقد بقي من الغرم شيء مما يصالى الجنة البسرى يكون عرض أسفله خسة عشر ذراعاً . . وفي (ص 33) يقول : وكان العرم مسنداً إلى حائط وأثر ما بين عضاد المذاخر بمعازب عن الصخر عظام ملحمة الاساس بالقطر ٣٦ . . وعبارة الهمداني هذه تفسر على غير وجه واحد ولكني أرجح أن الهمداني يقصد أن جسم السد (الترابي والمغطى بالحجارة) كان قائلًا على قاعدة ثابتة الاساس مبنية بالحجارة الضخمة وتمتد ما بين بوابتي الصدفين (المصرفين) وعبر الوادى على امتداد الحاجز کله .

ويوافق هذا الوصف ما قرر سلفاً من أن السد ويتلك الضخامة ، لم يكن ليقام على قاعدة ترابية وانها كان في حقيقة الامر / واثرا / بمعازب عن الصخر عظام . .

اما الصدفان (المصرفان الجانبيان للسد)
فها عبارة عن غرجين (هويسين) كبيرين قد
نحتا أصلا في الصخر ثم استكملا بناءاً عل
صخور جَبَلُ البلق و بحيث يكونا قناتي توصيل
كبيرتين شق أسفلها من الصخر وشيد أعلاهما
بواجهات سميكة من الحجارة الكبيرة مربعة

الاضلاع قد وُقصت (هندمت) أحسن توقيص وثبت بعضها فوق بعض بتلاحم وترابط . ووظيفة هاتين القناتين هي تصريف المياه المتدفقة من السد عبر حوضين صغيرين يكبحان شدة تدفقها ويتصلان بالقناتين الرئيسيتين اللتين تدان كل أراضي الجنتين بالمياه على جانبي الموادي (٣٦) وأثار بناء الصدفين لا تزال قائمة وهي في الواقع أبرز آثار السد ومنشآت الري في مأرب اليوم .

وكان الهمدان قد رأى احدهما قبل اكثر من الف عام فذكر في الاكليل ذلـك وقـال : ورأيت بناء أحمد الصدفين باقياً ، وهو الذي يخرج منه الماء قائبًا بحالة على أوثق ما كان ، ولا يتغير إلى أن يشاء الله عز وجل (الاكليل (ج ٨) / ٤٣ / ٣٤) والمقاسم عبارة عن سدود صغيرة وظيفتها أن تحتوي ما يصلها من الفناة الرئيسية ثم تتولى تقسيمه عبر فتحات عدة نؤدي إلى شبكة معقدة من القنوات الفرعية ومن هذه القنوات الفرعية تسقى الحقول والضياع . . على ان الحقول قد تسقى بعضها بعضاً عن طريق منـاسخ مثبتة في (أعرامها) كما هو معروف في أنظمة الري في اليمن إلى اليوم . . وكانت تلك القنوات في معظمها ترابية وليسهل تحويلها وإغلاقها عند الحاجة . . كما ان سعة كل قناة قد صممت لتنقل الحد الاقصى من المياء الواردة اليها أي انها تتسع لكميات المياه الفائضة التي قد تتدفق من القنوات أو السدود الموصلة اليها في حالة عجيء سيول مفاجئة يزيد حجمها وضغطها عها هو متوقع كل موسم . . وهذا يدل على ان نظام الري في الجنتين اليسرى واليمني كان مرنا وبسيطا بحيث يستطيع أن يستوعب المياه الأتية من السد وتصريفها وتوزيعها بسرعة وإنسياب (۲۰) .

كما كان مقدراً على التحكم بقوة اندفاع المياه سواء المتصرف من السد الى القساتين الرئيسيتين أو من المقاسم إلى القنوات الفرعية . إن مثل هذا النظام البسيط والمحكم في الوقت نفسه هو الذي ضمن بقاء السد وصمود شبكة الرى التابعة له قروناً طويلة . .

وتفيد دراسة / (برونر) و (ايلكتروات) عن منطقة السد أن ما يسيل من الماء في وادي اذنة كل عام يقدر بحوالي (٢٠٠) مليون متر مكعب من ذلك حوالي (٩٠٠) مليون متر مكعب تأتي (في الربيع) و (٩٤٠) مليون متر مكعب في الصيف . وان قوة اندفاع السيول تبلغ حوالي (١٠٠٠) متر مكعب في الثانية وان زمن جريان الماء في الوادي يكون حوالي شهرين . .

وتقدر مساحة (بحيرة) السد قديرًا بحوالي (٨) كيلو مترات مربعة وسعتها الإجمالية حوالي (٥٥) مليون متر مكعب . . وتقدر طاقة القناتين الرئيسيتين معاً بحوالي (٦٠) متر مكعب في الشانية وتقدر مساحة الاراضي التي كان يسقيها السد قديبًا لا تتجاوز (٠٠٠ر٠١) هكتار . . وكانت مساحة الاراضي الواقعة على يمين الوادي (الجنة اليمني) اكبر من مساحة أراضي الجنة اليسرى . . واذا ما قارن المرء واقع الحساضر بالماضي فان الاراضي المزروعة آنذاك كانت تكفي لأطمـــام حوالي (٣٠،٠٠٠) الى (٥٠١٠٠٠) نسمة تعيش في مسطقة مأرب (٣١) . وما هو جدير بالذكر ان آثار سور مدينة مأرب تين أن مساحة المدينة نفسها كانت لا تزيد عن كيلو متر مربع واحد . . وقد أجريت بعض التحاليل العلمية على بعض المواد العالقة بكسر الفخار القديمة التي عثر عليها في المسطفة ، فدلت على نهاذج من المحاصيل الزراعية القديمة مثل الذرة والدخن والشعير

والطهف والسمسم وكذلك الكتان والعنب والنخيل (٢٧) .

وقيل أكثر من ألف عام يذكر المُمدان في كتابه صفة جزيرة العرب أن (الحرجة) بمأرب هي من الجرب الكبار باليمن وتأتى بعشرين ألف ر ذهب) فذاك ثلاثمون ألف تفيمز (راجم ٣٦١ (٣٨) . وفي صفحة (٣٥٩) بذكر ما مؤاده أن الجربة في مأرب والجوف تمتليء من السبل فاذا امتلأت بذر فيها الطهف والدخن ومتى نضب الماء فيها ثار نيتها . . وربيا طرح في الحرية مع يذرة الذرة السمسم واللوبياء والعتر والقشاء والسطيخ والقرع . . ويعتبر الهمدان الطهف من غرائب الحبوب في اليمن . . ويذكر ان السمسم الذي يزرع في مأرب والجوف لا ملحق به لاحق وهمو كشمر الضياء وصاف طيب (٣٨) والطهف حب أصغر من الدخن لونه أبيض وهو معروف في اليمن وأكثر منه معروف ف الحبشة ويحمل الاسم نفسه هناك ولكن ينطق به (طفٌ) بكسر السطاء واخفاء الهاء وهـو المفضل لديهم في عمل اللحوح:..

وفي مأرب اليوم ما زال الناس يزرعون اللارة والشعير والبطيع والمنب واللوبيا وما شابه ذلك . . كما ان بعض المحاصيل القديمة قد وردت أسهاؤها في التقوش اليمنية القديمة وهي مفارف مفيدة وتسعف بوجه عام على توضيح الصورة الزراعية في اليمن القديم (٢٩) . .

الصورة الزراعية في اليمن العديم (١٠٠٠ المنيسة ومن المعلوم أن معجم اللغسة اليمنيسة القديمة يزخر بالكثير من المفردات والتسميات المتعلقة بالتقنية الزراعية وقد تمكن أحد الباحثين رمن الاستفادة من هذه المادة في إعداد أطروحة جامعية (١٠) عما يدل على ان بامكان التقوش التيمنية القديمة أن توفر للباحثين مادة طيبة التعني بنظام المري في اليمن بما في ذلك نظام

السري في مأرب علمًا بأن كشيراً من تلك المصطلحات التي ترد في النقوش المعلومة تعنى بنواح فنية صرفة .. وتحديد معانيها بدقة بجتاج إلى جهيد متكامل يبلله كل من المهندسين الاثر مع الاثريين وعلماء النقوش بغية تطابق الاثر مع مصطلحه الخاص آنذاك .. ومها كان الامر فان هذه المادة اللفوية بحد ذاتها دليل على خصوبة التجربة الزراعية وشاهد هام على المستوى التقني المذي وصلت اليه الحضارة الزراعية في اليمن القديم ..

وبعد تفجر سد مارب خاتياً بقى رمزاً تارخاً لأهل اليمن وآية حضارة اليمن القديمة ومناها اليقين الذي كرم في القرآن وتردد صداه عبر العصور . الا أن هذا الرمز ما لبث ان اتخذ في العهد القريب بعداً جديداً بحيث صار رمز الماضي وعبرته يستلهم ليثري طموح الحاضر ويراود أحلامه . ومنذ قبام الثورة اليمنية في عام ١٩٦٢ كانت هناك دوماً نية لتحسين الأحوال الزراعية في منطقة مأرب. وفي العقد الماضي قرنت النية بالعمل ووضع خطط عملية لتطوير المنطقة . وكان في مقدمة تلك الخطط دراسة فكرة اعادة بناء سد مأرب القديم . ومن المعلوم أن المناخ والتضاريس وأحوال التربة هي العوامل الرئيسية التي تحدد الامكانات الزراعية في تلك : الأرض. ويعتبر الماء بطبيعة الحال ، في صميم تلك العوامل . ورغم أن أرض اليمن تعتمد على الامنطار الموسمية فان معظم مناطقها لا تسقى مساشرة بمياه الامطار وإنها تحتاج الى سبل ري مناسبة لتحسين الاستفادة من تلك الامطار. وقد أثبتت سبل الري تلك فعاليتها واكتسبت عبر الزمن قدراً كبيراً من الكفاية في الاهاء . والبساطة في التقنية بجيث مكنت أجل اليمن من الاستفادة القصوى من خيرات بلادهم

الطبيعية . وحيثها تتوفر الشروط الطبيعية اللازمة يجد المسرء الارض مزروعة وحسن الاستفادة الممكنة حاصل .

ويعتقد أن تلك العوامل الطبيعية التي صاغت نعط الحياة المزراعية في اليمن قديمًا ، هي نفسها التي تملي الإمكانات الزراعية اليوم وخاصة عامل المعلم . وإن التفاوت الملحوظ في كمية المطربين موسم وآخر أو التغير الذي يطرأ على ملامح الطقس بين عهد وآخر هو أمر يحدث عادة ضمن الدورة المناخية نفسها التي تشهدها جزيرة العرب منذ الفترة التاريخية القديمة التي وشهدت حينها الحضارة الزراعية في اليمن ، وشهدت حينها أرقى ما وصلت اليه قديمًا من تقنية سبل الري وخاصة كها عهد في منطقة مأرب بشكلها المتطور .

ورغم الهجرة والتبدي فقد بقي في مأرب شيء من النشاط الزراعي . ومنذ العقد الماضي شيء من النشاط الزراعي . ومنذ العقد المجال شهد سهل الوادي ازدياداً ملحوظاً في هذا المجال نظراً لادخال مضخات الديزل والتي تعمل ليل نهار لاستخراج المياه الغزيرة من الآبار ، والتي تفعر السهل تفيض بفعل السيول الكبيرة التي تغمر السهل كل موسم .

وفي يوليو ١٩٨٤ م أعلن نبأ اعادة بناء مد مأرب. وكان النبأ مفاجأة لكثر من الناس داخل البمن وخارجه. الا انه عما ينبغي الاشارة البه انه كان منذ زمن توجه فعلي واهتمام خاص من المدولة في سبيل تطوير منطقة مأرب. ويذكر على سبيل المثال تشييد طريق صنعاء مأرب وتنفيذ عدد من المشروعات الخدمية والتنموية في عافظة مأرب، واعطاء الأولوية للمسح الأثاري في منطقة السد، ثم متابعة عدد من المدراسات السكانية والميدرولوجية والزراعية والجيولوجية. ومن والميدرولوجية والزراعية والجيولوجية.

ضمن هذه الدراسات تلك التي تعنى بالبحث عن البسترول في حوض مأرب - الجدوف والتي مهدت للتنقيب عن البترول ثم اكتشاف أولى آباره عام ١٩٨٤ . ومن ضمن تلك الدراسات أيضاً تلك التي تعنى بامكان إعادة بناء سد مأرب .

وكان الشيخ زايد بن سلطان آل بهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة قد عهد الى شركة (بولنج للهندسة) (١١) بتقديم مقترحات لانشاء سد يحلّ على سد مأرب القديم ، حتى يعيد الخصب إلى أرض الجنتين المذكورة في القرآن الكريم ، وليكون عاملا حيويا في اعادة الرخاء الى بقعة كانت يوماً ما ، مهداً للحضارة في جنوب جزيرة العرب (١١) . وقد أصد الاقتراح وقدم إلى الجهات المختصة في مايو اتفاقية بين صندوق أبو ظبي وشركة (إلكتروات المدويسرية) لدراسة الجيدوى الاقتصادية الشروع الجنتين الذي يهدف إلى بناء سد جديد لتنظيم استغلال مياء السيول في وادي عبيدة (وادي أذنة) (١١)

وفي يونيو ١٩٧٨ قدمت (شركة اللكتروات للخدمات المندسية) بالتعاون مع (شركة هنتنج للخدمات التقنية) تقريراً مفصلا إلى حكسومة الجمهورية العربية اليمنية بهذا الشأن . ويشمل التقسرير توصية بمشروع متكامل لبناء سد مأرب الجديد وتفاصيل خطة البناء والجدوى الاقتصادية والتكاليف اللازمة (11) . وتلا التقرير تقرير هندسي عام اللازمة رئاً . وتلا التقرير تقرير هندسي عام تجمع تباعاً الى اليوم .

وفي ١٢ يوليسو ١٩٨٤ من عام التنمية الـزراعية في الجمهورية العربية اليمنية والذي

أهلنه الرئيس على عبد الله صالح في إطار الجهود الرامية لانجاح الحطة الحسية الثانية والتي تولي القطاع الزراعي عناية خاصة ـ وقعت في صنعاء اتضاقية بين حكومة الجمهورية العربية اليمنية وشركة دوضوش المتركية لبناء وتنفيذ مشروح السد الجديد في مأرب وبتمويل عن طريق صندوق أبو ظبي وبمنحة من الشيخ زايد بن ملطان قدرها ٧٥ مليون دولار (٥٠).

وفي ٢ أكتوبر ١٩٨٤ اشترك العقيد على عبد الله صالح والشيخ زايد بن سلطان في وضع حجر الاساس لبناء سد مأرب الجديد في منطقة السد . ومن المنتظر ان يتم انشاء السد قريباً وخلال فترة محددة تمتد ٣٨ شهراً .

ويهدف مشروع بناء السد الجديد بالدرجة الاولى إلى تطوير منطقة مأرب عن طريق توسيع الرقعة الزراعية فيها وتنمية امكاناتها . اذ يتوقع أن تزيد مساحة الاراضي المزروعة بعد بناء السد من حوالي (٩٣٠٠) هكتار وهي المزروعة حالياً ، الى (٩٣٠٠) هكتار في المرحلة الاولى من انشاء السد . ويمكن أن تزيد المساحة في المرحلة التالية الى حوالي (٢٠٠٠٠) هكتار ، وذلك بعد استصلاح أراضي جديدة ، وادخال فؤلك بعد استصلاح أراضي جديدة ، وادخال نظم الري الحديثة كالري بالرش والتنقيط والري المحوري ، والاستفادة من المياء الجوفية (باستعمال المفخات) والتي تزداد بفعل تواجد المياء في خزان السد وداخل قنوات الري طوال العام (١٤) .

ولقد كان واضحاً منذ البداية أن فكرة المشروع لا تهدف إلى إعسادة بنساء سد مأرب القديم نفسه وفي المكان نفسه (خلافاً لماهو شائع) ، وإنها بناء سد جديد على مقربة من موقع القديم . ويستند هذا التصور إلى أسباب عدة منها أن بقايا السد القديم غثل موقعاً آثارياً

هاماً ينبغي المحافظة عليه ، لكي يبقى مع غيره من المعالم الاثرية الباقية أو الدفينة شاهداً رائعاً على حضارة سبأ القديمة في وادي سباً (١٣) .

ويقم السد الجديد في مجرى وادى أذنة على الطرف الأعلى لمضيق جَبَلُ البلق وعلى بعد ثلاثة كيلو مترات من موقع السد القديم. ويبلغ حرض المضيق في موقسع السد الجديد حوالي (٦٠٠) متر . ومن مميزات هذا الموقع انه يسر للسد (مفيضاً) طبيعياً عما يوفر من قيمة تكاليف منشآت السد الاجالية (١٨) واذا كان الوقع الجديد بحمل الشيء الكثير من خصائص الموقم القديم الا انه يتجاوز كثيراً من الصعوبات الفنية التي اعترضت بناء السد القديم . ويعتمد على فكرة انشاء سد لتخزين المياه طوال العام ، وليس بغرض تحويل السيول بالدرجة الاولى كها كانت وظيفة السد القديم . ويبدو أن المشروع الجديد يستند في ذلك إلى تصور هندمي محكم . يقوم على حسابات تمهيدية تحدّ من ازدياد كمية التبخير بفعل الحرارة والجفاف وتقلل من كمية المياه المتسربة من قاع السد وتنقص من تراكم الغرين الذي يحد بدوره من سعة الخزان (٤٩) .

ويها أن كمية المياه السطحية السنوية التي تتنج عن الامطار والسيول تقدر بمئتي مليون متر مكمب عند مدخل السد فان مساحة سطح الحزان قد قدرت بحوالي (٥٠٣ كم ٢) وطول السد قد قدر بحوالي (٧٦٠) متراً وعلو السد يبلغ ٢٩ متراً ، وتكون السعة التخزينية حيتلذ (٣٩٠) مليون متر مكمب (٥٠٠) .

ولن يكون للسد الجديد مصرفان على جانبيه ، كها هو الحال في السد القديم وانها متكون له فتحه واحدة وعلها الطرف الايمن من السد قطرها (٥٠٦) متر وسعتها التصريفية تقسد به (٢٥٠) متر مكعب في الشاتية حداً

أدنى ، و (٣٥) متر مكعب في الشانيــة حداً أقمى . وستحضر هذه الفتحة في الصخر في أسفسل السند بطول يبلغ (١٩٥) متراً ، ثم تبطن بالواح حديدية ، ونزود ببوابات أصليةً واحتباطية . وستتدفق المياه من هذه الفتحة على الدوام عبر قناة توصيل عرضها (٢٠ متراً) ، ومنها تسيىل المياه الى مجرى الموادي ، بانجاه المساحسات الوراعية التي يراد سقيها على الضفتسين . ويتم ذلك بانشاء ثلاثة سدود تحويلية أو أكثر تثب في عملها (العوارض والاعبار) التي تقوم حالياً بتحويل مياه الوادي إلى الحقول . وسيقع السد التحويلي الأخير في أسفل وادي عبيدة وعلى بعد حوالي (٢٠) كيلو مترًا من موقع السد الجديد وستنشأ إلى جانب السدود التحويلية شبكة من القنوات الرئيسية والفرعية تتولى توزيع المياه وسط المساحات المزراعية يزيد اجمالي أطوالها عن خسين كيلو متراً . ويمكن استكسال هذه الشبكة وربسا بطريقة سهلة ومرنة حسب الحاجة (٥١) .

بطريعة سهدة وهراه حسب المنجار ومواد بناء ويتألف جسم السد من أحجار ومواد بناء غتلفة تبلغ (٢٥٨) مليون متر مكعب بحيث يبلغ عرضه من أسفل (١٩٥) متراً وعرضه من أعلى (٢) أمتار . ويتكون وسطه (لله) من طبقة غير نفاذة . وهي عبارة عن مواد رسويية توضع في قاع الوادي ثم تغطى بالاحجار على جانبي السد بغرض حمايته من اندفاع الماء وتأثير الملطر . ويضاف الى لب جسم السد طبقات من الفترات والمسارب يغوض تخليصه من أية مياه الفترات والمسارب يغوض تخليصه من أية مياه بناء قاطع خرساني بعمق (٤٠) متراً لمتع تسرب للياء من الحزان (٤٠) ،

من من ولما كانت وظيفة السد الجديد بالدرجة الاولى هي تخزين مياه السيول وتنظيم تصريفها

فانه بطبيعة الحال سيحد من الفيضانات المفاجئة في منطقة السد . وللسد (مفيض) يقع على بعد لا كيلو مترات جنوب الموقع طوله (١٠٠) متر ، يتولى تصريف السيول الزائدة . ويعمل هذا المفيض عند وصول مناسيب المياه في خزان السد الى ارتفاع ٣٢ مترا (١٠) . كما انه من ضمن منشآت مشروع السد اقامة ثلاثة حواجز اجمالي طولها (١١) كيلو متراً لتحد من الفيضانات المفاجئة التي قد تنشأ عن وادي السائلة في الناحية الشهالية ووادي المسيل في الناحية الجنوبية (١٠) .

ان مفتاح أي جهد تنموي لتوسيع الرقعة السزراعية في مأرب هو بلا ريب توفير المياه اللازمة . ومشروع السد الجديد ينتظر أن يوفر مصدراً مائياً للري يكون أكثر ثباتاً وأشد انتظاماً . على أن الاستفادة المرجوة من هذا المشروع لا تتوقف على إحكام خطة المشروع وحسن تنفيذ منشآته فحسب وانها تتوقف ايضاً على بعض الأمور التي تقع خارج إطار المشروع على بعيث يصبح الاهتهام بها المسوعة الاولى ، بحيث يصبح الاهتهام بها وحسن التعامل معها من صميم المشروع ككل .

على الرغم من الاهتهام الكبير الذي توليه الدولة اليوم لحده المنطقة الإ انه من الضروري أن يعد العدة من الآن في سبيل وضع تصور يواكب التصور ويعنى بتحقيق النقلة و الحضارية ، في تلك المنطقة . فها الذي يراد ان تكون عليه بعد صنوات أو عقد من الزمان مثلا ، هل ستبنى مدينة حديثة ؟ أم يراد أن يجول وادي مأرب إلى ضباع زراعية أو مزارع تعاونية أو استثهارية أو ما شابه ذلك ؟ . إن تلك المنطقة من مشرق اليمن شابه ذلك ؟ . إن تلك المنطقة من مشرق اليمن كانت يوماً من بقاع الحضارة المزدهرة ، ضمن شروط تاريخية واجتهاعية معلومة . وهي اليوم من

أقبل بلاد اليمن سكاناً وأكثرها بداوة . وهي بحكم نمط معاشها وأحوالها الاجتماعية ذات . تقاليد وأعراف معروفة وأوضاع سكنية ومصالح معينة . فهل يا ترى من اليسر استيعاب هذه النقلة التحديثية السريعة دون تصور واضح لما عرى . إن بناء سد حديث وادخال المكننة على نطاق واسع في تلك البقاع خطوتان هامتان وفق مقاييس العصر . ولكن كيف ستعالج أمور التسكين و و التهجير ، وأنظمة الري وحقوق الحيازة والملكية وغمرها ؟ ان القلة من سكان منطقة مأرب تعنى بالفلاحة اليوم واستصلاح الاراضي الجديدة يحتاج إلى وفرة من الفلاحين . إنَّ من هذه القضايا قد لا تخفى على أهل الشأن ، ولكن دراستها وانتظامها جيعها في تصور واضح ، وخطط مبرجة على المدى البعيد قد تسعف على انجاح التجربة الزراعية والجديدة وتتيح لأهل مأرب مستقبلا أفضل ونحلة معاش أرقى تتجاوز حياة البداوة . - marries

واذا كان السد الجديد سيحد من انجراف التربة الذي تسببه الفيضانات فانه من الضروري أيضاً معالجة مشكلة التصحر، فرحف رمال الصحراء الدؤوب قد يسبب نقصاً كيراً في الاراضي الصالحة للزراعة .

ـ تدل النتائج الأولية للتنقيب عن البترول في حوض مأرب ـ الجوف على وجود البترول بكميات تجارية واذا ما تحقق الامر وأدركت مأرب حضارة البترول فيا هو على السد الجديد ومنطقة مأرب في هذا الخضم الجديد ؟

ـ واخيراً وليس آخراً ما الذي يمكن أن يحدث للآثار اليمنية المنشرة في منطقة مارب ؟ إذ إن تنفيذ مشروع السد قد يعود بالضرر على

الأثار إذا لم يحسب للأمر حسابه . ويكفى ان يذكر مثلا : ان استثبار أراضي الجنتين جيمها وإعادة صياغة شبكات الري ستقضى على كا الشواهد واللقى الاثرية هناك . كيا أن إقامة غيات الشغل والتنقل إلى مكان السد واكتضاض المنطقة بالنباس والاشغال العامة يعرض المناطق الاثرية للانكشاف والتخريب ولا ريب أن هيئة الآثار اليمنية قد قامت بجهود طيبة بالتعاون مع البعثة الالمانية وأعدت خارطة مؤقتة للمواقع الآثرية في المنطقة في سبيل العمل على حمايتها . ولكن الخطوة الجديدة ربيا كانت وضع تصور جديد لمستقبل العمل الاثرى في مأرب ، بل إن الوقت قد حان لانقاذ آثار تلك المنطقة من الزحف العمراني الهاثل الذي يتوقع أن يدرك المنطقة . وينبغي ان تشهد المنطقة بفضل بناء السد الجديد نهضة أثرية تواكب الاشغال الجارية ، تسهم فيها جهود أثرية عطية وعربية وأجنبية ضمن برامج عملية متكاملة وعلى الامسد الطويل . إن سد مأرب الجديد رغم اختلافه عن السد القديم من حيث الموقع والتصميم الا أنه من حيث الجوهر والأثر يكاد أن يطابق سلف، آية جديدة جندان عن يمين " وشمال . وإحياء الارض الطيبة خطوة هامة في طريق التنمية الزراعية والأمن الغذائي . ولكن لا بد أن يحيا الماضي في الحاضر وأن نضمن بقاء آثار الماضي شامخة وشاهدة . هناك أكثر من مؤشر على أن التاريخ قد يعيد شيئا من نفسه في مأرب وان تلك الأرض ربها تشهد في القريب العاجل ازدهاراً ملحوظاً . ألا يكفى ذلك مسوعاً لأن يدعبو المرء إلى استباق الزمن وإنقاذ آثار مأرب وسندها قبل أن تتنفرق أيندي سبأ ؟

عدامش.

9)Marib Dam and Irrigation Project, Y.A.R. Main Report, Electro watt Engenering aervices LTD. Zurich, Swiss In Association with Hunting Technical services LTD. Herts. England. June 1978 [Electro Watt Main Report] P.7

10 - Swiss Final Report, P. I 118

11 - Glaser, Reise., Blatt I

12 - Produced for the Y.A.R by the Director of Militory survey, Ministory of Defense, uk, 1974

13) Raydan, Journal of ancient Yemeni antiquities and Epigraphy Vol : 4 1981 P. 204

14 مصة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع، منشورات دار السهامة، الرياض (١٩٧٤). [الصفة] ص١٤٧ مـ ١٥٠

15 المصدر نفسه ص: ١٤٧

16 المصدرتفسه

17. المحدر نفسه

18 المصدر نفسه ص ١٤٨ - ١٤٩

19 ـ اليمن الكبرى، حسين بن علي السويس، مطبعة النجية المقاهرة (١٩٦٧).

20 - Archqilosis che Berichte Aus dem Jemen II. S.

- P.I / 17 Swiss Final Report

21 المعدرنفسة

22 - Grihmann, Adolf, Audarabiem als Wirt Schaftsgebiet, Verleg Rudeolf M. Rohrer, Brun- Prag-Leipzig- Wien, (1933), Zweiter Teil, S. 23 ff.

22 - Irrigatin and Land use in the Marib Regin, Ueli Brunne, Apaper presenteel T the Symposiun lie Exete ar modern Yemen, (1983). [Exete paper] P28

٧- واجع تلك الاعبار مشالاً في كتب التباريخ العامة
 كالطبري والمسعودي وكتب الأخبار مثل النيجان ومادة
 الحلا في حياة الحيوان للدميري وغيرها

3 - Glaser, Edume : Reise nach Marib hrsg. Vun D. H. Muller unyd Rhodokamauis sammlung E. Glaserl, Wien (1913).

- Fakhry, ahmad: An Archaeological Journey to Yemem, Part I, servics des Antiquites de 1' Egypte, Cairo, 1951-52.

- Archaologische Berichte Aus dem Jemen, Bdl,11.

4 - Grohmann, Adolf: Arabien, Kulturgeschichte des alten Orient, im Handbuch der Alertums Wiss ens chaffen Miinchen (1963), S. 121.

 ميتون لويد آثار بلاد الرافدين ، ت سامي سعيد الأحيد ، منشسورات وزارة الاحيلام والتشافية ، الجمهورية المراقية (۱۹۸۰) .

6 - Einfuhruny in die Alte Gesclichte, Munchen (1975), S. 44. Siche anch: Archaeological Disconries. PP. 82-838

7 - Final Report on the Airphoto Interpretati Project of the 3 Wiss technical co- Operatin Service, Berne, carried out for the central Planning Organisation, Sanaa, YAR- Zurich 1978 [Suriss Final Report] P. I/10.

8) Bowen, Richard le Baron.. Archaelogical discoveries in south Arabiq. Publications of the american Foundation for the study of Man. Vol. III, Baltimone, the John Hopkins, Press, 1958 (Archaelogical Disco Veries) PP:85

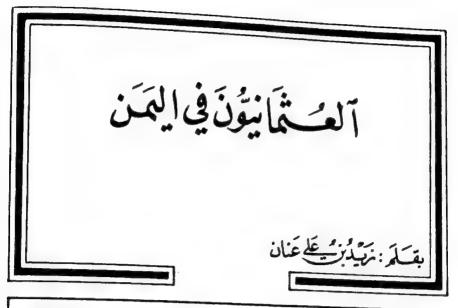
23 - J 671, CIH 540, CIH 541 : التلفيف التلفيف 36 - Brunner, Archaolagische Berichte II, S. 122 - Fakhry. archrealogical وانظ الضا: 37 - Archaeological Discovenes, PP, 60-61 Journney الصفة ، ص. ٢٦١ . م . ن ٢٥٨ - Jurgen schmidt, Archiologische Ben 38 Brunner Ueli, Archiologische Beriche II راجم: 39 - Sabaic Dictionary, Beeston, Ghull 24 - Brunner, Exeter Paper P. 1-3 راجع أنضاً 671 CIH 541; J 671 (عدم أنضاً Miuller, Rycrmans, Éditions Paeters Louvain- le- Neuve, Lifrani Liben, Bevranth. 26 - Arechaolgische Besichte II 19928 حاً التراب معنى جرفه معروف في اللهجة البمنية - 27 : 1531 انظر نقش CIH 540 ويسلكر فيه اشتراك 28 -40 - IRVINE, A. K. A survey of old snth ٠٠٠ر و اصلاح السد Arabian Lexical naterials connected eirth راجه نقوش تفجه سد مأرب ، مقسال - 29 Irrigalim Techniques, Disentation, Univesity في المشاق الإسبوعية عدد ٩٩ ص ٨ : والسورة of Oxfor 19828 راجع مثلا: سأ، آنة ١٦. 41 - CIH 540 : CIH 541 انظ نقش 1671 30 -وقول الاستاذ بيستن في تلخيصه للتقشين السابقين في: Outline Proposil fin marib Dam, Project by 31 - Falchry Archrealogical Jumney.. PP63 Pauling and Company, London, May, الاكليال ، الجيزه الشامن للحسن من أحمد 32 (1974), PP. 25-268 الممداني ، تحقيق نبيه فارس ، تصوير دار العودة . 42 - IBID : Introduction, no page numbers8 ببروت : ص ۲۱ ـ ۱۶ معلومات مستقاة من نشرات وزارة الزراحة - 43 33 - Jurgen schnickt : Arelialogiche Beichte اليمنة (١٩٨٤) 1.9-17 44 - Electrowatt Main Report المصدر تقسه 34 معلومات مستقاة من تشرات وزارة الزراعة 45 -35 - Veli Branner: Archaologile Berichte

11.34-3

البشة (١٩٨٤) .

المصدر نفسه

46



نشر المهندس أحمد وصفي زكريا سلسلة من المقالات في عِلة التمدن الاسلامي التي كانت تصدر في دمشق ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٧ م ، وقد خصص هذه السلسلة من المقالات في تاريخ اليمن وركز على دور الاتسراك في اليمن وكان المذكور قد وصل إلى صنعاء كمهندس زراعي في ١٣٥٤ هـ وغرس في أملاك الامام يجيى عدة أشجار مثمرة وغير مثمرة . ولهذا فقد رأيت نشر مقالاته لما لها من الأهمية التاريخية ولاطلاعه على كثير من المؤلفات التركية . وهذا نص أبحاثه مع التعليق عليها بين قوسين .

لا نتع البلطان سليم مصر في ٩٢٣ هـ واستولى على الحلافة وصار يخطب له في الحجاز أيضاً رأى أنَّ لا بد من أخسذ اليمن . فيا ذال اليمن دعامسة الحجاز . ويلغ نوابه في مصر وجدة ضعف حال اليمن في تلك الحقبة وخلوه بمن يحسن السذود عنه ، فبعثوا من قبلهم أمراء وجنوداً جاؤ وا في ٩٧٧ هـ وقتلوا الامسير الاسكنسدر الشسركسي و وصل هذا مع حملة حسين الكردي الذي قضى على دولة عامسر عبد الوهاب بسبب ظهور على دالتري وهي المدافع والبنادق العربية التي ما تزال موجودة لدينا حتى الآن وكان الامام شرف المدين الذي أعلن دعوته بحجة قد شجع

حسين الكردي ضد عامر عبد الوهاب وكان قرياً ، وله أسطول بخري كبير حتى أن الهند استنجدته ضد البرتغال فأرسل بعض السفن وعليها (٤٠٠) جندي إلا أنه قضي على هذه القوة بسبب اختلاف السلاح بين القوتين وهو السلاح الناري ٤ . قال واستولى على التهائم واليمن الأسفل فقط . و وصلت الحملة الكردية الى صنعاء وقتلوا عامر عبد الوهاب في باب اليمن واستمروا في اليمن الى ان قضى السلطان سليم على السلطان الغوري في مصر ولما علم الاكراد بذلك اعلنوا انضمامهم الى ولما علم الاكراد بذلك اعلنوا انضمامهم الى السلطان سليم المذكور ٤ . ام اليمن الأعلى

الروح ۽ للطف الله حفيد المطهر ، وقد صورته وزارة الاصلام ونشرته ضمن مشروع المثة كتباب (١) ع . ظل هو قابعاً بموجب الصلح المذكور في معتصمه في حصن ثلا . ثم جاء بعنده ولاة ضعفاء كان احدهم واسمه رضوان بائسا مأفوناً فنقض الصلح المعقود مع الامام المسطهر واعتدى عليه لكنه لقي جزاه بغيه وانكسر في المصارك التي اثبارها وكان سبباً لانتقال اكشر بلاد اليمن إذ ذاك إلى الاسام المطهر ولم يبق للعثمانيين سوى زبيد . على أن هؤلاء لما رأوا ما حل بهم عادوا فأرسلوا في ٩٧٦ هـ قائداً مغواراً اسمه سنان باشا و عمر سنان هذا منارة الجامع الكبير الشرقية وصمر القبة التي وسط الصوح الموجودة الأن بعد أن صل صوح الجامع الذي بقي الى بعد قيام الثورة . ثم أعيد صله على نفقه اهل الخير وقد جعل القبة المذكورة خزانة للسليط وحفظ دراهم الوقف ووضع المسودة السنانية لاموال الوقف وما تزال محفوظة ، كما عمّر منارة مسجد و صلاح الدين ، وله تحصينات في الجبال والطرقات واحدث البركة الموجودة الآن في مُتَّنَّة . وكمانت مُتَّنة تسمى متنة سنان باشا . وكمان حازماً له قصص مشهبورة في سياسته واستمر في اليمن ملة كبيرة وسافر بعد ان وصل خلفه ولكنه مات في المخاء اثناء عودته ٤ . الكبير واستطاع بعد حروب هائلة ان يسترد اكثر بلاد اليمن من يد الاسام المطهر فعدوه فاتع اليمن الثاني ، ومن مشاهير الولاة الذي خلفوا سنان باشا يذكرون مراد باشا الملقب بحفار الآبار وجد في ٩٨٣ هـ كما بني جامع المرادية وغيره في تعز و كان جامع المرادية الموجود الأن في قصر السلاح مستودعاً للذخيرة وغيرها لكنه

في الجبال فقد ظل بيد الامام يحيى شرف المدين ، لكن اولشك الامراء ظلوا عدة سنين بتنازعون فيما بينهم على الولاية ولم يحسن احدهم الادارة السياسية ، فرأى الامام شرف الدين الذي أشرنا إليه بمقدرته ويسالته الفرصة سانحة فشرع في ١٣٤ هـ هو وابنه المطهر شاجيز العثمانيين ويدفعهم حتى اخذ التهايم وصل فيها الى لحج وأبين وجيزان وأبي عريش ولم يبق في يد العثمانيين سوى زبيد التي تحصيوا وراء أسوارها ، ولما رأت الدولة هذه الحالة بدأت منذ ٩٤٥ هـ تهتم باليمن وصارت رسل من العناصمة قواداً وجنوداً اكثر عدداً وكفاءة من الأولين وجعل هؤلاء استرداد اليمن واكمال فتحه نصب أعينهم وما زالوا يراوحون الامام شرف الدين القتال ويغادونه حتى تسنى لاحدهم أزدمر باشاء بني هنا مسجد ازدمر وزاد فيه الامام المنصور على هيئته الحالية وبقى اسم المسجد والحارة باسم ازدمر باشا حتى الان ۽ ان يستسولي بعد معارك شديدة على صنعاء ٩٥٤ هـ ثم سار الى الشمال واستولى على صعدة في ٩٦٠ هـ فدان له بذلك كل اليمن وعدوه فاتح اليمن الاول وعقد صلحاً مم الامام المعلهر الذي خلف والله و بل خرج عليه وحاربه واستولى على اليمن . وكان مشهوراً بسفك الدماء وقطع ألف رأس صبراً كما قطم أيدى وأرجل سبعين رهيئة من رهاين خولان كانوا في سجن القلعة بسبب اطلاق رصاصة الى باب اليمن من قبل شخص من خولان وفر فالزم خولان بوصول المذكور فلم يصلوه فتقدم عليهم وخرب بيوتهم وقطع أشجار اللوز وأسر (٣٥٠) منهم وقيل انه قطع أيديهم وأرجلهم بعــد الــرهـاين كما جاء ذلك في تاريخ و روح

⁽١) ثم قبضوا عليه قسمر يديه في ياب اليمن حتى مات .

اعيد بعد قيام الجمهورية بعد ترميمه الى محل للمبادد حيث تقام فيه الأن صلاة الجماعة وصلاة الجمعة ٤ . وهو الذي جلب الى صنعاء ماة من سفح جبل نُقُم . وهو الجبل المطل على صنعاء من الجهة الشرقية وسمى هذا الماء غيل البياشيا . والمشهور اسمه لدينا غزل الباش وقد جف الأن وساق له ساقية قضاض الى القصـر وقـد اندثرت ۽ . ويذكرون حسن باشا الأرناؤط في ٩٨٨ هـ استولى على صعدة واجلى ابنياء المطهر الى استنبول ويني جامع البكيرية . ٩ جاء تاريخها [تراهم ركعاً سجداً] (١٠٠٠) كما عمل المنبر والزخارف السلطان عبد الحميد ، وهو أحسن بناء في صنعاء وعمسر حمسام الميدان الحالى وأوقفه على البكيرية وبكــل مــــاجـد وخمانـات كثيرة . ويذكبرون سنان الكخدار في ١٠١٣ هـ . له خيرات كثيرة كتبليط عقبة شهارة وبناء المساجد والقبب والبرك . ويذكرون الحاج محمد باشا في ١٠٢٥ هـ ، الذي حفر بئر الباشة الحالية أعذب بثر في صنعاء وبناء سور يريم ، ورمم سور صنعاء وزبيد وله خيرات اخسري . وسميت حارة الياشه باسمه وكذلك مسجد الحيمي الى الآن وكانت تسمى صوح النعيم كما سمعت ذلك وكانت البئر المذكورة بئر مترعة ثم توسعت وقد نضبت الآن ۽ . قال ثم خلف هؤلاء ولاة مأفونون أساؤوا التدبير وعكفوا على الجور وابتزاز الأموال وعاصمة السلطنة البعيدة في غفلة عن مراقبتهم ومحاسبتهم لان الانحطاط كان قد دب فيها منذ اواثل ذلك القسرن، وانصرف السلاطين الى الخمول واللهمو فاهتبل الائمة هذه الغرر وصاروا يناجزون ولاة الدولة كلما أنسوا منهم ضعفاً إلى أن تمكن أحدهم وهو الامام المؤيد محمد بن

القاسم في ١٠٤١ هـ من اخراجهم من اليمن كله داخله وساحله ، فانتهى بذلك دور العثمانيين الاول الذي دام (١٤١) سنة أبقوا خلاله بعض المباني والمأثر الخيرية التي ذكرناها وهي لا تعادل ما فعله فريق منهم من العسف والابتراز شأنهم في اكتسر الازمنة والامكنة ويذكر انهم كانوا في ذلك الدور يقيمون في اليمن كله جيشاً لا يزيد عن عشرين المًا ، ثلاثة أرباعه من أبناء الترك وربعه من أبناء اليمن (يسمون الجندرمة) وان ولاية اليمن كانت إذ ذاك تجيء نحـو نصف مليون دينـــار ذهبي وانها بعد أن تنفق من هذا المبلغ على الموظفين والجيوش والحروب تبعث (۱۵۰٬۰۰۰) دينار الى عاصمة السلطنة (تاريخ احمد باشا ص-٧٥٧ / طبع الاستانة عام ١٢٩١ هـ تاريخ اليمن وصنعاء للمذكور) .

دور استقلال اليمن من ١٠٤١ هـ إلى ١٢٨٩ هـ

بعد أن زال حكم الاتراك ارتاح الاثمة واستقلوا في الجبال والتهايم كلها استقلالاً تاماً وظلوا سائدين نحوقرنين ونصف لا ينازعهم خلالها أي منازع غريب سوى من كان يظهر في التهايم من أشراف أهلها ، فقد كان هؤلاء لا يرضون بضياع سيادتهم من أيديهم ، فظلوا يناجزون الاثمة ويدافعونهم عن التهايم حتى تم فم ما أرادوا في منتصف هذا المدور وأواخره ، وقد كان يُنتظر من الاثمة المذكورين بعد أن استقلوا وسادوا وهذا بالهم أن ينصرفوا إلى تنظيم شؤون اليمن وإصادة عمرانه بعد أن انهكته المحروب والكوارث الماضية وان يعنوا بالمشاريع الحروب والكوارث الماضية وان يعنوا بالمشاريع والاعهال الخيرية المفروض صدورها من أمثالهم في الفصيدة البالغة

حد التقديس ولا سيسها أمسوال النصرائب والمسدقيات التي كانت تجيء إليهم كلهيا دون هوادة وتكنز في خزائن صنعاء . لكن شيشاً من ذُلُـكُ لم يحصــل بل اكتفى المــذكـورون بإدارة بلادهم ومعاملة رعيتهم على مناهج بالية وأشد ماكان يهمهم هومدافعة وثبات الطامعين بنوال الإسامة من أقاربهم أو إخماد ثورات القبائل التي كانت ولا سيما في أواخر هذا الدور حيث كانت تكثر بحكم سوء الادارة والمجاعات . على أن العشانيين لم ينسوا اليمن طوال ذلك الدوريل ظلها يتحينون الفرص لاسترداده باعتباره دعامة الجزيرة العربية وسور الحجاز المتين وان بدون الحجاز، ووراءه اليمن لا تستقيم الحلافة الاسلامية . لكن اضطراب شؤونهم الداخلية وانشغالهم باطفاء الفتن والشورات في ولاياتهم المترامية الاطراف فضلًا عن حروبهم المتوالية مع الم ومن والنمساويين وغيرهم كان يحول دون تحقيق أمنيتهم هذه إلى أن جاء محمد على باشا رأس الاسرة الخديوية في مصر بعد أن استتب له الامر ولحيظ حالبة اليمن ومكانته المذكورتين فحملته مطاعمه البعيدة على انتهاز الفرصة. فأرسل أحبد قواده وإسمه أمين بك واستخلص اللحيسة والحديدة من أيدى أشراف التهايم ١٢٢٥ ه. وعنزز بآخر اسمه ابراهيم باشنا البكن فأتم هذا فتمح التهمايم وانحاء تعزمن اليمن الأسفل . ولكن عقيب مؤتمر لندن ١٢٥٦ هـ / ١٨٤٠ م واضطرار محمد على باشا إلى اخلاء بلاد الشام والحجاز التي كان استولى

عليها ورجعت الجنبود المصريبة من اليمن فلم يكن في وسع الدولة العثيانية أن ترسل جيشاً إلى اليمن فاكتفت بتسليم التهايم مؤقتا إلى حسين بن أحمد بن على أحمد شرفاء بلدة أبو عريش. وعشدت معه أتفاقاً ، فظل عنفظاً بها ملم إليه يدافع امنام صنعاء المتوكل الذي قصده وحاربه ليستسول على ما بيسله . وفي سنسة ١٢٩٥ هـ أرسلت المدولة توفيق باشا القبرصي مع جيش نزل في الحديدة ثم تقدم إلى صنعاء باستدعا الأمنام محميد بن يحيى (١) وقيد كان هذا الأمنام ضَعُف وقَصَّر عن إخباد ثورة القبائيل ضده. فاستنجد المعونية بالدولة لكن أهل صنعاء وثبوا على جند توفيق باشا المذكررعلي حين غرة وقتلوا عددأ منهم وارجعوا الباقي مثخنين بالجراح إلى الحديدة وكانوا أسقطوا الامام المفكور ، لانه استنجد بالدولة وأهانوه ثم قتلوه (٦) ونصبوا بعده على بن المهدى ، ثم جاء بعده من العشانيين متصرفون عديدون إلى الحديدة وحدها وكانوا لا يتجاوزونها إلا قليلًا ، وكثيراً ما كان أمراء عسير من آل عايض السذين نبغسوا في تلك الحقبة يهاجمون أولشك المتصرفين وينزعجونهم ، ولما استفحلت شرور الامسير محمسد بن عايض في عسير وتهامة وهاجم الحديدة في ١٧٨٧ هـ ساقت المدولة عليه جيشاً بقيادة المشير رديف باشا فغتح عسير وقتل ابن عايض وقضى على إمارته . وكانت صنعاء اذ ذاك تموج بالفتن من عجز الائمة وعصيان القبائل وانقطاع السبل. فاستنجد الاثمة والسادة بالدولة بواسطة شريف

⁽١) جد بيت عبد القادر بن غالب .

⁽٢) الحقيقة انه قتله الأمام المتصور بن المهدي الملقب على مقلا بضفد من اهل صنعاه الذين نصبوه الماماً والسلاماً والسلاما والماماً والسلاما والماما والمامان والله حيث قال ابوه حتاما وصل السياف لفرب عنقه قال لا يسمع خالب ولهذا عندما تولى خالب الامامة لم يؤاخذ المتصور علي في قتل والله لانه مدفوع من اهل صنعاء والقبائل المحيطة بها .

مكة ، وكمان هذا ثاني استنجاد . فأمرت الدولة الغازي احد مختار باشا الذي خلف رديف باشا في قيادة جيش عسير على أن يذهب إلى صنعاء ويقسر الأمن ويملكهسا باسم السدولة ويبسيط صلطانها على اليمن كله فجاءها في ١٢٨٩ هـ واطفأ فتن قبسائلها بعد معارك عديدة أجلّها ما قاساه في حصار حصن كوكبان . واخضم اليمن جباله وتهامته ماعدا أنحاه صعدة الشهالية ومارب الشرقية . وأسس ولاية اليمن من ذلك الحين وقضى على نفوذ الاثمة الذين كانوا يظنون بأن المدولة بعد أن تنجدهم تعود أدراجها وتترك لهم البلاد وهكذا . فأوى هؤلاء بعد حين إلى زوايساهم في صنعاء أو إلى معاقلهم في القسم الشيالي من الجبال في صعدة وشهارة وقفَّلة عذر وقنعموا بالسلطمة السروحيية واحتجبان أموال المسلقيات من أتساعهم فقط ولبشوا يتحيسون الفرص للانقضاض واسترداد ما فاتهم من الملك الذي أعطوه فلم محسنوا سياسته .

الدولة العشائية في دورها الشاني في ١٢٨٩ الى ١٣٣٧ هـ

بعد فتح الغازي أحمد غتارباشا بلاد اليمن وأسس ولايتها كها قدمناه بدأت الدولة تهتم في شؤون هذه الولاية ما ساعدتها أحوالها المضطرية إذ ذاك وبعد المشقة وكان ذلك في أواخر السلطان عبد العزيز المشهور بهوجه وتبذيره ، ولكن الدولة ما لبثت أن رجعت إلى عادتها في الإهمال بحكم ازدياد الاضطراب في عاصمة السلطنة وخروج أمم البلقان إذ ذاك عليها واضطرارها إلى مواقعتهم وإخاد ثورتهم وإذاد هذا الاهمال بسبب نشوب الحرب الروسية

١٧٩٤ هـ ، وانكسار جيسوش المدولة فيهما وانصرافها عقيبها إلى رتق فتوقها ، ودخل عهد السلطان عبد الحميد الطافح بسوء السياسة والادارة والتجسس واليمن المنكود الحفظ أكثر ما كان يجيئه من الولاة والموظفين الطالحون المأفونون وبعضهم من المغنضوب عليهم والمطلوب إقصائهم . فكان هؤلاء يجعلون دأبهم الجور والعسف وابتزاز الاموال للرجوع بأكبر غنيمة إلى بلدانهــم . وإذا جاء ولاة صالحــون فيا يكادون يشرعون بالاصلاح وتبدأ أعهالهم بانباث الثمسرة حتى تستسدعيهم السدولة إلى أماكن و وظایف أخرى(١) فلا تتركهم ينهون ما شرعوا به من المنشآت والاجرآت النافعة . نعد من هؤ لاء اللذين كانوا قليلين ويا للاسف: المشير أحمد أيسوب باشسا في ١٢٩٠ هـ هذا في صنعباء عدة مباني أميرية أجلها المستشفى العسكري الكبير الندي اتخفه الامسام يحيى مسكناً وسساه دار السعادة . و هذا المستشفى كان أهلياً وجعله الامام يحيى مقاماً وأدخله إلى دار السعادة وهو وزارة المالية بعد الشورة وزاد فيه الاسام يحيى الطسابق الشاني في ١٣٦٤ هـ أمسا المستشفى العسكري فكان محل المطبعة التركية الذي أصابه الحريق بعد الثورة وبجانبه أيضا وزارة المواصلات الني صارت ادارة الجوازات والجنسية ويظهر أن الاول كان خاصاً بالضباط الأتراك كما كانت صيدلية أمام و دار الشكر ، المتحف الوطني وكان عل دار الشكر متخذات لقبة المتوكل احمد ونقلت هذه الى المحل الذي أمام البنك اليمني ملاصقة بباب خزيمة وباب السبح أي باب شرارة ميدان التحرير وكان بابا جميلا جداً أسف على إزالته وإزالة أكثر أبواب صنعاء العاصمة

⁽١) حيث يقلمون الرشوة ويعينون في مناصب أخرى مناسبة اكثر لهم .

الحميرية ، قال ونذكر الفريق اسياعيل حقى باشها ١٢٦٥ هـ فتهج عدة مدارس وجنبد عدة اف اج من متطبوعة أهل اليمن على النحو الذي عمله الولاة العثانيون في دورهم الاول وقد اتقن مؤلاء المتطوعة الخدمة وأبلوا أحسن بلاء في إطفاء فتن القبائل من أبناء جلدتهم ، لكن الإدارة الحميدية الحوجاء استوحشت من هذا الجند العربى على إثر تقارير بعض الجواسيس فأمرت بحله وببذلك قضت على هذا المشروع الدذي كان نافعاً كل السنفع لها ولاهسل السيسمسن معساً ولم تعسسبر وقستشيد بالدول الأوربية التي تجند من أبناء مستعمراتها وتقاتل بهم وتفتح مستعمرات أخرى بسواعدهم فت في من دماء أبنائها الاصلين ونفقاتهم الشيء الكثير . قال ونذكر الفريق عثمان نوري باشا المشهور بورعيه وعدله ١٣٠٦ هـ ، والمشير احمد فيضى باشا الذي كان قائداً مغواراً أنقذ صنعاء من الحصار مرتين في ١٣٠٨ هـ . و الحوزة الثانية ١٣٢٢ هـ بعد موت الامام المنصور محمد بن يحيى حيد الدين الذي خرج من صنعاء في ١٣٠٧ الى حاشد وأعلن دعوته وكان يعمل في سوق الكوافي وما يزال حانسوته موجوداً إلى قريب . كان يعمل فيها شخص من أسرة حميد الدين ولما مات في ١٣٢٢ بايع العلماء ابنه يحيى حيد الدين وتلقب المتوكل على الله رب العالمين وحاصر صنعاء في هذا التاريخ وتسمى حوزة النقرأي بلغ قيمة النفر الجدريال و ماري تريزا ، والنفر ربع صاع وقد أكل جند الاتراك في صنعاء الحيوانات مشل البغال والحمير والكلاب وقد أخبرني والدي رحمه الله أن امرأة أكلت ولدها ومات الجند وأكثر أهل صنعاء إلا من استطاع الذهاب إلى أحد القبائل حيث سعر الحب ثهانية انفار بريال وكان بعض أهل صنعاء يتركون

أولادهم في الشوارع لعسدم ما يجدون لهم من الطعام ودامت الحوزة ثلاثة أشهر ء قال أحمد وصفي لقد أطعمهم الفأر والنار ولما دخل الامام يحيى تجسع من بقي في صنعاء وذهبوا إليه يشكون ما حل بهم فصاح بأعلى صوته وهو على جواده ماشياً بسرعة قائللا من مات شهيد ومن عاش سعيد وانطلق . وجاء أحمد فيضي باشا ودخل الجيش التركي صنعاء في أول جعة من رجب ١٣٢٧ هـ وفسر الامام يحيى من خربة المدافع عن طريق باب ستران الحالي في القصر وأحدوا حباً ورجيزا يدفون في الأرض وكان بعض وأخذوا حباً ورجيزا يدفون في الأرض وكان بعض أهل صنعاء يبيع يبته بملوجه أو قفوعه كيا مععت ٤ .

قال وحسين حلمي باشا الصدر للحنك المشهور بعدله وحكمته ١٣١٥ هـ فتح المدارس الصناعية والاعدادية ودور للعلمين في صنعاه وتمز وقضى على ألظلم والرشوة وشرح باصلاح أمور اليمن إصلاحاً حسناً لولا إعراض عاصمة السلطنة واهمال تلبية مطاليه . و بني المذكور وزارة المداخلية وتسمى الصنايع حيث كان فيها مدرسة مهنية خصوصا عمل الاحلية ومدرسة اعسداديسة وبني مدرسسة للبننات هي الطبابق الاسفل في وزارة الستربية والتعليم ثم صارت مدرسة ثانوية في أيام الأمام بيميي وعندما امر حسين حلمي المأمورين من الموظفين من أبناء اليمن وأبناء الترك بلبس العيايم والجبب وأداء الصلاة في أوقياتها أحبه الناس وسكنت الحروب وكسان في أيساميه قائد عسكري هديجيد الله باشا وكان منافساً لحسين حلمي وخلفه في ولاية صنعاء وبني عبداله باشا الثكنة العسكرية وتسمى العسرضي كهابني الجسامسع والحسهام المسوجودين الأن في العرضي وبني باب اليمن

على شكله الحالي وحفر بئراً امام باب اليمن وقبة للشرب نقل الأصام أحجارها الجميلة إلى قبة الأبهر الموجودة الآن . ودخل الامام يحيى صنعاء في ١٣٣٧ هـ (١٩١٨)م بعد الحرب العالمية الاولى وسقوط تركيا وتسلم من الوالي محمود نليم باشا كل ما خلفه الاتراك من السلاح وغيره وقسد جعبل الأصام يجي الصنيابيع حبسباً مدة كبيرة . وعندما فكرني دار ضيافة نقروا الأوساخ من الجدار والدعاثم حول البرك بالوقيص حيث أن دخان المحابيس والاوساخ أثر في الاحجار وبقيت دار ضيافة إلى قيام الجمهورية وكانت وزارة للداخلية ، قال ونـذكـرحسن تحسين باشا ١٣٢٦ هـ المشهور برزانته وحسن إدارته]. ونعد من المشهدورين بجدورهم وعسفهم مصطفى عاصم باشدا ۱۲۹۳ هـ وعشيان باشدا ۱۳۰۵ هـ والمشير عبد الله باشا ١٣١٨ هـ اما الاثمة بعدما فعبت ريحهم عقيب دخول الدولة وسدت في وجوههم أسباب العيش والمقام في صنعاء انتقلوا منها إلى معاقلهم في شيال اليمن فقطن الاسام المتوكيل عسن بن احد الشهاري المتوفي ١٢٩٥ هـ في حاشد ، والامام الهادي شرف الدين محمد المتوفى ١٣٠٧ في هجرة صعدة ، والامام المنصور في قَفْلة عذر ، ثم قال ولما قام الامام الحالي يحيى بعد وفاة والله . وكان حظه اكثر من أسلافه كلهم وقمد أثنار على العشانيين حروبنأ شديدة وثورات عظيمة وحاصر صنعاء محاصرة هاثلة في ١٣٧٧ هـ . أطعم أهلها والجنود اللين كانوا محصورين فيها النار والفأر وحدثت وقتثذ مجاعات فتاكة أودت بالالوف من اليمنيين فوق ما نالهم من الحروب والكوارث المختلفة . وقد ذكر الشيخ الواسعي الياني في كتاب و تاريخ اليمن ، / ص (١٩٧ - ٢٠٣) وصيف هذه المحساصرات والمجاعات وما خلفته وقتاند في صنعاء وغيرها من

الأشار المحنزنة والمدمار والبوار ودام الحال نارة بالسكسون وتبارة بالشورات إلى أن دخيل عهمد السلطان محمد وشباد عقيب اعبلان البدستور العشاني ١٣٢٦ هـ . وشرعت الدولة بلم شعثها واصلاح بلادها لكن اليمن لم يذق طعم هذا العهد كغيره بسبب استمرار الحروب . وحاصر الامسام يحيى صنعساء مرة ثانيسة ١٣٢٨ . هذا ما جاء في سلسلة تاريخ اليمن للمهندس المذكور وقد أخذه من مصادر تركية وعربية ذات أهمية كها وجه اللوم للامام يحيى بعد أن نال استقلاله التام في اليمن في آخر هذه السلسلة من المقالات ولفت نظره إلى ما خلف الاتسراك من المباني والمدارس والمستشفيات التي كان يجب أن يضاعفها ويقدم اليمن في كل المجالات. وانتهى المذكور إلى ١٣٢٨ هـ وفي هذا التاريخ كان الوالي محمد على باشا وقد تحاصر صنعاء أو قل حاصر نفسه فقد كان يشرع المدافع في باب شعوب وفي الليل يدخلها صنعاء ويغلق الابواب كياسمعت ذلك من والدي رحمه الله وقد سمى أهل صنعاء هذه الحوزة لوزة لان الاشياء كانت متيسرة وما تزال بعض مناظر عالقة بذهني في هذه الحوزة . فسبحان اللذي أودع في الانسان هذه الذاكرة . بعد حوزة محمد على باشا الذي أمر بقطع جميع أشجار الاثل من شَعُوب حيث جعله كراحة اليد وذلك لان القبائل كانت تطلق الرصاص إلى صنعاء من بين الاثل . بعد محمد على باشا أرسلت الدولة وال آخر خلفاً للمذكور اسمه عزت باشا والذي عقدمع الاسام يحى صلح دعان ۱۳۲۹ هـ .

■ لماذا رأت الدولة عقد الصلح مع الاسام يحيى ؟ لا شك أن أهم أسباب ذلك هو أن الدولة العثمانية كانت حليفاً لا لمانيا وكانت تستعد للدخول في حرب الحلفاء إلى جانب ألمانيا

فأرادت أن تؤ من جانبها في اليمن اللذي كيدها حسات فادحة طيلة عشرات السنين . ومن مواد صلح دعان : وقف الفتال . وان يتولى الأمام عمى إدارة المحاكم الشرعية ويعين حكام الشرع في المساطق الشمالية وان يتولى إدارة الاوقاف. وعين له مرتباً من الدولة وقد اشترط في هذا المسلح أن تعفى المواجبات عن قبيلة أنس وخولان وأيضاً قبيلة أرحب كيا أظن مدة عشم سنين . ووافق الوالي عزت على ذلك . واستتب الأمن ووضعت الحسرب أوزارها . ثم خلف عزت باشا الوالي محمود نديم . وكانت أول سيارة دخلت اليمن هي سيارة محمود نديم باشا وقد مرت من طريق الزمر وكانت ترتعش فرائصي من سياع الحنسين قبل مشاهدتها . وقد كان وجودي صدفة في الزمر ولم أكن أنا الوحيد في الخوف , فقد هرب الناس إلى دكاكين الحناويت وهم يصبحون الشمندفار الاتمبيل . واليوم أصبحت صنعاء و قرش وللسيارات . وأصبح يسوقها الاطفال فسبحان عوّل الاحوال . كان لون هذه السيارة أسود وهي من ماركة فورد . پعد ثلاث سنين من عقد « صلح دعان » بدأت الحسرب العسالمية الأولى ١٣٣٢ ه. . واستمسرت إلى ١٣٣٧ هـ حيث سقطت تركيا واستلم الامام يحيى من الوالي محمود باشا جيم غلفات الاتراك من سلاح وغيره . ويقى محمود نديم مدة في اليمن . وكان يقوم ببعض الاعمال للاسام منها أنه أرسله إلى باجل عندما اعتقلوا الوفد الانكليزي برياسة جيكب في طريقه إلى صنعماء ولم يطلق سراح هذا الموضد إلا بعمد أن حلقت طائرة انكليزية فوق باجل. وتم التفاهم . مع القبائل أن يعود الوفد إلى الحديدة في طريقه إلى عدن وتم ذلك . وربها انها سرت ليلة القدر لمشايخ القبائل ومعظمهم من قبيلة الزرانيق . ولم

يكن الامام بحي قد استلم الحديدة لان الانكلين سلموها بعندأن احتلوها ودمروها سلموها للادريسي. كان المصيرف في الحديدة أثنياه حرب الأنكليسز لها هو محمسد راغب بك السذي شغيل منصب وزير خارجية للاميام يحيى حتى مات . وكنان يستاعنه عبد الكريم مطهر وينظم لم القاضي عبد الله العمري إذا كانت هناك أمور هامة مشل المعاهدات . وكمان الحيكيل التنظيمي لهذه الوزارة مؤلفاً من شخصين فقط هما القياضي محمد راغب والقاضي عبد الكريم مطهر . وكنان السيد محمد بن محمد المنصور يكتب وقت الحاجة . ومن طريف ما أخدنا القاضى محمد راغب عندما كان في الحديدة انه كان و يشرع القواري التي تجرها الحمير ، على طول الساحل يوهم الاسطول الانكليزي انها مدافع . بعد أن تسلم الأمام مقاليد الحكم بقي ف اليمن عدة أشخاص من الترك من ذوى السرتب العالية . نظموا له الجيش والمدرسة الحربية والمحاسبة ويبت السلك . منهم كنعان بك ونجيب بك وغسيرهم . كما بقى من الجيش التركى سريتان كانتا تشترك في المعرضي مع الجيش النظامي بالملابس العسكرية التركية . وقمد طالب الانكليسز بتسليمهم حسب شروط الصلح مع الترك وهوان تسلم جيع الجيوش الموجودة في البلاد العربية إلى الانكليز وهو بدوره يسلمهم إلى تركيبا بعند تجريدهم من السلاح. وكان سعيد باشا في لحج . وسمعنا أنه طلب من الامام أن يستلم منه لحج والجنود بدل تسليمها للانكليز في عدن . وقد بقى المذكوريكافح الانكليز في لحج ويشن غارات على الشيخ عثيان وصدد عدن حتى سقطت تركيا وأمروه بالتسليم إلى الانكليز . هذه نبذة من وقائع التاريخ فيها العبر لمن يستفيد منها من الاخرين . فسبحان

وارث الارض ومن عليها . والحمسد لله رب العالمين والعسلاة والسسلام على من أرسله الله رحة للعالمين بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً وعلى آله

وصحبه والتابعين وعلى جميع الملائكة وعباد الله الصالحين .

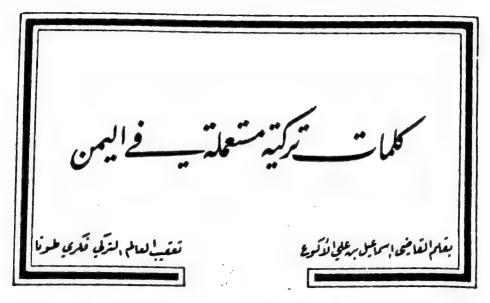
* ملاحظة ضرورية :

نشر الاستاذ صيد مصطفى سالم في كتابه و تكوين اليمن الحديث و نقلاً عن و هدية الزمن في الحبسار ملوك لحج وعسدن و المحسد فضسل العبدلي ، الخطابين المهمين التاليين :

1 _ خطاب سعيد باشا في لحج إلى القائد العشياني أحمد توفيق باشسا في صنعاء بساريخ ٢ نوفسبر / تشرين الثاني ١٩١٨ م . والذي يلقي فيه اللوم الصسريح على و حضرة الامام ووالي الولاية ، وجناب أحد توفيق لتخليهم عن معونته

مادياً ومعنوياً ضد الانجليز .

٧ _ خطاب موجه من و اللواء سعيد باشا إلى اللواء حسين باشا بصنعاء ٤ بتاريخ ١٧ نوفسبر / تشرين الشاني ١٩١٨ م . وفي هذا الخطاب عبارات واضحة و تحمل اليمنيين عامة والامام خاصة مسؤولية المحافظة على بلادهم وحدودهم ٤ كها يقول د . سالم . ولانقطاع المعونات على جنده من قبل الامام اضطر إلى التسليم للانجليز قبل رحيله ورحيل جنده ١١



كانت اليمن أقبل الأقطار العربية التي حكمتها المدولة العشانية تأثراً باللغة التركية وبخاصة مناطق القبائل التي ظلت لهجانها سليمة ونقية لبعدها عن المؤثرات الخارجية (۱) بينها نجد صنعاء وبعض مدن اليمن الاخرى قد تأثرت بها حينها كانت اليمن مشمولة بنفوذ الدولة العشانية لا سيسها في العهد الاخير (١٣٦٥ - ١٣٣٣) فاستقطبت منها بعض المصطلحات الضرورية التي تتعلق بالادارة المدنية والأنظمة العسكرية والاجتماعية وهي التي لم يكن لها عهد المحاتهم وصارت جزءاً منها .

وقد جمعت كثيراً مما يوجد على السنة الناس منها مما كان شائع الاستعبال في اليمن الى عهد قريب فدونته وشرحت مدلوله ، واستعنت على فهم ما استغلق على فهمه من معهاني بعض

الكليات ببعض الاخدوة الاتدراك كالاستداف الدكتور كوبن المدير السابق للمركز الاسلامي في اصطنبول والدكتور عنان اوزوتوك والاخ الاستاذ العالم فكري طونا الباحث والمترجم في المركز الوطني للدراسات التاريخية بالجزائر وقد الحقت تعقيبه بهذا البحث وغيرهم .

كما استعنت برسالة (الرتب والألقاب المصرية) للعلامة المحقق احمد تيمور باشا رحم الله على ان كشيراً من هذه السكلمات لم يسق مستعملا بعد أن هجرتها الألسن ، وحلت علها كلمات عربية مستحدثة .

١ - آفسرم: أصلها آفسرين وهي من الفارسية ومعناها مرجى أو حَسناً.

٢ - آبالا : الاخت الكبرى ، وتوسع مدلولها حتى صارت تطلق على المعلمة . وقد جاء هذا الاستعال الاخير الى اليمن من مصر

. (١) شاحت على ألسن النساس في اليمن في الأونسة الاغيرة كلبات هندية وانكليزية جامت عن طريق حدث كيا انتقلت بعض المصطلحات العامية المصرية والشامية عن طريق الدارسين فيهيا والمدرسين منها في اليمن وعن طريق الافلام والروايات وفيرهما ...

بعد الشورة من المعلمات المصريات ومن أخذ عنهم بالتقليد والمحاكاة لكل شيء ولو كان سخفاً

٣- إسْبُنَـك : نوع من البقول تستعمل
 إداما ، وتعرف في مصر سبانخ عرفة عن التركية
 اسباناق وما تزال مستعملة .

٤ - اسْكُله : المرضأ الصغير التي توسو
 عنده السفن الصغيرة .

• - أَسْكِي : القديم ، وكان يطلق على الجيش النظامي ، ويقابله الجيش البراني وسيأتي ذكره .

7 - أفتيم: أصل الكلمة أفتدي وتعني السيد، وإذا قبل أفندم فمعناها سيدي، وقد اختفت الكلمة في اليمن الا أنه أعيد استعالما بعد قدوم الجيش المصري إلى اليمن سنة ١٣٨٧ هـ (١٩٦٧) م فأخذناها منه مجدداً ويستعملها الجنود لفباطهم، والضباط الصغار لمن هم أعلى منهم رتبة فصاعدا وقال احمد تيمور باشا إنها أو افتدي مقتبسة من اليونانية ومعناها الصاحب والمالك والسيد والمولى.

٧- المدونات: أصلها الدون وهي من الفارسية ، ومعناها القفازان (جوارب اليدين)
 وقد نسيها الناس بعد ان انتشرت الكلمة الفرنسية (جُونْق) .

٨ - أمير آلاي : رتبة عسكرية ويقابلها
 (عميد) وأصلها ميرآلاي والألاي : ١٦ بلوك
 (سِريَّة) ولعله الفيلق .

٩ - أورئيك : أنموذج أو مثال ، ثم
 استعملت الكلمة في الأمر المكتوب باحالة
 الميض على الطبيب .

١٩ - أوظه : غرفة ، وأوظه جي : خادم
 الغرفة .

١١ - بارُوت خَانَه : مستودع البارود

(الباروت) ويوجد عمل في الصافية العدنية بجوار المطار يعرف بهذا الاسم حتى اليوم لأن الامام يحيى حيد الدين المتوفى سنة (١٣٦٧ هـ (١٩٤٨ م) المرم صانعي البارود في صنعاء بالحروج منها الى ذلك المكان حتى لا يحدث انفجار أو حريق في معاملهم فيسرى الى

المهاب المراق على المراق المستوعة من المحليب والسُكر والنشأ وهي كالمُحطَّبية إلاّ أنها أوق منها وكانت تعرف قديماً بالفالوذج وهي من الفارسية

۱۳ ـ البخشيش : مصدر (بخش اليمك) أي أعطى ويقابلها بالعربي الحلوان أو ما يعطى من نُحل أو نُحلان (مستعملة) وهي من الغارسي بخشيش .

18 م براني: يطلق على الجسيش غير النظامي ويطلق الأن على الشيء الخدارجي، ولعل المقطع الاول من الكلمة من أصل عربي من البرمقابل البحر.

۱۵ ـ بَرَابر: معناها معا ، ويقال: بربر
 عارش وعارش محولة أيضا من مارش وتستعمل
 أمرا للجنود بالمثنى في خطوات منتظمة .

١٦ ـ بُرَدَّات : مفردها بُرْدة وأصلها بِرْدِي ، ومعناها ستارة النافذة وهي (مستعملة) .

الكأس ، أو الكوب مستعملة) . (مستعملة) .

١٨ - بَرْشَقْ : اللفائة الخارجية التي تطوى بها الرسالة ويكتب عليها اسم المرسل الله .

 ١٩ - بُرْدُور : اصلها بردروة وتعني قائمة الموظفين مع ذكر مرتباتهم .

(السبركندا : عموعة من الجنود من

وحدات مختلفة) .

٢٠ - يُرُوانة : مروحة الطائرة وأصلها من الفارسي .

ر بي . ۲۱ ـ بُشْتَخته : خزانة الكتب . وهي من ارسي .

آ۲۲ - بُشْمَسَق (۱): الحسداء ما تزال مستعملة على قلة ، وقد أخذ الناس في استعمال اللفظ المصري (جُرُمة).

٢٣ - بَصْمَة : التوقيع بالابهام على الورق
 كالختم ، والبَصْمة : نوع من القهاش (مستعملة) .

٢٤ - بُقْشَة : كانت قبل سنوات وحدة الريال (العملة اليهانية) ، والبُقْشَة : القطعة المربعة من نسيج القطن ذات الوان ختلفة في أطرافها ووسطها ولها بطان أبيض وتستعمل لوضع الثياب فيها وأصلها بجشة وهي من الفارسي .

۲۵ ـ بقلاوة : نوع من الحلوى المحشوة بالجوز واللوز والهُشتُق (مستعملة) .

۲٦ ـ بلكي : ربيا .

۲۷ ـ بلوك (بولوك) : الكتيبة أو السرية من الجيش وعدد أفرادها (۱٦٠) رجل او قيل (۱۱۰) ويرأسه رئيس (نقيب)

٧٨ ـ بلوك أمين : كاتب السرية .

۲۹ ـ بوتسي (بوتسن) : حذاء طويسلة وأصلها من الفرنسي (مستعملة) .

٣٠ ـ بُورزان : البوق المصنوع من النُحاس (مستعملة) وتنطق بُوروزان .

٣١ ـ بوغاز: المسر المائي مثل مضيق الدردنيل ومضيق باب المندب .

٣٢ _ بولة : طابع البريد والجمع بؤل ،

وأصلها من الايطالي .

٣٣ ـ البيادة : المشاة من الجيش .
 ٣٤ ـ شيار : الفلفل الاخضر .

٣٥ ـ بَيْرِق : الراية أو العلم ، والكلمة

واردة في المغازي للواقدي .

٣٦ ـ بِلَيْرِق : السُوار (سوار المعسم) (مستعملة) .

٣٧ ـ تيبي : طبق كبير من النحاس أو الألمونيوم تقدم فيه أطباق الطعام ويجمع على تُباسى (مستعملة) .

٣٨ تَبْسة : قمة الجبل أو الربوة ، وقد
 تطلق على الربوة نفسها (مستعملة) .

٣٩ ـ تُتُن : وفي صنعاه ونمار ويريم
 يَتِن ، وهو التبغ ومعناها الدخان (مستعملة) .

و \$ ــ تُخت : السرير .

11 - تَخْته : الخشب ويطبق على السبورة .

٤٧ ـ تُرزي: الخياط، وقد أخذناها من مصر وربيا أصلها عرب من طوز.

٤٣ ـ تَطْلِي : نوع من الحلوى ، كها يطلق أيضاً على الماء العذب (مستعملة) .

88 - تِفَشْقِي : صانع البنسدقيات .
 واصلها توفجكى .

63 ـ تَنْجَره : أو طنجرة وهي إناء كبير
 من النحاس أو من الالمونيوم .

٤٦ تَنكَة : الصفيحة من الزَنْك
 المطروق .

٤٧ ـ جَزْوة : ابسريق صفير ليس له غطاء ، يصنع فيه قهوة البن (مستعملة) .

٤٨ ـ جُسْكِي: المُسْطَرة التي تستعمل

للتسطير .

(١) انظر تكملة المعاجم لدوزي ١ / ٣٥٦ .

19 - جُرُك : وجمها جارك وهو المكان الدي يتحدد فيه ما يلزم أخذه على التاجر من مال (المكوس) مقابل ما استورد ، أو يصدر ، من بضاعة (مستعملة) في العالم العربي كله . • • - جندوسة : وحدة من الجيش

. ۵ حجنسلاره : وحسده س جموعة من جموعة من وحدات مختلفة .

١٥ - خرانة : طبل كبير يقرع من كلا
 الجانبين ، وهو من أجزاء الجوفة الموسيقية
 (مستعملة) .

٥٢ ـ جولي : المنشفة .

٥٣ ـ خاشوقة : خاشوق ، وهي الملعقة .

٥٤ ـ خافقية : قصعة من الحديد الرقيق المطل بالصين (اشْنُكُو) .

هـ خانة: المكان الخالي في الدفتر
 للأرقام أو نحو ذلك ويطلق على المكان.

مَّ مَعْدَ اللهِ المَعْدِ المَعْدِ المَعْدِ اللهِ المَعْدِ اللهِ المِلْمُلِيِّ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ا

٥٧ ـ خُوجه: معلم الصبيان .

هو ـ داقش: ناقبل من المساقلة ، وهو نقبل الموظفين أو الجنود من مكان إلى آخر واستبدالهم بآخرين .

وه دائمة : قذيفة (مستعملة) وهي تدل ايضا على حية الشعير أو القمح أو الجردل على تعطى معنى الافراد .

٩٠ ـ دُبِّسابَسة : مستودع الأسلحة ، ويقال : إن أصلها من الفرنسي .

عدد الماركي الماركي ومعاها الماركي ومعاها الماركي العدو وهي من أصل فارسي . (مستعملة) .

17 - دُفْسري: المثني الى الامسام
 (مستعملة) وأصلها دغروه.

٦٥ - ذَلُه : ابريق القهوة المصنوع من النُحاس وأصلها من الفارسي (مستعملة) . عداء المرأة في المنزل .

وي من الرجاح القارورة الكبيرة من الرجاح وصارت تطلق على العربيد المدمن للمسكرات (مستعملة).

ر الله الله المنطقة : عبرة الحتم . والدَّمغة : الرَّموم التي تأخذها الحكومة (مستعملة) .

مورور عند الفارسي ، المحادم الصغير في قصر الملوك والامراء وقد ورد ذكره عند المقريزي في كتابه السلوك .

٦٨ ـ رَزِيل : ذو السلوك السيء .

79 - الرَّشْدِية : المدرسة الثانوية .

٧٠ ـ رُشِئْمه (رجته) : وصفة الطبيب ، وأصلها من الأيطال (مستعملة) .

٧١ ـ رَقَن : يقال : رقن قيد الموظف إذا
 فصله من عمله .

٧٧ ـ رَفُّلُه : الفوضى .

٧٣ - رُبُّ ط: الجلف، وربيا أسما مشتقة من مادة ضبط إذ أن الضاد تنطق زاياً في الشام ومصر تأثراً باللغة التركية التي عاشت في البلدين.

٧٤ ـ زَنَّة : القميص الضيق الكُمُّينُ للرجل والمرأة ولكنها في التركي خاصة بالنساء ، كما يطلق أيضاً على الحذاء الخاص بالنساء (مستعملة).

٧٥ ـ سَاني: إلى الأمام (مستعملة).

٧٦ سَبَسارش: ما يخصم من مرتب الموظف شهرياً لاهله وأقربائه حسب رغبته وهي من الفارسية بطل استعمالها بعد الثورة سنة ١٣٨٧ هـ (١٩٦٢) م .

٧٧ ـ سَدِيَّةُ : الحاملة التي يوضع عليها المريض لنقله الى المستشفى ، أو في المستشفى

نف لنقله الى غرفة العمليات (مستعملة) .

٧٨ ـ سرُكي : دفتر توقيع الموظفين عند دخولهم إلى مكان عملهم أو خروجهم عنه .

٧٩ - سِفِسرطاس : كلمة مركبة من كلمتين الأولى عربية وهو السُفَر والأخرى تركية وهي طاس : ومعناها إناء الطعام الخاص بالسفر (مستعملة) .

٨٠ سلام لك : كلمة مركبة من مقطعين سلام وهي عربية ، ولك التركية ومعناها حجرة الاستقبال للزائر أو الضيف .

٨١ ـ سُنْجَق او سنجاق : المقاطعة من البلاد التسابعة للولاية ، وتستعمل للعلم (الراية) الذي يرفع اثناء الخروج للجهاد .

٨٧ - سِنْجِي تَاك : إحاطة الجنود بالعدومن كل جانب وهي مركبة من كلمتين (سنكي) وهي الحربة القصيرة التي هي دون الرمح و (تاق) فعل امر بمعنى علق او ركب . والمعنى ضع الحربة في أعلى البندقية ويؤمر الجنود بهذا الأمر حين يواجهون العدو او حينها يحيط به الجنود من كل جانب وهي من اصل فارسى .

٨٣ - سِنَيْدار : خادم المسجد وأصلُها من الفارسي (مستعملة) .

 ٨٤ - سواري : : الغارس مفرد الفرسان والجمع سوارية (مستعملة) وهي من اصل فارسي .

٨٥ مُشَل : الشوكة الخاصة بالتقاط الطعام من الطبق الى الفم . واصلها (جتال) .

٨٦ ـ شِيِّي : سند الاستلام .

۸۷ - شارشوه : شارشفه وهو اطار النوافذ وغیرها (مستعملة) .

٨٨ ـ شُرَاب : وفي الـتركي بضم الشين وهي الجوارب

٨٩ ـ شرشف : ثوب أسود ترتبديه المرأة
 عند خروجها من البيت (مستعملة) .

٩٠ شفت (جفت): قرصان من الخبير (مستعملة) ويستعمل اللفظ للعدد الزوجى غير المفرد فقط.

٩١ ـ شندى : الأن .

٩٧ ـ شنطة : الحقيبة (مستعملة) .

٩٣ ـ شِنْكُو : الاناه المصنوع من الحديد المطلي بطبقة رقيقة من الصين .

٩٤ - صاغ : حي سوى ، في صحة
 جيدة ، ويقال صاغ سليم للمعنى نفسه .

٩٥ - صُنْف : الصف في المدرسة أو الفصل .

٩٦ - الضسايسط : آمر الجندي وجمعه ضباط ، وهم درجات (مستعملة) .

99 - طَابِوْر: خس سرايا أو كتائب ، ومجمسوعه من (100 الى 900 جندي) . ومجمسوعه من (100 الى 900 جندي) . وسمعت ان الطابور اربعة بلوكات وقد عرب الى القوج ورئيسه يوزبائي رئيس أو نقيب والطابور أي للتعليم التعليم اليومي فيقال خرجوا للطابور أي للتعليم والتعرين ويقال: صفه ويظهر أنه الأصل في اطلاقه على التعرين لانه لا يكون الا باصطفاف الجنود (الرتب والالقاب المصرية) لاحمد تيمور باشا .

٩٨ ـ طُبُّشي : طويجي ، وهو الرامي بالمدفع .

٩٩ - طُبُّة : الكرة ، وكانت تستعمل في اليمن الأسفل إلى عهد قريب بينها كانت تدعى في اليمن الاعلى الكُرْت . واصلها (طوب) .

١٠٠ ـ طُلْمَة : المحشي من الحضراوات .

۱۰۱ ـ عرض حال: مفرداتها عربية

وتركيبها تركي وهي : الشكوى .

١٠٢ - عُرْضي (اوردو) : وأصلها أورته

أو أرطه وتطلق على كتيبة من الجند قوامها ٩٠٠ ورئيسها مقدم (بكباشي) وقد أطلق على ثكنات الجيش (مستعملة) .

المنطقة المستعملة عند الاتراك اليوم (الشجي)

يي ١٠٠ عطش : النار وأصلها أطش .

م ١٠٥ م عُنْفَرِيَّة : تكليف المرء بعمل شاق بدون أجر (مستعملة) .

بدون بر رسيسيد . ١٠٦ - عونى : جبة فضفاضة خا غطاء للرأس كالبريس وكان يستعملها موظفو الدولة

العثبانية وما تزال تستعمل على قلة . ١٠٧ ـ عَيْك : وضع القَدْم أو الرِجْل في

حالة ناهب للتحية العسكرية . ١٠٨ ـ فرن : التنسور ويعضهم يقـول

(فورم) (مستعملة) .

1.9 _ فنطزية : حفلة الابتهاج بالعيد أو بالعرس .

١١٠ ـ فيطوس: بيطوس أو فيدوس ،
 والكلمة مركبة من فايدة وطز وهي الفسحة ، أو
 العطلة بعد الدراسة وقال الاستاذ فكري طونا ان
 أصلها بايدوس .

ا ۱۱۱ ـ قائم مقام: رئبة عسكرية ويقابلها (العقيد) في الاصطلاح العربي الحديث، كيا أنها كانت تطلق في العهد العثماني على العامل ومعناها قائم مقام الأمير.

117 ـ القاري : عربة النقل التي يجرها الحيار أو البغل أو الحصان وهي من الفارسي (مستعملة) .

أولاً - القامش: السوط من الجلد (مستعملة) وأصلها (قامي) .

۱۱۶ - القانون : الشرطي يعلق على صدره لوحة نحاس مكتوب عليها القانون .

110 ـ القايش : الحزام (مستعملة) . 110 ـ القروانة : الطشت الواسع (مستعملة) . وتستعمل ايضا للاكل المطبوخ للجند كاصطلاح عسكري في الجيش .

الراس الذي يُلَفَ عليه العامة (مستعملة) . الراس الذي يُلَفَ عليه العامة (مستعملة) . ١١٨ ـ قزلة : أصلها قازلة وهي فعل

١١٨ ـ قزلة : أصلها قازلة وهي فعل الفاحشة .

١١٩ ـ قَشْلَة : مقر الجيش ، ويقال في مصر قشلاق (مستعملة) . ويرادفه في العربية النُكْنة .

١٢٠ ـ قطايف : حلوى وهي المعروفة في الميلاد العربية بالكنافة .

۱۲۱ قُمْلِك: القميص، واصلها (كوملك).

١٢٧ - قُوزي: الخروف الصغير (مستعملة).

177 م كاصة : الخزنة الحديدية الخاصة بحفظ النقود والمجوهرات واصلها (قصة) (مستعملة).

۱۲۶ ـ كُبُوت : المعطف (مستعملة) . ۱۲۵ ـ كُدِمَة : الخبز المصنوع من أنواع متعددة من الحب (مستعملة) .

177 - كُرُنُساج : السوط من الجلد (مستعملة) . واصلها (قرباج) الكرّات : جدول الضرب .

۱۲۷ _ کُرْت : الکرة وتطلق ایضا علی الذئب ، واصلها (قورت) .

۱۲۸ - كُرْشِت او قرشت : القلم البلسن الرصاص (مستعملة) ويسنى القلم البلسن تصحيف بنسل الكلمة الانكليزية .

۱۲۹ - كُرُك : المعطف من جلد الضأن (مستعملة).

١٣٠ ـ كُرِّي : الحصا (مستعملة) .

۱۳۱ ـ كُرْيُولُه (قريوله): السرير، وأصلها من الايطالي وما نزال تستعمل عند كبار السن.

۱۳۲ _ كُشْك : برج مصنوع من الخشب يوضع الى إحدى نوافذ المنزل (مستعملة) .

۱۳۳ - كُلِّبك : كالبك غطاء الرأس المصنوع من جلد الضأن وأصلها قالباق .

الخُنطة وتجعل على شكل خيوط دقيقة ويتم الخُنطة وتجعل على شكل خيوط دقيقة ويتم انضاجها بالسمن ثم يضاف اليها السكر المعقد (مستعملة).

١٣٥ - كُوبىري : الجِسْر مستعمىل عند قليل من الناس جاءت من مَصرٍ .

١٣٦ ـ كُوْشَنْ : قُوجانَ ، وهو المستندات .

۱۳۷ - كَن : الكن : الطشت الكبير الذي تغسل فيه الثياب (مستعملة) .

۱۳۸ ـ لهانة : نوع من البقول يعرف في مصر بالكرنب .

۱۳۹ ـ لُوكئه : تطلق على النسزل (الفندق) الذي ليس فيه مطعم وقد أخذناها حديشاً من المصريين بينها هي عند المصريين المطعم وأصلها من الايطالي .

180 ماسورة: الانبوبة وهي من الفارسي ماشور وماسورة وماسورة (مستعملة).

۱٤۱ ـ ماسة : منضدة وأصلها من الفارسي (مستعملة) .

١٤٢ - مُبَصِّر: المفتش والمراقب في المدرسة .

۱۶۳ - مُسَدُّ : مست ، وهو الحذاء الطويل وقد سبق معناه في بوتي .

111 مشق: الخط الذي يُحتذى عليه لتعلم الكتابة وتحسينها وهو من الفارسية (مستعملة).

180 - المضبطة : التقسريس أو الشسرح للوثبائق أو المستنبدات أو الكشف بأسبها المسجونين أو نحو ذلك (مستعملة) .

187 مضربيّة : الحُبّة المحشوة بالفطن والمخيط عليه .

۱۹۷ مفسرزة: وحملة عسكرية من سريتين الى ثلاث سرايسات . وسمعت ان المفرزة من ثبان الى عشر سرايا (بلوكات) .

۱٤۸ ـ ملازم : رتبة عسكرية أصلها عربي (مستعمل) .

189 مناورة : تدريب الجيش على حمل السلاح واستعباله وخوض معركة وهمية لمعرفة مقدرته العسكرية على الحرب وهي من أصل فرنسي (مستعمل) .

100 منبُلة: آلة إرسال البرقيات السلكية واللاسلكية.

١٥١ - مُونة : العتاد العسكري .

١٥٢ ـ نامُونة (نمونة) : نموذج وعينة (مستعملة على قلة) .

107 - نُبَّشِي (نوبتجي) : ولعل المقطع الاول من الكلمة من الاصل العربي نوبة وهو المني المستدير الخاص بالحراسة وتشى : الحارس (مستعملة) .

108 - نَوْل : أصله نُولون ، وهو أجرة الركوب على الباخرة أو الطائرة ورد ذكره في رحلة ابن بطُوطة وصبح الأعشى للقلقشندي (مستعملة على قلة) .

١٥٥ ـ جزاز : ألف وهو من الفارسي ، والهزاز في اليمن : الشحرور .

١٥٦ ـ هَلُلة : عملة صغيرة كانت تطلق

على نصف البُقشة وهي جزء من ثبانين جزءاً من الريال ، وقد اختفى أستعمالها بعد الثورة . وما تزال تستعمل في المملكة العربية السعودية كوحدة للريال السعودي .

١٥٧ _ هَنْشُسِلَى : وأصلها (هَنْشُري) أو (همشهري) فارسية الأصل والمراد المواطن . ١٥٨ - ورشة : المصنع (مستعملة).

١٥٩ ـ ياغـورت : اللبن الرائب . وقد شاعت الكلمة في معظم لغات العالم بهذا اللفظ

١٦٠ _ ياور : المعاون أو ما يعرف اليوم بمدير المراسم .

١٦١ _ يَتَك : فرش النوم وكانت في الأصل تطلق على النوم (مستعمل على قلة). وقال الاستاذ فكرى طونا Yatak الفراش .

١٦٢ ـ يُرْفَان : اللحاف المصنوع من العُطب المخيط عليه ويستعمل دفاء للنائم . ١٦٣ - يُسَك (يسق): أصلها ياصاق

كما أخمة البهانيون في استعمال يعض

المصطلحات التركية مثل المأذونية ، المأمورية ، المسئولية وجموا الكليات جماً مؤنثاً على الطريقة التركية مشل الاجراء الاجراءات ، الاهتيام الاهتمامات ، الترتيب الترتيبات ، التعدما التعديلات ، الترقية الترقيات ، التنظيم التنظيات ، المسادر والوارد الصادرات والسواردات ، الصرفيسات والمصروفسات ، العائدات المعاملات ، المعلومات الواجبات ... الخ . . وكانوا بجمعون الباشا على يُؤش وليس على يَشُوات كما هو عند المصريين .

١٦٤ ـ يَلق : الصدار وهو ثوب مفتوح

ه ۲۸ يك (يوق): لاشي، Yok

١٩٦ ـ يكون: المجموع (مستعمل).

١٦٨ - بَوْش يواش: مهلا مهلا .

الصدر وليس له أكيام (مستعمل) . Yelek

١٦٧ - بَلَن : كَذْب ،

تعقيب فكسرى طونا على مبحث كليات تركية مستعملة في اليمن --

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ القاضي اسهاعيل بن على الاكوع حفظه الله .

تحية قلبية وسؤالا مرفوعاً الى المولى القدير أن يجعلكم في دائرة الصحة والعافية والمعافات الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ويوفقكم في جيع أعبالكم لما فيه الخير للأمة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها مسيد بالمسادي

فانني أحيطكم علما بأنني بعسد أن أمعنت . النظر في دراستكم القيمة حول الكليات التركية

المستعملة باليمن السعيدة متأثرة من وجود النفوذ العثان في حقبة تاريخية من تاريخها .

141 . William to be little popular

وتصفحت المفردات التي تناولتموها في هذه الدراسة القيمة شرحاً وتفسيراً وتأصيلًا ، وجسنت أنها جاءت على أكمل وجه وأحسن مستوى ، كما وجدت المفردات المتناولة فيها مطابقة تمام المطابقة للأصول اللغوية التي تنحدر

ولذا لم أرحاجة إلى إبداء ملاحظات حول هذه المفردات إلّا فيها يتعلق بالبعض منها من

حيث النطق والتركيب عند الاتراك وخاصة لدى الاتسراك المفيمين بنر كيا ، ايساناً مني بأن هذه الاضافة المتواضعة على الرغم من كونها لا تأتي بجديد في دراستكم وانها قد لا تخلو من الفائدة .

ولذا سجلتها لكم عمثلة في الكليات التالية :

ا - أوضه : غرفة ، وأوضه جي : خادم المغرفة لأن أداة (جي) هذه اذا أخقت بآخر الاسياء في اللغة التركية حولتها من أسياء إلى صفات مثل : قهوه جي ، كستابجي ، كستاب جي بمعنى صانع القهوة وبائع الكتاب والكستانه .

٢ - برشق: لم أجد لها أصلا في اللغة التركية ولعل أصلها يأتي من البرشاق وهو الرمي وان كانت العلاقة بين الكلمتين بعيدة من حيث المعنى .

٣ ـ بوله : واللفظة المستعملة في التركية (بول) وهي طوابع البريد .

 ٤ ـ تفشقي : لعل الاصل في استعمالها
 (توفكجي) ومعناها صانع البندقیات لان تحویل الاسم الی صفة یکون بـ (جي) کها ذکر سافة .

هـ جسكي: أو (جزكي) بمعنى
 السطرة.

 ٦ ـ دانه: وتدل أيضاً على حبة الشعير أو القمح أو الخردل، كيا تعطي معنى الافراد.

٧ - سنجاق : هي المقاطعة من البلاد التابعة للولاية وتستعمل للعلم الذي يرفع أثناء الخروج إلى الجهاد أيضاً .

٨ ـ سنكي تاق : هذه جملة مكونة من
 كلمتين : (سنكي) وهي الحربة التي هي آلة
 للحرب قصيرة محدودة دون الرمح . و (تاق)
 هي فعل أمر بمعنى علق أو ركب ، فيكون

معنى الجملة: علق الحربة بالبندقية، ويؤمر الجنود بهذا الامر عندما يصبحون وجهاً لوجه مع العدو، أو عندما يحيطون بالعدو من كل جانب.

٩ ـ شتل : اللفظة المستعملة عند الاتراك
 (جتال) وهى الشوكة الخاصة بالطعام كها ذكر .

۱۰ دبیایة : ویمکن آن یکون اصلها
 دبیره بمعنی مستودع وهی من اصل فرنسیة .

11 - رُبط : وكذلك الاتراك ينطقون الضاد (زاياً) فيقولون مثلا زبط وربط وهي ضبط وربط في الاصل .

17 ـ سبارش : وتدل على معنى الطلب أيضاً وتستعمل عند الاثراك بد : سبارش بالباء .

14 - طبحي : الرامي بالمدفع .

١٤ - طبة : واللفظة المستعملة عند
 الاتراك (توب) وهي الكرة وتكتب بالحروف
 العربية (طوب) .

١٥ ـ عشجي: هو الطاهي أي صانع الطعام واللفظة المستعملة عند الاتراك (أشجى).

17 ـ عيك : واللفظة المستعملة عند الاتسراك هي : (أياق) وهي القسدم والمعنى يمكن أن يكون خاصاً بيأة القدم وخاصة أثناء تأدية الحدمة العسكرية .

١٧ ـ فيطوس: واللفظة المستعملة عند
 الاتراك هي (بايدوس) وهي العطلة .

١٨ ـ القامشي : واللفظة المستعملة عند
 الاتراك هي : (قامجي) وهي : السوط من
 الجلد .

19 - القروانة : البطشت البواسع في الاصل ولكنها تستعمل أيضاً للأكل المطبوخ للجند كاصطلاح عسكري في الجيش .

٢٠ ـ قملك : واللفظة المستعملة عنـ ١

الاتراك (قوملك) وهي : القميص .

٢٦ - كاصة : واللفظة المستعملة عند
 الاتراك (قصة) وهي الخزانة الحديدة الحاصة
 بحفظ النقود والمجوهرات .

بعد الحروب المرافقة المستعملة عند الاتراك (قرباج) وهي السوط من الجلد .

٧٣ ـ كرت : أوقورت وهي : الذئب . ٧٤ ـ كرشن : أو قرشن ، وهي : قلم

الرصاص .

٢٥ - كريوله : واللفظة المستعملة عند
 الاتراك (قريوله) وهي : السرير .

٧٦ ـ نامونه : واللفظة المستعملة عند الاتراك (نمونه) وهي نموذج وعينة .

٧٧ ـ نويتجي : وهي الحارس والكلمة مركبة من النوبة العربية و (جي) التركية التي تستعمل لتحويل الاسم الى صفة .

٢٨ - شفت : واللفظة المستعملة عند
 الاتسراك هي : (جفت) بمعنى المزدوج من
 الازدواجية عكس الانفرادية .

٢٩ بوتي: واللفظة المستعملة عند الاتراك (بوتن) وهي الجزمة الطويلة وأصلها فنسة.

٣٠ ـ الياشياق : بمعنى خمار .

٣١ ـ البشمق : بمعنى حذاء .

٣٧ - همشيلي : واللفظة المستعملة عند
 الاتراك (همشري) أو همشهري وهو المواطن
 وهي : فارسية الاصل .

٣٣ ـ يسق : أو يساق وهي : المنع .

٣٤ ـ يتق : Yatak وهي : الفراش . ٣٥ ـ يلك : Yelek وهي : الصدرة .

٣٩ ـ يوك : واللفظة المستعملة عنسد YOK . يوك : واللفظة المستعملة عنسد YOK . ويوق) بمعنى : لاشيء . الحمولة . ٢٧

٣٨_ يلان : Yalan وهي بمعنى الكذب .

۳۹ یواش یواش : أو یوش یوش بمعنی مهلا مهلا .

٤٠ ـ روشته : وصفة الطبيب ، واللفظة

المستعملة عند الاتراك: رجته Regete وهنالك كلمات أخرى جاءت في دراستكم لم أتمكن من التوصل إلى معرفة أصولها اللغوية، الآان الغالب أنها تنحدر من الاصول العربية او الفارسية وهي:

۱ ـ برشق ـ ۲ ـ حرانة ۳ ـ خافقيه ـ ٤ ـ دمجانه

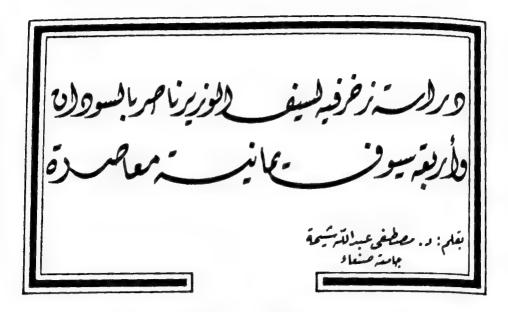
۳_خافقیه - ۱ - ۱ - ۱ - ۱ مانی ۵ ـ رقن - ۱ ـ سانی

هذا وأني استسمحكم لتأخري في الردّ عليكم وفي ارجاع بحثكم مع ملاحظاتي المطلوبة من طرفكم وذلك لاسباب صحية وانشغالات عملية عاقتني مدة من الزمن عن التوجه نحو هذا العمل الذي كان بالنسبة اليّ من الاعيال الهامة

وفي الاخير أرجو لكم التوفيق في اتمام البقية من هذه الدراسة القيمة كما أرجو منكم عدم حرماني عن نسخة منها عقب طبعها ونشرها بشكل رسمي ونهائي .

والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله ويركاته .

أخوكم في الدين والانسانية فكري طونا باحث ومترجم بالمركز الوطني للدراسات التاريخية بالجزائر



من بين مقتنيات الأثار الاسلامية القليلة في المتحف القومي بالسودان سيف أثرى، عليه كتابة تنسبه إلى الوزير ناصر، الذي كان له دور كبير في الأحداث السياسية في ظل دولة الفونج الاسلامية بالسودان في نهاية الفرن المشاني عشسر للهجسرة وبسدايسة المقسرن الثانث عشر ١٨- ١٩م ويفحص هذا السيف(١)، وجد عليه زخارف متنوعة: نباتية وهندسية وآدمية وحيوانية، فضلاً عن وجود بعض أبيات من الشعر على وجمه ومتن النصل، تختتم باسم الوزير ناصر. وعلى النقيض من ذلك يحتفظ المتحف الوطني بصنعاء بعدد كبير من السيوف، بعضها معروض بالطابق الثان بقاعة الأسلحة بالمتحف وبعضها بخزينية المتحف نفسه. وقد تفضل الأخ مديس المتحف باطلاعي على عدد منها من السيبوف المحفوظة بخزينة المتحف ولم تعرض بعد (٢)، فاخترت منها أربعة سيوف أثرية، معاصرة في تاريخها لسيف الوزير ناصر،

ومن ثم وجدتها فرصة طيبة لدراستها من الناحية

النزخرفية وتأريخها، رغم أن دراسة السيوف في كل من اليمن والسودان تعتبر قاصرة إلى حد كبير في هذا المجال، وقد اتبعت في دراسة هذه السيوف المنهج التالى:

أولاً: التعسريف بصاحب السيف السودان، الوزير ناصر ودوره في الحياة السياسية في السودان.

ثانياً : مقدمة موجزة عن السيف وأحميته وانواعه.

ثالشاً: السيوف المستقيمة: سيف الوزير ناصر وسيف يهاني (أجزاؤهما وزخارفهها).

رابعاً: السيوف اليهانية الثلاثة المنحنية (أجزاؤها وزخارفها).

أولاً: التعريف بصاحب السيف السودان:

كان للوزيسر ناصسر دور كبسير في الحيساة السياسية في دولة الفونج بالسودان بحيث ارتبط اسمه بهذه المدولة إلى حد كبير، وينتمى هذا

الوزير إلى طائفة الهمج، التي ارتبط تاريخها أيضاً بشاريخ أحداث الفونج. ومن المعروف أن هذه الطائفة اغتصبت السلطة الفعلية من ملوك دولة الفونج، واصبحوا وزراءها، وتسلطوا عليها، حتى أصبح بأيديم عزل الملوك وقتلهم وتولية غيرهم من ملوكها أنفسهم (٢)، لذلك وجدت من الضروري، عرض فكرة تاريخية موجزة عن هذه المدولة وطأئفة الهمج، حتى يتبين لنا دور صاحب السيف فيها.

(أ) دولة الفونج:

اختلفت الأراء حول أصل الدولة (بيت آل فونسج)، فالبعض يرجع أصولها إلى قبيلة الشلك وهي أمسة من المسود عرفت بهذا الاسم تقطن على الشسواطىء الغربية للنيل الأزرق ومنهم من يرجع أصولها إلى المناطق الواقعة داخـل أثيـوبيـا وارتيريا، والبعض الثالث يرجع أصول هذه الدولة إلى بقايا الفرع الأموي الذي هرب من وجه الدولة العباسية، عقب سقوط الخلافة الأموية عام (١٣٢هـ)، فذهب بعضهم إلى المسودان عن طريق الحبشة، وإن كان المؤرخ نعوم شفيريري أنهم طائفة من النزنج وفسلت من بلاد سنساد غرب النيسل الأبيض ولا صلة لهم تربطهم بنسب بني أمية (٤)، تمكن قادة هذه الدولة من النزول في الأقليم الأزرق عام . ٩١هـ/٤٠ ١٩٩م، الذي كان خاصماً لملكة علوة المسيحية، وذلك بالتحالف مع مشيخة العبدلاب(٥)، من الجنوء الشهالي من السودان الشرقى، ثم ازداد ملكهم بعد ذلك فشمل مواضع كثيرة من بلاد البجة بالسودان في الشرق وكردفان في الغرب (٦)، وقد شملت هذه الدولة عناصر سكانية عديدة وغتلفة: عربية وحامية وشيبه زنجية ذات ثقافات مختلفة ومختلطة، وقد اسهمت هذه الدولة في نشر الاسلام في السودان

بالطرق السلمية بواسطة رجال الصوفية وطبقة الفقهاء (٧). على أن الأصر لم يخل خلال فترات التساريخ السياسي لهذه الدولة من حدوث منازعات مع مشيخة العبدلاب نتيجة لتسلط طائفة الهمج على البيوت الحاكمة نفسها (٨).

بطلق هذا اللفظ على السكان الذين يقطنمون المنطقة الجبلية المواقعة غرب وجنوب منطقة فازوغلي بالسودان التي عرفت بدار الغونج بعد أن بسطوا نفوذهم عليها(٩). وقد وثب الحمج على زمام السلطة في دولة الفونج بالسودان بعد أن أحدث هذه الدولة في الضعف تدريجياً حين مال ملوكها إلى الكسل والترف فأفلت زمام السلطة من أيـديهم، وقد حدث هذا على وجه التحديد عندما انتقال أمر السلطة من (الأولساب) سلالة ملوكهم الأوائل إلى ذرية السلطان نول وابنه بادي ابـو شلوخ (١٧٧٤ -١٧٦٢م) فبرزت شخصية زعيم الهمج الشيخ عمد ابو الكليلك والد الوزير ناصر - صاحب السيف - وتمكن بنفسسه من أن يصبح الرجل الأول في دولة الفونج، حتى صاريعزل ملوك هذه الدولة ويعين منهم من يشاء(١٠).

(جـ) الوزير ناصر:

هو أحد وأهم أبناء زعيم طائفة الهمج الشيخ محمد ابو الكليلك، وبدأ دوره في الظهور خلال فترة وزارة أخيه الاكبر الشيخ رجب، فقد أرسله أخوه لمحاربة بعض الخارجين على دولة الفونج في عهد الملك عدلان الثاني (١٩٩١هـ ١٧٧٨ - ١٧٨٨م)، في اقدليسم الجنزيرة، فتمكن من تحقيق النصر عليهم عام المشيخ ناصر غداة قتل الملك عدلان لأخيه الوزير رجب، وما صاحب ذلك من انقلاب الملك على

طائفة الحمج، الذين التفوا حوله وجعلوه شيخاً عليهم. وحين بلغ الملك ذلك الأمر جهز جيشاً لقتالهم، إلا أن الشيخ ناصر تمكن من هزيمة الملك وتنبع جنوده حتى أدخلهم سنار عاصمة المملكة ومات الملك عدلان قهراً بسبب هذه المحادثة عام (٣٠. ١٢هـ/ ١٧٨٩م) وفي ذلك يذكر صاحب غطوط كاتب الشونة ونعوم شقير عن هذه الواقعة: هفانكسرت شوكة الفونج ولم تقم لهم قائمة بعد (١١). وقد نصب الشيخ ناصر نفسه وزيراً بعد هذه الواقعة ليصبح الوزير المالامة وزراء دولة الفونج الاسلامية بالسودان.

على أننا نجد أن هذا الوزير قد مارس المدور نفسه الذي مارسه أبوه من قبل، في عزل وقتل ملوك الفونج فنجده في بداية الأمريعين الملك وأوكل، ملكاً للدولة، ثم يهرب هذا الملك ليلاً فيعين مكانه وطبل، ثم يعزله، ويجمل مكانه وبادي الخامس، ثم يقتله، ويولي مكانه وحسب ربه اللك نوار، وحين يتضع لم قوة شخصيته مكانه الملك نوار، وحين يتضع لم قوة شخصيته يقتله ويولي مكانه الملك وبادي السادس بن طبل، (٥. ١٢ ـ ١٣٢١هـ/ ١٧٩١ ـ ١٨٢١م)

والواقع أن هذا الوزير كان قائداً عنكاً وسياسياً ماهراً، إذ اشترك في العديد من المعارك ضد أعداء (دولته)، بل وضد ملوك الفونج أنفسهم(١٣)، كها حقق مكاسب كثيرة لطائفة المسج التي ينتسب اليها بين طوائف المجتمع السوداني في ذلك الوقت، بالاضافة إلى أنه اشتهر بعدله وكرمه، حتى اعتبر أحد أربعة ملوك في ذلك الوقت اشتهروا بعدلهم وكرمهم(١٤). على أنه على قدر نشاط هذا الوزير خلال فترة تاريخية امتدت لأكثر من عشر سنين، كانت نهايته التي

أليمة، إذ أنه ترك تدبير الملك في أواخر أيامه إلى وزيره (١٥)، والأرباب دفع الله، حتى ينغرد بملذاته وعبيده الذين اشتلت أيديهم بالظلم على الشعب ولم يقم هو بردهم، حتى كان ذلك أيضاً على أقارب الوزيس ناصر، فخرجوا عن طاعت وأعلنوا محاربته، والتف حولهم الكثير من اعدائه، وتجمعوا في مكان باقليم الجزيرة يعرف وبحسالة السبيل، يطلبون منه التنازل من الوزارة، فبعث لهم بكبار الفقهاء ليسترضونهم، ولكنهم رفضوا وتقدموا لقتاله في موضع يقال له: وحلة البقسرة، فخشى بأسهم، وهسرب إلى الجنسوب مع وزيره في منطقة دبركي، فلخيل اخوته سنار عاصمة المملكة وجعلوا أخاه ادريس مكانه في الوزارة(١٦)، ومبالغة في تخفيه ارتحل إلى منطقة عبود في السودان، ولكن عرف مكانبه فبعث له أدريس بأخيه عدلان على رأس قوة من الجيش ودارت معركة بين الجانبين، رجحت فيها كفة أخيه، لاسيما بعد أن تركه وزيره الأرباب دفع الله ومال إلى أخيه، فانهزم الوزير ناصر، وقبض عليه اسبراً وسيق، إلى اخيه ادريس الوزير الذي سلمه إلى وحياص بن الملك بادي، فقلته بثار أبيه، ودفن في منطقة أبي حراز أواخر عام ١٣١٣هـ وقيل في أوائل عام ١٣١٣هـ (١٧). ثانياً: مقدمة موجزة عن السيف وأنواعه: يعسرف السيف على أنبه سلاح للهجوم

يعسرف السيف على أنه صلاح للهجوم يستعمل بالبد له نصل طويل، قد يكون مستقياً أو مقوساً، وهو مصنوع من الحديد أو الصلب، ومثبت في مقبض وله واقية في معظم الأحيان وينتهي بطرف مدبب (۱۹۱)، وله تعاريف أخسرى(۱۹۱)ويكساد يجمع معظم الباحثين والسدارسين في مجال الاسلحة وتطورها، أن السيوف مشتقة أساساً من الملى التي صنعت من حجسر الظسران في العصسر الحجري الحديث

(Neolithic Period) ، على اعتبار أنها الأساس الاول للأسلحة اليدوية التي صنعت من النحاس بعد ذلك(٢٠)، وإن كان هذا الرأي ما يزال حتى الأن من الأراء التي يصعب الجسزم بها من حيث الـزمـان والمكان (٢١)، إلا أنه هناك شبسه إجساع على أن شكسل السيف بأجزائه المعروفة قد استقر من القرن السادس المسلادي(٢٢)، ولا شك أن السيف عند العرب كان له أهميسة كبسيرة قيسل العصسر الاسسلامي وخيلاله، إذ استخدمه العربي كسلاح أساسي بالنسبة له، واعتمر وتفاخر ونعته بكثير من الصفات، فضلاً عن وصفه والاعتزازيه في أشعباد العرب(٢٦). كذلك كان السيف ضمن الأسلحية التي عرفت عند كشير من شعوب الحضبادات القديمة مشل الحضيادة المصريبة القديمة وفي الهند وايران والشام وتركيا وغيرها.

فني الحضارة المصرية القديمة استخدم ملاح على هيئة السيف تميز بنصل مستقيم وقصير وله حدان وينتهي بطرف مدبيب (٢٤١)، وفي الهند ذاعت أنواع عديدة من السيوف اشتهر منها نوع عرف وبالفاقرون، شبهه الكندي في رسالته عن السيوف وأجناسها بجوهر الياني مع ميله إلى السواد (٢٥)، واشتهرت الهند بنوع من السيوف (تو لوار) عرف عند الغرب السيف المحدّب (Scimitar) . هذا وتعتبر الهند من البلاد التي كانت تصدر السيسوف أو نصاهما إلى البلاد التي الأخرى نظراً لتميزها بصناعة نصال السيوف الجيدة لاسيها خلال القرنين الخامس والسادس الملادين (٢٦).

أما ايران فقد عمّت شهرتها أنحاء العالم في صناعة السيف، وكانت ضمن مراكز صناعة السيوف الرئيسية في العالم، واشتهر من أنواع السيوف الايرانية نوع عرف باسم الشمشير ظهر

خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر المسلادي وهو عبارة عن سيف مقوس للقطع صغير النصل سميك ومن حدد واحد، ويغلب على سيسوف هذا النوع وجود اسم الطبّاع أو الشخص السذي صنعه (۲۷) الا أن صناعة السيوف الايرانية تدهورت خلال القرن الثامن عشر الميلادي (۲۸).

كذلك اشتهرت صناعة السيوف في بعض من بلاد الشام التي تميزت بطرق المعادن نظراً لتوافر مادة الحديد فيها اللازمة لصناعة السيوف وعلى الاخص في جبل لبنان، كها ذاعت شهرة مدينة دمشق في صناعة السيوف حتى نسب إليها السيف المعروف بالسدمشقي (٢٩)، بهالسه من مواصفات خاصة اتبعت في طريقة صناعته، اعتباراً من القرن الرابع الهجري/العاشر الملادي(٢٠).

وفي تركيا ازهرت صناعة السلاح واشتهرت مدينتا بروسة وأزمير في هذا المضيار، لا سيما خلال القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة (١٦ - ١٧م)، إذ بلغ طباعوها درجة جيدة من الابداع الفني، وقيسزت السيوف النباتية، بالاضافة إلى استخدام أسناليب مناعية متقدمة مثل الحفر بالمينا(٣)، أو بالرسوم المركية على السيوف الأوربية أثره الواضح في المترن العاشر المجري / ٢٦م/، لاسيا في انشار أسلحة الشرق المقوسة التي يأتي السيف في مقدمتها، بحيث اتسع نطاق انتشارها خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة / ١٨)، ١٩ م (٣).

كذلسك ازدهسرت صناعة السلاح في الانسدلس لاسيسها السيف الاسسلامي ، وقسد

اشتهرت بعض المدن بصناعته مشل مدينة طليطلة ، التي تميزت السيوف التي تنسب اليها بتسجيل اسهاء صناعها عليها ومنها انتشرت سيوفها إلى أوربا الغربية ، كها اشتهرت مدن اخرى أندلسية مشل اشبيلية والمرية بصناعة السوف (۳۲).

تقوم صناعة السيف اساساً على مادة المعدن خاصة الحديد منه أو الفولاذ الخام (٢٤)، وقد ذكر الكندي في رسالته عن السيوف أن السيوف المعدنية تصنع من ثلاثة أنواع من مادة الحديد، هي الحديد الصلب (الشابرقاني: الحديد الذكر) والحديد الأنثى (النرماهن) والنوع الشالث خليط من النوعين(٢٠)، والواقع أن السيف ينقسم إلى نوعين: المستقيم وقليسل الانحناء أو المقوس:

(أ) السيف المستقيم:

يعتبر السيف المستقيم أقدم في نشأته من السيف قليل الانحناء حسب ورود شكله على الرسوم والنقوش الأثرية في كثير من بلاد العالم(٣٦)، ويوجد منه نوعان نصل ذوحد واحد ونصل ذوحدين، ومن أمثلة السيف ذي الحد الواحد في العصر الاسلامي السيف المنسوب إلى رمسول الله صلى الله عليه وسلم والمحفوظ بمشهد الامام الحسين رضى الله عنه بالقاهرة (٢٧)، وبعض السيوف الأخرى التي ترجم إلى عصر صدر الاسلام. وقد ظلت الغلبة للسيوف المستقيمة النصل لفترة طويلة من السزمن، ولكن بحلول القسرن التساسيع الهجري/١٥/م، حدث تغير واضح على نصل السيف اللذي أصبح مقوساً، حتى إذا ما انتهى هذا القرن، كان السيف المقوس هو سيد الميدان وحده، فيما بعد(٢٨).

(ب) السيف المقوس:

يذكر الدكتور عبد الرحن زكي أن الغرض من تقويس النصل هو الحصول على قوة اكبر في القطع اكثر من السيف المستقيم، وقد عاش هذا النوع بجانب السيف المستقيم، ثم اختفى لفترة كبيرة من الزمن، وعاد للظهيور مرة أخرى في أعقاب الفتح التركي للقسطنطينية عام (١٤٥٣م) ومن أشهير انواعه المعروفة الشمشير والقليم (١٤٥٠م) والتياغان (١٤).

ويتنساول هذا البحث النوصين المستقيم والمنحني فالسيف المستقيم يمثله سيف السوزيس ناصسر السسوداني وسيف بياني محضوظ بمتحف صنعاء الوطني، أما المسيوف المقوسة فهي ثلاثة بمتحف صنعاء الوطني:

ثالثاً: السيفان المستقيان السوداني والييان:

(١) السيف السوداني:

الواقع انه كان للسيف في السودان أهمية كبيرة، وهو الأمر الذي يستشف من المراجع المختلفة التي يأتي في مقدمتها ما كتبه الرحالة من المباعات مختلفة عند زياراتهم للسودان في الفترة الماضية، منها على سبيل المثال ما ذكره الرحالة بروس (Bruce) من أن السيف العسريض، كان هو السسلاح الرئيسي للقتال، بجانب أنواع الأسلحة الأخرى المجومية والدفاعية في سلاح الفرسان بالجيش السوداني خلال القرنين الثامن الفرسان بالجيش السوداني خلال القرنين الثامن السيف ضمن لباس السلطان السوداني في عملكة المور الاسلامية (ASA - 1791هم) إذ يكون عادة على جانب لباس السلطان الأيسرسيف عدم على بالذهب الماس السلطان الأيسرسيف المؤلي المناس السلطان الأيسرسيف الحدم على بالذهب الماس السلطان الأيسرسيف المناس السلطان الأيسرسيف المؤلية أيضاً

في ذكره في كثير من الاشعار المختلفة التي تشيد به(۱۹).

(أ) وصف السيف : (اللوحة ۱)
سيف مستقيم من الحسديد طوله
(١. ١سم)، مقبضه من الغضة وله واقية من
الحديد وينتهي نصله بطرف مدبّب من حد واحد
(اقصى عرض بالنصل ٥ سم) وعلى منه كتابة
تحمل اسم صاحبه الوزير ناصر. ويلاحظ
بالمقبض وجود وشرابه، من الكتان الملون.

السيف من نوع السيوف الصقيلة(٥٩) الصمصامة(١٩) ومجرد من الغمد(١٩) (سيف اصليت) (٩٩). هذا ومن المعروف أن لكل جزء من أجزاء السيف مصطلحاً فنياً يطلق عليه(١٩). النصل الحد أو الحدان أو الشفرتان والصفح وهو عرض النصل ومضرب السيف وهو نحو شبر من طرفه، بالاضافة إلى وجود الشطب على احلى متنه، وهو عبارة عن قنوات تحفر في متن السيف بعيث تجعله اكثر لدانة وليونة(٥٠) بالاضافة إلى وجود بعض الحيات عليه تعرف باسم الرصائم، عبارة عن حلق مستديرة تحلى جها السيوف(١٩٥).

كتلة المقيض: اللوحات (٣٠٧) والأشكال (٢٠١).

تشمسل كتلة مقبض هذا السيف القائم وهسو مقبضه وسوضع السدمنه ويطلق على الكتلة أيضاً والنصاب، ووالسيلان، (٥٦)، وهي مصنوعة من الفضة طولها (١٨ سم) وتبدأ من أعلى بالقتسير (رؤ وس المسامير التي تكون في قبضة السيف من أعلى)، على شكسل جزء غروطي صغير من البرونز المكسو بطبقة من الفضة، ناتب من تقابل خسة معينات صغيرة بوسط كل منها نقطة مستديرة غائرة الشكل (رقم بوسط كل منها نقطة مستديرة غائرة الشكل (رقم

١ بشكل ١)، ويتصل هذا الجزء (القتير) بجزء عاشل اكبر منه بواسطة قتير داشري دقيق من الممدن (النحاسي الأصفر) (رقم ٢ بشكل ١). والاجزاء الثلاثة السابقة غمثل القتير على هذا السف.

ويلي القتير السابق والعتلة، وهي أصل المغبض (رقم \$ بشكل ١)، حيث يبدأ منها قيام السيف، على شكل مستدير، مصنوعة من الفضة، ويطلق عليها في السودان مصطلح والتومة، قطرها (٥, ١سم)، وسمكها غائرة قليسلاً تنحصر بين شريطين رئيسيين مستديرين، بداخلها زخرفة نباتية، ويزخرف سطحها العلوى زخرفة نباتية بارزة.

يلي الأجزاء السابقة قيام السيف (رقم ه بشكل 1)، على شكل أسطواني من الفضة طوله (٢, ١١ سم) وعليه زخرفة بارزة لعناصر نباتية وهندسية الشكل، بالاضافة إلى وجود لفائف من الأسلاك المعدنية من أعلى، ويلاحظ كثرة اللفائف أسفل قائم السيف وعند بداية المواقية (الكلاب). أما واقية هذا السيف فهي عبارة عن حديدة معترضة في أسفل القائم تعرف في المصطلح الفني لأجزاء السيف باسم والشاربان، وفي السودان يطلق عليها والبرشم، (رقم ٢ بشكل ١) وهي على شكل صليبي إذا ما اعتبر قائم السيف بمثابة الضلع الرأسي الوابع للصليب، ويبلغ عرض هذه الواقية (١٧ سم) للضليب، ويبلغ عرض هذه الواقية (١٧ سم)

النصل هو جسم السيف كله ما عدا كتلة المقبض، مصنوع من الحديد (طوله ٥, ٨٨سم) وعرض الوسط به (٣, ٣سم)، ويسلاحظ خلو نصل هذا السيف من الشطب وانها يمتاز بوجود

النصل:

زخرفة متنوعة على وجهه ومتنه، فعلى وجه النصل يوجد شكل زخر في متكرر لقوسين متعاكسين، يليها شكل تخطيطي لوجه آدمي مستدير محفور حضراً خائراً، تشع من دائرته خطوط غير منتظمة الشكل، يليه كتابة من أبيات الشعر، وعلى متن النصل زخرفة تبدأ بشكل القوسين المتعاكسين، يليها رسم لحيوان مغفور حفراً غائراً، ثم رسم الوجه الأدمي الماثل لنظيره على وجه نصل السيف، ثم اطار مستطيل بداخله كتابة نسخية تتضمن أبياتاً من الشعر.

كتابات السيف:

توجد كتابة نسخية تشغل جزءاً كبيراً على وجه ومتن نصل السيف، داخل شريط مستطيل الشكل عدد بشلائة حزوز غائرة (٣٠٩ ٢٩ سم)، (اللوحات ٤، ٥ والاشكال ٣، ٤). وتقرأ هذه الكتابات الواردة على وجه النصل: و(غداً إذا) لقا العداء بمعرك لرابية في كل عزم يضرح على النديم سمير صفوباسم وعلى العدوك.

(أنظر: لوحة ٤، شكل ٣).

أما على ظهر النصل (المتن) فيقرأ: عالي المراتب تخضع الدنيا له كرها وتحسده النجوم الطلع غدوت ظهر لأل عسر فقف لانتثني (؟) _ لا يجزع ملكه الوزير ناصر.

(انظر: لوحة ٥، شكل ٤).

ومن الواضع أن الكتابة السابقة تتضمن أبياتاً من الشعر قيلت في مدح الوزير ناصر، وهي تشيد بأهميته وأهمية سيفه وقدرته وانتصاراته في معاركه وأن سيفه هذا قاتل لعدوه ولكنه على نديمه وسمير صفوباسم، وتنتهي هذه الكتابة بأسمه ـ الوزير ناصر.

السواقع أن بعض الكلمات المواردة على

وجه ومتن النصل يكسوها والنفبه، وهو الصدأ الذي يصيب السيوف عادة، عما تعذر معه قراءة بعض الكليات على وجبه صحيح مشل بداية الكليات على وجبه النصسل (غدا إذا)، والتي قرأتها بصعوبة على النحو السابق، (لوحة ه) وكذلك على ظهر النصل (غدوت): (لوحة)

على أنه يلاحظ أن كاتب النص أضغى طابع الزخوفة على هيئة حروفه الغائرة، بواسطة استخدام علامات وأشكال ضبط الحروف: (شكل ٢٠ ٤)، أو في كتابة بعض الحروف بشيء من الحرية في الكليات مثل وسمير صفو وتخضع، أو بتكسرار نفس الحرف كيا في كلسة من أعلى، (شكل٤)، كيا مالت بعض نهايات الحروف الى كتاباتها بيشة تقريها إلى خط المرقعة. وتعتبر كتابة بعض أبيات الشعر على الرقعة. وتعتبر كتابة بعض أبيات الشعر على نصال السيوف من الأساليب المتبعة في كثير من الأساليب المتبعة في كثير من الأسلامي، مثال نصل سيف محف وظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة يتضمن أبياتاً من الشعر لابي الاسلامي بالقاهرة يتضمن أبياتاً من الشعر لابي قام تشيد بالسيف نفسه الهن الشعر لابي

وعلى نصل آخر محفوظ بنفس المحتفاده)، بعض أبيات من الشعر يستعير صاحب السيف بها بالله سبحانه وتعالى على قهر الأعداء، وأبيات أخرى على نصل سيف بالمسحف السابق(٥٠)، ينسب إلى ايسران في العصر الصفوي، من صناعة أسد الله، يتضمن هذه الأبيات:

حكم سيوفك في رقساب السعسزلي وإذا بليست بدار ذل فارحسلي وإذا بليست بظسالم كن ظللساً وإذا لقيست ذوي الجهالية فاجهسل وتحف العصر العثاني (٥٨).

كذلك يلاحفظ على (قله) مقبض هذا السيف (التومة)، عنصر زخر في نباتي أشبه بورقة بسعف النخيل، وهو في حقيقة الأمر أشبه بورقة نباتية عوره جداً عن الطبيعة، تشبه إلى حد كبير زخرفة عائلة على إناء من الخزف يرجع إلى المعصر العشياني (٩٩). ومن الواضح أن طراز الزخرفية النباتية بوجه عام يخضع للاساليب الفنية الزخرفية في مجال العناصر النباتية في العصر الغشياني، وهو الأمر الذي سنناقشه عند عرض الزخارف النباتية على السيوف اليانية.

الزخرفة المناسية :

يلاحظ على واجهة واقية السيف وجود العلامة اللاتينية العشرية (×) وسيتكرر وجود هذه العلامة بكثرة على السيف الياني رقم (٢) بشكل (٧) ولوحة (١٧). كما يلاحظ وجود علامات هندسية متكررة على وجه متن بداية نصل السيف (لوحة ٢٥) وشكل ١). وهي أشه بشكل قوسين متعاكسين.

والراقع أن وجود هذه العلامة المتكررة على نصل ومتن هذا السيف السوداني تحمل اكثر من دلالة وتفسير منها أنها تشير إلى علامة الظفر على الاعداء، كها هو معسروف في العسادات المحلية السودانية، كها أنها تعرف أيضاً باسم والطبانة، أو والضيانة، وهي تعطى أيضاً في دلالتها الظفر على الاعداء والحاق الهزيمة بهم، وتنمي أيضاً ما يعرف باسم والتومبرا، بمعنى لسعة والنحلة، التي تلسم وتفر سريعاً، وبذلك ترميز هذه العلامة إلى قوة السيف المؤشرة في المعركة (٢٠)، وربها تشير هذه العلامة لطائفة المعركة (٤٠)، وربها تشير هذه العلامة لما أين المعرفة العلامة بتفسير اتها السابقة ضمن المعرفة العلامة المعرفة من علامة المعربة المعالمة المعرفة العلامة المعرفة العلامة المعرفة العلامة المعرفة العلامة المعرفة العلامة العلامة المعرفة العلامة العلامة المعرفة العلامة المعرفة العلامة المعرفة العلامة العلامة المعرفة العلامة العلامة العلامة المعرفة العلامة العلامة العلامة المعرفة العلامة ال

هذا فضلاً على أن الكتابة على نصال السيوف الاسلامية إذا ما وجدت فلها طابع غتلف، قد يكون من الآيات القرآنية الكريمة أو من أسياء الجلالة، وذكر اسم الرسول صلى الله عليه وسلم والحلفاء الراشدين وبعض أسياء الصحابة، وغير ذلك من الأدعية، بالاضافة إلى كتابة اسم الصانع وعلامة المصنّع ومكان وتلايخ الصناعة.

زعرفة السيف النباتية:

اشتملت زخرفة هذا السيف على بعض العناصر الزخرفية النباتية والهندسية، إذ يوجد على قاثم السيف وحدة زخرفية نباتية متكررة قوامها شكل معين بالوسط، بداخله أربع نقاط بارزة، ويخرج من وسط المعين الرئيسي أربعة فروع نباتية مستقمية، يتهي كل منها بورقة نباتية، على شكل ورقة العنب الخياسية وان كان شكلها العام أشبه بشكل والنجمة (٥٩١):

(اللوحات ٢،٢ والاشكال ١،٢)، يحيط بالوحدة الزخرفية السابقة عناصر الأوراق الرعية على هيئة شكل النصل المقوس قليلًا، إذ تبسدو هذه الأوراق أعلى وأسفيل هذه الوحدة المزخرفية على شكل ورقتين كبيرتين متهاثلتين وفي الجانبين أقبل حجماً. ويرى الدكتور فريد شافعي ان هذا العنصر الزخرفي الذي يبدو غريباً، قد صهر في بدايته ضمن زخارف أربطة العقود بمسجد الحاكم بأمر الله بمصر (. ٣٨ -٣. ١٤ هـ/ . ٩٩ - ١٣ . ١م)، وفي رأيه ايضاً أنه متطور من الورقة النخيلية المقسومة ذات الفصين بعد اختزال الفص الصغير فيبقى الكبير على هذا الشكيل (٥٧)، وسنالاحظ وجود هذا العنصر على كثير من زخارف مقابض وأغلفة السيوف السانية. على أن هذا العنصر الزخر في انتشر انتشاراً كبيراً ضمن الزخارف النباتية على عاثر

الطلاسم والرموز التي يكثر وجودها على بعض السبوف الاسلامية والتي يكون الغرض منها تحصينها من السوء والضياع ولتؤدي عملها على خير وجه، وهو نفس الامر الذي يجعلني أعتقد بأن الكلمة البارزة المكتوبة في نهاية قائم السيف رغير مقسروءة)، هي أيسضاً من نفس نوع الطلاسم على هذا السيف (لوحة)).

تقتصر النزخرف الادمية على هذا السيف، على شكل وجه آدمي محفور غائراً متكرراً على وجه ومتن نصل السيف: (اللوحات ٤، ٦ والاشكال ٣، ٤) داخل دائرة ملاعها بأسلوب تخطيطي بسيط، وتشع من دائرة السوجه خطوط غير منتظمة. ومن المعروف أن رسم أو حفر الوجه الآدمي المرسوم التي وجدت على كثير من مواد الفنون القديمة، وان كان وجوده على هذا السيف له دلالاته الخاصة في العادات والتقاليد السودانية بحيث تعني أن حاصل السيف عينه كعين الشمس يصعب مواجهته أو النظر اليه، وربها كان هذا أيضاً نوعاً من أنواع الطلاسم التي توضع على السيوف بقصد تحليتها(١٠).

الزخرفة الحيوانية :

تقتصر الزخرفة الحيوانية أيضاً على عنصر زخرفي لحيوان محفور حفراً غائراً وبسيطاً على بداية متن السيف ويذكر برسم أوحفر الحيوان في الفنون البدائية (لوحة ٨ وشكل ٢ ، ٥) والواقع أن رسمه على هذا السيف يفسر ما ورد في أبيات الشعر المحفورة على وجه ومتن النصل ومنها وعلى العد وكناب فهد اجوع، فيحتمل أن المقصود من رسم هذا الحيوان هو الفهد، هذا وقد حفلت كثير من السيوف الاسلامية برسم

بعض أنواع الحيوانات والطيور عليها، مثال ذلك سيف ايراني محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة (٢٦)، على بداية نصله رسم لفزال أمامه خصن نبساتي (٦٢)، كيا أن كثيراً من السيوف البيانية وجدت عليها مثل نوج هذه البيانية وجدت المان الكثير من مقابضها صنع على هيئة رؤوس الطير ولاسيها رأس طائر النسر.

والسواقسم أن هذا السيف يحتسوي على مجموعة متنوعة من الزخارف التي سبق الاشارة إليها وكذلك بعض أبيات الشعر. ويرى الدكتور عبيد البوحن زكي أن كشرة الزخرفة على السيف الاسلامي يذهب ببهاء جوهره وأن الغرض مرر ذلك هو تعبويض اتضان صنباعية النصا (٦٠)، ولكنني أعتقمد أن زخسرفة السيف الاسلامي تتمشى أولاً مع رغبة الفنان في العصر الاسلامي في المزخرفة شأنه في ذلك شأن كثير من التحف المعدنية المزخرفة، بل ومواد الفنون الفرعية المختلفة في الفن الاسلامي . هذا من ناحية ومن ناحية أخسري فانه لا يمكن اغفال الأثر المعنوي الهام الذي يتعلق بصاحب السيف، من حيث قيمته ببعض الكتابات عليه وقد تكون من بعض آيات القرآن الكريم، أوذكر الله سبحانه وتعالى وبعض من أسياء الجلالة أوذكر اسم الرسول صلى الله عليه وسلم أو الخلفاء أو الصحابة، أو وجبود بعض الأدعية وأبيات الشعر التي تشحذ همته في القتال. كذلك لا يمكن اغفال أهمية الطلاسم التي قد ترد على بعض السيوف، إذ أن لها أهميسة خاصة في القوة المؤثرة للسيف لدى صاحبه. ومن ناحية ثالثة فان هناك الكثير من السيوف، نصالما غير جيئة ولا يوجد عليها زخسارف. وهذا ما يجعلني اعتقد أهمية طابع الزخرفة الاسلامية وتنوعها على السيف وعلى

وعلى أبة حال فانه يمكن القول بأن هذا السيف قد صنع خصيصاً للوزير ناصر، قبل أن يلي الــوزارة في عام (١٢.٣)هـ)، في الفترة التي كان يعد فيها نفسه إلى منصب الوزارة في الدولة الفونجية الاسلامية بالسودان، وقد آل هذا السيف بعد ذلك إلى الشريف يوسف الهندي اللذي أهداه إلى المتحف السوداني ليعرض من بين معروضاته في قاعة الأثار الاسلامية بالمتحف.

(٢) السيف اليماني المستقيم:

الواقع أنه قبل الحديث عن هذا السيف من حيث اجسزاؤه وزخسارف نجسد أنسه من الضمروري عرض مقدمة موجزة عن السيف واهميته في بلاد اليمن، ذلك أن السيوف اليمانية تعبد أحبد المظاهر الحضارية والفنية للفنون في اليمن في تاريخها القديم(٢٦)، وخلال العصر الاسلامي، إذ اشتهرت بأنواعها المختلفة وجودة صناعتها. لقد عرفت بلاد اليمن حضارات راقية ومتقدمة كالحضارة المعينية والسبئية وغيرها، وكسان لموقعها أثسر كبسير اسهم في تطور هذه الحضارات، فقد أتاح هذا الموقع ميزة الاتصال الحضاري بالامم الأخرى ذات الحضارات القديمة اماعن طريق التجارة أوبوسيلة الغزو والسطرة، فاتصلت الحضارات اليمنية القديمة بالحضارات المختلفة كالحضارة المصرية القديمة والعراقية والفارسية والهندية وغرها، وظل هذا الاحتكاك المستمر خلال العصر الاسلامي، عما . كان له أثره الغني على عيارة وفنون اليمن. ولعل وجمود مناجم المعادن بكثرة في بلاد اليمن، كان من أهم الموامل في تقدم صناعة السلاح وفي مقدمتمه صناعة السيف، فقد ذكر المؤرخ الهمدان في كتابيه والأكليل، ووصفة جزيرة

العدب، الكثير من أماكن وجود مناجم المعادن ما في جيال شتى من اليمن، ومنها ما يوجد في وجيل خولان، من معدني الذهب والفضة وفي مدينة وإب، وبني وغصين والرضراض، وفي يهم عدة مناجم للمعادن يستخلص منها الحديد، فضلاً عن المناجم العديدة في دجبل نقم المطل ع على صبعاء ومنها ما هو للذهب الجيد ومنها ما هو للحديد، بالإضافة إلى وجود مناجم عديدة مستخلص منها معادن جوهس المزمرد والياقوت والبلور والسزجساج، وفي مدينة دمارب، أيضاً بالقياب من سدها القنديم توجند بعض مناجم المعادن، فضلًا عن معادن الرصاص الأسود في وبلاد برط والمعافر من اليمن الأعلى والأسفيل ١٧٧٥). ولقد ذاع من أنواع هذه المعادن نوع عرف باسم والشسزب، يصنع منه والواح وصفائح وقوائم سيوف ونصب سكاكين، (١٨)، كذلك اشتهرت مدينة وصُعْدة، في شيال اليمن على سبيسل المثال باستخلاص مادة الحديد اللازمة لصناعة نصال السيوف(٦٩)، وفضلاً عن ذلك فقد كانت مادة الحديد تستورد أيضاً من خارج بلاد اليمن لا سيها من الهند، ولعل من أشهر السيوف اليانية القديمة، نوع منها عرف باسم السيسوف السيرعشية، التي صنعت زمن الملك شمر يرعش وعرفت بالسيوف الحميرية (٧٠).

هذا ومن المسروف أن السيموف اليهانية غيزت بجودتها وصلابتها وليونتها في الوقت نفسه، وقيل فيها كثير من الاشعار التي تصفها بصفات مختلفة منيا:

بأسمر من رماح الخط لدن وأبسيض صارم ذكسر يماني

وايضاً:

كانهم أسيف بيض يهانية عضب مضاربها باق بها الأشر(٧١) كها ورد ذكرها في السير الشعبية كسيرة بني بينة العبسي وسسيرة الملك سيف وسيرة بني ملال (٢٧) وتتحدث بعض المصادر عن ثبات سيف يهاني في يد خالد بن الوليد يوم غزوة مُوْته ، بعد أن تكسرت في يده تسعة أسياف (٧٧).

هذا وقد عرف من أسهاء صناع السيوف البهانية (القيون): عمروبن أسد بن خزيمة من قساسي واشتهر سيف نسب اليه عرف بالقساسي (۱۷)، ومنهم خباب بن الأرث وسريج بن أسد، واليه ينسب نوع من السيوف اليهانية عرفت باسم المبوف السريجية (۷۰) نسبة له.

والواقع أن السيوف اليانية تأتي في مقدمة السيوف العتيقة (٢٧)، كما يذكر الكندي والتي يصفها بأن وجوهرها مستطيل معرج متساوي المقد (٢٧) ويصف السيوف التي طبعت باليمن ويكون القد فيها أربع قدوده (٢٨٠) كذلك فانه من الملامات الميزة للسيوف اليانية العتيقة قبل الاسلام وجود ثقبين في سنبل السيلان، يكون فيه ثقب السنبل من احدى وجهتيه أوسع من الوجهة الأخرى، أو الواجهتان متساويتان ووسطه أضيق (٢٩).

ويعتسبر السيف الصمصام من أشهسر السيوف السانية العتيقة، ويكون عرض نصله قدر ثلاث أصابيع تامة وأقل(١٨٠)، وهوسيف لا يتني نوحد واحد وله شفرة حادة والأخرى جافة (١٨١)، وأشهر هذا النوع الياني صمصامة عمرو بن معلي كرب والذي أهداه بعد اسلامه إلى خالد بن العاص عامل الرسول (ص) على اليمن (٨٢).

ومن أهم المميزات الصناعية في السيف الياني ما يعرف بوجود «الشهاوست»

والداست (٩٣)على نصله، ووالشهاوست عبارة عن وجود شطب على نصل السيف مكون من زوايا مربعة داخيل الشطب نفسه بحيث تبدو مساوية على وجه النصل، وأما والداست في فيعني وجود شطب واحد في الوسط واثنين في الشفرتين (٩٤). كذلك فان السيوف اليهانية المشرفية، تأتي في مقدمة أنواع السيوف العتيقة، المشرفية، تأتي في مقدمة أنواع السيوف العتيقة، الريف في اليمن، كما ذكرها النويري (٩٥)، وفيها الريف في اليمن، كما ذكرها النويري (٩٥)، وفيها يقول الشاعر:

أيسقستسلني والمسشسرق مضساجسعي ومسسنسونسة زرق كأنسيساب أغسوال

كما اشتهرت أيضاً السيوف الساتية العريضة ذات الحدين، اذمهر السانيون في صناعتها، ونوع آخر عرف باسم السيوف المحفورة شطبها شبيه بالأنهار(٨٦).

هذا ويحتضظ متحف صنعاء الوطني بعدد كبير من السيوف البهانية الاثرية ويطلق على بعض منها النصوت المختلفة المعروفة في صفات السيوف منها على سبيل المثال: البائرة(٨٧) والحداد (٨٨) والحسام(٨٩) والحنيفية(٩٠) والسزالقة (٩١) والرسوب(٩١) والفولانية (٩٢) والسيوف المريضة التي تعرف باسم الصفيحة، كها عرف أيضاً عن السيوف السهانية القديمة زخرفتهما بالتقبوش والمزخارف المختلفة، مثل سیف عصرو بن مصدی کرب الذی کان بحتوی على نقش جيسل على هيشة سمكة (١٤١)، وذاع عليها استخدام التكفيت عن طريق تحمية جزء من النصل الذي سيكفت حتى يزرق لونه، ثم تحضر فيمه خطوط رفيعة باستخدام مقص حادأو ازميسل دقيق رفيع بالرسوم والأشكال المطلوب حضرها، ثم تثبت في تلك التجاويف الدقيقة

الاحر الغامق (لوحة . ١).

امسا زخرفة هذا السيف فسنتناولها مع زخرفة السيوف اليانية الثلاثة الأخرى ونقارنها يزخرفة السيف السوداني.

رابعاً: السيوف اليهانية الثلاثة المنحنية (أجزاؤها وزخارفها): (اللوحات ١١ ـ ١٧):

المواقع أن هذه السيوف الشلائة اليهانية قليلة الانحناء من نوع السيوف المعروفة باسم الشمشير والسابق الاشارة اليها، مصنوعة من الفولاذ ومقابضها من الفضة ولكل منها مقبض قبيعته على شكل رأس طائر النسر، ولها واقيات صغيرة تقل في حجمها عن واقية السيف السوداني وفيها يلي وصف هذه السيوف.

السيف رقم (١): (اللوحات ١٤ - ١٦)، وشكار (٦):

سيف مقسوس قليسلاً طوله (٧٨ سم) ، قبيعة المقيض على شكيل رأس طائر النسر، وعلى المقبض زخرفة من أشكال الوريدات والزجزاج من القتير المعدني يبلغ طول المقبض (١١سم)، وواقيته من الحديد (عرضها ١١سم) ذات شكل صليبي. ويلاحظ وجود مجموعة من الاسلاك الفضية تحيط بأسفل قائم المقبض، تشبه الاسلاك الفضية نفسها على نهاية قائم المقبض في سيف السوزيسر ناصس، وواقية هذا السيف عليهيا وحيدة زخرفية نباتية محفورة حفرا بارزاً ليعض عناصر الزخرفة النباتية. ونصل السيف مقبوس قليالا ويخلومن النزخرفة ولكن يوجد عليه ثلاثة شطوب. أما غلاف السيف فعليه زخارف نباتية من أعلى وأسفل، بالاضافة إلى وجود بعض الزخارف المندسية، كيا يتوسطه قطعة من قياش القطيفة، تحيط بالجزء الاوسط

الأسلاك الذهبية والفضية، ثم يضغط عليها بخفة إلى أن يتم حفر الخطوط الرقية (1) وهو نفس الأسلوب تقسريباً السني استخدم على السيوف المتركية والمصرية والايرانية (1). ولقد كانت السيوف البيانية في مقدمة الهدايا التي يرسلها حكام اليمن إلى الخلفاء أو السلاطين أو الملاك في غنلف الدول، ومن ذلك على سبيل المثال، تلك الهدية الثمينة التي بعث بها على بن عصد العصليحي للخليفة المستصسر بالله الفاطعي في مصر وكان في مقدمتها وسيعون سيفاً مقابضها من عقيق (٧٠).

(٢) السيف الياني المستقيم (لوحة ٩،

ميف مستقيم من الفولاذ طوك (٨٢سم)، مقبضه أسطواني الشكيل يبدأ من أعلى بالقبيعة وهي على شكل والقلة، إذ أنها كروية الشكل تشبه مثيلتها إلى حدما على سيف الوزير ناصر السودان لوحة (٢) وان كانت تختلف عنها من حيث الحجم ووجود الفتير على السيف السودان (لوحة ٢)، بالاضافة إلى وجود حزوز بارزة على قلة السيف السوداني. يبلغ طول قائم المقبض على هذا السيف اليساني المستقيم (١٦ سم)، وهي اسطوانية الشكل ويختلف عليهما طابسع المزخارف عن السيف السودان، وكذلك على السيوف اليانية الثلاثة المنحنية. ويلاحظ أن هذا السيف يخلومن وجود الواقية التي توجد عادة على السيوف، أما نصل هذا السيف فليلغ طوله (٦٦سم)، وعسرضه الوسط به (۲, ٤ سم)، وينتهي بطرف مدبب كيا يوجد شطب واحد على وجه السيف.

لهذا السيف غلاف جيسل من المسدن مزخرف بزخارف نباتية وهندسية بارزة، ويتوسط هذا الغلاف قطعة من قياش القطيفة من اللون

من هذا الفلاف من اللون الاسود، عليها طبقة ملفوفة من الاسلاك السميكة.

السيف رقم (٢):

(اللوحات ١٧ - . ٢) وشكل (٧ - ٩): سيف قليسل الانحناء طوله (. ٩سم)، يبدأ مقبضه من أعلى بقبيعة على شكل طائر النسر، وعليه زخرفة نباتية وهندسية بارزة، ويبلغ طول المقبض (١٣ سم) وللسيف واقيسة صليبية الشكل من الحيديد (عرضها ٥, ٩سم) وعلى النصل ثلاثية شطوب ويبلغ عرض وسطيه وسطة قطعة من قياش القطيفة باللون الأحر، بينا يزخسوف هذا الغلاف من أعلى وأسفل زخرفة نباتية وهندسية بارزة.

الميف رقم (٣):

(اللوحات ٢١ ـ ٢٣ ـ والاشكال . ١ ـ

:(1)

سيف قليل الانحناء أيضاً يبلغ طوله (١٩٨هم) وطول مقبضه (٥، ١١ هم) قبيعته كما على السيفين السابقين على شكل رأس طائر النسر وواقيته صليبية الشكل من الحديد عرضها (١٩٥هم)، وكما للسيفين السابقين غلافان فان له غلافاً من المعدن يزخرفه من أعلى وأسفل زخرفة نباتية ومندسية بارزة ويكسو وسطه قطعة من قباش المطيفة باللون الأحر الغامق.

ويلاحظ على هذا السيف وجود دائرة غائرة يكسوها الصدأ (لوحة ٢١) أسغل الواقية على بداية النصل، بها زخرفة بارزة الشكل طائرة أوحيوان؟، يحيط بها دوائر مطموسة بارزة، ربها كانت بمشابة نوع من الطلاسم التي سبق الاشارة اليها على بداية نصل السيف السوداني، أو بحمل أيضاً أن تكون علامة عميزة للمصنم.

رخارف السيوف اليانية السابقة ومقارنتها بالسيف السودان وتأريخها:

الواقع أن الطابع العام لزخارف هذه السيوف اليانية، يقتصر على طابع الزخوفة التي انتشسرت في العصر العشباني، لاسبها النوع المعروف منها بطراز والهاتاي، (١٨٠) (Hatayi) وهو طراز من الزخرفة قوامه الزهور والاوراق النباتية المحووة عن الطبيعة الشبيهة بالزخرفة المورقة بأسلوب الارابيسك (١٩٠)، إلا أن هذا اللسراز جمع في عناصسره التأثير ات الصينية الايرانية والعشانية في تآلف بديع، يسهل فيه الايرانية والعشانية في تآلف بديع، يسهل فيه معرفة أصول هذه العناصر الزخرفية النباتية والمندسية، عكس الطراز الرومي (Pourn) (١٠٠) المعروف في الزخرفة العثانية الذي يجمع بين المعروف في الزخرفة العثانية الذي يجمع بين الزخارف النباتية والحيوانية المحورة عن الطبيعة.

زخرفة السيف اليماني المستقيم:

يتميسز قائم هذا السيف بوجود عناصر الأوراق الرعية الشكل على مقبضه وغلافه: (لوحة ٩، ١٠) ، لاسيا على الجزء المعلني المذي يصل بين بداية نصل السيف ونهاية قائم المقبض. وبمقارنة هذه العناصر الزخرفية السوداني، تبدو أنها اكثر حرية، كإيلاحظ أنه يفصل بينها دوائر غير منتظمة الشكل بداخل كل منها زهرة رباعية. وتبدو هذه العناصر الرعية واضحة على غلاف السيف بشكل اكثر انتظاماً ورقة، إذ أن زخرفته عبارة عن صف رأسي من دوائر متجانسة غير منتظمة بداخل كل منها السزهرة الرباعية، وعلى جانبي هذا الصف الأوراق الرعية والتي يفصل بين كل ورقة منها الأوراق الرعية والتي يفصل بين كل ورقة منها دائرة صغيرة (لوحة ١٠).

زخرفة السيف المنثني رقم (١):

تتركسز زخرفة هذا السيف على واقيت وغلافه، فعلى الواقعية، (لوحة ١٥، ١٤ وشكل ٢)، توجد زخرفة نباتية بارزة قليلاً قوامها وردة ثيانية، يجيط بها عنصر متكرر من الجهات الاربع اشبه بزهرة الصبار، عورة أوراقها على مهاو من التشهيرات النبائية والنقط المطموسة. السيف ما يشير إلى طابع قوة تحمل السيف. أما زخرفة الغلاف فقوامها وحدة متكررة داخل جامة زئرفة الغلاف في الوسط، يجيط به زخوفة نبائية أشبه بالزهور والأوراق النبائية (لوحة ١٦) من طراز الهاتاي.

زخرفة السيف المتثني رقم (٢):

يتمييز هذا السيف بوجود عناصر زخوفية عديدة عليه من طابع نباتي وهندسي، على كتلة المقبض والواقية والغلاف. فقبيعة المقبض على شكل رأس طائر النسو، وقد عبر الفنان عن عين الطائر بحضر وردة مروحية الشكل، بينيا زخوف بقية قائم المقبض، بزخوفة جيلة قوامها في الوسط صف من المعينات الصغيرة الرأسية بداخل كل منها علامة عشرية. ويكتنف هذه المعينات من الناحيتين، شريطان رأسيان على المعينات من الناحية في انتظام تام ولكن يلاحظ شكل الأوراق الرعية في انتظام تام ولكن يلاحظ بداخل عناصر هذه الأوراق الرعية زخوفة محفورة ومتكررة أشبه بحوف (لا) (شكل ٧).

الملاحظ على قائم هذا السيف كثرة وجود المعلامة العشرية شكسل ٧، بينها نجد علامة واحدة عشرية مخورة على وسط واقية السيف السوداني. ويكثر وجود هذه العلامات العشرية على السيوف (١.١) والخز ف (٢.١) والنسيج (٢.١) والسجاد. وربها تشير هذه العلامة إلى شكل تقاطع لسيفين معا.

وبمقارنة زخارف مقبض هذا السيف بمقبض سيف السوزيسر السسوداني، نجسد أن المناصر الزخرفية للأوراق الرعية التي تميل في هيتها العامة للأوراق الجناحية، هي العناصر نفسها التي اتبعت على زخرفة السيفين وكذلك في وجود العلامة العشرية (انظر: اللوحات في وجودها على السيف السوداني في وسط واقيته.

أما على واقية هذا السيف الياني، فتوجد وحدة زخرفية نباتية متكررة، في الجهات الأربع للواقية من عنصر نباتي أشبه بزهرة الصبار التي سبق الاشارة إليها على واقية السيف السابق، وان كان وجودها على واقية هذا السيف يتميز بكثرة فروعها التي تضيق جهة زوايا الواقية الأربع (شكل/)، بينها تتقابل جذورها وسط الواقية، بحيث يقرب شكلها العام أيضاً من شجرة السرو بحيث التي انتشرت في فنون العصر العثماني.

كذلك يتميز غلاف هذا السيف بكثرة المناصر النباتية والهندسية على وجه ومتن الفلاف، فعلى اللوحة (لوحة ١٧ وشكل ٩)، توجد وحدة زخرفية متكررة قوامها ورقة نباتية ذات فص واحد كبير الحجم، يحيط بها أوراق نباتية محورة من العناصر المعروفة باسم طراز ورومي، في الفن العناق، ويخرج من هذه الورقة الرئيسية من أسفل فرعان نباتيان يتقابلان أعلى الوحدة الزخرفية جميعها.

أما زخرفة ظهر الغلاف (لوحة . ٢) ، فهي أيضاً زخرفة نباتية متهائلة على الجانبين حيث يتوسط ظهر هذا الغلاف شريط من الزجزاج، على جانبيب أوراق نباتية من طراز رومي ، يتخللها ورقتان متهائلتان بانتظام تام . ويحيط بالزخرفة الرئيسية صفان رأسيان من أشكال المعنيات الصغيرة، كها على واجهته غلاف

السيف.

زخرفة السيف المنثني رقم (٣):

غتلف زخرفة مقبض هذا السيف وواقيته وغلافه عن السيفين السابقين الاشارة اليها، وان كان يشترك معها في وجود قبيعته على شكل رأس طائر النسر (لوحة ٢١، ٢٧) فعلى مقبض هذا السيف توجد زخارف بارزة متكررة (لوح ٢١)، قوامها وردة رباعية الشكل داخل دائرة ويتنشر بين هذه السدوائر تهشيرات عزوزة نفلى شكل وردة ثمانية عفورة حفراً بارزاً. أما زخرفة الواقية (شكل ١١)، أما زخرفة الواقية (شكل ١١)، زخرفة الغلاف فقوامها نفس عنصر الوردة السرباعية على قائم السيف، وان كان يتخلل المزخرفة دوائر صغيرة دقيقة مطموسة الشكل النخرفة دوائر صغيرة دقيقة مطموسة الشكل ويسارزة، بدلاً من التهشيرات التي تنتشر بين نفس الوريدات الرباعية على قائم هذا السيف نفس الوريدات الرباعية على قائم هذا السيف

تأريخ السيوف اليهانية الأربعة:

تشير زخارف هذه السيوف الى طأبع المزخرفة المعروفة في الفن العشياني والسابق الإشارة اليها، ومن المعروف أن صلة بلاد اليمن بالدولة العثيانية، صلة قديمة ترجع جذورها إلى الفتح العثياني لمصرعام ٩٣١هـ /١٥٥٧م، وقد كان المدافع في هذه الصلة السعي إلى إحتلال بلاد اليمن بالنسبة لموقعها للدولة العثيانية وحاجتها لتأمين عملكاتها الجديدة في البلاد العربية(١٠٠٥).

لذلك فقد سار الفتح العثيان لها خلال عدة مراحسل تاريخسيسة بدأت من عام ١٥٣٨م وتشابعت بعد ذلك (١٠٦)، وكان من أهم المظاهر الفنيسة للغزو العشيان لليمن دخول الأسلحة التارية مشل البنادق والمدافع (١٠٧)، التي كان يوجد عليها زخارف عثانية مختلفة بطبيعة الحال وفي النوقت نفسه تعشير صشاعة السيوف من الصناعات القديمة المعروفة في اليمن، فحدث امتراج فني، كيا يحدث عادة من تأثير ات فنية، يوضحها بصفة عامة انتشار طابع الزخارف العشانية على العبائر اليمنية بدرجة كبرة. والأمثلة على ذلك واضحة منتشرة في كثير من زخارف العياثر ذات الطابع العثياني الزخرفي في العمالير الدينية في صنعاء وتعز وزبيد وغيرها من مدن اليمن الكبيرة، وكذلك على الأسلحة العثيانية التي يحتفظ بها متحف صنعاء، بها تحمله من زخارف نباتية من طراز الهاتاي (١٠٨).

والسواقسع أن هذه السيوف السهانية من عملكات أسرة حميد اللين (١٠٩) التي آلت إلى متحف صنعاء السوطني مؤ خراً، تتفق زخارفها إلى حد كبير مع سيف السوزير ناصر السوداني والمؤرخ بنهاية القرن الثاني عشر للهجرة عما جعلنا نشبها إلى نفس هذا التاريخ أوبداية القرن الشالث عشر للهجرة ١٩٩م، وذلك اعتهاداً على دراسة ومقارنة زخارفها كها سبق، بالاضافة إلى المسرة يعسود إلى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي (١٠٠).

الحوامش

 (1) رقم السجسل بالمتحف: ٣٤٩، وأنقسدم بالشكسر فلسيسة مديسر المتحف القومي بالسودان لموافقته على تصوير هذا السيف ونشره وكذلك للسادة الأمناه.

 (۲) أتضدم بالمشكر أيضساً إلى الأخ / أحد ناجي سازي مدير متحف صنصاء الوطني لمواقف على تصوير ونشر هله السيوف التي لم تعرض بعد.

(٣) نمسوم شقير: تاريخ السودان. ص ١٢٧ (تحقيق عمد ايراهيم ابو سليم).

 (3) انظر: تعوم شقير. تاريخ السودان: ص ١٧٣٠.
 التساطر بصبلي عبد الجليل: تاريخ وحضارات السودان الشرق الأوسط ص ٢٠٠٠.

يوسف فضل حسن: مقدمة في تاريخ المبالك الاسلامية في السودان الشرقي (. ١٤٥ - ١٨٣١). ص

التيجاني عامر: السلالات العربية السودانية في النيل الأبيض ص . ٢ - ٢١.

Hassan, y: The ummayed genealogy of the fung- pp28-30.

(ه) العبدالاب أو مشيخة العبدالاب - كما يطلق عليهم - هم ذرية الشيخ عبد الله جاع ، أول ملوكهم ، كان هم علكة قائمة بالسبودان ، قبل وفود الفونج عليهم وهسزيمتهم لهم في موقعة أربحي عام . ٩١ هـ/ ٥ . ١٥ م فاقتسموا مع الفونج علكتهم ، وظلوا يحكمون الجزء الشبهائي من الجسزء الأوسط من سودان وادي النيل . وللعبدالاب فضل كبير في نشر الاسلام في السودان في القرنين الماشر والحادي عشر للهجرة ٢١/١٦م . وهناك شبه اجماع بين المؤرخين، على أنهم يتتمون إلى قبيلة شبه اجماع بين المؤرخين، على أنهم يتتمون إلى قبيلة عبينة العربية .

انظر: نعوم شقير: تاريخ السودان: ص ١٧٩ ـ ١٣٥. ويوصف لمضمل حسن: مقسلسة في تاريخ المالك: ص ٣٩ ـ ٤٤.

(٦) أبراهيم المدوي: يقظة السودان: ص ١١.

 (٧) مصطفى عصد مسعد: امتداد الاسلام والمروبة إلى وادى النيل الأوسط: ص ٩٧.

(A) مكي شيكة: مقاومة السودان الحديث للفزو

والتسلط: ص ٨.

ره) يذكر نعوم شقير عن سكان هذه المنطقة حالياً أبهم: (المسابسان، جم جم، المبرتا، الأنفستا، المبروني)، وويمرفهم يأنهم قوم خلا سينوف من النوية والعرب، أو على أبهم قرع من العوضية الجعليين.

نعوم شقير: تاريخ السودان ص ١٠٨.

يوسف فضل: مقدمة في تاريخ المالك: ص 24 ـ 29 ، ٧٨.

(.1) برزت شخصية هذا الرجل في وقت عصيب في دولة الفونج، بعد أن تدهورت أوضاعها، فعينه الملك بابي أبو شلوخ قائداً عاماً لسلاح الفرسان، وتمكن بعسن قيادته من انتزاع النصر من الأحباش الذين كانوا قد تقدموا إلى مدينة سنار عاصمة الدولة عام ١٩٧٤ هـ وراً به الاخطار المحيطة بها، ثم فتح مدينة كردفان بعد ذلك من بناء جيش قوي للملكة ذلك، فعينه الملك قائداً عاماً للجيش. هلا نفوذه بعد ذلك حتى صار بيده الحل والعقد. فعزل بعض ملوك الفونج وقتلهم وعين بدلاً مهم. وقد توفي هذا القائد عام للمناح طائفة الممج، وترك عدة أولاد من بينهم الوزير لعساح طائفة الممج، وترك عدة أولاد من بينهم الوزير ناصر عاحب السيف.

انظر: نعوم شقير: تاريخ السودان. ص ١٠٨ ـ ١ .٩ . ١ احمد بن الحاج ابو علي: مخطوط كاتب الشونة في تاريخ السلطنة.

السنارية والادارة المصرية: ص ١١ ـ ٢٣. يوسف فضل: مقدمة في تاريخ المالك : ص ٧٩.

(١١) أحد بن الحاج ابو علي: خطوط كاتب الشونة ص ٢٧ وما بمدها.

نعوم شقير: تاريخ السودان: ص ١١٤.

(١٢) مشال ذلسك حربه ضد درباطه ، الذي أعلن نفسه ملكاً على سشار ، فخرج اليه وهزمه في منطقة الحلفاوية بالقرب من شندي ، هذا غير حروبه العديدة ضد بعض الثارين في منطقة سيرو باقليم الجزيرة .

احمد بن الحاج أبو على: خطوط كاتب الشونة ص 20 (18) يذكر النص السلى أورده نعوم شقير عنه دوكان في وقول أبي الحول:

حسام خداة السروح ماضس كأتبه من السله قسطسة المستقبوس ومسول (٢٤) عبد الرحن ركى: السيف ص ٥٥.

(٧٠) الكندي: السيوف واجناسها: ص٨٠٩. أما جوهر السيف أو فرنده، فهو مصطلح يختص بصناعة السيوف عبارة عن تموجات تظهر على صفحات النصال بأشكال مختلفة، منها ما هو على شكيل عقد متلاصفة متشاسقية متضاربية ويهيا خانات تبدوعلي شكل أسلاك الفولاذ، ومنها ما هو على شكل هندسي متراكب نوق يعضه وللجوهر أربعة أثواع مشهورة هي اللعشقي والايرال والمندى والارتلادي ولكل توم ميزة خاصة. عبد الرحن زكي: السيف من ١٦٤ - ١٧٦.

(٢٦) عبد الرحن زكى: صناحة السيوف الاسلامية في الشرق الأدني في العصور الوسطى: ص ٧٧ ـ ٨٢. (٢٧) انظر: عبسد الرحن ذكي: السيف ص١٥٢، الاشكال ٢٢، ٨٧، ٧٧، ١٨.

H Olestern, p. Armes orientals-, pp 56-58. سليان احد سليان: قطع من السلاح الايران بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة: ص ٧٦- ٨٨.

Stocklein, H: Arms and Armour Survey of persian Art (Pope), vol III, p. 2556.

(٢٨) عبد الرحن ذكي: صناعة السيوف الاسلامية: ص ۸۲ ـ ۸۸.

(29) ذكرت بعض الآراء أن معشق لم تكن أسدا مركـزاً لصناعة السيوف وانها كاتت بمثابة مستودع كبير لتوزيع

Encyclopaedia Britannica; vol, 21, p.551. (٣٠) عفيف بهنسى: صنساحسة السيسوف المعشقية بالجمهورية العربية السورية ص ٧٨.

(٣١) أتبع في زخرفة المعادن بالمينا أسلوبان: الأول بمسرف بطيريقية تركيب الميشاذات الفصوص (Email) (cloisonne ، وفيه تصب المنا في حواجز رقيقة نعيية تلصق على المعدن، أما الأسلوب الشان: فتوضع فيه الميشا في تجاويف محضورة على صحيفة المعدن ثم تسوى التحفة في النبار فتثبت المينيا وتعرف هله الطريقة باسم , (Email champleve)

الثرق في هذا العصر اربعة ملوك اشتهروا يكرمهم وهم الشيخ ناصير في سنساد والسلطان حبد الرحن في دار فور ومرادبك في مصر واحد باشا الجزار في الشامه.

نعوم شقير: تاريخ السودان: ص ١٩١٥

. (10) يفهم من النص الوارد بمخطوط كاتب الشونة أن وزراء دولة الضونج كاتوا يعينون وزراء لهم. انظر احد من الحاج: غطوط كاتب الشونة: ص ٢٦.

(١٦) نعوم شقير: تاريخ السودان: ص ١١٥ - ١١٦. (١٧) المرجع السابق: ص ١١٦.

(١٨) عبد الرحن زكي: السيف في العبام الاسلامي:

١٩١ السيف من النساحيسة اللغسويسة مشتق من قولهم وساف ماله أي هلك، فلها كان سيبا للهلاك سمى مِنْ انظر ابراهيم السمرائي: السلاح في العربية ص

النويري: عاية الأرب في فنون الأدب: ج ٦ ص ٢٠٩ -

نيل عمد عبد العزيز: عزانة السلاح لمؤلف مجهول ص

ومن تعاريفه باللغة الانجليزية:

A short handled long- bladed weapon, a kin to a dagger but larger, it is cried in a scabbard, usually wood lined, noramally srtapped to the left side of the body.

انظي: , The Encyclopaedia Britannica, vol, 21 P.529; Encyclopaedia Americana, vol.26.

Coussin, p: les Armes Romaines, PP: (Y.) 7-8.

(٢١) عبد الرحن زكي: السيف ص ١٣٩.

Encyclopaedia Brirannica, vol,21, (YY) p.549.

(24) من ذلك قول البحتري:

ماضىي وان لم تمضمه يد فارس بطل ومنصفول وان لم يصفل يغبشس البوضى فالبترس ليس يجبنبه من حده والسدرع ليس بمسقل

development of weapons, pp.123-127.

ر. ٤) القليج طراز من السينوف يتحنول فينه الظهم او متشار من نصل ذي حد واحد قبيل الطرف إلى حديد مناوية واضحة وقد انتفل إلى ايران وتسرب إلى مصر في المصر المملوكي المتأخر.

انظ: عبد الرحن زكي: السيف ص ١٤٩ وشكا.

(٤١) عرف هذا النوع من السيوف في العصر العثياني وهبو سيف من تصمل واحد مزدوج الانحناء وانتشر هذا النوع في البلاد الأوربية التي خضمت للترك منذ القرنين الخامس عشير والسادس عشير الميلادي. انظر: صد الرحن زكى: السيف: ص١٥٣ وشكل (٧٢).

Bruce, J; Travels to discover the (17) Sources of the Nile, VI, p. 391.

(٤٢) نعوم شقير: تاريخ السودان ص (١٨٤). (٤٤) من أمثلة ذلك بعض الأبيات التي وردت في مدح المملك بادى ابسو ذقسن السفسونسجسي ١٠٥٢ -

وجسرد للامسلام والمسلك صارساً أباد به أهل المغوابة والكفير صليسل ملوك السفونج والسسادة الأولسي

: 1774 - 1757 - 1. 1

علا مجدههم لموق السمهاكين والمنسسر عا أثر النفيجيار بالسييف فاضتبدت

بهم حوزة الامسلام ساقسين السقسدر انظر : نعوشقير : ص ١٠٤ - ١٠٥٠.

وكذلك تبدو أهميته في شعر العامية بالسودان في الفترة تفسها:

منسور ركساب المعسواتي وهسزاز السيسوف الحسد فير المشيمخ عجيب الغشع دروب الحيج انظر: احمد عبد الرحيم نصر: تاريخ العبدلاب من خلال روايتهم الساعية: ص ١١٧ - ١١٨.

(٤٥) السيف الصقيـل هو سيف مشحـوذ لا يعلق به دم الضريبة ويقال له سيف صارم.

> انظر: النويري: نهاية الأرب، ج ٢، ص ٢.٨. نبيل عبد العزيز: خزانة السلاح، ص ٢٣. (27) العسمصام: هو السيف الذي لا ينثني.

زكي عمد حسن: فنون الاسلام ص ٥٢١. (٣٧) عيد الرحن ذكي: السيف ص ٢٠٩.

(27) زكي حسن: فنون الاسلام ص . 28 .

عمسد عبيد الله صنان: الآثار الاندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال ص ٣٥٣.

السيد عبد العزيز سالم:

(٣٤) الفولاذ الحيام هو الحسليد الذكر المصفى من عيثة اللسان ، ويذكر منه الكندي أنه لا يستخرج على طبيعت من المنجم، إذ أنه يخلط ببعض المواد بعد عملية التصفية وخلال عملية السبك حتى تشتد رخاوته.

ويسلكر الطرسوس في غطوطة عن الضولاذ وتضاف إليه في حين سبكه من المقاتير ما يخفف رطوبته ويكسب پيسسا يسسيرا ، تعتدل به طبيعته وتنفي الترابية المقسسلة لترويته الق شالطته في المعلن وتضفيه من ايذابه تصفية يشرق بها نوره ويظهر فعله المستبطن.

انظر: الطرسوسي: تبصرة أربياب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء ونشير اعلام الإعلام في العدد. نشر.

Kloud kahn, Bulletin d'Etudes orientals, Tx II, p. 106. Burton, R. The Bolk of the Sword, 00.113-114.

عبد الرحن زكي: السيف: ص ٧٩، حاشية (١). (٣٥) الكندى: السيوف واجناسها: ص ٥.

(٣٦) انظر ج عبد الرحن زكي: ص ١٢٧ - ١٧٤.

Cowper: The Art of Attack. pp. 120-122. وصلاح المبيدي: الأسلحة العربية في العصر العباسي ف ضوء المصادر الأثرية والتأريخية ص ١٠٥.

(٢٧) سعناد ماهير محمد: السيف المتسوب إلى رسول الله صلى الله عليسه وسلم بمشهسد الامسام الحسسين بالقاهرة ص . ٧ ولوحات ٢٠١.

> (٣٨) عبد الرحن زكي: السيف ص ١٧٢. (٣٩) المرجم السابق: ص ١٣٩.

Hample, J; Alterthumer des Fruhen Mittelalters in ungaran, vol, I, p.195 Encyclopaedia Americana, vol. 26, p. 158. Encyclopaedia Britannica, voi, 21, p.549. Cowper, H, S; the Art of Attack and (. ٦) اتفقم بالشكر للشريف يوسف الهندي السوداني ا اللِّي أملن بهذه المعلومات حين فعبت إليه في منزله ، إذ أن هذا السيف قد آل اليه وأهداه إلى المتحف القوس

(٦١) أحمد تيمور: التصوير عند المرب ص ٣٠.

(٦٢) رقم السجل بالمتحف: ١٦٧١٩.

(٦٢) انظر: سليسان احمد سليمان: المرجع نفسه: ص ۷۷ وشکل (۳)

(٦٤) البيروق: الجياهر في معرفة الجواهر : ص ٢٥٦.

(٦٥) عبد الرحن زكي: السيف : ص ١٨٥ ـ ١٨٦.

(٦٦) شهدت الجزيرة العربية حضارات عديدة تركزت بصفة خاصة في جنوبها (اليمن)، ونلك اعتباداً على ما

هو معروف من التقوش الحميرية القديمة.

انظر: نيلسون وآخرون: التاريخ العربي القديم. ص ٥١ (ترجمة فؤاد حسنين علي).

(٦٧) انظر: الهمدان: الأكليل ج .١.

أيضاً: الممدان: صفة جزيرة الصرب: ص ٣٧١ ـ

٣٢٢ (تمقيق عمد بن على الأكوم.

والعسرشي: يلوخ المسرام في شرح مسسك الحشام: ص . ١٦ - ١٦٠ (نشر أنستاس الكرملي).

(٧٧) الكندى: المرجع السابق: ص ٧

(٧٨) المرجع السابق: ص ١٦.

(٧٩) المرجع السابق: ص ١٧.

(٨٠) المرجع السابق: ص ١٧.

(٨١) نبيل عبد العزيز: خزانة السلاح: ص ٢٨.

(٨٢) قيل في هذا السيف من الشعر:

سللتمه ير الـشـمـن فاذا

تكد تستسين ضياء فلم السفسرتسد والسرونسق وكأن

الجاري في صفيحتيه ماه مصين النويري: نهاية الأرب، ج ٦. ص ٢.٣ - ٢٠٤، ص

وقد آل هذا السيف بصد ذلك إلى خالد بن عبد الله القسري، ثم ظل عند بني مروان حتى ذهب ملكهم من الشام ويقال أنه انتقل بعد ذلك إلى خزائن الفاطمين. انظر: عبد الرحن زكي: السيف ص ٣٨ ـ ٣٩.

ونبيل عبد العزيز: خزانة السلاح: ص ٢٨.

النوبري: نهاية الأرب، ج ٦، ص ٢.٣. (٤٨) السيف الصفيل: هو السيف المجرد من الغمد.

عد الرحن زكي: السيف : ص ٢٧٧.

١٩٩٠) انظر: عبد الرؤوف عون: الفن الحربي في صدر الاسلام: ص ١٤٩، وشكل رقم (١).

عد الرحن زكي: السيف: ص ٢٢٧ ـ ٢٤٧.

النويري: بهاية الأرب ج ٦، ص ٢.٧.

نيل عبد العزيز: خزانة السلاح ص ٢٣.

١٥) عبد الرحن زكي: السيف: ص ١٣٥،

(٥١) النويري: بهاية الأرب: ج ٦، ص ٧.٧.

٧١٥) النصباب أو السيلان هو أصل المقبض من نبايته (ويمرف أبضاً بالقبيمة)، وهي عبارة عن حديدة عريضة تلب أعلى القسائم، وتسمى أيضاً (القلة) اذا كانت مستديرة أو كروية الشكل، كيا هي على هذا السيف.

عد الرحن زكي: السيف ص ٢٣٨.

(٥٢) رقم السجل بالمتحف ٣٦٤٧.

(34) رقم السجل بالتحف ٩٩٧٥

(٥٥) رقم السجل بالمتحف ١٦٧٢١.

وانظر: سليان احد سليان: قطع من السلاح الايراني: (ص ۷۲ ـ ۷٤ وشكل ٥).

٥٦١) من المعروف أن عناصر أوراق العنب الخياسية تعد ضمن العشاصر الرخرفية النباتية التي انتشرت في الفن الاستلامي، منشذ مراحله الأولى، وهي تعتبير ضمن التأثيرات الهلنستية في هذا الفن، وامثلتها كشيرة جداً على عبائره وفنونه.

Shafi'i, F; Simple Calyex ornament in Islamic Art. p.7.

Flury, s; Die or namente der Hakim und Ashar moschee, pls, 19,23.

(٥٧) انظر: فريد شافعي: عيزات الأخشاب المزخرفة في الطسرازين العبساسي والضاطمي في مصسر: ص ٦٨ وشكل ١٢.

(٥٨) محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزعرفية

الاسلامية في العصر العثياني: ص . ١٥.

وانظر أيضاً: سعاد ماهر محمد: الحزف التركي: ٩٦.

(٥٩) سعاد ماهر: الخزف التركي: شكل (١٠).

على منطقة المركستان الشرقية ، التي تعتبر الموطئ الاصل للأتراك جيعاً.

انظ : عمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية . ص

الفاء Lare. A: Early Islamic Pottery, pp 47-48.

The Common Language of : انظر: (۹۹) Islamic Art, pp.56-58.

(. . ١) السوائسع أن المسمئ الحسر في لكلمسة روم . . هورومان، وهو الأسم الذي أطلقه السلاجقة على الأناضول، عندما انتزعوها من الدولة البيزنطية في القبرن ١٦م. وقسد اطلق الأنسراك هذا اللفسط على المخارف المحورة التي تجمع بين العشاصر النياتية والحيوانية. وقد ذاع استخدام هذا النوع من الزخرفة على كثير من العياثر والتحف التي تنسب إلى العصر

انظر: سعاد ماهر: الحزف التركي: ص ٦٥ - ٦٦ (١.١) المرجع السابق ص ٨١.

(١. ١) مشال ذلك وجدت هذه العلامة مكتوبة باللون الأسود على ظهر الفتاجين التي تنسب إلى صناعة مدينة كونساهية في أواخير القيرن ١٢هـ/ ١٨م، وتعشير هذه الملامة هي الميزة لبورسلين مدينة ميسي.

سعاد ماهر: الخزف التركي. ص ٨١ وشكل ٨/٩. ٣٦. ١) من أمثلة وجود هذه العلامة العشرية أيضاً ما هو موجود على قطعة من النسيج ترجم إلى العصر المملوكي / القرن ٨٨-/ ١٤م.

سعادماهر: النسيج الاسلامي: ص ١٨٤ - ١٨٥ لوحة .47

(٤. ١) تمشل هذه الشجيرة رمز الخلود عند الأتراك نظراً لدوام خضرة أوراقها طوال المام وقد اكثروا من استخدامها.

سماد ماهر: الخزف التركي ص ٧٥.

(١.٥) انظر: السيد مصطفى سالم: الفتح العشالي الأول لليمن: ص ٩٧ - ٩٨، ١٩٨، ٢٣٨.

(١.٦) انظر عن هذا الموضوع: المرجع السابق.

(١.٧) السيد مصطفى سالم: الفتح العثباني: ص . EVA (٨٣) المرجم السابق: ص ١٦.

(٨٥) تذكر بعض الآواه أن المشرفيه نسية إلى مشاوف الشام.

انظر: عباية الأرب، ج ٦، ص ٢.٦، نبيل هيد العزيزة

عزانة السلاح: ص ٣١، عبد البرحن ذكي: السيف

(٨٦) جورجي زيدان: تاريخ التمدن الاسلامي: ج

(٨٧) السيف البساتر هو الضاطع . النويري: نهاية الارب، ج٦، ص ٢.٢.

(٨٨) السيف الحاد: المصنوع من الحديد وهو في المغالب اشارة إلى لونه.

(٨٩) الحسام: يمعنى القاطم ايضاً.

انظر: النويري: المرجع السابق ص ٢.٢

ونبيل عبد العزيز: خزانة السلاح: ص ٢٤.

(. ٩) السيوف الحنيفية ضرب من السيوف نسبة إلى صاتع قليم قيل هو أول من صنعها.

نبيل عبد العزيز: خزانة السلاح.

(٩١) الذالقة: السيوف السلسة الحروج من أخادها. التويري: المرجع السابق: ص ٢.٣.

(97) الرسوب: هو السيف الذي يغيب في الضريبة.

النويري: المرجم السابق. ص ٢٠٣

(94) السيوف الفولانية: هي المصنوعة من حديد ذكر. نبيل عبد العزيز: خزانة السلاح ص ٢٧.

(42) البيروني: الجهاهر في معرفة الجواهر ص ٢٥٥.

(٩٥) انظر عبد الحسين الشمري: السيف العربي: ص

Schwarzlose, W.F:

Die waffen der Alten Arabar aus Ihren Dichtern, PP, 138-142.

(٩٦) عبد الحسين الشمرى: السيف العربي ، ص

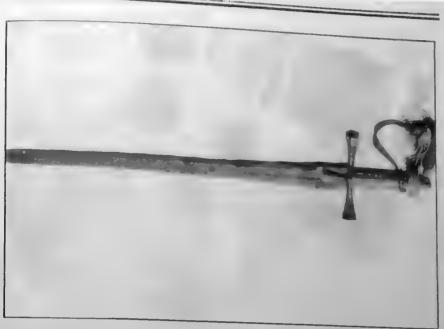
(٩٧) ابن الديسم الشيباني: قرة العيون في تاريخ اليمن الميمون. ورقة ٢١.

(٩٨) الماتياي: كلمة تركية الاصل، يطلقها الأتراك

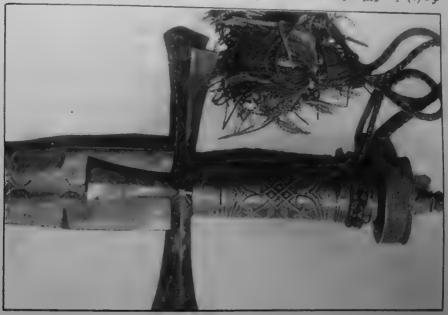
(١١) العرشي: يلوغ المرام ص ٩٣ وما يعدها.
 وانظر أيضاً الجرائي: المقتطف من تاريخ اليمن. ص
 ٢١٧. وما يعدها.

(1. A) انظير: القطيع ارقيام ١٦٢، ١٧٨، ٣٦٦، المروضة بمتحف صنعاء الوطني. (م. ١) السيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث:

ص ٦٥ ـ ٧٢ .



لوحة (١) سيف الوزير ناصر المحفوظ بالمنحف القومي بالسودان



لوحة (٢) كتلة المقبض والكلاب . سيف الوزير ناصر -



لوحة (٣) كتلة المقبض والكلاب - سيف الوزير ناصر -



لوحة (٤) وجه النصل (الزخرفة الادبية والكتابية)



لوحة (٥) الصدأ يعلو بعض حروف الكتابة على سيف الوزير السوداني



لوحة (٦) زخرفة أدمية وكتابية نسخية على منن نصل السيف السوادني



لوحة (٧) الصدأ يعلو بعض الكلهات المكتوبة على نصل السيف السوداي



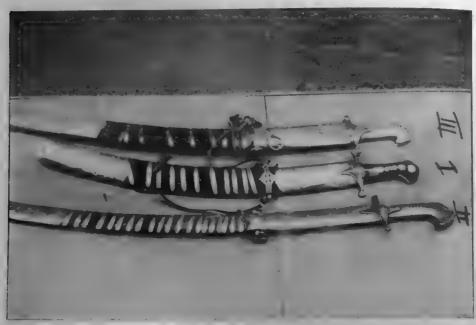
لوحة (٨) قائم السيف السوداني وزخرفة الحيوان على نصله



1 - i a line on a summer of the



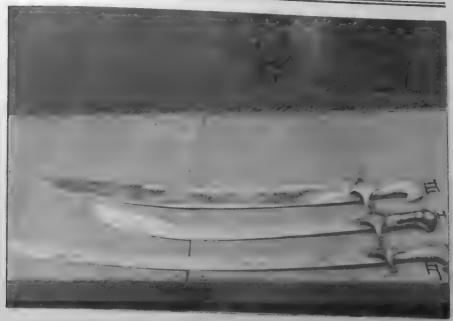
لوحة (١٠) زخرفة غلاف السيف اليهان المستقيم



ن حد ١٠٠ لائة سيوف بيانية محموطة بحويثة متحف فستعاه الوطني بالسمر



لوحة (١٢) السبوف البهانية الثلاثة واغلفتا



لوحة (١٣) السيوف اليهانية الثلاثة



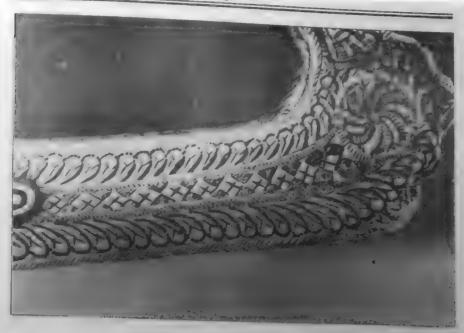
لوحة (١٤) قائم السيف رقم - ١ -



لوحة (١٥) القتير والاسلاك الفضية على نهاية قائم السيف البياني رقم - ١ -



لوحة (١٦) وحدة زخرنية متكررة على غلاف السيف الياني رقم - ١ -



لهجة ١١٠ ومقبص السيف منهان رقم - ٧ -



لوحة (١٨) واقية السيف اليماني رقم - ٢ -



لوحة (١٩) زخرقة وجه غلاف السبت اليهاب رقم - ٢ -



لوحة (٢٠) زخرفة على متن غلاف السيف الياني رقم - ٢ -



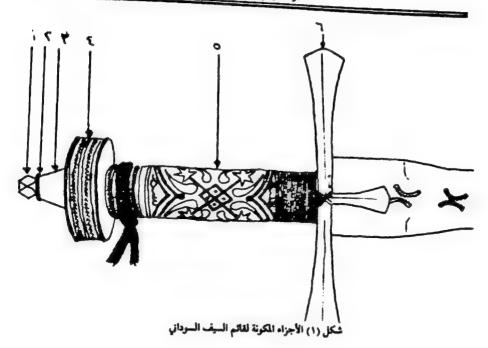
لوحة (٢١) مقبض السبف البياني رقم - ٢ -

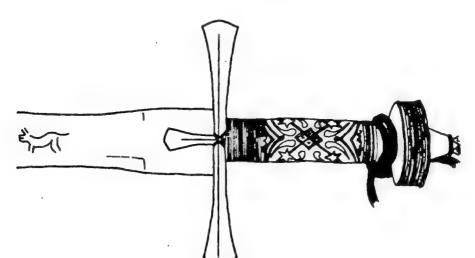


لوحة (٢٢) علامة على وجه نصل السيف اليهاني رقم - ٣ -



لوحة (٢٣) ظهر غلاف السيف اليماني رقم - ٣ -





شكل (٢) الزخارف النبائية والحيوانية على قائم ونصل السيف السوداني

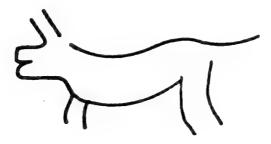


شكل (٣) أبيات الشعر على وجه نصل السيف

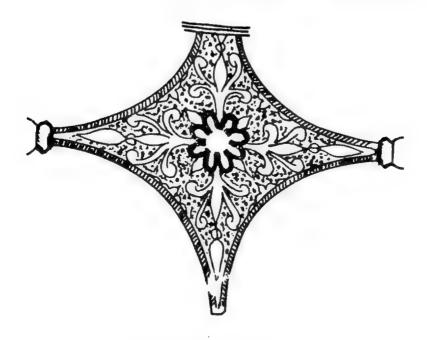


الدان في الربيال المواقع الموالمال والعربي المواقع الم

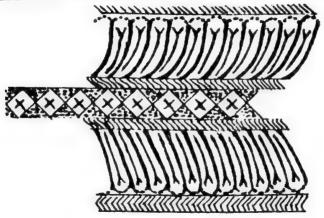
شكل (٤ أبيات الشعر على متن نصل السيف السوداني



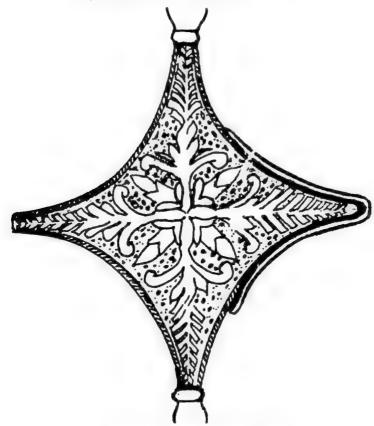
شكل (٥) زخرفة الحيوان على نصل السيف السوداني



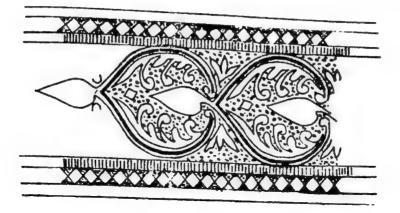
شكل (٦) زخارف واقية السيف الياني رقم (١)



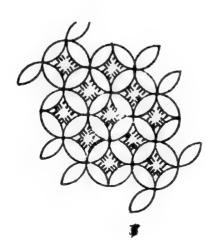
شكل (٧) جزء من زخرفة مقبض السيف اليهاني رقم (٢)

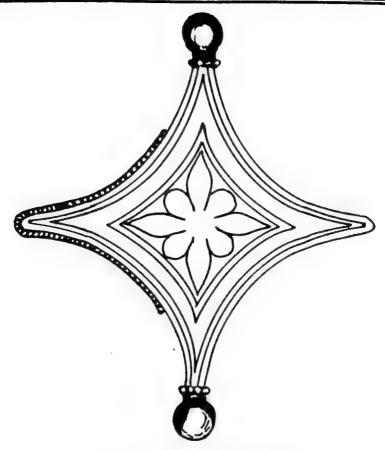


شكل (٨) زخرفة واقية السيف اليهاني رقم (٢)

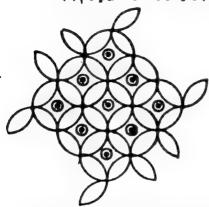


شكل (٩) زخارف وجه غلاف السيف اليهاني رقم (٢)

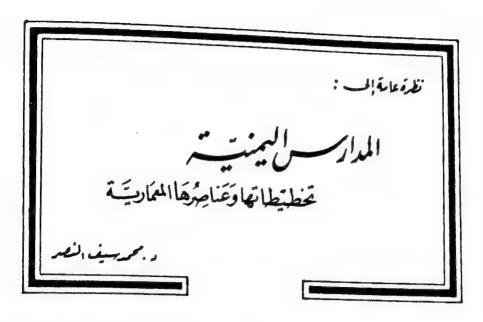




شكل (١١) زخرفة واقية السيف اليهاي رقم (٣)



شكل (١٢) الزخرفة على خلاف السيف اليماني رقم (٣)



حظيت المدارس في المدول الاسلامية المختلفة بالكثير من الاهتهام والدواسة وتعددت آراء علهاء الآثار حول نشأتها وتطورها وأصواها، وشارك المستشرق ون منهم والعسرب في هذه المناقشات المطولة.

والحقيقة أن المدارس قد أثارت انتباه المؤرخين المسلمين منذ فترة طويلة كظاهرة حضارية أثرت في المجتمع الاسلامي علمياً واجتهاعياً بل إن بعض المؤرخين قد أدرك الأبعاد السياسية وراء نشأتها وانتشارها.

ورغم تعدد هذه الدراسات وشمولها لاتطار العالم الإسلامي في عاولة البحث عن موطنها الذي ولدت فيه وتتبع تطورها المياري عبر الأزمنة والبقاع، فإن هذه الدراسات المطولة لم تشر للمدارس اليمنية من قريب أو بعيد (١)، هذا مع وفرة المدارس في اليمن خاصة في مناطق صهول تهامة والمدن الجنوبية.

وقد وضلت المدارس إلى اليمن مع بجيء الأيوبيين اليها عام ٥٦٩ ـ هـ ١١٧٤ م(٢) ولسنا

بصيد البحث عن نشأة المدارس الاسلامية وطُرُ زها الأولى فهو موضوع تناوله كثيرون بالبحث والمدراسة ١٦)، ولكن لا بد من إشارة موجزة إلى هذه النشأة لتساعد في تحديد مفهوم المدرسة كمنشأة اجتهاعية تعليمية لها مقومات ثابتة فرقت بين دورها والدور الذي أداه المسجد في التعليم والتثقيف منذ بداية الاسلام، والذي بلغ أوج ازدهاره فيها بين بداية القرن الشاني المجرى وبداية القرن الثالث الهجري، وهي الفترة التى انجبت كبار أثمة المسلمين وفقهائهم كالامسام مالك وأبى حنيفة وأحمد بن حنبل والشافعي وغيرهم (٤). ويرى كثير من الباحثين أن السياسة والصراع المذهبي كان لمها دور في نشأة المدارس وانتشارها، وهموبداية التدخل الرسمي أو الحكومي في توجيه التعليم والاشراف عليه من قبل السلطة الحاكمة (٥).

وينظرة شاملة على الدولة الاسلامية منذ القرن الثالث الهجري نرى أن المذهب الشيعي أخذ في الانتشار السريع بخطى ثابته في المغرب

ووصل إلى مصرحيث قامت الخلافة الفاطمية وظهرت البدعوة للمذهب الشيعي علانية في بغداد اثناء حكم الاسرة البويية وبلغت المذاهب الشيعية أوج قوتها خلال القرن الخامس الهجري. ولم تكن اليمن بمعزل عن هذا التيار ، بل كانت الدعوة الشيعية بها أكثر نشاطاً وسيقاً ، فقامت الدعوة الزيدية (المادوية) في شهال اليمن على بد الامام الهادي إلى الحق أبي الحسين يحيى بن الحسين الرسى منذ عام (۲۸۰ هـ ـ ۸۹۳ م) وتبعه خلفاؤه من بعده (٦) . كيا قامت دعوات أخرى لفرق متعددة من الشيعة حيث وفد اليها دعاة الاسباعيلية منذ وقت مبكر في حوالي عام (٢٦٨ هـ - ٨٨١ م) . وخسرج الدعاة من اليمن إلى كل مكان في السند والهند ومصر والمغرب وتكونت في اليمن دول شيعية قوية استطاع بعضها أن يسيطر على مناطق واسعة كان أهمها وأكثرها قوة الدولة الصليحية التي دعت إلى المذهب الامساعيل واستطاعت أن تسيطر على اليمن كله سهله وجبله ، بره وبحره قرابة قرن من الزمان (٤٣٩ هـ ۲۲ م - ۵۲۲ م) . والستي كانت على علاقة وثيقة بالخلافة الفاطمية في مصر(٧) .

ثم توالت الاحمداث سريعاً وانتهت بانحسار ذلك المد الشيعي حيث تولى الوزراء السلاجقة مقاليد الحكم في مقر الخلافة في بغداد، فأعادوا المذهب السني وعملوا على نشره وسرعان ما استولوا على دمشق التي كانت في أيدي الفاطميين وواكب ذلك ضعف الدولة الصليحية في اليمن على الروفاة السيدة بنت أحمد ثم انهيار الدولة وسقوطها (٨) وتلاها سقوط الحلافة الفاطمية في مصر واستيلاء صلاح الدين على السلطان وارسال الحملة إلى اليمن بقيادة أخيه توران شاه لاقامة الدولة الأيوبية بها عام أحمد عران شاه لاقامة الدولة الأيوبية بها عام (١٩٥هه ١٩٧٤م)

وكان أن توجه السلاحقة نحو التعليم كأداة رئيسية لوقف التيار الكاسع للمذهب

الشيعي، إذ كان في حكم المستحيل منع ذلك التيار الشيعي المتشربين عامة الناس الا بواسطة نشر المدارس التي قلمت التعليم والاقساسة والطعام مجاناً بالاضافة إلى الرواتب التي مثلت جهاز الدعاية الفصال لصالحهم. وسار على نفس النهج نور الدين عمود في الشام وخلفاؤه الايوبيون وبذلك انتشرت المدارس وعمت في كثير من الدول الاسلامية.

وتجدر الاشارة إلى أن تسمية مدرسة لم تطلق إلا على المكسان السذى يضم يسوئساً للطلبة ورواتب وجرايات دارة عليهم وعلى من يضوم بالتياريس فيها (١٠)، وقد وردت أول اشارة إلى المدارس عام (٣٧٥ هـ ـ ٩٨٥م) في كتساب المقدسي (أحسن التقاسيم) حيث ذكر في مقدمته أنه اختلف إلى المدارس (١١)، وقيل إن الأمير شجاع الدولة صادربن عبد الله انشأ المدرسة الصرادرية في دمشق عام (٢٩١هـ ١ . ١ م) وبنيت في نياسابور مدرسة لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك المتوفى عام (٦. ٤هـ ـ ١٥ . ١م)(١٢)، كيا انشئت في نيسامسابور عدة مدارس أخرى هي مدرسة الاستراباذي التي أنشأها أبو اسماعيل بن على المني الواعظ الصوفى، ومدرسة الاسفرائيني المتوفى عام (١٨ ٤هـ ٧٧ . ١٩) ومدرسة أبي بكر البستى المتوفى عام (٢٩ ـ ٢٧ ـ ١م)(١٤).

ويذكر السلجوقي المشهور الذي توفي عام (٤٨٥ هـ - ٩٣ . ١ م) في انشاء المدارس منذ توليه الموزارة عام (٤٥٥ هـ - ٩٣ . ١ م) وفينى ببغداد مدرسة ورباطأ وينى مدرسة ببلخ ومدرسة بنيامبور ومدرسة بهراة ومدرسة باصبهان وأخرى بالبصرة ومدرسة بالموصل، وقيل إنه وكان له في كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة (١٥) ، وقد شاع انشاء المساد

المدارس في كثير من انحاء المالم الاسلامي حيث يذكر ابن جبير انه شاهد في رحلته أوائل عام (٨٠هه ١٩٨٤م) في دمشت عشريين مدرسة وفي حلب ست مدارس وفي الموصل ست مدارس وفي بغداد ثلاثين مدرسة).

أما مصر فقد انشىء بها أربع مدارس في العصر الفاطمي اثنتان بالاسكندرية واثنتان بالقاهرة. وفي العصر الايوبي بلغت المدارس في كل من الفسطاط والقساهرة أربعاً وعشرين مدرستان بالفيوم(١٧).

وقد انشئت المدارس في اليمن مع بجيء الايوبيين اليها في عام (٥٦٩ - ١١٧٣ م) حيث قام الملوك الايوبيون بانشائها وتبعهم في ذلك قادتهم وأمراؤ هم وانباعهم المذين جاءوا معهم وغيرهم من أصحاب اليسار وأهل العلم، وقد عشرة مدرسة في أنحاء اليمن قام على انشائها ملوك الايوبيين واتباعهم، ومن هذه المدارس: الممدرسة المعزية في زبيد ومدرسة الملين التي كانت تقع شرق الدار الناصري الكبير في زبيد ايفا وقد بناها الملك المعز اسهاعيل بن طعتكين الوب عام ١٩٥٤ هـ - ١٩٨٩م، وجدد بناهها الملك المعزوجي أن اسهاعيل بن طعتكين اول من أقام المدارس في اليمن الما المعاور بن المعتول من طعتكين اول من أقام المدارس في اليمن (١٨٥).

أقيام المعز اسهاعيل مدرسة أخرى في تعز عرفت بالمدرسة السيفية وكانت داراً للأتابك سيف المدين سنقر اشتراها منه المعز وحوها إلى مدرسة ونقل اليها رفات والده سيف الاسلام طغتكين من منصورة جنوه وجعل سبعة من القراء على تربة ابيه، وأوقف وادي الضباب على مصالح تلك المدرسة (١٩).

وعن اشتهسر من قادة الايسوبيين بانشاه المدارس الاتابيك سنقر ابن عبد الله الايوبي وكان من عماليك طغتكين بن أيسوب توفى عام ارجاء اليمن هي : المدرسة الاتابكية في المنطقة المعروفة الآن بهزيم في جنوب غرب مدينة تعز، مغربة تعز ومدرستين في زبيد هما الدحائية والماصعية(٢٠٠٠).

ومن اتباع الايوبيين الذين اقاموا المدارس فاتن بن عبد الله المسزي كان خادماً حبشياً من موالي المعز اسماعيل بن طغتكين بن أيوب الذي اقمام مدرسة في قرية المسانيف شهال غرب ذي جبلة عرفت بالمدرسة وقفاً جيداً، كما بنى جمال الدين ياقوت الجهالي الذي كان والياً على حصن تعز في أيام طغتكين ابن أيوب مدرستين احداهما عرفت بالاشرفية في مغربة تعز والاخرى في ذي السفال وعرفت بالياقوتية (١٣١.

كها كان للعلماء الذين وفدوا بصحبة ملوك بني أيوب اسهام أيضاً في بناء المدارس ومنهم القاضي الرشيد ذو النون بن عمد بن ذي النون المصري الأخيمي المتسوقي عام (١٦٣هـ المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب. وقد بني مدرسة بذي عدينة أحد أحياء مدينة تعز عرفت بالمدرسة الرشيدية وأوقف عليها وقفاً جيداً وعدداً كبيراً من الكتب (٢٢).

كها انشأ شمس الدين أبو محمد ميكائيل بن أبي بكربن محمد الموصلي التركهاني الذي قدم إلى اليمن مع الملك المسعود فولاه الجند مدرسة بها عرفت بمدرسة ميكائيل وأوقف على مصالحها وقفاً جيداً، وعن بنى المدارس من

الذين وفدوا بصحبة ملوك بني أيوب عير الدين كافور التقوي، من أتباع سيف الاسلام طغتكين بن أيوب وكان شيخاً في الحديث بنى مدرسة في غرب مدينة تعز عرفت المجيرية ودرس بها وقبر في فنائها(٢٣). ومن المؤسف أنه لا يوجد من

المدارس الايبوبية ما يمكن أن نتعرف منه على

الناذج الاولى للمدارس اليمنية.

وقامت الدولة الرسولية لترث ملك بني السوب في اليمن (٢٤)، وقد نهجت نهجهم في انشاء المدارس والاهتهام بها والايقاف عليها، ولم يكن انشاء المدارس قاصراً على السلاطين الرسوليين بل تبعهم في ذلك أمراؤ هم وكبار رجال دولتهم واتباعهم، كما اسهمت نساؤ هم من الأميرات وزوجات السلاطين وشقيقاتهم وامهاتهم في اقامة العديد من المدارس. . .

فقد أقام السلطان المنصور نور الدين عمر بن رسول مدارس عدة منها: المنصورية العليا في زبيد وجعلها لتدريس الفقه الشافعي والمدرسة المنصورية السفلى في زبيد أيضاً وجعلها لتدريس الفقه الحنفي والحديث ومدرسة ثالثة في زبيد في حد المنسكية، كها أنشأ مدرسة في الجند عرفت بالمنصورية ومدرستين في تعزهما المدرسة العوزيرية والمدرسة الغرابية كها أقام مدرسة في عدن (۲۰)، وأخرى في مكة المكرمة (۲۷).

ثم توالى انشاء المدارس في عصر الدولة الرسولية في كل انحاء اليمن فأنشأ عمد بن يوسف العلوي المتوفى عام (. ٦٥هـ ٢٥٩١م) مدرسة في زبيد وجعلها لتدريس النحو(٢٧). وفي زبيد أيضا أقام تاج المدين بدربن عبد الله المظلف مري المتوفى عام (١٩٥هـ ١٣٥٩م) المدرسة التاجية وخصصها لتدريس فقه الامام المسافعي ورتب بها مدرساً ومعيداً وعشرة من الطلبة وأوقف عليها وقفاً جيداً كها أقام مدرسة

اخرى في زبيد وخانقاه(٢٨).

وأنشأ الأمير أسد الدين محمد بن الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول المتوقى عام مدينة إب وهي المدرسة الاسدية والاخرى بقرية الخبالي من عزلة وارف من أعيال ذي جبلة وانشأ الامير شمس الدين أبوبكر بن فير وز أحد كبار امراء السلطان المظفر الرسولي المدرسة الشمسية في إب أيضاً (٢٩).

هذا كها حولت بعض الدور إلى مدارس مثلها فعل عمد بن الامير شجاع الدين عباس بن عبد الجليل بن عبد الرحن التغلبي حيث حول دار أبيه بعد وفاته عام ١٦٦٨هـ ١٢٦٥ م عباس وأوقف عليها وقفاً حسناً (٣٠). وانشأ أبو حفص عمر بن عليها بن عمد بن ابي بكر العلوي المدرسة العمسريسة عام ١٩٦٣هـ ١٨٨٤م) - في زبيد وخصصها لتدريس المذهب الحنفي (٣٠).

وأقام السلطان الملك المؤيد داود بن المظفر يوسف بن عمر بن علي الرسولي مدارس عدة منها المدرسة المؤيدية في مغربة تعز عام ١٧٧ه منها ١٧٧٠ منها وأوقف عليها اوقافاً جليلة وأقام بها مكتبة عامرة، كيا أقام أيضاً مدرسة في حي المحاريب في الطرف الشرقي لمدينة تعز عرفت بالمدرسة المظفرية حيث أنشاها بطلب من ابنه المظفر مدرس الني توفي في حياة أبيب عام وأقام مدرسة ثالثة في سوق الأحد بحي ذي وأقام مدرسة تعز عرفت بمدرسة دار المدل أو عدنا المساطان المجاهد علي ابن المؤيد دارود بن المظفر المدرسة المجاهدية في تعز عام دارود بن المؤلد المدرسة المجاهدية في تعز عام دارود بن المؤلد دارود بن المؤلد المدرسة المجاهدية في تعز عام دارود بن المؤلد دارود بن المؤلد المدرسة المجاهدية في تعز عام دارود بن المؤلد دار

يتعلمون القرآن الكريم (كتّاب) ووقف عليها وقف أجيساً البياس بن علي بن رسول المدرسة العياسية بتعز وأنشأ الطواشي أبو الله جوهر الرضواني المتوفي عام (٧٥٥هـ - ١٣٥٤م) مدرسة جوهر بمغربة تعز، كما أنشأ مدرسة أخرى في زبيد وانشأ السلطان الاشرف المدرسة وأنشأ السلطان الاشرف المدرسة وأنشأ السلطان الطاهر يحيى بن الملك الأشرف السباعيل بن الأفضل مدرسة بتعز (٣٤).

ومن رجال الدولة الرسولية الذين اقاموا المسدارس الشيخ اسهاعيل بن عبد الصحد الجبرتي ومدرسته شهيرة بالمدرسة الجبرتية في زيد وهي مدرسة خانقاه أي أن طلبتها كانوا من المتصوفين فالشيخ اسهاعيل كان من كبار الصوفية المعتقدين وعاصر حكم اربعة من سلاطين بني رسول هم السلطان المجاهد والسلطان الافضل والسلطان الناصر وهو آخر سلاطين بني رسول، وقد جدد عارة هذه المدرسة السلطان عامر بن عبد الوهاب عام (٩. ٩ هـ السلطان عامر بن عبد الوهاب عام (٩. ٩ هـ ٣٠ مـ ١٥ م) (٣٠).

ولم يكن انشاء المدارس قاصراً على الرجال نقط في الدولة الرسولية ولكن اسهمت النساء من أميرات الاسرة الرسولية في ذلك أيضاً فأقامت الحرة مريم زوج السلطان المظفر يوسف مدرسة في زييد عرفت بالمدرسة السابقية أو العفيفية وأوقفت عيها، كما انشأت مدرسة أخرى في ذي عقيب من عزلة وارف شيال غرب جبلة وأقامت إلى جوارها دار للضيافة وأقامت مدرسة ثالثة في مغربة تعز عرفت بالمدرسة المدرسة المدرسة المدرسة المدرسة المدرسة عالمة في مغربة تعز عرفت بالمدرسة المدرسة المدر

كها أنشأت آمنة ابنة اسهاعيل والدة السلطان الملك المجاهد الرسولي المدرسة والحانفاه العسلاحية في زبيد عام (٧٣٠ هـ

. ١٣٣ م) ورتبت بها مدرساً ومعيداً للفقه الشافعي والنحو والحديث ومع كل منهم عشرة طلبة ومعلمين للفرآن الكريم وعشرة من الإيتام ووقفت على المدرسة وقفاً يقوم بكفايتها كها أنشأت مدرستين احداهما في قرية المسلب في وادي زبيد ومدرسة أخرى في قرية السلامة (٣٧).

واقامت ابنة السلطان الملك المؤيد المتوفاة عام ٧٦٨هـ - ١٣٦٨م) المدرسة الفاتنية بزييد وانشأت الحرة سلامة ابنة الملك المجاهد على بن المؤيد المتوفاة عام (٤ . ٨هـ - ٢ . ١٤ م) مدرسة بمغربة تعزعرفت بمدرسة سلامة، كا اطلق عليها اسم المدرسة المؤيدية. وأوقفت وقفاً جيداً على مصالحها (٢٨)، وفي زبيد أيضاً انشأت زوج السلطان الملك الاشرف اسباعيل بن الأفضل وأم ولده الملك الظاهر يجيى المتوفاة عام (٨٣٦هـ _ ١٤٣٣م) مدرسة عرفت بالفرحانية أو مدرسة أم السلطان، وانشأت زوج الملك الظاهر يجيى بن الملك الاشرف الرسولي جهة الطواشي اختيار الدين ياقوت المدرسة الياقوتية برباط البريبي بذى السفيال وأشرف على انشائها الفقيه جال الدين محمد بن أبي السرور البريهي وظل ناظراً على أوقافها حتى وفاته (٢٩).

واقامت أميرات الاسرة الرسولية في مدينة ذي جبلة عدداً من المسدارس منها المسدرسة المومانية التي انشأتها الحرة لؤلؤة زوج الامير على بن رسول والمدرسة النجمية التي انشأتها المندر النجمي ابنة على بن رسول اخت الملك المنصور عمر بن على ابن رسول كما انشأت المدرسة الشهابية أيضاً ونسبتها إلى أخيها شهاب المدين عمد بن على بن رسول كما اقامت المدرسة الشرفية ونسبتها إلى اخيها الأمير شرف الدين موسع بن على (١٠) وغيرها. وما زال الكثير من هذه المدارس قائماً عاصراً حتى اليوم عتفظاً

بعناصره المعارية الاصيلة.

ولريتونق الأهتيام بانشاء المدارس سيقوط دولة بني رسول إذ كان للدولة الطاهرية التي قامت على انقباض البدولية البرسولية(٤١) نفس الاهتيام بانشاء المدارس ورعايتها والايقاف على مصالحها. فشيدوا المدارس في زبيد وجين ورداع وغسرهما من المدن اليمنية ومن اشهر مدارسهم المدرسة المنصورية في جبن والتي اقامها السلطان المنصور عبد الوهاب بن داود بن طاهب عام (٨٨٧هـ - ١٤٨٢م) والمسدرسة العامرية في رداع التي انشأها السلطان عامرين عبد الوهاب بن داود بنت طاهر عام (٨٩٤هــ ١٤٨٩ م) وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل . كما أقام السلطان عامر المدرسة الظافرية في زبيد عام (. . ٩هـ ـ ٩٥٤١م) وكذا المدرسة العامرية في تعسز وأقيام شقيقه الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب (المتوفي عام ٩٣٢هـ ١٥٢٦م) مدرسة في رداع .

وانشئت في الدولة الطاهرية أيضاً المدرسة النظارية (المشنة) في إب والتي اقامها الامير جمال المدين محمد بن معان النظاري وكان من أعيان دولة عامر بن عبد الوهاب توفي عام (٩٢١ - ١٥٥٥م) (٢٤٠).

وقد استمر انشاء المدارس حتى بعد الفتح العثماني لليمن (٢٢) ومن أهم المدارس التي اقامها المولاة العثمانيون المدرسة الكمالية في مدينة زبيد التي أنشأها كمال بك(٤٤) ومدرسة مصطفى باشا في زبيد أيضاً والتي انشأها في بداية النصف الثاني من القرن العسائس المجري السادس عشر المبلادي، والمدرسة السكندرية التي اقامها الوالي العثماني اسكندرية التي اقامها الوالي اقامها الوالي مراد باشا عام (٩٨٤ هـ- ١٥٧٦م) وخصصها لتدريس الفقه الجنفي وهي ما زالت

قائمة داخل قصر السلاح بصنعاء وانشئت بصنعاء أيضاً المدرسة البكيرية التي بناها الوزير حسن باشا عام (٥٠.٠١هـ-١٩٩٦ م ١٩٩٧) وسوف نفصل الحديث عنها(١٩٠٠).

وعا تجدر الاشارة إليه أن المدارس بمفهومها ووظيفتها كانت انتشارها قاصراً على المناطق الجنوبية في اليمن وقد خلت منها المناطق الشهالية ، ولكن هذا لم يمنع من أن يطلق اسم مدرسة على بعض المنشآت التي أقامها الأثمة ، لانتشار هذه التسمية على الألسن وأن لم تكن في حقيقتها غير مساجد فقط ولم تدخل في نطاق المدارس من الناحية الوظيفية. ومشال ذلك المساجد التي اقامها الامام شرف الدين المتوفى عام (١٩٥ههـ ١٩٥٠م) والتي اطلق عليها اسم مدرسة في كوكبان وشلا وصنعاه والمدرسة الشمسية التي أنشأها في ذمار عام (١٩٥ههـ ١٩٥٠م)

العناصر الممارية للمدارس اليمنية:

غيزت المدارس البعنية ببساطة تكوينها المعهاري في معظم الامثلة التي ما زالت قائمة حتى الآن، فرغم اشتهالها على كل مكونات المدارس الاسلامية التي تؤهلها لاداء وظيفتها في إقامة الشعائر واداء الفرائض وتوفير اماكن للدراسة والتعليم وكذا إيواء الدارسين وارتفاقهم واعاشتهم بالاضافة إلى مصدر لخزن الماء وتوفيره وهي البرك مع الحيامات والمطاهر. كها وجدت ايضاً المنارات لكثير من المدارس واشتمل بعضها على منارتين.

ونبدأ باستعراض العناصر المعهارية المرئيسية المكونة للمدارس اليمنية عامة. فترى أن العنصر المعسهاري السرئيسي اللذي يجمع المدارس اليمنية في كل العصور والاقاليم هوبيت الصلاة.

وان كانت بيسوت الصلاة عنصراً هاماً استملت عليه المدارس الاسلامية في كل الاقطار إلا أنه في المدارس المعنية هو اكثر العناصر المعيارية اهمية واوسعها مساحة وقد وجدت له عدة نياذج وهي لا تختلف عن بيسوت الصلاة بالمساجد اليمنية. ، وأول هذه النياذج هي تغطية مساحة بيت الصلاة المربعة أو المستطيلة بقباب متعددة بطريقتين:

الأولى: أن تغطى بلاطة المحراب قبة كبرى ويغطي الجناحين على جانبها قبتان من كل ناحية أو أربع قباب من كل ناحية كيا نرى في المدرسة الاشرفية الكبرى وكها كانت عليه المدرسة الظاهرية في تعز(٤٧)، وكها كانت عليه المدرسة الظاهرية في تعز(٤٧)، وكما كانت عليه المدرسة الكهالية والمدرسة السكندرية في زبيد. أما الطريقة الثانية: فهي تغطية بيت الصلاة أوثلاث تغطيها القباب التي يختلف عددها طبقاً ويمنز ولكن ليست كل قبابها متساوية، أها في تعز والعامرية في رداع والعامرية في جبن فان قبابها متساوية، أها في والعامرية في رداع والعامرية في جبن فان قبابها متساوية الحجم المساحة عا منان قبابها متساوية الحجم المسلوبية المعتبية في تعز والعامرية في رداع والعامرية في حبن فان قبابها متساوية الحجم عالية المنازية الم

والنصوذج الثاني: هي أن يغطى بيت الصلاة بقبة واحدة وغالباً ما يكون ذلك في المدارس الصغيرة ـ باستثناء المدرسة البكيرية ـ ويكون بيت الصلاة (بنية) ذا مساحة مربعة كها في المدرسة الدعاسية والمدرسة الوهابية بزبيد ومدرسة الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب برداع. أما المدرسة البكيرية في صنعاء فهي تنتمي إلى المدارس الكبرية في صنعاء فهي بيت الصلاة فيها قبة كبرى على الطراز العثماني.

والنموذج الثالث: هو أن يكون بيت الصلاة على شكل إيوان أو رُواق مستطيل تسقفه أقباء عصودية على جدار القبلة أو تغطيه قبتان متجاورتان فنرى في المدرسة العلوية العليا عمودية على جدار القبلة . أما المدرسة العلوية السغلى (المنصورية) فيغطى بيت الصلاة قبتان السغلى (المنصورية) فيغطى بيت الصلاة قبتان متجاورتان، وفي المدرسة الجبرتية نرى بيت الصلاة إيواناً تغطيه ثلاثة أقباء عمودية على جدار القبلة وترتكز على عقدين وكذا في المدرسة الفرحانية في زبيد. وغيرها كثير من المدارس الصغرى ولا تخرج عن الاشكال السابق الاشارة الهيا.

والعنصر الشاني: من العناصر الكونة للمدارس اليمنية فهو الفشاء (الصرح) وهو عنصر مشترك في كل المدارس وهي في ذلك تشابه كل المدارس الاسلامية وربيا اختلف الفناء (الصوح) في المدارس اليمنية قليلًا طبقاً لموقعه والتكوين المعاري للمدرسة، فهوفي عديد من الامثلة مربع أو مستطيل يتقدم بيت الصلاة وتحيط به أروقة من جهاته الاربع كل منها باثكه واحدة تفتح عليه بعقود محمولة على أعمدة ، أو دعامات، نرى ذلك في المدرسة العتبية وكما كانت المدرسة الظاهرية في تعز، وبراه ايضاً في المدرسة العامرية في رداع والعامرية في جبن ومدرسة الشيخ عبد الملك ابن عبد الوهاب في رداع والمدرسة السكندرية في زبيد وربها نستطيع أن نضم اليها ايضاً المدرسة المظفرية في تعز فرغم التغييرات المتعددة التي جرت عليها ما زال بها الغناء (الصرح) يتقدم بيت الصلاة وتحيط به الأروقة من ثلاث جهات فقط ، لوحة (١).

أما الفناء في المدرسة الاشرفية الكبرى

فقد استعمل جبانه لدفن الموتى وهو يتوسط منشآت المدرسة فيفتح عليه من الناحية الشهالية بيت العسلاة ومن الناحية الجنوبية الخانفاء وتكتنفه من الشرق والغرب قاعتا الدرس. وقد أقيمت في وقت لاحق ثلاث قباب فوق المقابر مذا الفناء.

وفي المدارس ذات الرواقين أو الإيوانين فان الفناء (الصرح) يتوسطها كما في المدرسة المنصورية العليا والمنصورية السفلى والمدرسة الدعاسية والفرحانية والجبرتية والوهابية في زبيد والمدرسة النظارية (المشنة) والمدرسة الأسدية في

والعنصر الشالث: من عناصر التكوين الماري للمدارس اليمنية: فهو مساكن الطلبة أومكان ايبوائهم وهبومن اهم العناصر المميزة للمدارس وقد عرف في الغالبية العظمي من مدارس العسراق والشسام ومصسر على شكسل حجرات صغيرة في طابق واحد أو اكثير تنتظم ضلعسين أواكشرمن اضلاع المبني وتطل على الفناء كما في المدرسة المستنصرية في بغداد (٦٣١ هـ ـ ١٢٣٤م) (شكيل) (٤٩)، وغيرها كثير من الامثلة وقد تكون في طبقات متعددة تشغل اركان البناء الاربعة فيإبين الايوانات الاربعة وذلك في المدارس ذات التخطيط المتعامد كما نرى في مدرسة السلطان حسن بالقاهرة (٧٥٧ هـ -- ١٣٥٦م) شكل (٢) (٥٠)، وقد تكون في طباق منفصلة غشل كتلة بنائية مستقلة تجاور المدرسة كيا في مدرسة السلطان برقوق بالقاهرة وغيرها.

وكما تميزت المدارس اليمنية بروح خاصة في عمارتها تميزت أيضاً بروح خاصة في عناصرها فليس لدينها سوى أمشلة قليلة خصصت بها

قاعات لايواء الطلبة فقط دون القيام بوظيفة أخرى، وهي تختلف عن المساكن في المدارس الاسلامية في العراق والشام ومصر وغيرها.

ونرى المدرسة العامرية في رداع أن الطابق الأرضي قد خصص لاسكان الطلبة والحقت به الحسامات والمطاهر (شكل ٤) وهي ليست حجرات منفصلة لكل طالب كيا هوشائع في الاقطار الاخرى ولكنها قاعات متسعة تفصل بينها الجدوان السعيكة والدعامات الحاملة للمبنى العلوي وهي تشغل الجزء الداخلي في حين فتحت في ثلاثة من الاضلاع الحارجية جوانيت تفتح على الشارع كانت تستغل لصالح المدرسة وربيا كانت مساكن الطلبة بمدرسة الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب برداع بنفس الشكل إذ أنها تشغيل الطابق الارضي من المدرسة ولكن لم تتح لنا الفرصة لمشاهدتها.

وفي معظم المدارس اليمنية نرى القاعات المخصصة للدرس قد استعملت أيضاً لارتفاق الطلاب واقامتهم ليلا ونهارا وقد نص على ذلك صراحة في كتب الوقف، إذ ورد بكتاب وقف المسترسة الاشسرفية الكبرى بتعيزما نصه دوالمقصورة من الجمنون الشرقي لقراء الحديث النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام وسياعه واسباعه وما ينشر من العلوم الشريفة المقربة إلى الله تعمالي وللمشتغلين بذلك من المرتبين ومسواهم من أمثالهم الارتفاق بالمقصورة المذكورة ليلا ونهاراً بالنوم ونحوه ١٥٠١)، وكذلك الامر بالنسبة للخانقاه التي تضمها المدرسة وهي قاعة تتكون من إيوانين صغيرين بينها دور قاعة تعلوها قبة حيث جاء بالوثيقة ووالخناقاه المذكورة دار حنيف للصادر والوارد من الفقراء والماكين وابناء السبيل وطائفة الصوفية المتوسمين بالخبر المنقطعين إلى الله المتسزيين بزى أهسل

الطرق (٥٤١) كما ورد أيضاً بكتاب وقف المدرسة الظاهرية بتعز مانصه ووالمجلس الشرقي المستطيسل شامأ ويمنا لقراء الحديث النبوي وسهاعه واستهاعه وما تيسر من العلوم الشريفة المقربة إلى الله تعالى وللمشتغلين بذلك من المرتبين وسواهم من امشالهم الارتضاق بالمجلس المذكور ليسلاً ونساراً بالنوم ونحوه، والمجلس الغربي المستطيسل شامسا ويمنسا لقراء العلم الشريف الفقهي فروعاً واصولا على مذهب الامام أبي عبد الله عمد بن أدريس الشافعي وللمشتغلين بذلك من المرتبين وسواهم من أمثالهم الارتفاق بالمجلس المذكور ليلاً ونهاراً بالنوم ونحوه (٩٣) ، أما في المدارس الصغرى والمكونة من ايوانين أو رواقين متقابلين فانه غالباً ما كان يستخلم الرواق أو الابوان المقابل لبيت الصلاة للدرس وأيضاً للارتفاق والنوم وما زلنا نرى ذلك في العديد من مدارس زبيد التي ظلت عامرة حتى اليوم، وربياية كد ذلك تلك الدخلات في الجدار الجنوبي للرواق المقابل لبيت الصلاة في المدرسة النصورية العليا في زبيد والتي استخدمت كصوانات جدارية لحفظ حاجيات الطلبة وما زالت الأرفف بها حتى اليوم.

والعنصر الرابع: في المكونات المعارية للمدارس اليمنية هو قبر المنشىء الذي يقام عليه ضريع أو قد تضم المدرسة جبانة للمنشىء واسرته واتباعه وقد تستخدم القاعات علوهذه المضابسر لاغسراض أخرى كجلوس القراء او المدارسين أو غازن، فقسد ورد بكتاب وقف المدرسة الظاهرية ضمن الوثيقة الغسانية عند حديثه عن المجلس الشرقي (قاعة الدرس الحديث واقامة المخديث وعن المجلس الغريس الحديث واقامة طلبة الحديث وعن المجلس الغربي المستطيل

(قياعة الدرس الغيربية) والمخصصة لتدريس الفقه على المذهب الشافعي واقامة طلبته مانصه دوسفيل هذا المجلس المذكور الغربي وسفيل المجلس الشرقي أيضا موقوفان مدفن للموتي وظاهرهما لتشخيص علامات القبور عند الحاجة الى ذلك، (٥١)، كما ورد بكتاب وقف المدرسة العماسية بنجلد راحة الشريف بمدينة تعز وهي أبضاً ضمن الوثيقة الغسانية بعد الحديث عن المجلسين الشرقي والغربي الحديث عن قاعة تتسطها با نصه ووالتربة المباركة التي هي بطن القاعة المذكورة موقوفة مدفناً للموتى والقاعة ظاهرها لتشخيص القبورعن الحاجة إلى ذلك ولعقود القراء على الترب ونحو ذلك: (٠٠)، أما المدرسة الأشرفية الكبرى بتعز فقد خصصت بها ثلاثية أماكن لدفن الموتى أولاها الساحة المحصورة بين قاعتي المدرس الشرقية والغربية (الجمنون الشرقي والمجلس الغربي) والتي اشارت اليها الوثيقة بلفظ والقاعة المذكورة اأما الموقعان الأخران للدفن فهما القاعتان اللتان تكتنفان المدخل الجنوبي للمدرسة من شرقه وغربه (المجلسان). وقد ورد بكتاب الوقف ما نصه ووالمجلسان المذكوران بازاء الباب اليانى (الجنوبي) موقوفان للبسط والفرش والحصر وما يعبود نفقه على مهات المدرسة المذكورة وسفلي باقى المجلسين الشرقي والغربي موقوف مدفنأ للموتي وظاهرها لتشخيص علامة القبور عند الحاجة إلى ذلك ولعقود القراء لقراءة القرآن على الترب المقدسة وباقى القاعة المذكورة موقوف مدفئاً للموتي ٤(٥٧).

هذا وقد أشارت المصادر التاريخية إلى العديد من المدارس التي قبر بها منشئوها أو التي ربيا كان الهدف الأول من انشائها ان تشتمل على مقبرة تضم وفسات السلطان أو احد أقارب

الاعهزاء، ومن المدارس التي ضمت مقاير أو اضرحة المدرسة السيفية بتعز والق أنشأها السلطان المعز اسماعيل بن طغتكين بن ايوب لينقبل اليها رفات والده الذي كان قد توفي بمنصورة جنوه، والمدرسة المجرية التي دفن بها منشؤها عجير الدين كافور التقوى أحد اتباع طغتكين بن أيوب، والمدرسة الاتابكية جنوب غرب مدينة تعز ودفن سا السلطان المنصور نور البدين عمرين رسول ومندرسة الأمير اميد المدر محمد بن الامير بدر الدين بن الحسن بن رسول في قريسة الخبالي من عزلة وارف من أعهال ذي جبلة ودفسن بها عام (١٧٧هـ ـ ١٢٢٨ ـ ١٢٢٩م)، كما دفنت الحرة مريم زوج السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول بمدرستها بذي عقيب شيال غرب جبلة ، ودفن السلطان المؤيد بالمدرسة المظفرية في حي المحاريب بتعز، ودفن بالمدرسة الشرفية بجبلة منشئتها الدار النجمي لبنت على بن رسول، كادفن على بن يجيى العنسى في مدرست بقرية المكنة بعد أن مات في سجين المملك المظفر السرسيولي عام (٦٨١ هـ -٢٨٢م)، وقد انشأ الوزير العثياني حسن باشا مدرسة ليدفن بها مملوكه بكير بمدينة صنعاء عام ٠ . ١ م واطلق عليها اسمه تخليداً لذكراه.

ومن الملاحظ انه لم يحدد موقع ثابت من المدرسة لاقامة هذه الاضرحة أوللجبانة فهي تختلف من مدرسة إلى أخرى طبقاً لتخطيطها.

أمسا العنصسر الخامس: من عناصر عارة المدرسة فهو الكتّاب أو (المعلامة) وربيا كان الكتّساب يشكل جزءاً وظيفياً عا كانت تؤديه المدارس اكثر من كونه عنصراً معيارياً يشارك في التكوين العام للمدرسة فهو بطبيعته لا يحتاج إلى مكان متسع له شروط خاصة، فقد كان عدد الطلبة في هذه الكتاتيب (المعلامات) قليلاً لا

يزيد على عشرة أطفال من الايتام وكثيراً ما كان يشغل الإيوانين الصغيرين بدركاة المدخل او أحد المداخل إذا كان للمدرسة اكثر من مدخل. التخطيطات العامة للمدارس اليمنية:

بعد استعراضنا للعناصر الرئيسية المشاركة في التكوين المعاري للمدارس اليمنية نحاول أن نوجد تقسيراً يشمل المدارس اليمنية في خطوطها وتكويناتها المعارية الرئيسية مع الاعتبار لبعض الاختلافات الفرعية بين كل مدرسة وأخرى من نفس النوع.

وهي محاولة لا يجاد تقسيم نوعي على أساس وحدة الخطوط الرئيسية لكل مجموعة من المدارس.

وبداية يمكن القول إن المدارس اليمنية تنقسم إلى نوعين رئيسين هما المدارس الكبرى والمدارس الصغسرى، وفي كل من النسوعين اختسلافات وتفصيلات سنحاول أن نورد من الامثلة لكل نوع منها ما يوضع تلك التخطيطات وما بينها من اختلاف.

وأول المدارس التي تنتمي إلى طراز المدارس الكبرى في المن هي المدرسة الاشرفية بتعز والتي أنشأها السلطان الاشرف اسهاعيل بن الافضل ابن المجاهد الرسولي وافتتحها عام المدارس الميمنيسة تفسرداً في تخطيطها وعني المساصرها المعهارية والزخرفية ولا غرو أن تكون من أول الآشار التي نالت رعاية المدولة بالترميم والحفاظ عليها ، الموحات : (٢، ٣، ٤، ٥).

وتتكون المدرسة الاشرفية في تخطيطها المسام من بيت العسلاة الدي تعلو فيه بلاطة المحراب قبة كبيرة يحف بها جناحان من الشرق والغرب يعلوكل جناح أربع قباب صغيرة، على امتدادها جنوباً قاعتان للدرس بينها فناء

للدقن ثم عانقاه من قاعة ذات إيوائين تتوسطها دور قاعة ويحيط بهذه الكتلة البنائية ثلاثة دهاليز من جهات ثلاث، هذا بالاضافة إلى الملحقات من برك وحمامات ومطاهر، وهو تخطيط فريد ليس له ما يائله من المدارس اليمنية القائمة.

أما النموذج الشاني للمدارس الكبرى في اليمن فهو: بيت الصلاة الذي تغطبه القباب ويتقدمه فناء (صرح) مكثوف تحيط به أربعة أروقة وقد يكتنف بيت الصلاة دهليزان أو ثلاثة تختلف مواقعها، وينتظم ذلك النموذج عدداً من تختلف مواقعها، وينتظم ذلك النموذج عدداً من المدارس بينها بعض الاختلاف واشهر نهاذجه وان لم يكن اقدمها تاريخاً المدرسة العامرية التي شيدها السلطان عامر بن عبد الوهاب في رداع عام (هجو الشكل ٤، ٥) وهي تختلف عن بقية النهاذج المشابهة لتخطيطها في عدة نقاط هي:

اللوحات (٦، ٧، ٨، ٩، ١، ١١).

أولاً: وجود دهليز في الناحية الشيالية يمتد خلف جدار القبلة بالاضافة إلى الدهليزين الشرقي والغربي اللذين يكتنفان بيت الصلاة. ثانياً: اشتالها على طابق ارضي استخدم حوانيت وسكناً للطلبة.

ثالثاً: تتميز بوجود قاعة ومقصورة تعلو المدخل والدركاه يمكن اعتبارها طابقاً ثالثاً.

وتشبهها المدرسة المنصورية في جبن والتي اقسامها السلطان عامر بن عبد السوهاب عام (٨٨٨هـ - ١٤٨٢م) وهي أسبق منها في تاريخ الانشاء ولكنها في حالة سيئة.

وتنتمي إلى نفس التخطيط المدرسة المعتبية في تعز (شكل ٦) وهي أسبق تاريخاً من العامرية، ولكنها تختلف عنها في موضع قاعات

الدرس ، فالفاعة الغربية في نفس الموقع تمتد بامتداد الرواق الغربي ، أما القاعة الشرقية فقد حل محلها السبرك والمطاهر وربها استعيضت بالقاعة التي تقع في الطرف الشرقي للضلع المجنوبي ، وإلى نفس المجموعة أيضاً تستطيع أن تضم المدرسة السكندرية في زبيد (شكل ٧)، وهي ترجع إلى الفتح العثاني الأول وقد أنشأها الوالي العثاني اسكندر موز وهي تختلف في نقطتن:

أولاً: بيت الصلاة تغطية قبة كبرى فوق بلاطة المحراب ويغطي الجناحين اللذين يكتنفانه قبتان (زالت قبتا الجناح الغربي واستبدلتا بسقف مسطم).

ثانياً: لا يوجد بالمدرسة قاعتما الدرس اللتين تحفان بالرواقين الشرقي والغربي كما في العامرية والمعتبية.

وربا كانت المدرسة الظاهرية بتعز التي أنشاها الملك الظاهر يحيى ابن الملك الاشرف اسساعيسل المتسوق عام (٥٥٠ هـ- ١٤٤٦ - ١٤٤٧ م) تنتمي إلى هذه المجمسوسة وذلك بناء، على الوصف الوثائقي لهما (٥٠٠).

وإلى هذا النمسوذج من التخطيط تنتمي ايضاً مدرستان هما المدرسة الاسدية في إب والتي انشاها الامير اسد الدين محمد بن الامير بدر السدين الحسن بن علي بن رسول المسوق عام (١٩٧٠هـ - ١٢٧٨ م)، ومدرسة الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب المتوفى عام (١٩٥٠هـ تغطيه قبة واحدة كبرى، ولا نرى في كل منها قاعتي الدرس وتشبهها المدرسة البكيرية في منعاء لوحة (١٢٠) وتختلف في أنه يفتح على صنعاء لوحة (١٢) وتختلف في أنه يفتح على المفاء رواق واحد فقط ناحية بيت الصلاة تغطيه قباب (شكل ٨).

النوع الثان - المدارس الصغرى:

وهي أصغر مساحة وابسط تخطيطاً من النهاذج السابقة وما زالت مدينة زبيد تحفل بعديد من هذه المدارس الصغرى.

ويتكون غالبية هذه المدارس من بيت المسلاة (البنية) يقابلها رواق أو إيوان يفصل بينها فناء وتشتمل أيضاً على (برك) حوض كبير لتخزين المياه وهامات ومطاهر ويكثير منها مآذن قصيرة ذات شكل متميز إذ تتكون من بدن مربع يضيق من أعلى وتتوجه قبة صغيرة تحيط بها شرفات في الاركان وتفتح به طاقات معقودة في كل ضلم.

ومن الامثلة القسائمة لهذا التخطيط المدرسة المنصورية العليا في زبيد (شكل ٩) لوحة (١٤) حيث يقابل بيت الصلاة رواق وكل منها ذوسقف مسطح، والمدرسة المنصورية السفلى لوحة (١٥) وتتكون من رواقين ايضاً يفصل بينها السلطان المنصور عمر بن رسول المتوفى عام السلطان المنصور عمر بن رسول المتوفى عام تتسب المدرسة الدعاسية التي أنشأها الفقيه أبو بكر محمد بن عمر بن دعاس بزبيد في أيام السلطان المظفر والمدرسة الفرسة الفرسة المدرسة المدرسة المدرسة عمر بن دعاس بزبيد في أيام المسلطان المظفر والمدرسة الفرحانية والمدرسة ويغطي بيت الصلاة بها ثلاثة أقباء عمودية على ويغطي بيت الصلاة بها ثلاثة أقباء عمودية على جدار القبلة.

أما المدرسة الوهابية في زبيد وهي من انشاء السلطان عامربن عبد الوهاب فهي تتكون من بيت الصلاة تغطيسه قبة ويقابله رواق ذو سقف مسطح. (شكل ١١).

وإلى نفس التخطيط تنتمي المدرسة النظارية (المشنه) في إب وقد أنشاها محمد ابن

عمد النظاري المتوفَّى عام (٩٧١هـ ـ ١٠١٥م) والمدرسة الكهالية في زبيد والتي أنشأها الوالي العثياني كيال بك.

كها وجسد بين مدارس زبيسد الصغسرى تخطيط آخر ابسط تكويناً فهويتكون من بيت المسلاة (البنية) فقط يتقدمه فناء مكشوف (صرح) ولا يقابله رواق أو إيسوان مع وجود المدرسة الياقوتية (شكل ١٢) التي انشأتها زوج الملك الظاهر يحيى بن الملك الاشرف الرسولي المتسوفة بعد سنة (٩٤٠ هـ ١٤٣٧ - ١٤٣٧) من باتكتين تغطيه سقف مسطح يرتكز على أربعة أعمدة ويتقدمه فناه، مشطل المطاهر والبرك والركن الجنوبي الشرقي الشرقي

وعما تقدم ربها نستطيع القول إنه كان لزبيد كماصمة ومركز من المراكز العلمية الحامة طرازهما الحماص في المدارس، إذ أن عدداً كبيراً من المدارس التي أطلقنا عليها اسم المدارس الصغرى تضمها هذه المديئة فلا خرو أن تكون صاحبة هذا الطراز ومنها انتقل إلى المدن اليمنية الاخرى.

ونورد فيا يلي وصفاً تفصيلياً لمجموحة من المدارس اليمنية كنهاذج توضع التخطيطسات السابق الحديث عنها والتي تمثل المدارس بنوعيها الكبرى والصغرى.

> الوصف المعياري المدرسة الاشرفية الكبرى بتعز شكل ٣ لوحة.

هذه المدرسة عامرة حتى اليوم، أنشأها السلطان الملك الاشرف اسهاعيل ابن الملك الافصل بن الملك المجاهد الرسولي سنة ٨٠٠ هـ

وعين بها قيها وإصاما ومدرسين وطلاباً وايناماً يتعلمون القرآن الحديث واوقف عليها أوقافاً حليلة.

وتشتمل المدرسة على منشآت عدة هي: المجسد والمدرسة والمدافن والحانقاه ومكتب لتعليم الايتام.

المسجد (بيت الصلاة):

يتكون من مستطيل طول جدار القبلة فيه حوالي ٢٥ م وعسف ٢٠٥٥ م ، تعسلوبلاطة المحراب قبة كبيرة ويحف بها من الشرق والغرب جناحان سقف كل منها أربع قباب صغيرة ، أو ترتكز القباب جيماً على أربع دعامات تحمل اثني عشر عقداً من ذات الاربعة مراكز وتقوم القباب على خنيات ركنية .

يفتح في الجناح المسرقي بابسان على المدهليز الشرقي وباب في الجداد الجنوبي إلى قاعة الدرس الشرقية التي تطلق عليها الوثيقة اسم (جنون) كها يفتح باب آخر في منتصف الجداد الجنوبي لبيت الصلاة يؤدي إلى ساحة الدفن، أما الجناح الغربي لبيت الصلاة فيفتح به بابان في الجداد الغربي وباب ثالث في الجداد الغربي وباب ثالث في الجداد الغربي وباب ثالث في الجداد تطلق عليها الوثيقة (المجلس الغربي).

ومن الجدير بالذكر أن بيت الصلاة غني بالنزحارف المحفورة على الجعس والملونة على وجوه المقود بواطنها وكوشاتها ومناطق انتقال القبال حنايا ركنية في ثلاث حطات من المقرنص في الصف العلوي ثلاث طاقات تليها اثنتان ثم واحدة وتزينها الزخارف المحفورة وقتلىء داخل القباب باشرطة الكتابة القرآنية والزخارف النباتية والمندسية المنفّلة بالألوان.

قاعة الدفن (ساحة المدفن):

جنوب بيت الصلاة يفتح عليها بالباب الاوسط في مواجهة المحراب وهي مربعة المساحة تقريباً يبلغ طول ضلعها من الشيال إلى الجنوب 10,4 م وصن المسرق إلى المخرب 11 موقد كانت ساحة مكشوفة ثم أقيمت بها اربعة اضرحة يعلو كل منها قبة شغلتها ولم تترك سوى عرات صغيرة أزيل الضريح والقبة التي كانت تشغل الركن الجنوبي الغربي. ويكتنف هذه المتربة (القاعة) وعلى امتدادها من الناحيتين المتربة والغربية قاعتا المدوس.

قاعة الدرس الشرقية:

قاعة الدرس الغربية (المجلس الغربي):

تقع إلى الغرب من قاعة الدفن في مواجهة القاعة الشرقية وهي تقاربها في المساحة ويغطيها أيضاً قبو مدبب ويؤدي إلى هذه القاعة مدخل في منتصف الجدار الغربي إلى دهلين المدرسة الغربي ومدخل في الجدار الجنوبي لبيت الصلاة.

الخانقاه:

تقع إلى الجنوب من ساحة الدفن وهي قاعة ذات ايوانين متقابلين شرقى وغربى بينها

مئذنتا المدرسة:

لهذه المدرسة مثذنتا شرق وغرب الخانقاه وهما متشابهتان لكل منها قاعدة مربعة يعلوها بدن مثمن بكل ضلع من اضلاعه حنية مقعرة وتدور به شرفة على مقرنصات يعلوه بدن آخر مثمن أقل طولاً تدور به شرفة على مقرنصات أيضاً. ثم بدن ثالث قصير تتوجه قبة صغيرة.

تحيط بالكتلة البنائية الوسطى للمدرسة ثلاثة دهاليز متصلة من جهاتها الشرقية والغربية والجنوبية ويفتح في منتصف كل منها مدخل من مداخل المدرسة. فالدهليز الغربي يمتد بطول المدرسة من طرفها الشيالي حتى الطرف الجنوبي ويعلو طرف الشهالي قبة وينتهي في طرفه الجنوبي إلى المجاز الجنوبي حيث يشغل هذا الركن مخزن تعلوه قبة ايضاً ويطل هذا المجازعلي الشارع بسبم فتحات معقودة كبيرة منها واحدة في الجدار الشمالي واربعة شمال المدخل الغربي وعقدان جنوبه وهله العقود مقامة على دعامات مربعة وهي في مجموعها تشكل واجهة المدرسة الغربية أما المجاز الشرقي فهويشبه الغربي حيث يتوسطه المدخل الشرقي للمدرسة ويتوج طرفه الشهالي قبة ، ويطل على الشارع بخمسة عقود أحدها في الواجهة الشهالية والباقي في الضلع

الشرقي ثلاثة منها شيال المدخل وعقد واحد جنوب، ويوجد بهذا المجاز فسقية صغيرة مستطيلة، ويؤدي في طرفه الجنوبي إلى البرك والمطاهر والحيامات (أزيلت البركة وحلت محلها رجية مسطحة).

ويلتقى هذا المجازفي طرف الجنوبي بالمجاز الجنوبي حيث يوجد غزن تغطيه قبة. والمجاز الجنوبي للمدرسة يعتد بطول الضلع الجنوبي ويفتح في منتصف المدخل الجنوبي للمدرسة وهو المدخل الرئيسي وليس لهذا المجاز فتحات معقودة كسابقيه ولكن تفتح عليه قاعتان مستطيلتان على امتداد المدخل بالاضافة إلى المخزنية السابقة الاشارة اليها.

المدخل الجنوبي:

هو المدخل الرئيسي للمدرسة وهو ذو حجر بارز من الحجر المشهر بالاخضر والاحر وامتداده من الشسرق إلى الغسرب ٣٥ , ٥م ويسروزه من السواجهة ٣٠ , ٢٥ ويتوج فتحته عقد مدبب يعلوه عقد زخسر في مفصص ويكتنف جانبي كتلة المدخل عمودان مختلفان في كل ناحية بطول وجه المدخل، على جانبي الحجر مكسلتان من الحجر قية يعلو كل منها نافذة معقودة. يغطي الحجر قبة حجرية ضحلة ويتوسط صدر المدخل لوحة من الحجر عليها نص تأسيس، يفتح باب الدخول الذي يعلوه عتب من الحجر مسجل عليه تاريخ افتتاح المدرسة عام ١ . ٨هـ - ١٣٩٧ - ٩٨٩).

يفتح الباب على دركاه صغيرة مربعة تقريباً تغطيها قبة ضحلة من الأجر يحف بها من الشرق والفرب إيوانان صغيران عمق كل منها . ٢, ٤ استخدما (لعلامة) كتاب لجلوس الأيتام وتعلم القرآن الكريم.

المدخل الشرقي والمدخل الغربي:

أقل أهمية من الجنوبي وهما متشابهان وكل منها فو حجر بارزيشوج فتحته عقد مفصص واتساع كتلة حجر المدخل ٢,٧٤ وعمقه . . . ٣٩ على جانبي كل منها مكسلتان وتغطي كل منها قبة صغيرة من الأجر غير متقنة البناء . يقدم كل منها عدد من الدرج نظراً لأنّ المدرسة بنيت على تل صغير غير مستوفهي في ضلعها الجهة الجنوبية مع مستوى الشارع وتزداد ارتفاعاً كلا الجهنا شهالاً .

الملحقات:

البرك والحيامات والمطاهر... والبرك عادة يطلق على خزان كبير عضور مبطن جوانبه وتخزن فيه مياه الامطار ولا يكاد مسجد أو مدرسة يخلو منه وقد ردم هذا الخزان واصبح مكانه مساحة مسطحة ويحف به من الشرق والغرب والجنوب دورات المياه والمغتسلات وتغطيها قباب صغيرة ويفصل بينها وبين البرك جدار وهي تشكل جزءاً بارزاً عن المدرسة في زاويتها الجنوبية المنتة.

المدرسة العامرية في رداع

(شكل ٤،٥) لوحة.

من المسدارس الكبرى في اليمن أنشأها السلطان عامر بن عبد الوهاب بن داود (بن طاهر عام ١٩٨٤هـ ١٩٨٩ م) واشسرف على بنسائها وزيره الامير على بن عمد البغداني وتقوم هيئة الاثار اليمنية الآن بجهود طيبة في سبيل ترميمها وامسلاحها . ولاقدم وصفاً مفصلاً لتخطيطها وعناصرها المعارية لابد من القول انها تميزت لتكون مشالاً لمجموعة من المدارس التي تنتمي إلى نفس التخطيط، ولما تميزت به من ميزات

اضافية تفردت بها سوف نشير اليها.

والتخطيط العام للمدرسة: هوبيت الصلاة (البنية) يتقدمها فناء (صرح) تحطيط به أربعة أروقة وقاعات للدرس.

والشال السابق لهذا التخطيط من المدارس الشائمة هو المدرسة المعتبية في تعز (شكل ٢) والمدرسة المعتبية في تعز (شكل ٢) عبد الوهاب عام (٨٨٨هـ ١٤٨٢م) وقد تلاها مع قليل من التحوير مدرسة الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب في رداع والمدرسة السكندرية في ديد.

وتميزت المدرسة العامرية بوجود طابق ارضي خصصت به أماكن لايبواء طلبة المدرسة (شكل ه) بالاضافة إلى وجود مقصورة وقاعة تعلو المدخل في الطابق الثالث من المرجح أنها كانت خصصة للسلطان ليقضي بها بعض أوقاته.

الوصف المعاري للمدرسة:

نبدأ بالطابق الثاني وهو المشتمل على أهم عناصر التكوين المعاري لها ويتكون من بيت الصلاة (البنية) وهو مستطيل عمقه . . ، ٨ م وطوله . ٤ ، ١ م وتغطيه ست قباب قطاعها عقد منكسر تقوم على عقود مدببة يحملها عمودان، وتغطي الجدران وأوجه العقود وبواطنها المناصر النباتية والهندسية بالإضافة إلى الكتابات.

وكان يدور بالجدران أشرطة من الكتابة الملونة تضم العديد من الالقاب الفخرية للسلطان عامر بن عبد الوهاب وقد زال معظمها، كما يزين بواطن القباب زخارف نباتية وهندسية عصورة داخل جامات ودوائر ويملأ أقطاب القباب الكتابات القرآنية بخط التُلث،

كها نلحظ كثيراً من الزخارف الملونة بالأحمر والأبيض والاسود والاخضر في مساحات هندسية تشبه الزخارف المعتادة على الكليم، وهي في بحملها تذكرنا بتلك التي تزين بيت الصلاة في المدرسة المعتبية.

المحراب:

يتوسط جدار القبلة ومن الواضع أنه كان على درجة عالية من الغنى بزخارفه الجصية وأشرطة الكتابة التي طمست معالمها تحت طبقات كثيفة من الدهانات، يفتع بيت الصلاة بثلاثة أبواب على الرواق الشالي من الأروقة المحيطة بالفناء.

الدهاليز المحيطة ببيت الصلاة:

يحيط ببيت الصلاة ثلاثة دهاليزمن الجهات الشرقية والغربية والشالية ولانجد في الأمثلة السابقة سوى دهليزين فقط يكتنفان بيت الصلاة من الشرق والغرب ويغطى الطرف الجنوبي للدهليز الشرقي قبة مفصصة وهويطل على الشارع بأربعة عقود وسقفه مسطح، وينتهى طرف الشهالى بحجرة صغيرة تغطيها قبة مفصصة أيضأ ويقع الدهليز الشهالي خلف جدار التبلة ويطل على الشارع بأربعة عقود وفي منتصف هذا الدهليز توجد فسقية مثمنة غائرة، كما يمتد على الجدار شريط من الكتابة القرآنية الجصية البارزة وينتهى الطرف الغربي لهذا الدهليز بحجرة صغيرة تغطيها قبة مضلعة عند التقائه بالطرف الشهالي للدهليز الغربي ويطل على الشارع أيضاً بأربعة عقود وينتهي طرفه الجنوبي بقبة مضلعة .

الفناء والاروقة :

الفناء (الصرح) مستطيل من الشيال إلى الجنوب حوالي . ٩ , ٩ م وعرضه من الشرق إلى

الغرب حوالي ٨٠٤٥ م وتحيط به أربعة أروقة كل منها بائكة واحدة سقفها مسطح ويفتح كل رواق على الفناه بشلائة عقود مدببة ترتكز على دعامات في الأركان وأعملة رخامية رشيقة في السوسط ويمتد بطول الرواق الشرقي قاعة للدرس، طولها ٢٠٣٥ تقريباً وعرضها ٢٠٣٠ م وتفتح على الرواق بأربعة أبواب كها تفتح بباب الرواق الغربي قاعة للدرس تشبه القاعة الشرقية ولما المتداد آخر بعرض الساحة الخارجية.

يفتح في منتصف الجدار الجنوبي باب المدخول وتتقدمه ساحة مستطيلة مكشوفة في منتصفها سلم فوطرفين كل منها اثنتا عشرة درجة تشوسطها بسطة وهذا الدرج يبط إلى الطابق الأرضي. تنتهي هذه الساحة في طرفها الشرقي بكتلة المدخسل الرئيسي للمدرسة وتعلوها المقصورة في الطابق الثالث.

المدخل:

يقع مدخل المدرسة في نهاية الطرف الجنوبي للواجهة الشرقية وهو فو حجر بارز عن الواجهة الشرقية بحوالي . ٣,٥ م وتمتد كتلة الحجر . ٨,٥ م وهو في مستوى الطابق الثاني ولذا يصعد إليه بتسع عشرة درجة من الشارع (مع الاخذ في الاعتبار ارتفاع مستوى أرض الشارع بحوالي متر).

يفتح حجر المدخل بعقد مدبب (يبطنه عقد نصف دائري أقيم لتصدع العقد الاصلي) والحجر مربع تقريباً يفتح بصدره باب الدخول المذي يقسود إلى دوكاه مستطيلة ويعملو كتلة المسلطان يتوصل إليها من سلم يصعد إلى سطح المدرسة يقع في الطرف الغربي للرواق الجنوبي، وتشكل هذه المقصورة طابقاً ثالثاً لهذه الملارسة

وهي من الظواهر التي تتفرد بها .

الطابق الارضى: (شكل ٥):

غيزت العامرية بوجود هذا الطابق الذي استخدم لسكنى الطلبة وربيا شابهها في ذلك مدوسة شقيقة الشيخ عبد الملك برداع والتي لم نتمكن من رؤية طابقها السفلى لتعذر فتحه ورغم وجود طابق سفي تحت بيت الصلاة فقط بالمدوسة الاشرفية بتعز وذلك لانشائها فوق تل غير مستسو إلا أنه استخدم مخازن وقد نصت الوثيقة صواحة على اقامة الطلبة في قاعات الدوثيقة صواحة على اقامة الطلبة في قاعات الدوث بها.

وقد استخدمت الواجهات الشلاث الشمالية والشرقية والغربية لتفتع بها حوانيت على الشارع استغلت لصالح المنوسة، أما الداخل فقط استخدم على شكل قاعات تفصل بينها الجدران السميكة والاكتناف الضخمة الحاملة لهذا البنية وقد أقيم جدارفي المنتصف حوله إلى قسمين ويتوسطه محراب ومن الواضح أن هذا الحدار إضافة متأخرة، يفتح بالجدار الغسريي بابين وبالجدار الشرقي باب واحد وبالجدار الجنوبي باب وجيعها تؤدي إلى هذه القاعات ويشغل الركن الجنوبي الغربي دورة مياه تشتمل على حامات ومطاهر خاص بالطلبة تتصل بها مجاري كانت تنتقل إليها الماء. وهذه القاعبات السفلية قليلة الإضاءة بما يستبعدمعه فكرة احتيال أن تكون ضمنها قاعات استخلعت للدرس.

وتشمل المدرصة على حوض كبير لخزن مياه الأمطار (برك) جنوب المدرسة يجاوره من الناحية الغربية حامات ومطاهر وليس لهذه المدرسة مثذنة.

المدرسة البكيرية (الوزيرية) بصنعاء

(شكل ٨) لوحة.

تُنتي هذه المدرسة إلى مجموعة المدارس الكبرى وقد أنشاها الوزير العثاني حسن باشا سنة (٥. . ١ هـ-١٥٩٦م) تخليسداً لذكسرى علوكه بكير آغا الذي لقي حتفه على إثر سقوطه من فوق فرسه. وقد أقيمت على موقع مقبرة قديمة رفعت منها عظام الموتى، وأقيم إلى جوار القبة هام وبيوت وقفت على مصالح المدرسة.

وتختلف هذه المدرسة في تخطيطها إلى حد ما عن مجموعة المدارس السابق الحديث عنها فتخطيطها: بيت صلاة (بنية) تغطيه قبة كبرى يتقدمه رواق واحد يفتح على فناه (صرح) وربيا كان مرجع اختلافها هو تأثرها إلى حدما بالاساليب المعارية العثانية من حيث التغطية. بقبة كبرة تطفو فوق المبنى لتحقيق وحدة المساحة.

بيت الصلاة (البنية):

قاعة مربعة طول ضلعها 1۷, ۲٥ تعلوها قبة ضخمة اقيمت على خنيات ركنية متسعة كها هوشائع في القباب التركية، قطاعها نصف كروي ترتكز على قبة مثمنة من الخارج واسطوانية من الداخل والخارج ويتوسط الحنايا الركنية مجموعة من المقرنصات الزخرفية في سبع حطات مزينة بالالوان

يفتح بالجدار الغربي نافذتان وبجدار القبلة (الشهالي) نافذتان وبالجدار الجنوبي أربع نوافذ وسالجدار الشرقي نافذتان وجميع النوافذ متساوية اتساع فتحتها ٢٥, ١٥ وارتفاعها

... ٧ م وينوج كل منها عقد مصمت يؤطره إفريز جصي من الزخارف البنائية والهندسية والكتابية المحفورة ويغشي النوافذ مصبغات حديدة.

الرواق الداخلي:

يقسع في النصف الجنسوبي من الجسدار المسرقي رواق عمقه 0,00 م ويفتح على بيت المسلاة بعقدين ذوي اربعة مراكز يرتكزان على دعامة مثمنة وينقسم الرواق إلى قسمين بواسطة عقد مستعرض يغطي كل منها قبة مقامة على مثلثات كروية .

المحراب:

حنية بجوفة تتوجها طاقية قمتها على شكل نصف قبة صغيرة مشرخة اسفلها خس حطات من المقرنصات تزداد اتساعاً وعمقاً كلما اتجهت إلى اسفل وتنتهي هذه المقرنصات بأرجل على شكل أعمدة صغيرة تحصر بينها عقود ويكتنف المحراب عمودان من الرخام وتزين باطنه ابيات من الشعر تؤرخ بحساب الجُمّل للاصلاح البذي قام به السلطان عبد الحميد عام السفلي منه ستارة ذات طيات طبيعية باللون الاحر.

دكة المبلغ:

تقع بين البابين الشرقي والغربي اللذين يؤديان إلى بيت الصلاة وهي ملاصقة للجدار الجنوبي وترتكز على ثلاثة أعمدة رخامية ويصعد اليها بسلم من داخل الشباك يقع في سمك الجدار ويحيط بها من أسفل درابزين من أعمدة خشبية (برامق) غروطة ومن أعلى سياج من الجص بأشكال هندسية.

وللمدرسة منبر رخامي على الطراز

الـتركي تزين جانب الزخارف الهندسية والبنائية المفرغة، وتعلوه قمة غروطية تشبه اطراف المآذن التركية.

يفتح بيت الصلاة على الرواق الذي يتقدمه ببابين معقودين، يعلو الباب الشرقي لوح من الرخام عليه طغراء السلطان عبد الحميد، كما يعلو الباب الغربي لوح من الرخام عليه أبيات من الشعر تؤرخ لهذا الترميم بحساب الجُمُّل عام ١٣٩٨ هـ . وهو الترميم الذي زينت فيه القبة بتلك الزخارف التي تنتمي إلى طراز الباروك كما أضيف المنبر الرخامي .

الرواق الذي يتقدم المحراب:

اتساع هذا السرواق . 9 ، 19 م وعمقه . 3 ، 9 م يفتح على الصحن بشلالة عقود ذات اربعة مراكز ترتكز على عصودين من البازلت الاسفنجي لها تاجان كأسيان، يغطي الرواق ثلاث قباب نصف كروية تغطيها من الداخل زخارف جصية من العناصر البنائية والكتابات والزخارف الهندسية .

الفناء المكشوف (الصرح):

يمتد أمام الرواق في اتجاه الجنوب طوله . • , ٢٥ م وترمة . • , ١٩ م وقد فرشت أرضيته ببلاطات من أحجار البازلت الاسفنجي (أخَبُشُ) ويقال انه كانت تتوسطه نافورة أو ميضأة أزيلت في الترميميات الاخيرة ويتهي على امتداد الجدار الجنوبي وعددها اثنا عشرولها مدخلان أحدهما في الطرف الشرقي والآخر في الطرف الشرقي والآخر في الطرف الشرقي والآخر في الطرف الشرقي والآخر في الحاتب الشرقي من الفناء فيمتد بطوله دهليز يتصل طرفه الجنوبي بالحيامات ويتهي طرفه الشيالي إلى الرواق الذي يتقدم بيت الصلاة وفي

منتصفه باب المئذنة.

مدخل المدرسة:

يتوسط الجدار الغربي وهو حجر بارز ويتكون من كتلة مربعة ترتكز على أربعة اكتاف قصيرة تحمل عقود (مخموسة) ذات أربعة مراكز تعلوها قبة ضحلة على مثلثات كروية وتحيط بالقبة من أعلى الأضلاع الأربع شرافات نباتية ثلاثية، يقطع الجدار الغربي للملاسة كتلة القبة إلى نصف في برز المدخل ينصف قبة من الحاحل ويفتح في الجهة الشهالية عقدان مدبيان الداخل ويفتح في الجهة الشهالية عقدان مدبيان احدهما من داخل المدرسة والأخر خارجها، وقد بنيت الاكتماف من الحجر وزينت اوجه العقود بالحجر المشهر الابيض والاسود.

المنانة :

تقع المئذنة في منتصف الضلع الشرقي للمدرسة وهي ذات قاعدة مربعة من الحجر يعلوها بدن قصير مثمن من الأجرثم بدن آخر اكثر منه طولاً من ستة عشر ضلعاً يتهي بشرفة (دورة) ثم بدن آخر من ستة عشر ضلعاً أقبل حجاً تسوجه قبة مضلعة (خوذة) وكلها عدا القاعدة وقد زينت بزخارف من الجص وهي على الطراز اليمني المصنعائي ولم تتأثر بالطراز التركي.

ويوجد خارج المدرسة ضريحان يلتصقان بجدارها الغربي عند طرفيه الشهالي والجنوبي يغطي كل منها قبة احدهما هو الذي دفن به بكير الذي سميت المدرسة باسمه.

ونورد فيا يلي وصف لمثالين من المدارس الصغرى باليمن وهما المدرسة المعليا (العلوية) والمدرسة الدعاسية وكلاهما في مدينة زيد.

المدرسة المنصورية العليا (العلوية) شكل ٩ لوحة.

من المدارس الصغرى أنشأها السلطان الملك المنصور عصربن علي بن رسول في حوالي منتصف ق ٧هـ-١٣م.

وهي تتكون من (بنية) بيت الصلاة يقابله رواق بينهما فنساء (صرح) وفي جهسة الشرق من الصرح توجد المطساعسر . أصا مدخسل المدرسة الوحيد فيفتح في الجداد الشرقي أمام الرواق.

وبيت الصلاة مستطيل يمتدمن الشرق إلى الغرب . ١٥,٥٠ م وعمقه ٩٣ ، ٣م ويغطيه سقف مسطح يرتكز على ثلاثة عقود ذات أربعة مراكسز عمسولسة على مشسة أكستساف ملتصف بالجدارين الشمالي والجنوبي، وينزين حافة العقود فصوص زخرفية ويتوسط المحراب الجدار الشمالي وعلى جانبيه خزانتان، أما الجداران الشرقي والغربي لبيت الصلاة فيفتح فيهما دخلتان متقابلتان ويفتح في الجدار الجنوبي ثلاثة ابواب إلى الصرح ويتوج هذه الابواب عقود زخرفية مفصصة، أما الرواق الجنوبي فيتكون من بالكة واحدة اتساعه ٤٣ ، ١٥م حيث يطل على الصرح بأربع دعامات تحمل ثلاثة عقود ذات أربع مراكز تفتح ناحية الشهال ويفتح عقد رابع في الضلع الشرقي، وفي الجدار الجنوبي للرواق توجد أربع دخلات تتوجها عقود ويها أرنف حيث كانت تستخدم لحفظ حاجيات الطلبة والصرح مستطيل يبلغ طوله من الشرق إلى الغرب ٩١, ١٥م وعرضه من الشيال إلى الجنوب . ٧,٥٠

المدرسة الدعاسية

من المدارس الصغرى وتقع إلى الجنوب من جامع الاشاعر بزبيد وقد أنشأها الفقيه سراح

الدين أبوبكر بن عصر بن ابراهيم بن دعاس الفارسي . وتتكون من (بنية) بيت الصلاة يفتح بابها في الجدار الغربي ويقابله ايوان مستطيل ذو عقدين يفصل بينها فناء عمله وإلى الجنوب من (البنية) بيت الصلاة يوجد سبيل صغير عليه بناء مستطيل يشب المآذن الصغيرة بتلك المدارس وإلى جواره ميضاة يفصلها جدار من ضلعين ومدخل المدرسة في الجدار الشرقي ويؤدي إلى عماز صغير يمتد غرباً حتى الفناء .

ويغطي البنية المربعة قبعة نصف كروية مقامة على خُيات ركنية ، أما الإيوان المقابل من الجهة الغربية فسقفه مسطح يفتح على الصحن بعضدين ذوي أربعة مراكز يجملها دعامة في الوسط وكتفين على جانبي فتحة الايوان.

الخاغة

بعد أن استعرضنا في عجالة المدارس اليمنية بتقسيماتها وعناصرها المعارية واشكالها المختلفة نستطيع ان نوجز السمات الرئيسية لها فيها يلي: -

أولاً - انتشرت المدارس في اليمن بعد الفتح الايوبي.

ثانياً ـ كانت المدرسة اليمنية غالباً ما تخصص لتدريس مذهب واحد من المذاهب الفقهية إلى جانب علم الحديث وأحياناً علوم اللغة وان كانت قد وجدت قليل من الامثلة التي جمعت. ثالشاً ـ لم يثبت وجود مدارس يمنية جمعت بين تدريس المذاهب الاربعة.

رابعاً - وجد في تخطيط ات المدارس اليمنية ما يمكن أن نطلق عليه اسم المجموعة المعارية او المؤسسة التي تشتمل على عدد من المنشآت وتؤدي عدة وظائف حيث اشتملت على مسجد للصلاة وإقامة الشعائر وقاعات للدرس والإقامة

وخيانقياه لاقيامية الصبوفيية واستغيبال أبنياء السبيل وجيانة لدفن المنشىء وأسرته كيا اشتملت على كتُاب (معلامة) وغالباً ما كان يشغل الإيوانين الصغرين على جانبي دركاه المدخل الرئيسي. خامساً - كان المصدر للانفاق على المدارس اليمنية هو نظام الوقف شأنها في ذلك شأن بقية المدارس في انحباء العالم الاسلامي وقد حددت كتب الوقف (بعسائر الوقف) للمدارس اليمنية بالاضافة إلى وصفها المعاري وما أوقف على مصالحها من عالير واراضى زراعية وغيرها أوجه الصيرف لريسم هذه الأوقاف كها حددت عدد الطلبة والتخصصات العلمية لكل مدرسة وعدد الاساتلة ويقية الوظائف ورواتبهم وطعامهم، وقيد أصباب الأوقياف في اليمن ما أصباب بقية الاوقاف في العالم الاسلامي من جشع نظار الوقف وطمع الحكام في الاستيلاء على اموال الوقف وعتلكاته وغير ذلك.

سادساً - كان المسجد أوبيت الصلاة هو المنصر المهاري الرئيسي للمدارس اليمنية ولم يختلف في تخطيطه وشكله المهاري عن تخطيطات المساجد اليمنية الشائعة.

سابعاً - تميزت وحدات الاقامة في المدارس بساطة التكوين فلم توجد الغرف المستقلة لإقسامة كل طالب والتي عرفتها معظم مدارس المسالم الاسلامي ولكن خُصَّصَتْ في بعض المدارس قاعات متسعة بالطابق الأرضي لاقلمة الطلبسة كما كانت في معظم المسدارس قاعسات المدارس هي ذاتها أماكن الارتفاق والاقلمة وهي اما قاعات او على شكل رواق او إيوان مقابل ايت الصلاة.

ثامناً ـ لم تعسرف المدارس اليمنية التخطيط المتعسامد ذا الاربعة أواوين الذي تطور اليه نظام المدارس في مصر والشام.

تاسعاً - استغلت قاعات الدفن في المدارس البمنية احياناً لجلوس القراء او كفاعات للدرس كما استعملت احياناً نخازن لحفظ حاجيات المدرسة.

عاشراً - استطاع معاد المدارس اليمنية أن يحقق الاستفسلال الامشل للمساحيات . . المتناحة مت ظيفها لاكثر من عمل واحد .

حادي عشر - يمكننا القول أنه على الرغم من أن فكرة المدرسة قد وفدت إلى اليمن مع مجيء الايوبيين اليها، إلا أن المعار اليمني استطاع أن يؤلف صيغة معارية جمعت كل المناصر التي تؤدي وظائف المدرسة بأسلوب يمني علي تميز بالساطة.

الموامش ومراجعها

(٧) ارسيل صلاح البنين الايوعي أخاه توران شاه على رأس جيش لفتسح اليمن سسنة ٥٦٩ هـ- ١٧٤ م وقد أورد المؤرخون أسبساباً متعلدة كلوافع وراء إرسال هذه الحملة، وقد كانت اللوافع الحقيقية لها هي القضاء على دولة ابن مهدي الخارجي في زبيد والسيطرة على المدخل الجنسويي للبحر الأحر تأميناً للأراضي المقدسة من الاعتداء عليها من الصليبين.

- حبد المبال (د. عمد حبد المبال أحمد) -«الايوبيون في اليمن». ص ٧٧ - . ٨ - الحيشة المصرية العامة للكتاب - . ١٩٨٠ .

(٣) حول هذا الموضوع راجع:

- Encyclopedia of Islam; Architecture. Vol. I Leyden, 1913.

- CRESWELL (K.C.) Muslim Architecture of Egypt, 2 vois, Clarendon Press, Oxford, 1952, 1958.

فكري (أحمد فكري). مساجد القاهرة ومدارسها-

الجزء الثاني ـ العصر الايوبي دار المعارف بمصر ـ 1979

(٤) تشابي (هشام تشابي) المؤسسات التعليمية - فصل ضمن كتباب المديئة الاسلامية ص ٧٧، نشر اليونسكو باشراف ر. ب سرجنت - ترجسة أحمد عمد تعلب. اليونسكو - ١٩٨٣.

(٥) المرجع نفسه . ص ٧٦.

 (٦) العبساس (صلي بن عصد العبساس ق ٣ هـ) سيرة الحادي إلى الحق يمين بن الحسن ج ١ ص ١٧ تحقيق د. سهيل ذكار - بيروت ١٩٧٢ .

★ المسداني (حسين بن فيض الله الهمداني) والدكتور
 حسين سليسان الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن
 حسين ١٤٩٠ .

وزارة الثاقفة والاعلام اليمنية ـ السلسلة التاريخة . ٣/٤.

(٧) ماجــد (د. عبــد المنعم ماجــد) ظهــور خلافــــ
 الفــاطميين وسقــوطهــا في مصــر التــاريخ السياسي ص
 ۲۹. ۲۹. .

دار المارف بمصر ۱۹۹۸.

د. عصسام المدين عبد الرؤوف اليمن في ظل
 الاسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول ص ١٤٥ ـ
 ١٤ دار الفكر العربي ١٩٨٢ .

(٨) الممداني ـ المرجع تفسه ص ٧.٧.

(٩) د. عبد العال - المرجع نفسه ص ٨٠.

(. ١) معروف (ناجى معروف) تاريخ علياء المستصرية

ج ۱/ ص ۱۱۰/ حاشیة ۱۵، حزیران بغداد ـ ۱۹۹۵.

(١١) فكرى - المرجع السابق ص ١٥١.

(١٢) معروف (تناجي معروف) المدارس المنتقلة في . الاسلام / ص ٩ .

مطيعة الازهر بضداد ١٩٦٦ ـ فكري المرجع السانة / ١٠١/ .

(۱۳) السبكي (أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين ت ۱۷۷۱ (۱۹۷ ملقات الشافعية الكبرى ج ٣ ص ١١١ (٦ أجزاء / طبع المطبعة الحسينية القاهرة ١٣٧٤هـ ـ ٢ ـ ١٩٥)

(١٤) فكرى - المرجع السابق ص ٣٣.

(١٥) السكبي - المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٧ .

(١٦) ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني ت ٩١٤ مـ) رحلة ابن جبير ص ١٨٣ : ٢٠٥ (نشسرة. حبين نصار ـ مكتبة مصر ـ ١٩٥٥).

(١٧) فكري المرجع السابق ص ١٥٣.

(۱۸) ابن عبد المجيد - (تاج الدين عبد الباقي ت ٧٤٣ هـ) و تاريخ اليمن و المسمى بهجة الزمن . في تاريخ اليمن ص ٨٠ - محقيق مصطفى عجازي . القاهرة ١٩٦٥ .

. يا غرمة (أبو عمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد ت ١٩٤٧هم) وتناريخ ثغر عدن، ج ٢ ص ١٩ نشرة أوسكارلو فقرين.

- ابن حاتم ، بلر الدين عمد (ت بعد سنة ٧ . ٧ هـ) السمسط الفسالي الثمن في أخبسار الملوك من الفزباليمن ورقسة ٣٣ ، ٨٣ . خطسوط بدار الكتب المصسرية رقم ٢٤١١ تاريخ .

- الخسر رجي (أبسو الحسسن علي بن الحسن ت ١٨٨ه) المقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ج ١ ص ٢٩ (جزءان المقاهرة ١٩١١).

- ابن المديسع (عبد المرحمن بن علي بن محمد بن عمسرت ٩٤٤ هـ) - قرة المعسون في أخبسار اليمن الميسون ج ١ ص ٥٠٠٠ قعقق الأكوع القاهرة ١٣٩١ والجزء الأول ، ١٣٩٧ والجزء الثاني .

- باغسرمنة المرجع السابق ج ٢ ص ١٠٤ ابن الدييم المرجع السابق ج ١ ص ٤٠٠

(١٩) ابن حاتم المرجع السابق ورقة ١٤٧، ١٤٧ - ابن حبد المجيد المرجع السابق ص . ٨ الحزرجي - طراز السزمن في طبقسات أعيان اليمن ص ١٢٧ (جزءان في عبد) غطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٢٦٥٧ تاريخ . - ابن الدييم المرجع السابق ج ١ ص ٤٠٩.

(. ٢) الجنسدي (أبسو حبسد الله بهاه السعين يوسف بن يعقوب ت ٣٣٧هـ) السلوك في طبقات العلياء والملوك لوحة ٢٣٤ (٣ أجزاء) خطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٩٦٦ .

(٢١) باغرمه المرجع السابق ج ٢ ص ٧١٠

على المنابر وتلقب بالملك المنصور.

(٢٢) الحزرجي العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٧٤ (٢٢) ورثت المدولة الرسولية ملك الايويين في اليمن (٢٣) ورثت المدولة الرسولية ملك الايويين في اليمن أبو الفتح عصر بن علي بن رسول المذي كان ناتباً للملك المسعود الايويي آخر ملوك الأيويين في اليمن وبعد وفاته سنة ٢٣٦هـ/ ١٦٣٩ م ظل نور المدين يحكم نيابة عن الأيوييين حتى مكن لنفسه وأعلن سلطته وقيام دولته عام ٢٦٨هـ/ ٢٦١ م وضرب العملة باسمه وخطب له

راجسع: الخسزرجي. المسجد ص ٢٢١، ٢٧، ٢٩/ المقود اللؤلؤية ج ١ ص ٤٤ ، ٥١ / ابن الليبع قرة العيون ص . ١٣، ١٢٣/ المقريزي (تقي اللين أحد بن علي بن حسد القادرت ٥٥٤) السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ص ٢٣٧.

نشر د. محمد مصطفى زياده ، ظهر منه جزءان في ٦ أقسام لجنة التأليف والترجمه والنشر ١٩٤٣. (١٩٥٨).

- باغرمه : ثغر عدن ج ٢ ص ١٧٥ - ١٧٦.

- ابن علي (يحيى بن الحسسين بن القساسم بن عمد ت سنسسة ٥ . ١١ أنبساء المزمن في تاريخ اليمن ص ٧١ غطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٣٤٧ تاريخ .

(٢٤) ابن حاتم السمط الفللي ص ٢٢١، الحزرجي العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٨٤، ١٥٥ / باغرمه : تقر عدن ج ٢ ص عدن ج ٢ ص د ٢٠٠ ابن الليع : قرة العيون ج ٢ ص

(٢٥) المسخاوي (شمس المدين عصدين عبد الرحن المسخساوي ت ٩٠٣ هـ) المفسوء السلامسع في أهل القون المتاسع ج ٧ ص ١٨٧ القاهرة ١٣٥٤.

(٢٦) با غرمه للرجع السابق ج ٢ ص ١٧٤.

(٧٧) الحرزجي طراز النزمنج ٢ ص ٢١١، / المقود اللؤلؤية ج ١ ص .١٢، ٢٧٦/ ابن الدييع - قرة العبون ج ٢ ص ٤٩.

ت (٢٨) ابن حاتم المسرجع نفسه ص ٣٤٤/ الحزرجي المعقود اللؤلؤية ج ١ ص ٢٠٤ ص ٨٣/ ابن المديبع - قرة العيون ج ٢ ص ٣٧.

(٢٩) الخسزرجي - العقسود اللؤلؤيسة ج ١ ص ١٥٢ . ياغرمه المرجم السابق ج ٢ ص ١٠٥

. ٣.) السخاوي المرجع السابق ج ٥ ص ٢٥.

(٣١) اخزرجي - المقود اللؤلؤية ج ١ ص ٧٤، ٢٨٣/

ابن الدييع قرة العيون ج ٢ ص . ٥.

(٣٧) الحَسزرجي ـ طراز السزمن ص ٢٢٧ ، العقسودُ . اللؤلؤية ج ١ ص ٤٠٣

(24) الحسزرجي المفسود اللؤلؤية ج 2 ص 123 ابن الديم . المرجع السابق ج 2 ص 18

(٣٤) النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٨٣٢ مد /صبح الاعشى في صناعة الانشاء . ج ٥ ص ٣١ / يا غرمه ثفر عدن ج ٢ ص ١٣٩/ ابن الديبع قرة العيون ج ٢ ص ٦٥ ، ٩٤ .

(٣٥) ابن المديع - قرة العيونج ٢ ص ٢٣٣ / عبد الله الجبش: المصوفية والفقهاء في اليمن ص ٤٨، ٤٩ (مكتبه الجيل الجديد صنعاء ١٩٧٦).

(٣٦) الخزرجي: المقود اللؤلؤية ج ٢ ص ١١٧.

(٣٧) المرجع نفسه ج ٢ ص ١١٨. الاكوع . المدارس

(٣٨) ورد جزه من وثيقة الوقف الحاصة جله المدرسة يشمسل الموصف المماري بنصه دون تعليق وهو جزء من الوقف الغسانية كما أشسار إلى ذلك القاضي اسماعيل الكوع = راجع المدارس ص١٩١، ١٩٢.

(٣٩) ابن المديع . المرجع السابق ج ٢ ص ١٣٥ ، ١٣٤ (٣٩) . (٩٠) الحزرجي: العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٢٨ ، ٣٩٥ .

(٤١) قامت الدولة الطاهرية على أنقاض الدولة الرسولية اذ استولى الملك المجاهد شمس الدين على بن

داود وأخيسه الملك الظسافسر صلاح البدين عامر على مديسة عدن في سننة ١٨٥٨هـ والطلقيا منها الى زبيد حيث خلع الملك المسمود أخر ملوك بني رسول نفسه .

وفي ذي القعسدة سنسة 470 هـ قتسل الملك الطسافسر عاصر في عاولته للاستيلاء على صنعاء واستمرت المدولة الطاهرية قائمة حتى سنة ٩٣٣هـ حيث قتل آخر ملوكها السلطان عامر بن عبد الوهاب بعد غزو الجراكسه للمدن.

- ابن الدييع . والفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيده ص ١٢١ ، ٢٠٠ تحقيق د . يوسف شلحـد نشر مركز الدراسات والبحوث اليمني ـ صنعاء .

(٤٢) المرجع نفسه ص ١٩٤، ٢٠٠، قرة العيون ج ٢ ص ١٧٩، ٢٣٥.

(٤٣) أرسل السلطان العثباني سليبان المقانوني قواته عام (٨٤هه ١٩٣٨ - ١٩٣٩) الى جزيرة كمران بقيادة سليبان باشا فاستولت عليها وزحفت منها الى زبيد ثم تعز وغيرها وبدأت في سلسلة من الحروب مع الامام شرف الدين وأبنائه. راجع: ابن علي (يحى ابن الحسين) غاية الاماني في أخبار القطر الياني . . قسم ٢ ص ١٨٤٤ تحقيق د. صعيد عبد الفتاح عاشور (دار الكاتب العربي القامة ١٩٦٨)

(٤٤) النهر والى (محمد بن أحمد النهر والي ت سنة ٩٨٨) السهر ق البسياني في الفتح العشياني ص ٣٦، ٣٦، ٩٨٨ . ١٩٦٠ . ١٩٦٠

(39) ابن المطهر (عيسى بن لطف الله بن المطهر) روح المروح فيها حدث بعد المالة التاسعة من الفتن والفتوح ص م من سخة مصورة من المخطوط ـ نشر وزارة الاعلام والشفساف بالجمهسوريسة العسربيسة اليمينية رقم / ١/ ١٩٨١ . الحجري (محد بن أحمد الحجري ت ١٣٨ هـ) مساجد صنعاه ص ١٧٧ ، ١٩٣١ مطبعة وزارة المعارف اليمينية .

(٤٦) ابن على . المرجع السابق ص٦٢٢.

(٤٧) هدمت الممدرسة الظاهرية ولم يتبق منها سوى أجزاء قليلة، وردجزه من وصفها المماري بنصه دون تعليق راجع الاكوع المدارس ص٢١٩، ٢٢٠.

(٤٨) هدمت المدرسة: راجع النص الوثائقي: المرجع نفسه ص١٨٠.

(29) المدرسة المستنصرية في بغداد أنشأها الخليفة العبساس المستنصر بالله، بدأ العمل بها سنة ٢٥٦هـ ١٩٧٥ م وأفتتحها سنة ٢٩٦هـ وهي أول مدرسة في العالم الاسلامي تخصص لتدريس المذاهب الاربعة كما كان يدرس بها الطب والحساب، رتب بها مدرسين ومعيدين وأجرى عليهم الجراية الوافدة . راجع ابن الفوطي (كمال السدين أبو الفضل الشيساني حاد بفداد ١٣٥١هـ (معروف ناجي معروف) تاريخ علياء المستنصر به ج١ ص١٠٥ وصابعدها (جزءان) بغداد ١٩٥٦ د. فكري المرجع السابق ج٢ شكل ٤٤،

(٥٠) عبد الوهاب (حسن عبد الوهاب) تاريخ المساجد الاثرية ج1 ص177 (جزءان) القاهرة 1987.

(٥١) رابع الجزء المنشور من الوثيقة. الاكوع - المرجع السابق ص١٩٧ : ٢٠٢ والجمنون الشرقي هوقاعة الدرس الشرقية وهي قاعة مستطيلة يغضيها قبومدبب أطلقت عليها الوثيقة اسم (جمشون) من المرجع أنه غريف لتسمية (جمالون) وقد اخطىء المؤثق في ذلك اذ

غتلف الجسيالسون هن القبو المديب، ويبدو أنه كان موجوداً جزءاً عجوزاً عن هذه القاعة بساتر من الخشب أو نحوه وهو مااطلق عليه اسم المقصورة ولاوجود له الآن، وقد اقيمت بهذه القاعة فيها بعد تراكيب لعدد من القدر.

(٥٢) الرجم نفسه ص٠٠٠

(٥٣) المرجع نفسه ص٢٢٣ وشساما ويمنا المفصود بها شمالا وجنوبا

(02) المرجع نفسه ص٢٢٣

(٥٥) المرجع نفسه ص١٧٨

(٥٦) المرجع نفسه ص١٩٩

(۵۷) المرجع نفسه ص ۲۰۰

(٥٨) المرجع نفسه ص ٢٢١، ٢٢٣

(٥٩) ابن المطهر: المرجع السابق ص

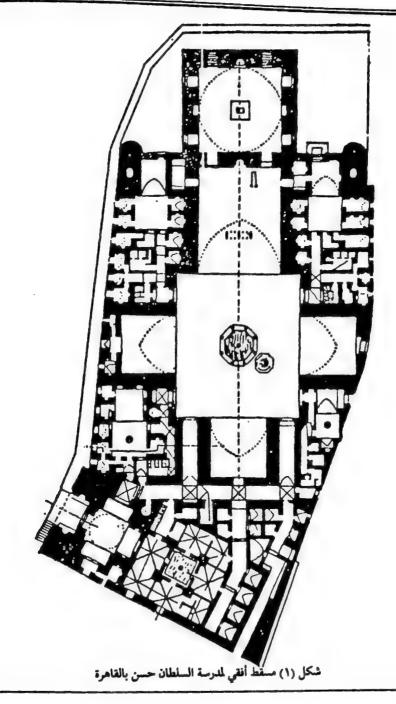
(٦٠) المرجع نفسه ص٠٥

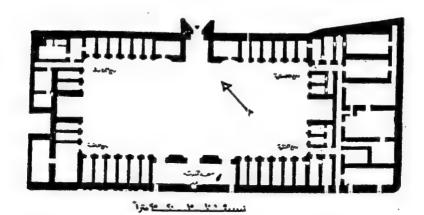
(٦١) المرجع نفسه والصفحة.

(٦٢) الحجري. المرجع نفسه ص١٧

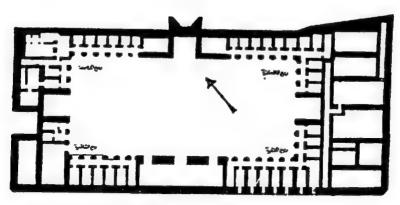
Scott, H. In the high Yemen, P. 125 (37)

(London 1942)





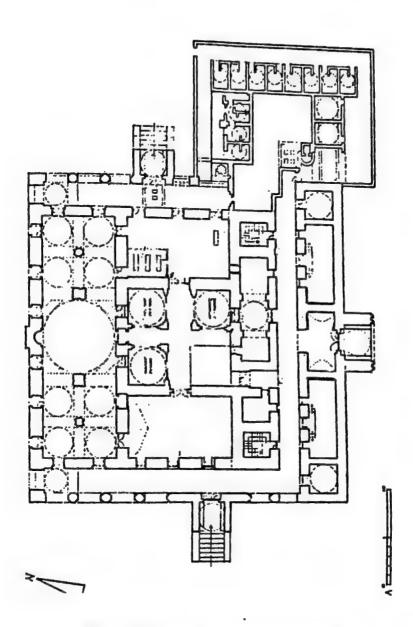
السطابق الاولث



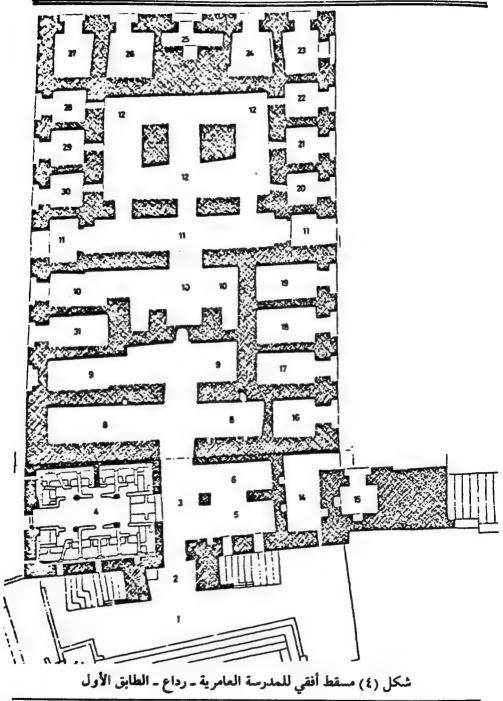
9750 4 10 15 am

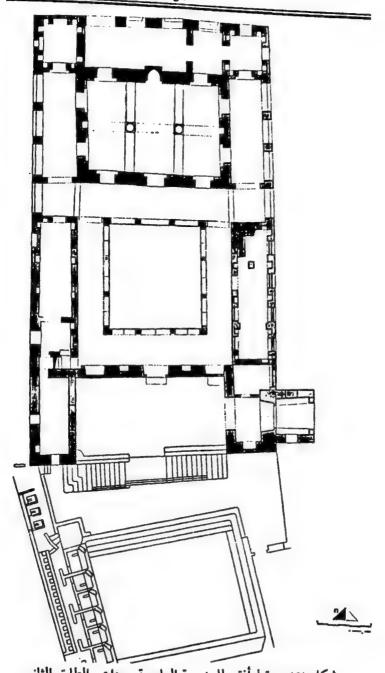
السطابق الثان

شكل (٢) مسقط أفقي لمدرسة المستنصرية ببغداد

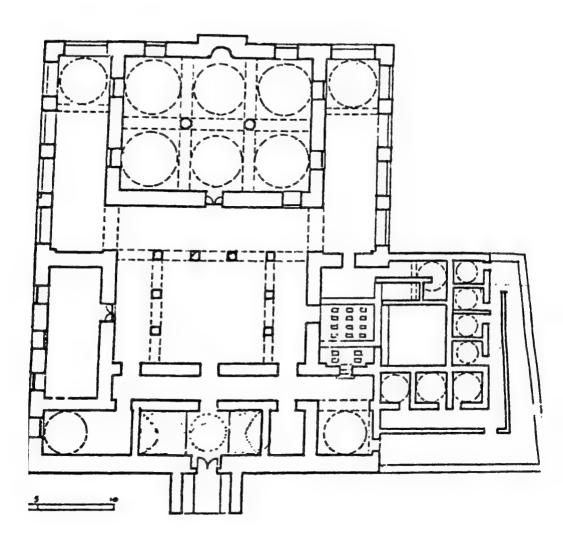


شكل (٣) مسقط أفتي للمدرسة الأشرفية _ تمز الطابق الأول _ الطابق الثاني

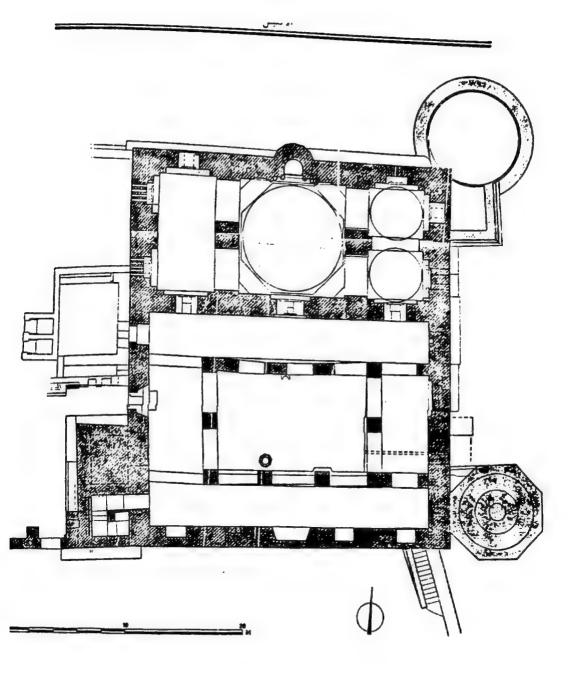




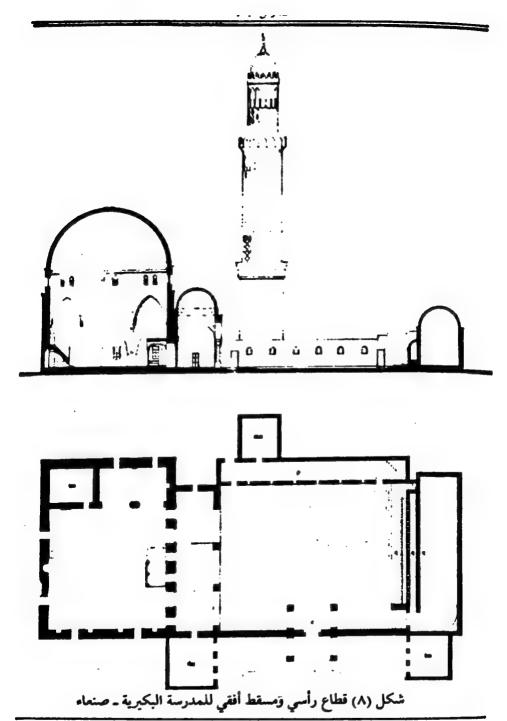
شكل (٥) مسقط أفقي للمدرسة العامرية ـ رداع ـ الطابق الثاني

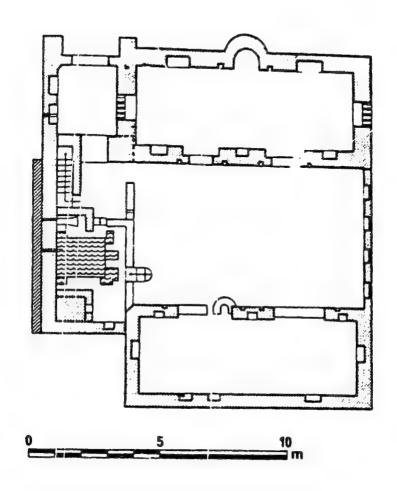


شكل (٦) مسقط أفقي للمدرسة المعتبية ـ تعز

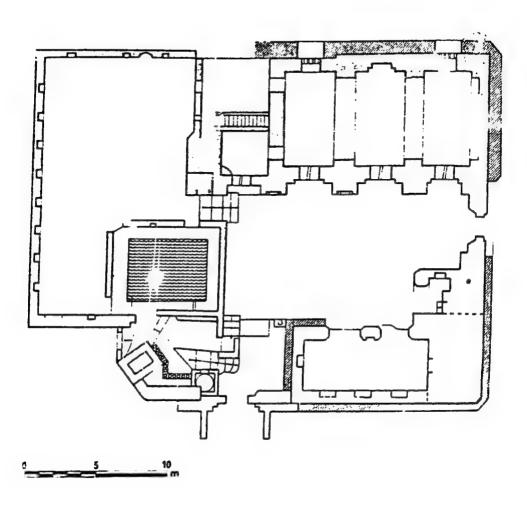


شكل (٧) مسقط أفقي للمدرسة السكندرية _ زبيد

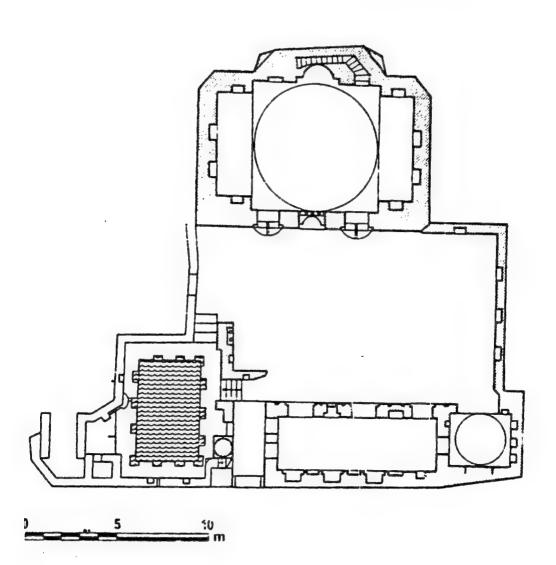




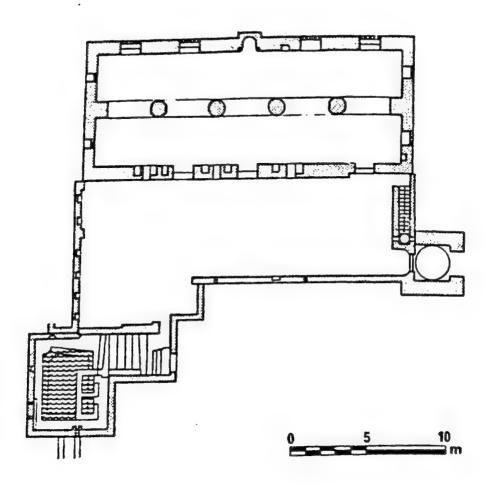
شكل (٩) مسقط أفقي للمدرسة المنصورية العليا ـ زبيد



شكل (١٠) مسقط أفقي للمدرسة الجبرتية - زبيد



شكل (١١) مسقط أفقي للمدرسة الوهابية ـ زبيد،



شكل (١٢) مسقط أفقي للمدرسة الياقوتية _ زبيد



لوحة (١) المدرسة المظفرية _ الواجهة الشهالية _ تعز



لوحة (٢) المدرسة الأشرفية _ الواجهة الغربية _ تعز



لوحة (٣) المدرسة الأشرفية ـ المدخل الجنوبي



لوحة (٥) المدرسة الأشرقية - الباب الخشبي للمدحل العربي

نوحة (٤) المدرسة الاشرفية - حجر المدحل الحنوبي



لوحة (٦) المدرسة العامرية . الواجهة الشهالية



لوحة (٧) المدرسة العامرية - بيت الصلاة



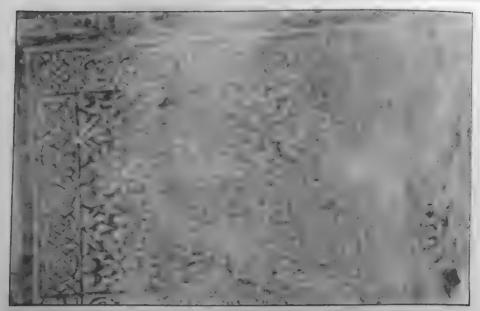
لوحة (٨) المدرسة العامرية _ الرواق الغربي _ رداع



لوحة (٩) المدرسة العامرية ـ زحارف القباب والعقود ببيت الصلاة



لوحة (١٠) المدرسة العامرية _ زخارف كتابية بالدهليز الشهالي - رداع



لوحة (١١) المدرسة العامرية . زحارف جصية بالطابق الأول



لوحة (١٢) المدرسة السكندرية - زبيد



لوحة (١٣) المدرسة البكرية - صنعاء



لوحة (١٤) المدرسة المنصورية العليا ـ الرواق المقابل لبيت الصلاة ـ زبيد



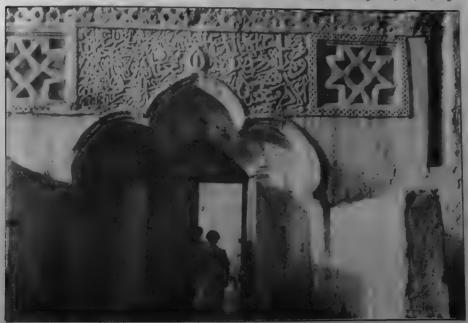
لوحة (١٥) المدرسة المنصورية السفلى - بيت الصلاة - زبيد



لوحة (١٦) المدرسة الفرحانية ـ المئذنة



لوحة (١٧) المدرسة الفرحانية _ واجهة بيت الصلاة



لوحة (١٨) مدخل المدرسة الجبرتية _ زبيد

خمسة إعوام مِزَالبَثِ فَي الْمَانِ فَي الْمَانِ فَي الْمَانِ فَي الْمَانِ فَي الْمُرَالِي الْمُوالِي اللّهِ الْمُؤرِّةِ الْمُؤْمِلِي الْمُؤْمِدُ الْمُؤرِّةِ الْمُؤْمِ الْمُؤرِّةِ الْمُؤرِّةِ الْمُؤرِّةِ الْمُؤرِّةِ الْمُؤرِّةِ الْمُؤرِّةِ الْمُؤرِّةِ الْمُؤْمِ وَالْمِؤْمِ الْمُؤْمِ وَالْمِؤْمِ وَالْمِيْمِ وَالْمِؤْمِ وَالْمِيْمِ وَالْمِؤْمِ وَالْمِم

يعود أول اتصال رسمي بين اليمن وفرنسا الى شهسر شباط عام ١٧١٢ حيث قام السيد دولا غريلوديير بزيارة للاسام المهدي محمد بن أحمد في مواهب (على مقربة من ذمار). ومنذ ذلك الحين تطورت العلاقات بين البلدين ، وخطيت فرنسا بشكل ملحوظ بتنفيذ مشاريع اقتصادية مختلفة وكانت مساهمتها في المجال الفرنسيين دوراً فعالاً في دراسة نبات البلاد منهم : بريون (١٨٢٣) ، بوفيه في الحديدة (١٨٣١) ، بوتما في تهامة وتعز (١٨٣٧) ، باساما في تهامة (١٨٤٢) ودفلر على طريق الحديدة - صنعاء - تعز - الحديدة (١٨٨٧) ، كما ساهم آخرون في التعرف بشكل أفضل على النواحي الجغرافية والجيولوجية .

ومع ذلك فان موضوع الآثار هو الذي لقي الاهتام الاكبر من فرنسا ، إذ أنج . ث . ارنو هو أول من قام عام ١٨٤٣ بزيارة ووصف مأرب ، عاصمة عملكة سبأ القديمة حيث نقل

87 لوحة منقوشة التي زادت من عدد النقوش المكشوف عنها في هذا العصر . وفي عام ١٨٧٠ أرسل جوزيف هالغي بمهمة علمية من قبل أكاديمية النقوش الكتابية والاداب في باريس لجمع أكبر عدد عكن من النصوص ، ويعود له فضل اكشاف مواقع الجوف ووادي رغوان ، كيا قام بزيادة المدينين اليمنينين التاريخينين نجران ومارب . ومن هذه الزيارة قام بنقل ١٨٦٦ لوحة كتابية . كيا أنه علينا أن ننوه إلى أن الاكاديمية قد كلفت النمساوي ادوار خلاصر باتمام التوثيق الكتابي حيث قام بالبحث في اقليم صنعاء عام الكتابي حيث قام بالبحث في اقليم صنعاء عام . ١٨٨٢ - ١٨٨٨

وقد كان من الطبيعي أن يوكل المهتمون الاوربيون بالدراسات السامية إلى أكاديمية النقوش الكتابية والاداب أمر نشر المجموعات الكبيرة من الكتابيات اليمنية القديمة: ومجموعة النقوش الكتابية الحميرية والسبأية ، (باريس ١٨٨٩ ـ ١٩٣٣) وو دليسل الكتابة السساميية ، (باريس ١٩٠٠ ـ ١٩٥٠)

وه مجموحة النقوش الكتبابينة والعبادينات في جنوب الجزيرة العربية* ۽ باريس ١٩٧٧ .

ولايرزال في أيامنا هذه البحث الفرنسي في الطليعة من حيث عدد باحثيه وفرقه الاثرية منذ عام ١٩٧٨ وهم يتعاونون مع هيئة الأثار. وأن البعثة الفرنسية إذ تعبر لاعضاء هذه الهيئة، وغنص بالذكر القاضي اسياعيل بن علي الاكوع الذي يضطلع بمهام رئاستها والذي عمل على تطويرها خلال السنوات الاخيرة، عن جزيل احتنانها للمساعلة المقلمة لها خلال هلاتها الاربع الاولى وللتسهيلات التي قدمت في صبيل اعداد هذا العرض الموجز.

ولم يكن كمنه الأبحاث ان تصير محكنة لولا المساندة الدائمة التي حظيت بها.

/ البحث عن الآثار ما قبل الاسلامية/
على اثر عقد بين الحكومتين كلفت البعثة
الفرنسية بالقيام بعمليات مسح في الجوف
وعافظة البيضاء لاعداد كشف أثري مفصل
لهاتسين المنطقتسين. وتتعلق التاتج الرئيسية
للبحوث الجارية خلال الحملات الاربع الاولى
مالمجالات التائية:

العيارة العسكرية:

لقد تمت دراسة أسوار بجموعة كاملة من المدن، إذ يعود أقدمها الى القرنين السادس والخامس قبل الميلاد وهذه المدن هي: الاساحل (المسياة قديياً عرارة)، وخربة سعود (المسياة قديياً كتبل) في وادي رغوان والتي تم بناؤ ها بأمر من ملك سبا كربئيل وتربن ذمر علي. وتتألف هذه الاسسوار من جدار سميسك من الحجسر مزدوج الوجه عرضه عم وسطياً وارتفاع حوالي هم. وأما الابسواب فهي عبارة عن فتحسات بسيطة في

الجدار. وأما سور البيضاء (المسياة قديماً نشق) في الجنوف فانه من الحارج عبارة عن جدار عادي بسيط ذي واجهة منسقة بشكل متقن ومن المنض، وأما الابواب فهي عصنة بأبراج مجهزة المنفض، وأما الابواب فهي عصنة بأبراج مجهزة الملك يدعيل بين بن يتمامر وتر (القرن الرابع قبل الميلاد) حوالي عم الامر الذي يجعله لايؤ من سوى حاية ضئيلة، ويعتبر هذا السور الذي هو بشكل دائري ويرتفع عليه ٥٨ برجا ويمتد على طول ٠٠٠ م تقريباً من أجمل الممالم الاثرية في اليمن بالنسبة لجودة بنائه وحالته الجيدة المحتفظ باحتى الان.

وفي القرنين الشالث والشاني قبل الميلاد المدن تقوى بشكل ملحوظ، الحدن تقوى بشكل ملحوظ، وقد بلغ ارتفاع الاسوار ٨ م (معين، المساة قديماً قرنو) ثم الى ١٤ م (براقش، قديماً يثل).

وأصبحت الأبسواب تزود شيئاً فشيئاً بتجهيزات جديدة: ففي براقش نجد أن الباب الرئيسي محمياً برج قائم الى الامام ومرتبط بالسور بجدار. وبالرغم من ارتفاع الحائط وقوته الدفاعية فقد تم الاستيلاء على براقش بكل سهولة من قبل الروماني اليوس خالوس قبل الملاد وفي عهد اغسطس.

وان السور الاكثر حداثة الذي قامت البعشة بدراست يوجد في معسال (قديماً وَعُلان) في محافظة البيضاء والعائد للقرن الثاني الميلادي . وهذا الموقع الذي بداخله حلقة حجرية قاسية بعرض ٧٠٠ م وطول ٣٠٠ م يحيط به جدار من الحجر الصلب متتابع تقريباً والذي يسد بعض نقاط المرور ويدعم

تلفت الاكليـل حناية المسؤولين اليمنين الى ضرورة توفير هذه المطبوحات المهمة ووضعها في متناول الباحثين اليمنيين ..

الانحدارات الصخرية.

مقاييس الاسوار المكتشفة:

_ مأرب (قديها مريب) مارب (قديها مريب)

ـ خربة سعود (قديها كتل) ٢٠٠٠م/ ١٧٠

ـ الاساحل (قديها عرارة) ٢٥٠م/١٧٠

_ معین (قدیہا قرنو) ۲۹۰ / ۳۲۰

_ براقش (قدیما یشل) ۲۳۰ / ۲۳۰

ـ كمنا (قديها كمنهو) ١٨٠ /١٩٩

- السوداء (قديها نشن) مهمم / . . ٣

_ البيضاء (قديها نشق)

_اتبه

_ جدفر (قدیما کهل) ۱۵۰/م/۱۸۰ _ المعسال (قدیما وعلان) ۳۰۰ م/ ۷۰۰ تقریباً

العمارة الدينية والمدنية:

يحتوي اليمن القديم على معابد وقصور ودور للسكن. ولا شك ان هناك معابد داخل الاسوار الا انه في المدن المحيطة بالصحراء فان المعيد

الرئيسي يقع حارج الاسوار على بصعة مئات من الامتسار شرقي المديسة وهدا ما تحده في السوداء وكمتنا وخبرية همدان (قديها هرم) وفي معين وكدلك في مأرب. ويدلك تكون هذه المعابيد سهلة الوصول بالنسبة للحميع وبشكل مستمر ولم تكن عمية الا بحرمتها الامر المعترف به لذى كل انسبان. ويتم السدخول الى هذه المعابد من خلال رواق ضخم مؤلف من جسور حجيرية مثال ذلك رواق معين البذي لايزال يحتفظ برونقه أكثر من غيره ويبلغ ارتفاعه ٤ م (أنظر الشكل رقم ١).

والمعبد الذي يمكن بكل معنى الكلمة التكلم عنه هو ذلك الذي يحتوي على قاعات ذات قياسات لاباس بها ومغطاة ببلاطات حجرية كبيرة مستندة على دعائم حجرية أيضاً، ونجد أحياناً بعض النقوش التزينية على دعائم الرواق أو القاعات، ويضم جدول الايقونات أشكالا مختلفة منها الماعز البرى ورؤ وس الشران



رسم ١ : رواق للدعل في معهد معهن

والافاعي والنعامات وغصون نخيل تقرت الطيور عناقيد تمرها، وفتيات واقفات على قاعدة (وهذا الشكيل يعطي المذابع الاسم التقليدي وبنات عاده وأشكال هندسية وغيرها (أنظر الشكل رقم ٧). كما وجدت البعثة أيضاً في معين مشهدي طواف في المعبد. وهذه المعابد كلها عبارة عن مزارات قبلية.

وهناك معابد أخرى ذات طابع مختلف كها هو الامر بالنسبة لدرب الصبي بالقرب من براقش، وهو عبارة عن هضبة مقدمة يذهب

اليها المرضى والنساء الراغبات بانجاب الاطفال ليحجوا الى نكرح إلى الشفاء بالنسبة للمعينيون. ونجد في معبد اللوذ الى الشال الشرقي من الجوف بجمعين واسعين للشعائر احدها عند سفح الجبل والاخر في القمة يتصلان بمسعى طول حوالي ٦٤م، وهناك تقدم الولائم الشعائرية على شرف عثتر ، كما أن هناك آلمة بشكل يبدومعه الجبل الذي يقوم عليه المعبد معالية كافة الآلمة والقبائل التي تقدسها.



- ۲ . رحرفة عزَّرة على دعام من معد السودا

كها يوجد في مدن جنوب الجزيرة العربية قصور ومنازل مبنية عادة من التراب، وقد كانت تؤمن مسانة هذه المساكن بواسطة تدعيمها بالمدوارض الخشبية، وفوق ذلك فان بعض القصور قد بني على قواعد حجرية. ويبدوأن هذه القصور والمنسازل كانت تضم عدة طوابق واستخدمت كنموذج للعهارة التقليدية في اليمن، وهذه المساكن الزائدة في الارتفاع كان كل منها مستقلاً عن الاخر، وإن توزيمها شبه العشوائي لايسمع بتحديد شوارع صحيحة كها هو الحال النسبة للعديد من مدن اليمن الحالية.

الاساليب الفنية القديمة:

قامت البعثة الفرنسية بدراسة منهجية لاساليب السري، فقسد كشفت عن عدد من السسدود في نهم وفي اقليم رداع. وان أهم هذه السدود هو سد هجر صباح المحافظ عليه بشكل واضح والذي تكمن أصالته في كيفية التفريغ التي تسمح بالتخلص من الطمي وقد بناه بنو قولان في عهد الملك الحميري المسمى كربئيل.

أما في الجوف ببراقش فقد قامت البعثة بدراسة عبارتين تدل النقوش الكتابية الموجودة عليه على أن تاريخها يعدود الى القرنين السادس والحامس والى القرن الشاني لما قبل الميلاد. وهذه هي الدلائل الاولى التي يمكن الاعتهاد عليها في تحديد تاريخ المنطقة المروية.

وأخير، أسهمت البعشة في ونهم، مع البيولوجين الفرنسيين العاملين في مكتب البحوث الجيولوجية والمناجم وجيولوجي مكتب المناجم اليمني لتحديد موضع منجم الفضة في الرضراض. ويقع هذا المنجم، حسب ما جاء عن العالم اليمني الذي عاش في القرن العاشر الميسلادي الحسن الهمداني، والمدي كان قد استثمر قبل الاسلام، على السفح الشهالي لجبل

صلب في شعب المجنى، ومسوف يساعد هذا المنجم على التعرف بشكل أفضل على الوسائل الفنية المستخدمة في استخراج وتصفية المعدن خلال العصور القديمة والتوسطة.

التاريخ:

ان أهم نتيجة توصلت اليها البعثة هي تفكيك أو الكشف عن كافة بجموعة الكتابات العائدة للمعال وتحدد هذه النصوص التسلسل التاريخي لمالك جنوب الجزيرة العربية في القرن الشاني والشالث للميسلاد. كما ساصدت هذه الكتابات على تحديد تاريخ نباية عملكة تتبان حوالي عام ٢٠٠، ونهاية عملكة سبأ حوالي عام ١٧٠، وقد خضرموت حوالي عام ١٧٠، وقد الاراضي بالتدريج بحمير، ويفضل المقت هذه الاراضي بالتدريج بحمير، ويفضل هذه التصوص يمكن ايضا تحديد تاريخ تاسيس صنعاء في عهد ملك سبأ كربئيل وترينعم الذي حكم حوالي عام ٥٠ للميلاد.

كما يمكن استخسلاص العديد من المعطيات التاريخية من مثات اللوحات الكتابية المكتشفة في اماكن متفرقة اخرى من قبل البعثة الغرنسية.

۱ ـ وهبئيل بحوز بن معاهر وذو خولان، قيل ردمان

٢ ـ وخولان بن عمييد ع يحمد بن معاهر وذو خولان .

٣ ـ بني بثرة تي شعب في وادية سارع.

٤ ـ على ارض مدينة وعلان بعد الحرب عام اثنين وسبعين

ويمشل هذا النص اهمية كبيرة بالنسبة للتسلسل التساريخي ، اذيقابل العام ٧٧ من ردمان العام ١٤١ - ١٤١ للميلادوهذا هو التاريخ الوحيد الذي استطعنا الحصول عليه بالنسبة للقرن الشاني، وفوق ذلك فاننا عرفنا بأن وهبئيل يحوز الذي سبق أن تعرفنا عليه في نصوص أخرى قد

عاصر ملوك سبأ سعد شمس وملك قبطان نبط. اذن فان هذا النص يعطينا علامة ذات قيمة تفيد في تحديد أحداث تاريخ سبأ وقبطان (كتا).

وراسة الآثار التاريخية الاسلامية ان آثار العهد الاسلامي في اليمن، قد تجاهلها الباحثون والمنقبون زمناً طويلاً، لانهم اقبلوا على هذا البلد سعياً الى اكتشاف بقايا العمالك المقديمة الدارسة.

غير ان الحيشة العامة للآثار ودور الكتب، وعياً منها لهذا الواقع، ترغب اليوم في ان تنقذ هذا التراث من النسيان. لذلك قد كلفت البعثة الفسرنسيسة بان تعكف على دراسسة صرحيين رائعين، يعود عهد كل منها الى القرن الثالث عشر، والقرن السادس عشر، وذلك على اثر إيرام اتفاق بين البلدين.

- جامع ظفار، حيث يوجد ضريع المنصور بالله عبد الله بن حزه، الذي ملك من سنة ٩٩٣ حتى ١٢١٧ حتى ١٢١٧ ملادية.

- المدرسة الصامرية، وقد أمر بتشييدها في رداع الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب. وقد ملك من سنة ٩٩٤ حتى ٩٣٣ هجرية /١٤٨٩ حتى ١٥١٧ مبلادية.

والـدراسة المـذكـورة، التي بوشر بها سنة ١٩٧٨، كان لها ان تشمـل أيضاً ابحاثاً واثرية، تتناول مجمل النواحي المعاصرة من هذين الصرحين.

ظفار ، عاصمة الامام المنصور

ان شفاف ظفار المحصنة المنيعة، وقد باتت اليوم خراباً يباباً، وهي احدى اهم بقايا الاثار التاريخية في اليمن. يعود عهدها الى القسرون الوسطى، وتقع على مسافة خسة وسبعين كم شهالي صنعاء، بالقرب من قرية ذي بين الحالية.

ينتصب في قلب هذا الموقع الفاتن مشهد الاسام المنصور انه ويالحق يقال احد روائع الفن الاسلامي لقد ابتني خلال القرن الثالث عشر / اي السابع الهجري . وينم تزويقه عن فن مرهف طريف . وفريد من نوعه في الهندسة مالمن .

يؤخذ من المصادر التاريخية، ان اعمال تشييد حصن ظفار وجامعها ، وقد بوشر بها سنة ، ١٠٥هجرية / ١٠٥هجرية ، بامر من الامام المنصور. كان الموقع حينذاك يدعى اكمة ابي الفتح، وهو اسم الامام المذي كان في القرن الحادي عشر الميلادي / الخامس الهجري، قد



رسم (٣) جامع ظائر : ارتفاع الواجهة الجنوبية من قامة الصارة : غمامة تشكيل

ابتنى قلعة على تلك الاكمة، التي تحصنها منحدرات طبيعية سحيقة الغور. فاتخذ الامام المنصور هذا الملاذ المنيع عاصمة له، واطلق عليه اسم ظفار. وبعد وفاة الامام سنة ٢١٤ هجرية/ ١٢١٧ ميلادية، في كوكبان، بني ضريحه في ظفار، حيث دفن جشهانه نزولاً عند رغبته. وقد عرفت المدينة ازدهاراً بالفاً خلال القونين

التاليين، لأن مكتبة الاسام الشرية استقدمت

عدداً من العلماء. واستطاعت البعثة الفرنسية ان تتبين قبور بعضهم.

ثم تولاها انحطاط شدید خلال القرنین السابع عشر والشامن عشر. وعندما زار ظفار النمساوي ادوارد غلازیر، في ٧ فبرایر من سنة ١٨٨٨، لم يجد فيها سوى سكان قلة يعيشون بين الخرائب، وقد غادر الموقع آخر قاطنيه ابان الستينات.

جامع ظفار:

يقوم الجامع على فسحة مستطيلة الشكل، طول ضلعها من الشرق الى الغرب و 78,00 متراً، ومن الشهال الى الجنوب 74 متراً. تستطيل قاعة الصلاة، شهالاً، برواقين جانبيين، وكان كل ذلك، في الاصل، وسيع الانفتاح على باحة مركزية، عبر اقواس انيقة جداً (رسم ٣). وعا يؤسف له ان الواجهة الجنوية من قاعدة الصلاة قد باتت لاتزدان اليوم بتماقب قناطرها المتسقة الجميلة، بعد ان طمست، في عهد غير معروف، بجدران خشنة من التراب المدكوك، وابواب خشبية كبيرة مسمرة.

اما الاروقة، وهي قليلة العمق وادنى مستوى من قاعدة الصلاة، فتزدان بالنسق ذاته من الزخرفة. ان واجهاتها المبنية بالأجر، وقد تداعى معظمها اليوم، قد اعيد ترميمها بجدران

حجرية بشعة .

يبقى ان التزويق البديع من الجمس الذي كان يزين واجهات الاقسام الشلاشة هذه من المسرح، انها هوكناية حن تشالي مُصبيات كتابية، وزخارف ازهار او اشكال هندسية، مزدانة بعناصر صغيرة خضراء اللون من الخزف المطلى بالمناء بشكل نتوءات صغيرة الاحجام.

داخيل قاعيلة الصيلاة، البالغة ٢٣ متراً (شـرقــأ/غــريــأ)، على ٩٫٥٠ امــتــار (شمالاً/جنوباً)، يتصب عشرون عموداً شاهفاً، تعلوها تيجان مزخرفة بالجس، ويتبوسطها احدى عشرة فرجة تتجه تعامديا نحو جدار القبلة. تحمل العواميد، على ارتفاع ستة امتار تقريبا، سقفاً فاتناً ذا تجاويف خشبية ملونة ومنقوشة، تجدر الاشارة الى ان الزخرفة غنية، بنوع خاص، في الفرجات الخمس المتوسطة، التي تعلو على الفرجات الاخرى. وقد افصحت المدؤنات عن معلومات تاريخية ثمينة بصدد المبنى: اسم مؤسسه واسيها فريته ، وكذلك اسم عائلة الصنّاع اللذين اشتغلوا في الجامع. غير ان هذا السقف، الذي جرى ترميمه مراراً عبر القسرون، هو الآن في حالسة سيشة جداً، ولاسيا ان انهيار بعض التجاويف يعجل في اتلافه جراء رداءة الاحوال الجوية

أما اطار المحراب، فمصنوع من الجسّ المشغول بحثق، تزينه آيات من القرآن الكريم بالخط الكوفي (سورة 4 / آية ١٨) ـ صورة (٢) يوجد في الناحية الجنوبية من الباحة عدة قبور، يعسود اقسمها الى سنة ١٣١ عجوط هجرية / ٣٤ ـ ١٣٣٣ ميسلادية، تحوط بفسريح الامام. وهوعبارة عن مبني صغير مربع الشكل (طول ضلعه ٥٨,٥٥)، تعلوه قبة.

مزخرفة جباهها باشكال هندسية عفورة في الجص، وبعناصر من الخزف المطلي بالميناء، شبية بالتي قد سبق وصفها اعلاه.

داخل الضريح، بل في وسطه، يحيط بقبر الامام الواح خشبية واثعة النقوش، كتبت عليها آبات من القرآن الكريم بالخط الكوفي.

نشير ايضا الى ضريح آخر، في الجنوب المسرقي ، يضمّ رفاة نجل الامام البكر ، الناصر لليسن الله عمد، السذي توفي سنة ٦٢٣ هجرية / ١٣٢٦ ميلادية . والضريح هذا شبيه من حيث هنسلست، وزخرفته بالسابق ، مع اختلاف طفيف في التفاصيل .

اخيراً المئذنة، المحاذية للجدار الخارجي الشرقي من الجامع. انها تمتاز بتزويق طريف جداً من الأجر. تقدوم على قاعدة مربعة ، وتتصب عالياً شكل عمود اسطواني الشكل، تلتف عليه تنانين بصورة ثعابين متقابلة

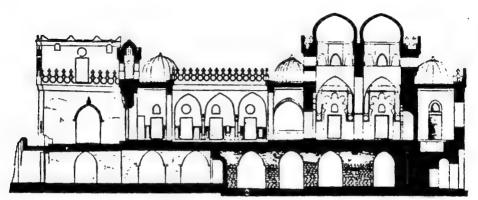
الاشداق. وهدو موضوع مالسوف في النفن السلجوقي للقرن الثالث عشر.

الطاهريون:

كان الطاهريون من كبار الامراء في خدمة الرسوليين. ثم خلفوهم سنة ٨٥٨ هجرية /٤٥٤ ميلادية، وقد كانوا، هم ايضاً بناة كباراً. فثيدوا في المنطقة الجنوبية من اليمن الشيالي صروحاً عديدة، مهيبة احياناً، ليس لها ان تغبط في شيء أجمل منجزات الرسوليين في تعزّ، كالمدرسة الأشرفية الشهيرة.

والمدرسة التي انتشت في العالم الاسلامي، وكانت مكاناً للتدريس والصلاة يسكنه الطلاب والاساتذة، بدأت تظهر في المسدن ابتداء من القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادي.

أُسُس سلاطين الدولة الطاهرية تسع مدارس كبرى في مدن زبيد، وتعسزٌ وحبن، والمقسرانة (عاصمتهم)، ورداع. وقد استتب



رسم ٤ : رماع : مقطع فمالي جنوبي للمدرسة العامرية

الامر للطاهرين طيلة ستين عاماً تقريباً، بالرغم من النزعات المستمرة التي اندلعت بينهم وبين الائمة شهالي البلد. وهم وإن استطاعوا، سنة عارة البرتغالين، الذين كانت مراكبهم المتوجهة الى الهند تمخر ارجاء البحر الاحمر، فقد عجزوا أن يصددوا المهاليك، المقبلين من مصر، عن دخول تهامة سنة ٩٢١ هجرية /١٥١٥ ميلادية.

ثم وصل الماليك، بعد سنتين الى تعز. فنهسوا واحتلوا العاصمة المقرانة في منطقة رداع. وبعد اشهر دخلوا صنعاء رافعين على نصال رماحهم رؤ وس الشيخ عبد الملك، وشقيقه، والسلطان عامر بن عبد الوهاب، آخر ملوك الطاهريين، ذلك الذي كان قد امر سنة ٩١٠ هجرية / ٤٠٥ ميلادية بتشييد المدرسة العامرية في وسط مدينة رداع القديمة.

المدرسة العامرية

يبدوهذا الصرح بناء مستطيل الشكل، يبلغ ضلعه من الشرق الى الغرب ٢٣ متراً، ومن الشيال الى الجنوب ٤٠ متراً. انه يتكون من طابقين كبيرين، وتستمدّ المدرسة طرافتها وجلالها من كون الباحة وقاعة الصلاة موجودتين في الطابق العلوي.

اما الطابق السفلي، وهو بمثابة الركن لهذا الصرح، فيتكون من ممر مقتطر وسطى، يجتاز

المبنى من الجنوب إلى الشيال، والمرداته تقاطعه ملسلة قباب عرضانية، مسطومة عند أطرافها، فتشكل بذلك سلسلة مقاصير صغيرة، لايمكن بلرغها الا من الخارج. ولعلها كانت حوانيت في الاصل. وقد ادخلت عبر القرون تعديلات عدة على تنظيم هذا المجال، وأهمها ترتيبقاعدة ثانية للصلاة في النصف الجنوبي من الطابق السفلي، وقسحة مقصورة على الوضوه في الزواية الجنوبية الغربية من المبنى، وقد كان ذلك خصصا للنساء كما يهدو. وفي الجنوب تستطيل المدرسة ببركة كيا يهدو. وفي الجنوب تستطيل المدرسة ببركة

أما في الطابق العلوي، فنميز بوضوح اقساماً ثلاثة كبرى: باحة اولى الى الجنوب، الباحة الداخلية في الوسط عاطة بالاروقة، وقاعة الصلاة الى الشيال، التي تلتف حواماً ثلاثة عرات مقنطرة.

فالباحة الأولى، التي بحدها الى الشرق والغرب برجان كبيران، والى الشهال الجدار الذي يفصلها عن الباحة الداخلية، هي مشرعة ناحية الجنوب. وتشرف على البركة الواسعة التي يجري عندها الوضوء فبل كل صلاة. يمكن بلوغ الباحة الأولى من طريقين: أما من الجنوب بواسطة درج مزدوج، وأما من الشرق عبر البوابة المحاذية لبرج الزواية.

الباحة الوسطى يحيط بها من جوانبها



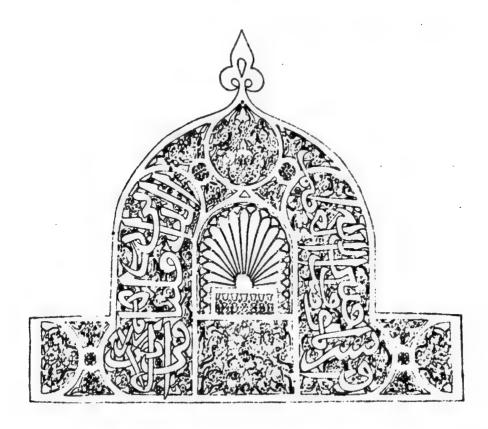
وسم ٥ : رداع . ايات قرانية مرسومة بالجمل تزين الحدار الخارجي للسحراب .

الاربعة ادوقة وبمرات مقنطرة وأعملة تحدها شرقاً وغربـاً صالتان كبيرتان مستطيلتا الشكل، كانتا تستعملان للتدريس في ما صلف.

اخيراً الى الشيال، قاعة الصلاة، التي تغطيها ست قباب كبيرة شاهقة، تنفتح من جيع نواحيها، عبر تسعة ابواب، على اروقة وعرات مقتطرة. وإن المرخوفة الملونة التي تزدان بها هذه القاعة فريدة في نوعها: تحدها من الاسفل كتابة تاريخية عريضة مهيبة، مصنوعة من الجعس، فترزر القاعة باسرها، وتحتد على مجمل الاقواس

والقبـاب، مقـرونـة بتشابيك هندسية أوزهرية، فضلًا عن ارتسام آيات قرآنية مخطوطة عديدة.

والواجهات الشيالية والشرقية والغربية والواجهات الشيالية والشرقية والغربية خارجياً، الموقعة على فتحات الاقواس المنكسرة الممسرات المقتطرة، تتميز كلها بنوع واحد من الزخرفة، يتمثل بشكل مشكاوات مسطحة المقاع. ناهيك عن شرانف فارعة الجانب، تتوج المبنى عند مستوى المشارف، حيث تتعالى القباب الست الشاهقة لقاعدة الصلاة، والقباب المضلعة فوق الاروقة والمموات.



حول (لوثائق (لتربوبية اليمنية عَدَّمُعيت نالوا دِعِي

إن تقديم قصة التربية في اليمن في اطارها التقليدي وفي أساليبها القديمة يشكل في الوقت الحساف الخسافسر تراشأ تاريخياً تضطلع به المؤسسات الثقافية بين الأمس واليوم فحسب ولكن آشاره مستمند إلى كشف العوامل الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي أنشأت مشل هذه المتربية وكونتها في ظروف معينة ، وهذه العوامل والظروف قد زالت اليوم من مجتمعنا اليمني والظروف قد زالت اليوم من مجتمعنا اليمني المساصر وتغيرت ، فيلزم أن تزول التربية المسربطة بها وتتغير ضهاناً لتجديد الحياة واستمرارية البقاء .

وما تشهده الجمهورية العربية اليمنية وللمرة الاولى في تاريخها التربوي الحديث يدخل في دور الانتفاضة في وجه هذا الاطار الأزلي للتربية التقليدية وأساليبها العقيمة وعتوياتها الضيقة.

ومن خلال الدعوة إلى مزيد من الوعي الوثائقي ، وحفظ الوثائق وطرحها للبحث والدراسة ، سوف تعقد الصلة بين السعى

المحدث لبناء مجتمع عصري ، يساير عصر الخياهير الشورة العلمية والتكنولوجية وعصر الجياهير الواسعة العريضة وبين الارث التاريخي الذي لا يمكن الانفصال عنه ، فأي بناء جديد للدخول في العصر الحديث المتغير السريع يظل غير مثقرا اذا لم تضطلع المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث الى إسراز قيم هذا البناء الجديد بالقياس إلى ذلك الماضي القريب الضارب جدوره الى العصور الوسطى والذي حطمته شعوب قبلنا وتجاوزته في وقت مبكر إلى الأفكار والتجارب التربوية الجديدة وضمن مراحل زمنية طويلة .

ولهذا فان نشر مثل هذه الوثائق التربوية يعتسبر جزءاً من جهد مشترك نامل أن يكون موصولاً من كل المسهسسسين بالتطسورات الاجتهاعية ، مستهدفين من وراء ذلك إاعة هذا التفاعل بين المجتمع والتربية الجديدة . واكتهال المسالم والخطوط العريضة لدى الجيل الجديد عن التعليم ومفهومه قبل ثورة السادس والعشرين

المجالين المتعالمة

ووارة للمسارمه

السرميه

رس

المرى فنو المحدلة)،

一般の見られる

ية المدس النانورة المستريم من محدث عدين عاد بعيد اكالدنواقعي لدروس للاذم تدريسنا وظهرت لياقتدللتع المشرح بالعسكوم على كذاله للائق هذه ألوظيغة الشريغة واح أ . وَالْمُؤْمِلُ مِنْهُ الْحِدُوالْأَهُمَ الْمُؤْمِلُ الْمُرْجِ فِي تَهْدُ بِبِ الْمِنْاءُ وَمِنْدُ وَمِلْادُهُ باخلاقهم وبشاروع الدينية في نفوسهم وتعريفهم ما يحيفهم لخالقهم الكريم وم ومحلدوا ويخ دخولد والنعفيب على كل من المغرس فاكت نترالأولى : يدكن في التلاميذ من العنبا الي وت المرتملات مع الجرو الأول والداينة ويدرون عاالكابد وعلى الما الدهي وليعتنى وليعتنى والهوايا ففي ولك عون عظم المعلم ه وفي السنة الماليد ، مدرسون من المركائر إلى لقصص والجر الأول من الدمانة بتوسيع والحر الأول من الأولان الطيعين عظ الدوارة ويدربون على الكابدوكية وون على النصل والترابع وعلى الذهني ه وفي المنة الناكث : بدرسون من لقصص لي المران المريم مع المبروالاول من الاحلاق يعادهم بتوسع والجزءالناني فالدائية والجؤالة ولمن العاب ومدرون ابيضاعلى كتابتروالاملاه وفي كنظ البعد : كيون إعادة العرآن الكريم تجويدًا مع نفلهم فقاعد البحويد ويدرسون

الحروا لنانى منالك خلاق وللجزالغاك من لداينة والحرة الادل من لحراب وبعرتور كالأوملا إدكتا و في السند الخاسة: يكل لم الغران الأرم تجويدًا مع درس لديا نة العيز الناف والهور في العين الناف والهور في العين الناف والهور في العين الناف والهور في العين الناف والكتاب في المين الكتاب في والعين الكتاب العين الكتاب العين الكتاب العاط والعين الكتاب العاط والعين العنام العنام والعين العنام العاط والعين المركز و من وف اقتصار على الألغاظ والعين الاستذوى فيدمل بكلنف للتلاميذ كالهول تعاب لأفكادهم وليكن درس لقران لكرم في حليم كموا حتراً يوميًا ستداريد ودرس الدائة والاخلاق مدرس كلمنها درسان في الاسبوع ومكون ورس الكرمله والخط والعساب في الاكبوع مق و درس لغرادة والهجاء في السنتين الادلين تمرًا لأحسيه ولكن حعل طلبة كالمنذفي درس واحد ومن غاب مده فيدرس ع اقرائهم يمبي لمتعوا ويستدرك منغرة إمافاته وعقبوا ودعبوا ومن عروف كون الرفع برالي العامل لصنط ولبذفان لم يحسل ضبط فسكون الرفع الى الوزاره واسيس لكم ترجيص احدالآ لحان يوماين للعد دالضروري ولا اخراج إحدالا مآم من لوزاره. وتسكن لمنكم ارتا دالولم وتعليمهم الملجبات مي اوقائت العرائع عن العليم كنان العشائين ويعد الغير والنبيدا فكادم الحاشكم مامن الله معلهم من تعبيم الغمن والأنمان والاستغلال بلخنل لمايرًال وسول ميرًا علىدة في التي أفراخ الله بعاعن تعلم النعيد عابلي برجل إخوائنا المشلين من لاضعلها و هستن والمانوصيدبتغوى التيزوجل وليذل واحف كنصيعة والأخلاص في العل والتزاجس السبرة والعفذ والتشوية بين لتلاميذ وتغذيرها الوطيفة التربغة حق قدرها وبعض هذا على لعامل حري للافاكه بما يخ المباشق والمعاونة والفطي ويعى والبقا لموفى والمباي وكين مولوما سيف لاسهم مخادي أيركم

من سبتمبر عام ۱۹۹۲ م .

ولسنا في صدد تقديم دراسة تربوية عن عبد على الشورة اليمنية عام ١٩٦٧ م . أو علي وثائق من هذا النوع لكشف عصرها أوما قبلها من العصور . فهذا شيء كبير وهام أيضاً . ولا ندعي القدرة العلمية على الخوض فيه ، ولكن الملاحظة التي يشيرها الشباب في اليمن وخارجه عن مكانة العلوم التجريبية (كالزراعة ، والصناعة والهندسة ، والطب) في المدارس الاسلامية ضمن ازدهارها بعلوم اللغة والغقه وغيرهما من العلوم الانسانية تدفعنا إلى والغقه وغيرهما من العلوم الانسانية تدفعنا إلى

لقد كشفت الدراسات التي أخرجها الاستاذ / الكبير : اسباعيل علي الاكوع في كتابه و الدراسات الاسلامية في اليمن و جوانب ومعالم هامة عن هذه المدارس وكان ازدهارها يتم عبر مؤسسات المجتمع مشل المساجد والزوايا والمنازل أو في إطار مؤسسات رسمية تعليمية مباشرة . ولكن يبقى اختفاء الجانب الأخر من العلوم الطبيعية موضع تساؤل ؟ .

لاذا اختفت هذه العلوم من المدارس الاسلامية في اليم بعد أن كان للعلماء العرب المسلمين رف السبق الى احتضانها .

لقد كان من أهم مميزات الحضارة العربية الاسلامية أنها جمعت بين المطلبين الاساسيين للحضارة بين العلوم الانسانية والفكرية والخلقية وسين العلوم الحياتية القائمة على البحث ومشاهدة الطبيعة وفحصها واستخراج القوانين منها . وهذا المفهوم للتعليم أشعلت الحضارة الاسلامية شرارة التقدم الانساني ، فهل يجوز التسليم بأن هذه العلوم التجريبية التي أدخلت إلى مدارسنا وجامعاتنا حديثاً هي أشياء مجلوبة من البسلاد الاخرى ؟ وأن حضارتنا العربية

الاسلامية غريبة عنها ؟ ويصف العلامة الشيخ : عبد الواسع الواسعي الوضع التعليمي عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م . بأنه مأساة لافتقاره الى العلوم الحديشة ويطالب بتعليم العلوم الطبيعية والصناعية والزراعية والمالية وذلك في كتابه و فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ع . فهل كان قصور التعليم في هذه الفترة امتداداً لعصور سابقة ؟

ام أن هذا المفهوم الضيق ضارى، على عمل عمل اليمني المسلم بحكم الظروف السياسية والاجتماعية التي سادت في تلك الفترة من حكم الامام يحيى حميد الدين ؟.

ان هذه اليقظة الاصلاحية التي دعا اليها العالم الجلسل الشيخ : عبد الواسع الواسعي تضفي كلهاتها الحارة واتساقها الموضوعي صبغة تاريخية على التربية في تلك الفترة .

وقد يكشف البحث قبل هذه الفترة وبعدها عن عدد من الاهتهامات والمهارسات الفردية والجهاعية التي تؤكد رفض علهاء الدين الاسلامي في اليمن لهذا المفهوم القاصر للتعليم الاسلامي .

ان كتاب المدارس الاسلامية في اليمن بداية هامة في هذا المجال ، ويذكرنا هذا الجهد الكبير بأهمية التوثيق التربوي لا في عملية المساعدة على البحث التربوي فقط ، وإنها تمتد الهربيب فقط ، وإنها تمتد فالوقوف على أي جانب تربوي مهها كان بسيطا يشكل في حد ذات عالاً خصباً للدراسات يشكل في حد ذات عالاً خصباً للدراسات الاجتهاعية والاقتصادية والسياسية ، لأن التربية بها تحتويه من برامج وأهداف ووسائل ومباني وأشخاص تعبق برائحة عصرها الذي ولدت فيه فتنيء عن طعمه وتكشف عن لونه ومذاقه ، فتنيء عن طعمه وتكشف عن لونه ومذاقه ،

بالتوثيق التربوية وانشاء مراكز وطنية متخصصة لجمع وحفظ وصيانة كل ما يتعلق بالتربية ، وأت ذكر بهذه المناسبة ذلك البريق الوهاج الذي ساد وزارة الستربيسة والتعليم في اليمن أواخر الستينات وبداية السبعينات حيث أنشأت قسأ للتوثيق التربوي وتحمست له ، ومع الأسف اختفى ذلك البريق فانطفاً معه حماس استمرار نشاط هذا القسم ، ضمن الهزات العنيفة ، وعدم الاستقرار الذي تعرضت لها الادارة التربية .

التعليم في الثلاثينات :

وتكشف لنا الوثيقة المنشورة صورتها على الصفحة . . . معلومات عن ما كان يسمى بالمدارس الابتدائية (الكتاتيب) في الثلاثينات وحتى قيام الشورة المباركة وقد علق أحد الأخوة على أهمية هذه الوثيقة بأنها ضمت بين أسطرها أجهزة وزارة الستربية والتعليم جيعها ، أما الشكل والمحتوى فينبىء عن وعى تربوي متقدم لكاتبها ، وتبرز أهميتها للباحثين في أنها تعطى الخطوط العريضة للباحثين لما احتوت عليه من معلومات عن الادارة التربوية في ذلك العصر وعلاقتها بالسلطة المركزية والمحلية وعن نظام القبول ، وما قد يسمى بالسن الالمزامية للتعليم ، كما يشتمل على اللوائح الداخلية للمدرسة وتنظيم السجلات للحضور والغياب والأعذار الموجبة للترخيص ، والجهة التي يحق لها فصل الطالب . وتحتوى الوثيقة على المناهج والمواد التعليمية والساعات المقررة في الاسبوع

وتنظيم الصفوف وسنوات الدراسة الابتدائية وطريقة التدريس والتحذير من الاكتفاء بحفظ الألفاظ دون فهم والكيفية الاجرائية لاختيار المعلم للمهنة ، كها اشتملت أيضاً على ما يمكن تسميته بدليل المعلم لاحتوائها على توجيهات مسلكية .

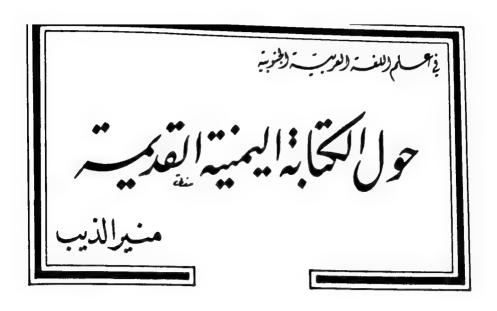
كها احتوت على الفعاليات المطلوبة من المعلم داخل الصف وخارجه ، ومطالبة المعلم بالنشاط الاجتهاعي في ارشاد العوام (عو الأمية) وفي التوعية السياسية التي كان يطلب من المعلم أن يقوم بها بمفهوم ذلك العصر . وتاريخ السوثيقة يؤكد بأنها صدرت عام ١٣٦٥ هـ . موجهة على شكل تعليات الى السيد / أحد محمد بن علي معاد على اثر تعيينه معلماً في إحدى تلك المنطقة التي تعين للعصل فيها . والوثيقة اسم مكتوبة بخط يد وموقعة بنفس ذلك الخط تحت تلك المنطقة التي تعين للعصل فيها . والوثيقة اسم وكيل مولانا سيف الاسلام فخر الدين المنه الله ع أي أنها صدرت أيام توني السيف عبد الدين وزارة المعارف أيام حكم أبه .

ويضم الجانب الأسامي منها سبعة عشر سطراً ومثل ذلك في الجانب الخلفي . أما كيفية حصولي على هذه الوثيقة فلذلك قصة يعرفها الاستباذ / أحمد محمد على معاد وأرجومنه أن يعذرني فيها أقدمت عليه من الاستبلاء عليها رغم معارضته لذلك عام ٧٦ / ١٩٧٧ م . وتبقى له علي وعلى الباحثين يد المنه والذكرى الجميلة .

٢ ـ المدارس الاسلامية في اليمن القاضى / اسهاعيل على الاكوع ، منشورات جامعة صنعاء .

٣ ـ و تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن ، المطبعة السلوية / القاهرة .

٤ - التربية عبر التاريخ من العصور القديمة الى القرن العشرين .



هذا اللسان الذي كان يشمل لهجات عديدة المعينية والسبئية والقشانية والاوسانية والحضرمية وتعتبر المعينية أقدم اللهجات هذه ومن مدنها المشهورة قرناو وثيل.

والشانية السبية وهي لغة علكة سبأ وعاصمتها مأرب ثم ضم إليها بلد ريدان فصار ملوكها يسمون سبأ وذوريدان وذلك سنة ٢٠٠ ب.م واتسعت هذه المملكة سنة ٢٠٠ ب.م تقريباً وصاروا يسمون ملوك سبأ وذوريدان وحضرموت ويمنات ثم كان حينئذ ابتداء علكة جير التي عاصمتها ظفار وأول ملوكهم شامر أو شبر بن يهرعش وله قصة شائعة بين العرب وفي منة ٢٠٥ ب.م استولت الحبشة على المملكة ثم جاء الفسرس وعبشوا بالبلاد إلى أن طردهم المينون وليس من صلب البحث.

وقب أن نبدأ بالبحث في قواعد اللغة العربية الجنوبية لابد من كتابة الابجدية القديمة برسم حروفها.

م	\Q	خ	ا پا		Ł,
ص	유유		000	ات	" R Π
ض	B	ظ	888	ر ح	٦
ق	þ	ي	Î	2	H
ر	(۲	4	h	خ	Ħ
w	H	ل	1	8	44
سن	3 33	٢	DB	9	0
こ	X	ن	4	ز	Z
亡	9		×	ح	44
		٤	0	ط	a
		ع .	17		

كانت النقوش اليمنية قد امتدت من حضرموت إلى الجوف ومن البحر العربي إلى تهامه ونجد في مملكة كشفت حديثاً في مدينة الفاو

(علكة كندة) ووصلت الكتبابيات إلى منطقة الصفا جنوب دمشق في حوران. وتوالت العصور ألاف السنين مع توالى المالك وظل الخط المسند علامة لغة الجنوب بحروف كاملة الالفاظ. في ثيان وعشيرين حرفاً واذا مادرسنا قواعد هذه اللغة نحد القواعد التالية:

لاحسركمة في كتبابة النقوش ولاعلامة للمكمون أو التشديم فلا نعرف بدقمة الهيشة الحاصلة للكليات بالأشكال والراجع انها كانت تطابق هيئة سائر اللغات السامية ولاسيها هيئة اللغة العربية ويعبر عن اتحاد الفتحة والواواي يحرف ٥ مثل ٩ ٩ اك (يوم)

وكمذلك عن اتحاد الفتحة والياء بحرف XPM وربيا يكون P علامة لاشباع الكسرة وهو نادر . ١٩٥٨ ١٩٥٨ اسم أكر آلهتهم وقد تسقيط البواو أو اليباء في الكتابة نحو 🗚 وصوابه 🕻 وأما 👁 في آخر جيم الأفعال فلا تسقيط وكذلك في آخر المضمرات الم sataru () [المضمرات الم ١١٤ هم وقد يكون الم مقام الفتحة أو الكسرة نحو الإلام وصوابه 17 (Bon) 614 وهذا في النقوش المعينية دون غيرها فإنها أقبل ضبطاً في المسبئية نحو

40914614

لكل كلمة يفصل بينها وبين الكلمة الق تليها تسطير عامودي نحو ١١٩١١ ١١ ١٩١٨ ملك سبأ اذا دخل حرف فومقطم واحد والمراد الحرف الدال على معنى في غيره نحو ٦٦ أو ٥ فيكتب هذا الحرف متصلاً بالكلمة الداخيل عليمها نحسو ه و السيان الداخيل على الكلمة حرفين أو أكثر فالانفصال نحوه woba Attar پر عرفی تو عتر لاعسلامة تدل على أن الحرف مشددوق يكتب الحيوف المشهد مرتين كيافي لغات أوروبا نحو ۷۲۲ (yamatt' ۲۲۲۹ بمتع وهذا في

المعيني لافي السبئي. أرفّام الأعدّاد هي ١-١١١ ١-١١١ ٣-1111= ٤ ع = ه وهو أول كلمة خس الع ايمام ٥=٠١ وهو أول كلمة ٥﴿(عشرة إكر=١٠٠٠ أول كلمة المراكم منة 4 = ٥٠ هوشطر حرف إلح 1 ··· = A (1··) أول كلمة أم 70 = ألف وتسبق كل رقم علامة

مى 自 وتلبه مثلها 日日日 = ١٥٠٠ حرف 4 الساكن قد يتحد مع الحرف الذي يليه ويسقط في الكتابة فكلمة الكلم مثلا قد تكتب بنت (baTT) biTT بنت

الضمير

الضمير المتصل

الضمير المنفصل

المفرد

(1) ya P

ana' المتكلم الم انا (؟) المخاطب ____

المخاطبة ____

الغائب ٤٦ م bu'ol ولم يرد في النقوش المعينية به o bu ولم الخائبة كم bi'a مي ولم ترد في النقسوش مر Su في المعيني

المعينية المعروفة

ba ها (لم يرد في النقوش المعينية المعروفة)

المثنى

المتكلمان --المخاطبان --الغاثبان _ الغاثبتان ---

> لم يرد هذا الضمير إلّا في بعض الاعلام المركبة نحولج ١٩٥٣مم= معديكرب ولاريب

في وجوده في اللغة فإنه موجود في سائر اللغات السامية.

الجمع

المتكلمون — المخاطبون والمخاطبات — الغائبون لإ (\$ bumai في السبئي وفي المعيني #sumu هم الغائبات —

---- bumugh- Þgy في السبئي وفي المعيني sumu & وفي المعيني sumu هن (ولم يرد في النقوش المعينية المعروفة

الضمير المؤكـد يلحق بآخره كمهم وهواداة التعريف تقوم مقام لام التعريف

امثلتها ۱۸۵۷ (4 هذه الكفارة دات المكان ذات دات المكان ذات المكان الم

اسماء الانسارة هي بها لم هو بها المراد المراد المراد الانسارة هي بها لم هو بها المراد والفرق بين المذكر والمؤنث إنها في اللفظ لا في الكتابة (المراد المراد المراد المراد المراد المراد المرد ا

أولئسك ذاتهم والاسم المذي يتبسع هذا

الفعل

الفعل إما بسيط وهو الاصل أو مزيد والزيادة حرف يلحق أوله كها في العربي والافعال الواردة في النقوش إنها هي الغيبة دون الحطاب والتكلم.

الفعيل البسيط على ثلاثية أقسام القسم الاول نحسولها تنسل gatila او gatila او gatil × أو gutila تُبلُ واسم الفاعل gatil × مشاكه ١١١٥ (١١١٥ ما ١٥٨ كاهمذا الفرس وراكب، والمفعول 🖁 magtul ٦χ٠ وهو كثير في الاعلام المنقولة نحو الح الموه الاسعود والمصلر gatl 7 x b قتل على الأكثر والقسم الشاني نحو guttala 7xd وتُسل بتشديد المعلى وزن فعّل والتشديد إنها ينتج من الشبه بالعربي وسائر اللغات السامية اذلاعلامة له كياسبق واسم الفاعل ع فرير مُقْبَل magattal (؟) gatala متال والقسم الثالث كر guittal على وزن فاعل موافقاً لقاتل في العربي والاتعرف لهذا القسم مثالًا اكيداً لعدم الحركات في الكتابة ويحتمسل ان يكسون من هذ انقبيسل 4 0 (mugatil مقاتيل والمصدر mugatil قال غير أن كل هذا بالتخمين لا بالتحقيق لعمدم الحركات كيا مرّ.

والفعل المزيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام الاول مايلحق أول الفعل الاصلي حرف المهاب في المعيني وحسرف المهاب في المعيني وحسرف المهاب والمحسساني والحضسرمي ويقابل هذا في العسربي ومشاله 44 إلا إلى المهاب المه

منه dan Bugran لم) ۱۲۱۲ (ملته dan Bugran لم المدينة ط ١١١٦٦ ط ٥٦١ أولئك الكور ويمي، موجــزأ اي 🛱 وكــذلـك 471 والايجاز 7 7 ويفيد هذا اسم الاشارة الموجز نسبة بمعنى من أو صاحب نحوك 4) الموجز م. مدان أوصاحب نحسو 44 (ع من هران أو صاحب هران ۱۲/۱۶ (۲ ۵ من بني مرشد ويختص هذا بالسبئي ويدل أيضا على مادة الشيء نحو 8 (4/4/4/4/ 4 (هذا) الثور من ذهب ويكون أيضاً ١٦٦ ومثله الم اسماً موصولاً بمعنى (اللذي) نحوم م 1468 المارام 14 ما 14 كالمالاوثان التي بين التخليق وتلحق الم 7 م اداة التأكيد أي × ومعناه الاشارة نحو ١٨٦٨ ١٨ ١٦٢ هذه المدن وفي الميني الم 4 4 7 وقد يرد في النقوش السبئية الحديثة جداً ٢ ٢ عوض ١٨ اي ٢٦٨ وهويتبع الاسم المشار إليه نحو 4700 4 X أولئك الامراء.

الموصول المحالة على المذي توافقه ذو المحالية ولعله في المعينية المح مده اليضاً الطائية ولعله في المعينية المح مدة الحالة وهذا الأخير يجيء في المسبئي بمعنى المفرد ثم المخرد ثم المدور المحالة المحلق المحورول قبلها نحو ١٩٥٦ محمل المحورول المحلة المح

اسم الاستفهام لم يرد في النقوش المعروف السي الآن والسراجـــع انه كان اكم كمسمسه للأشياء كيا في

(مسيء) الك الم 17 ((تقي والمصدد الم 18 أو ا

وفي القسم الثاني يزاد X في الاقسام الثلاثة الاصلية المجردة وفي الاول منها تقع الزيادة بعد المسلمة المجرف الاول لاقبله مطابقاً للعسربي نحو الحفول الاقبله مطابقاً للعسربي نحو افتعل واسم الفاعل مراكز المراكز المسلمة المتعل واسم الفاعل المركز لا (Mistara ولي القسم الشاني يلحق X وفي القسم الشاني يلحق X بأول الفعل

وكـــذلــك في الشــالث على وزن تفعّـل (الم الم الم الم الم الم الم الم الم (الم الم الم الم الم الم الم الم الم

وزن تفصل في الثباني tagatul على وزن تفاعل في الثالث وفي بعض الافعال يزاد حرف كم في أولما أي magatila 7x/44 كون انفعل نحو44كم كو7 mabagala

وفي القسم الشالث يلحق XX اول الفسطي اي الم XX كم XX الم الفسطي اي الم XX كم XX الفسطي اي الم XX كم XX كم XX كم Stagtala satagtala على وزن استفعل نحو المعابق satamala an 141X ألم كم المنفوش الافعل الربعاي من أثر النقوش الافعل الم المنقولة من مشل هذه الافعال وهي كثيرة توهم أن الفعل الرباعي كان شائعاً في اللغة.

تصريف الفعل الماضي

الجمع (المجموع)	الملثنى	المفرد
		الغائب
قُتُلوا	قُتُلا قتلت ا	قتل قَتْلُ الغائبة قُتَالت

امثلة 4 ١٤٥١ (١١٩ (١٩١٤ ١٩١٤ ١٩١٨ ١٩١٥) (المعجزة التي سرقت من هيكله)

المضارع

منصوب وبجزوم	المرفوع	المنصوب والمجزوم	المفرد المرفوع
يقتلوا	وفي السبئي يقتلون	يفتل يقتل يقتلن (سبئي)	يقتلُ تقتل

*\$18 **** ON) A **** XON) A XA&Y **** SAH A ON A XON A SAH A ON A XON A XON

الحرف

ان دخـول حرف ايدل على الدعـاء في الفعل مثل: ليقضي علينا ربك (ليجول وليكسر ليصعد وليرفع العدو)

الافعال الشاذة

مثل لها**۲ (۱۷**۷ أجد) ولايقال بغداد بدل بغدادد وفي المعنى ك**۱۲ ام ((**بدل musbere مسبر ر musbere

الافعال التي أولها ﴿ يسقط منها هذا الحرف في الفعل المضارع ﴿ ﴿ إِلَا فِي المضارع ﴿ ﴿ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا مُثْلُ وَرَدُ مِرْدُ وَفِي الْأَعَالُ المُنْقُولَةُ ﴾ ﴿ مَا وَرَدُ يَرِدُ وَفِي الْأَعَالُ المُنْقُولَةُ ﴾ ﴿ مَا وَرِدُ مِنْ وَرِدُ مِنْ الْمُعَالُ المُنْقُولَةُ ﴾ ﴿ مَا مَا لَا مِنْ وَرِدُ مِنْ اللَّهُ وَلَهُ مِنْ أَوْلُهُ ﴾ ﴿ مَا مَا لَا مِنْ وَرِدُ مِنْ اللَّهُ وَلَهُ مِنْ أَوْلُهُ اللَّهُ وَلَهُ مِنْ أَوْلُهُ اللَّهُ وَلَهُ مِنْ أَنْ مُولِنَا إِلَى اللَّهُ وَلَهُ مِنْ أَنْ أَلَّهُ مِنْ أَنْ أَنْ أَلَّهُ اللَّهُ وَلَهُ أَلَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ أَلَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلِهُ أَلَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ أَلَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ أَلَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

الاسم

یوافق الاسهاء السامیة أسهاء بسیطة فرس ۱۹۵۵ ملك ۱۹۲۵ رجل (۲۱ عنب ۱۹۵۵ ابل بمعنی جمل ۱۹۵۸

النعت

يتبع المنعوت في جميع أحواله واحد ١٩٢٦ مؤنث واحدة ٢٧٧ اثنان ١٩٤٥ مؤنث ٢٩٤٩

النقوش

رجل من بني عذران اسمه ربيب يقدم (١) وثناً لالمقاه وهو اله (الاه) الهتهم مستمتعاً منه عافيه وخصباً ويعده أن يذبح له ذبيحة في كل سنة

109914140141181711-1

3- [14] 1017(X7801 H(BB)

٥- ١١٥٥ ١٢٥ ١٢٥ ١٥٥ ١٥٥ ١ ١٥٥ ١٥٥ ١٥٥

90001084X)41114466 [146]-1

ው 1084)0001084175110 CU7j-v

10) YN18) A1418 O17 HO E17] - 1

H1070186344181418164641

4681414)8H911011018)[A]-V

و(عافية) مواشيهم و(كها امره) ان يذبح (أو معناه وسيـذبح لهذا) الوثن مرة في السنة (في كل سنة) ذبيحة صحيحة انثى أوذكراً ولحام المقاه (ربيباً

ربيب ابن (من آل) عذران قدم (هـذا) الوثن كيا أمره المقاه رب أوام بوحيه أن يقور (٥) في مهلهم ذوردمان ٥ (وذلك) لعافيتهم ولعافية (الخصب) الاثهار والحصد التي في سهلهم ولعافية ارباب أهلهم

المراجع

١ ـ دراسات في علم اللغة الجنوبية: غويدي: روما

٢ _ أحمد شرف الدين _ تاريخ اليمن

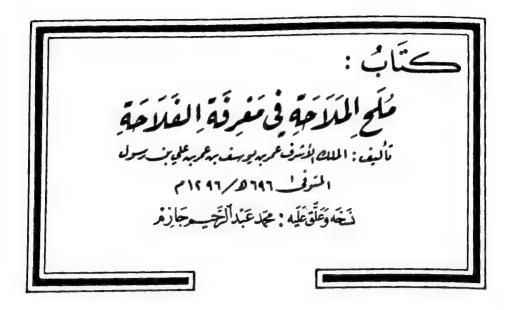
٣ _ حزة على لقيان. عبادات اليمنيين القدماء

ع _ يوسف هاليفي: نقوش اليمن

ه ـ جلازر: آثار اليمن

٦ - دراسات البعثة الامريكية: ويندل فيلبس

(١) المسراد بقولنا قدم هوتقريب الشيء لاله خاص بنيه الشكر والسجود.



الكندة لغلبه الحرب للزول المؤطئ للنهاش ورالكنان واسم للوجة لقبة الموجة اليا آمراً بهم في المنها والمنها المنها والمنها المنها ا

المحدالة المتنفيل على الدورات عندا المرابعة المن المرابعة المن المنافية المن المنافية المن المنافية المن المنافية المنا

والمراندة والمارياب والماء فنهفين عليه ليته وكالم

معلتل عفدق فنه وصارس دسااد الملخلته ببه

المربعية القارميان الجيب الحاه

ن جيديلين ، مثل فرس الجوي وا نرسدى شهرشياطه

بيترك عيدالاالمدعدالي لمسالمه ويخنارمنده

معف في معاضع الاعاس النئلائد الذي في المدعب

جيمها فنبرا في فص بده مصيره ال

بليكون

المبارية ، عادته المنهرشاط واحود الاخ لد البلاد الباق وجاء يوعابها وسنيت كالمنانيده اباجون يحاعل على شهداب وي وسنيه كسفيه ٥ و و و عراسه و فد عرالك للوئ يؤس الكاليوس المشمش وعله كم بسامن رالع اليمن في النارجي المام على من الربية وادا ود الدهاد المدا المتدم وكرجا في عبدالم المفسيدة

177

مقلمة

ألف اليمنيون في كافة أنواع العلوم، وتركوا لناكياً هائملاً من الكتابات المخطوطة مبعثرة في كافة أرجاء اليمن، وفي دور الكتب والمكتبات العربية، ومتاحف العالم، فقد ألفوا في علوم القرآن والحديث والسيرة وعلم الكلام والفقه والتصوف والأدب وعلوم اللغة والتاريخ وعلوم السياسة والفلك والمساحة والرياضيات والطب والمزراعة والكيمياء والمنطق والفلسفة والموسيقى والمسلاحة . . ولم يكتفوا بالتوقف عند حدود ماوصل إليه غيرهم في هذه العلوم بل أضافوا إليها مبتكراتهم، ووصلوا بها إلى حد بعيد من اللهة العلمية، وربطوها بواقع بلادهم .

واهتم اليمنيون بالزراعة منذ القدم وظهر نتيجة لذلك الكثير من المنجزات الإعهارية المرتبطة بالزراعة كالسدود والقنوات التي تمتد مسافات طويلة في الجبال والسهول. وما زالت أثارها باقية إلى اليوم، وكذلك أقاموا المدرجات السزراعية على منحدرات الجبال كضرورة لمواجهة المزيادة السكانية ولزراعة الكثير من المحساصيل النقدية، وسنوا قوانين خاصة بالمرزاعة منها ما يتعلق بالتحكم بالمياه وكيفية إرواء الأرض بعدالة وبمقاييس عدودة. ولم يكتفوا بهذا بل دونوا كل أمور الإهتهام بالأرض من معرفة جودتها، والمواعيد الزمنية للزراعة، وكيفية المتيام بأعهال الأرض من حرث وتسميد

وبند للحبوب وضرس للأشجار، كها اهتموا بأمور الري والصرف وحفظ الحبوب والثهار من التلف . ونتيجة لهذا ظهرت مجمسوهة من المؤلفات تتعلق بالزراهة وحسب ماجاءتنا به مصاد الستراث اليمني من إحصاء للمؤلفات الزراهية اليمينية نجد أن أقدم كتاب فيها هو كتساب و الحسرث والحيلة ، للحسن بن أحمد الممداني المتوفّى مابعد عام ٣٤٩ هـ ، ثم نجد أن كتابنا هذا يلي كتاب الهمداني في الترتيب المزمني إذ يمود تاريخ وفاة مؤلفه إلى سنة ٢٩٦ هـ / ١٢٩٦

ومن الكتب الـزراعيـة اليمنيـة الأخرى التي تعود إلى مابعد هذا التاريخ :

١ - و الارشاد في علم الفلاحة و للملك المجاهد
 علي بن داود بن يوسف الرسولي، المتوفى سنة
 ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣م .

٢ - و بغيسة الفسلاحين في الأشجسار المشمرة
 والرياحين ع، للملك الأفضل عباس بن علي بن
 داود المتوفى سنة ٧٧٨ هـ/ ١٣٧٧ م .

٣- وحداثق الرياض في علم الزراعة ٤٠ محمزة
 بن علي النساشسري، المتسوق سنة ٩٢٦ هـ/
 ١٥٢٠ م .

٤ ـ د كشف القشاع في أحكام الزراع ه، لحسن
 بن أبي القاسم الأهدل ١٠٠٠ .

^{*} قدم هذا المخطوط للمجلة بتاريخ ١/ ١١/ ١٩٨٢ - المحرر

⁽١) أسباء هذه الكتب الزراعية وردت في كتاب عبد الله عمسد الحبشى، ٥ مصنادر الفكر العربي الاسلامي ١٠ ص ٥٠٣ .

المخطوط وأسباب نشره:

ضمن غطوط يحوى عاميم غتلفة بقع في ٤٤٨ صفحة أمدن به مشكوراً الأخ الفاضل عمد عبد الله عمد النوعة بواسطة الأخ الصديق أحمد محمد النوعة عثرت على هذه الأبسواب الأربعة غير المكتملة لكتساب شب مفقود، ويعود تاريخ نسخه إلى مابعد عام ١١٧٧هـ (١)وقد حاولت العشور على بقيت أو على نظير له فلم أجد، ووجدت نفسي مضطراً إلى نشر هذه الأبواب الأربعة بالخلل التي هي فيه رغم معرفتي بأن هذا العمل فيه خروج عن العلمية، ومادفعني إلى هذا هوطول مكث هذا الجزء من الكتاب لديّ دون العثور على بقيته أو على نسخة أخرى منه، وهذا يرجع إلى احتكار البعض لكتب التراث، وعدم السياح بالاطلاع عليها ، كيا أنَّ نشير هذه الأبواب الأربعة بصورتها الأصلية يعد بمثابة إعلان ودعوة موجهة إلى كافة الباحثين، والمهتمين بالتراث باليمني، وأصحاب المكتبات التراثية لإكالا كليل الأبواب الفائعة من الكتاب، وسد مابه من خلل وإخراجه بصورة أفضل.

وشعوراً باهمية إخراج كنوز التراث اليمني إلى أيدي أبناء الشعب بأصانة فقد قمت بنقل كافة عتسوى المخطوط كها هودون تدخل في النص الأصلي، وإن كانت في بعض إصلاحات فقد أشرت إليها في موضعها، وما يجب أن أشر إليه

(١) ١٧٧٩ه : لم يورد الناسخ تاريخ الشروع بسخ الكتاب، لكن الكتاب السابق له وهوكتاب و الأزهار في فقه الأثمة الأطهار و وجد في مايته [كان الفراغ من هذا الكتاب الجليل صبح يوم السبت ١٧ ذي الحجة الحرام سنة ١١٧٧هـ بخط مالكه المبد الفقير أحد بن عمد بن

هنا أن الناسخ ترك معظم كليات المخطوط دون تنقيط فاصلحت ذلك، وأما مالم أستطع تنفيطه كبعض المسميات تركته كها هو وأشرت إليه، وقمت بوضع الهمزات والفواصل وترتيب الأبواب وتقسيمها إلى فقرات ليسهل الاطلاع عليها.

الكتاب: يقع الكتاب في سبعة أبواب ذكرها المؤلف في بدايت وفصل محتواها، ومانضعه بين يدي القارىء الكريم هو الأبواب الرابع من نقص في الباب الرابع من نات .

وتسجيل هذه الفصول الأربعة عراقة التجربة المنزواعية اليمنية التي تناقلتها الأجيال عبر القرون فغدت راسخة في عقلية الفلاح اليمني إلى درجة أن يقوم بأساليب وطرق التعامل مع الأرض كافة من حرث وتسميد وبدر للحبوب بطريقة تلقائية علمية موروثة، وهوماقام برصده المؤلف قبل أكثر من سبعة قرون من الزمن، ويذل في سبيل ذلك بهوداً كبيراً أشار إليه في ويذل في سبيل ذلك بهوداً كبيراً أشار إليه في ما الأرض والتعساميل معها كفلاح ـ به الهيل المعرفة في اليمن بعد البحث معهم في كل مافيه من صنف وفن ع . ونتيجة لكيل هذا أتى الكتاب أميناً وصادقاً في نقل أساليب التعامل مع الكتاب أميناً وصادقاً في نقل أساليب التعامل مع الكتاب أميناً وصادقاً في نقل أساليب التعامل مع

أهمد بن جابر البكير ع وأهد البكير هذا مشار إليه في بداية كتابشا هذا بأنه مالك الكتاب وبعنايته تم نسخه ولذا رجحنا أن تاريخ النسخ يعود إلى مابعد عام ١٩٧٢هـ .

الفعل الذي يترجمه الفلاح بدأبه وصبره وكدحه إلى انتاج.

وقد نهج المؤلف في الكتساب على أساس تقسيمه إلى أبواب وجعل لكل باب هدفاً معيناً. وسارعلى هذا النهج من الباب الأول إلى الباب الرابع عققاً - إلى هنا -

الهدف العام المزدوج من تدوين الكتاب

أُولاً: نقسل التجسرية الزراعية اليمنية بمذافرها من الحقل إلى الكتاب.

ثانياً: إفادة الفلاح بالكتاب، وهو الذي يخاطبه المؤلف باستمرار عبر الصفحات .

وبما يلاحظ على مقدمة المؤلف للكتاب تشابهها الكبير مع مقدمة كتاب و المعتمد في الأدوية المفردة ، فهويبتدى، في كلتيها بالثناء على الله، ويأتي بصياغة كلامية ذات صبغة سجعية تتفق مع الغرض الذي ألف الكتاب من أجله وهي صيغة موحدة في كلا الكتابين، ثم يصلى على الرسول بترتيب وايقاع واحد متطابق في كلا القدمتين، ويدخل بعد هذا بصورة مقتضية مبيناً غرضه من تأليف الكتاب وطريقته في تأليفه ، وينهى مقدمته بتأكيد التسمية في كلا الكتابين . وهذا يجعلني أؤكد على أن كتاب و المعتمد في الأدوية المفردة ، هو للملك الأشرف عمر وليس لأبيه الملك المظفر، ويؤكد على هذا أكثر النسخة الموجودة في المتحف السريطانُ أ وغيرها نسبة الكتباب إلى الملك الأشرف، ورغم أن اعتمدت النسخمة التي صححها مصطفى السقاء ونسبها إلى الملك المظفر إلا أن قناعتى بأن الكتاب للأشرف دفعني إلى أن أنسبه في التحقيق إليه.

تسمة الكتاب:

ورد اسم الكتاب و مُلح الملاحة في معرفة الف الحدة و معرفة الف التسمية في مقدمته ، في حين يذكر علي بن الحسن الخزرجي في كتابه و العسجد المسبوك ۽ أن اسم الكتاب و التفاحة في معرفة الفلاحة ، وسنعتمد التسمية التي وجندناها في بداية كتابنا هذا حتى تظهر نسخ أخرى تؤكد التسمية أو تلغيها .

المؤلف:

هو الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن على بن رسول، الذي تولى مقاليد السلطة في السيمن بعد موت والسده الملك المظفسر عام و ٢٩٥ه / ٢٩٥ م على وفي هذا الصدد يقول على على بن الحسن الخرجي و فاستولى على الحصون والمدن، وساتر المخاليف في البلاد كلها بحراً ويراً وسهلاً ووعراً، وكان ملكاً سعيداً عاقلاً فافسلاً أديباً لبيباً، وكان حسن السيرة وادعاً، من الفنون، وشارك فيسها سواها، وله علمة من الفنون، وشارك فيسها سواها، وله علمة في معرفة الفلاحة ع، وكتاب الإصطباح، وكتاب المدلائل في معرفة الأوقات والمنازل، وكان عبوباً عند الناس على اختلاف حالاتهم، وسائر طبقاتهم ع ورد)

ولم يكن تولي الأشرف لأمور البلاد هيناً رغم تقلده ولاية العهد في حياة أبيه فقد عارض أخيه المؤيسد داود بن يوسف وقاد جيشاً من الشحر وتمكن من الاستيلاء على لحج وأبين واتجه لحرب الأشسرف السذي أرسل وله الناصر بجيش ضخم، والتقى الجيشان في (عرم سنة 190

⁽١) انظر عبد الله عمد الحبش ، مصادر الفكر الاسلامي ، ص ٥٥٦

⁽ Y) الخزرجي ، المسجد ص ٧٧٦ .

ه / نوفمسبر ١٢٩٥م) في موضع يقال له و درب الدعيس و فكانت بينها معركة انتهت بهزيمة المؤيد، فنقل مأسوراً مع ولديه إلى حصن تعز حيث أمر الأشرف بإكرامهم والعناية صد (1)

وقمد اهتم الملك الأشرف بالزراعة وترفق بحال الفلاحين وأوجد مهرجانأ للاحتفال بموسم نضج البلع في نواحي زبيسلاسمى و بسبت الملك الأشرف ، كما رفع عن الرعية الظلم الذي نزل بهم نتيجمة فرض الضرائب الماهظة عليهم، ويصف لنا علي بن الحسن الخزرجي هذا الجانب بقوله و وكمان السلطان الملك الأشرف، ملكاً صعيداً صالحاً باراً بإخوته، وقرابته، محباً لهم، وكان رؤ وفاً بالرعية، ومن مناقبه أن رعية النخل بوادى زبيد كانوا قد تلفوا من الجور الشديد، وغفلات الملوك عنهم، حتى بلغ بهم الأمرأن من كان له نخل لايروجه أحد، وأي امرأة لها نخل لايتـزوجهـا أحد إلا مغرور، وكان الرجل الذي ليس له نخل إذا تزوج إمراة لانخل لها، يقال عند النكاح : ومن سعادتها أن لانخل لواحد منهمها . فلما ولي الملك الأشرف أسر من افتقىد النخيل، فأزال عن أهله مانزل بهم من الظلم . وهو أول من سن عديد النخل بالفقهاء العدول . وحصل في سنته جراد عظيم استولى على الزرع والثيار ، فاشتكت الرعية إليه ، فأمر

بمساعتهم، فتوقف الوزير عليهم، وهو القاضي حسام الدين حسان أبوسعد العمراني، ولم يمض المساعدة، فاشتكوا به إلى السلطان، فكتب إليه: يافلان إقتصر عنهم فلا تفرقهم مصعب علينا جمهم ٤ (٣)

ولم تطلل مدة حكم الأشسرف لليمن فشوفي وليلة الشلاشاء ٧ عرم سنة ٦٩٦ هـ / ٥ نوفمبر ١٢٩٦ م ه .

🔳 مؤلفاته 🗈

١ - الإبدال لما علم في الحال في الأدرية
 والمتاقر .

٢_ الاسطرلاب ..

٣ _ التبصرة في علم النجوم .

٤ - تحفة الآداب في التواريخ والأنساب .

جواهر التيجان في الأنساب .

٦ _ الجامع في الطب .

٧_ طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب.

٨ ـ المعتمد في الأدوية المفردة .

٩ ـ المغنى في البيطرة .

١٠ ـ ملح الملاحة في معرفة الفلاحة .

في الآخير أسجل شكري وتقديري لزوجتي رقية عسده محمد التي أمدتني بالكشير من التمريفات للمصطلحات الزراعية وقامت بمراجعة هذه الأبواب الأربعة وصوبت الأخطاء الإملائية واللغوية .

> محمد عبد الرحيم جازم صنعاء ٢٩ / ٣ / ١٩٨٣ م

⁽١) المصدر السابق، ص ٢٧٧، ٢٧٨

⁽٢) الخزرجي، العسجد، ص ٢٨٠ .

⁽٣) عبد الله عمد الحبشي، مصادر الفكر الاسلامي، ص ٥٥٦، ٥٥٧.

« مُلَح المَلاَحَةِ في مَعْرِفَةٍ الفلاحة » جمع الإمام المعظم الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، وبالحسني كافاه، وبل بوابل الرضوان ثراه، وجزاه عن المسلمين أفضل المجازاة، بحق محمد الأمين وآله أطهر الطاهرين ، آمين

بعناية سيدي مولاي القاضي العلامة، القدوة الفهامة، غرة وجه الدهر، والعلامة، صفي الاسلام، وبركة الأنام، أحمد بن محمد بن أحمد البكير حفظه الله، وجزاه، ووقاه كل بؤس وضير، بحق محمد، وآل محمد، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وآل محمد، وسلم.

بسم الله الرُّخْن الرُّحيم

الحمد لله التفضل على خلقه بنعمه، الموسع عليهم في المعاش بكرمه، من ثمرات غتلفات الألوان صنوان وغير صنوان، وصلى الله على رسول عمد المختار، وعلى آله وراشدي أصحابه الكرام الأخيار. وَبَعْدُ فهذا كتاب جعته بحسب الطاقة والإجتهاد، واستعنت بذلك على رب العباد، ووضعته على حكم اصطلاح أهسل المعرفة في اليمن بعد البحث معهم في كل أهسل المعرفة أي اليمن بعد البحث معهم في كل معرفة الفلاحة ، ورتبته على سبعة أبواب .

اوقاتها للزرع والغرس وأعيال الأرض وإصلاحها .

وإصارح . الباب الثان - في الزرع وما يلحق به .

الباب الثالث - القطاني وهو الحبوب، الحمص (١)، العددس (٢)، المساش (٢)، اللوبيساء (١)، المساق (٢)، المرطان (٨) المباقلاء (٩)العتر (١)، المرطان (٨) وهو الكشد، الحلبة، الحرف (١)، القرطم (١٠)، المرسة، الخشخاش (١١)، بزر الكتان ويسمى الموسة، الحة السوداء (١١).

البساب الرابع - في الأشجار المشمرة، وهي: النخل، العنب، التسين، البلس، الرمان،

(١) الحمص : Cicer anietinum . (الشهسايي، مصطلحات العلوم الزراعية، ص ١٣٥) .

(۲) المسدس : يُلسُ (Lentil (Lens esculenta) (۲) المسدس : يُلسُ (المصدر السابق، ص ٤١٣) .

(٣) المساش : Vigna nilotica) or phaseoius (المصدر نفسه ، ص ٧٧٥) .

(1) السلوبيساء: السنُجسر (Vigna Sinensis) . (20) . (المصدر نفسه ص ۷۷۰) .

(٥) الباقـلا : الفـول ..Vicia Faba (عبد الحليم أبو
 طالب، الزراعة الحديثة، ص ١٧٧) .

(٦) النعستر : هو البسازي Basella (الشهسايي، مصطلحات العلوم الزارعية، ص ٦٠) .

(۷) المنديا : (Cichorium endivia) (تفسه، ص (۲۲۹) .

(٨) المرطيان: صنف من الحبوب، وهو القرطيان، وهو الخرطال، وهند أهل العراق هو الجُلْبَان، وهو قريب من الشعير وينبت كتبات الحنطة، وله ثمر في غلف مقسومة بقسمين.. وحبه مدور أسود اللون (عمر بن يوسف السرسسولي، المعتمد، ص ٣٤٥) (Oats (Avena)

(الشهابي، معجم مصطلحات العلوم الزراعية، ص ٥٠) .

(٩) الحرف : هوحب البرشناد، وهنو تُغُنَّاه garden () الحبرات : هوحب البرشناد، وهنو تُغُنَّاه cress (Lepidium Sativum)

ص ۲۸۸) ،

(١٠) القسرطم: هو حب المُصْفُسر (عمر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ص ٣٨٤) وهو نبات زراعي صبغي من المركبات الأنبوبية الزهر، يستعمل زهره تابلاً وملوناً للطعام، ويستخرج منه صباغ أهر جيل يصبغ به الحرير وتصنع منه هرة الحدود الجيدة، ومن أسهائه الصحيحة المبصرم والبهرمان، والمُريّق، والإحريضي، والخريع (الشهابي، معجم مصطلحات العلوم الزراعية، ص

(۱۱) الخشخاش : نبات مسروف ، papaver (۱۱) المصدر السابق ، ص (۸٤۱) . (۸٤۱)

(۱۲) الحية السوداء : معروفة ، Nigella (۱۲) همروفة ، satiua ; blak) من عمر السسايسة ، ص

السفرجل، النفاح، الأجاص، الكمشرى، الخوج، المشمش، التوت، الزيتون، الجوز، اللوز، الفستق، البندق، النارجيل، الفوفل (1)، القرانيط (۲)، الموز، قصب السكر، الأترج (۳)، الحياض (۱)، النارنج (۹)، الليمون المختم، الليمون المركب، الليمون الصغار الحمر، الليم، السدر، الخيار شنير (۱).

البياب الحيامس - في الرياحين، وهي: الورد، النوفور (()، النرجس، الحيري ويسمى المنثور، الياسمين البري، الأس، الريحان، المرزنجوش (٨)، الأزاب وهسو الحبق القرنفلي، الكاذي، النسام وهسو الصسر، الأقحوان ويسمى النب البائونج (٩)، العبيتران (١)، الحنا وتسمى

> (١) الفوفل: نبات الفوفل نخلة مثل نخلة النارجيل تحمل كبائس فيها الفوفل أمثال التمر، وليس من نبات أرض العرب. (عمر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ص ٣٧٧).

> > (٢) القرانيط : الخروب .

(٣) الأترج: في ورقه وقلسره حدة وحرافة وعطرية،
 وهو صنفان: تغم وحامض قاطع (عمر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ص٣)

(٤) الحياض: الحُيَاض بقلة برية تنت أيام الربيع في مسايل الماه ولها ثمرة حراء وهي من ذكور البقول . . . وفيها حوضة وربيا أخذت إلى البساتين وربيت فيها (محمد مرتضى الربيدي ، تاج العروس ، م ه ، ص ٢٢) وينبت في الأجام ، ومنه شيء بسناني عريض السورق ، ومنه صنف برأي قمىء صغير ناعم ، ومنه صنف رابع بري له ساق عدد الطرف وثمر في شعب على رأسه أحمر ، وفي أصولها جيعاً إذا نيتا حرة (عمر بن يوسف الرسولي ، المعتمد ، ص ١٠٥)

(٥) النارنج: شجرة معروفة تزرع وتربى في البساتين،
 ولها ثمر يشبه البرتقال إلا أنه أصغر ومذاقه حامض،
 ويسمى في بعض نواحى محافظة تعز (رائاج) .

(٦) الحياد شنبر: هو ضرب من الحروب، شجره مثل كبداد الحنوخ، وله زهر أصغر طيب الربع. (الزبيدي، تاج العروس، م ٣، ص ١٩٥) وشجرته وورقه قريب من شجر الجوز، وورقه زهر ياسميني الشكل، خس

ورقبات في كل زهرة، وفي نهاية الصفرة، وتبرز أنابيب المغضيب الشنبرية كعناقيد الحرنوب، شديدة الحضرة تسود إذا انتهت (همر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ص ١٤٣) .

(٧) النوفر: ويقال له النينوفر، والنَّبَلُوْفر، وهو ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكلة، ويسمى عند أهل مصر البشتين، ويقول عنه العوام النوفر (للزيبدي، تاج العروس، م ٣، ص ٥٨٠) ونيلوفر اسم فارسي معناه النيلي الأجنحية، وهو نبات ينبت في الأجام والميله الشائمية و الراكلة ه، وله ورق كثير من أصل واحد، وزهر أيض شبيه بالسوسن، وسطه زعفراني اللون (عمر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ص ٥٣٠٠).

(٨) المرزنجوش: إسمه السمسق بالعربية، والعبقر أيضاً، وحَبَقُ القشاء أيضاً، وهو نبات كثير الأغصان، يتبسط على الأرض في نباته، وله ورق مستدير عليه زغب، وهسو طيب السرائحة جداً. (عمر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ص ٤٨٨).

(٩) السابونج : هو في لغة التهاتم : المؤنس، وفي لغة أهـل الجيـال : الحَـوْغة (عمـر بن يوسف المرسـولي، المعتمد، ص ٥٦٠) .

(١٠) العبيشران : ويقال غَيْرُفُران، وهو أغبر ذو قضبان له شمِراخ مُدلى على نور أصغر، شبيه باللذي يكون وسط الأقحوان، ذَفر (ذكي) الربح، رائحته قريب من ستبل الطيب . (عمر بن يوسف المرسولي، المعتمد، صر ٢١٦، ٣١٦) .

الفاغية ويسمى الحنون، الحندقوقا (١) وهو الريحان، شقائق النعان ويسمى أقداح زبيدة، الخطعية (١).

الباب السادس - في الخضراوات والبقولات ، وهي : البطيخ الأحضر ، البطيخ الأخضر ويسمى الرسمي وهو الفرقوس، الخيار، القثاء القرع (٣) ، الباذنجان، الجزر للقب الكرنب، الشوم، البصل، الكراث، الزنجبيل، الفجل، الخس، الهنديان، الملوخية، القلقاص (٩)،

السلق ، الاسفاناج (١) ، القطف ، الرجلة ، النعناع ، الغوذنج (١) ، الشذاب ، الكرفس (١) ، المقدونس (١) ، البامية ، الهليون (١١ الكزبرة ، الشبث ، الرازيانج (١١) ، الكمون ، الشاهتر ج

الباب السابع - فيها يطرد الأفات عن الزرع، والكسروم، والغسراسات، وما يخفظ الحب، والدقيق، من الأفات، بإذن الله سبحانه وتعالى.

(١) الحت دقوقا: أو الخند فوقي، حثيث مدورة المورق، بري ويستاني، له بزر شبيه بيزر الحُلية إلا أنه أصغر منه يكثير. (عمر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ص ١٠٨، ١٠٨).

 (٢) الخطمية : الخطئي له زهر شبيه بالورد(عمر بن يوسف الرسولي، المعمد، ص١٢) .

(٣) القرع : هو الدُّيناه (عمر بن يوسف الرسولي،
 المتمد، ص ٣٨٣) .

(٤) الهنديا: هو المرارة (عصر بن يوسف الرسولي، المتصد، ص ٥٧٣) والمرارة نسات يكثر ظهوره خلال قصل الربيع والصيف وهو ذو زهر أصفر ومذاقه شديد المرارة.

(ه) القلقاص : كذا، وهو القلقاص، نبات يؤكل مطبوخاً، ويتداوى به وبمرقه، والإكتار منه يولد السوداه . (الزبيدي، تاج العروس، م ٤ ، ص ٢٣٧) وهو شجر ينت على المباه، وله ورق كبير أملس يشبه ورق المبوز، إلا أن ظاهره إلى الحمرة وداخله أبيض مكتنز مشاكل للموز (عمر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ص ٢٩٤) .

(٦) الاسفساتاج : كذا ، الاسفاناج نبات يؤكل ويتداوى به (الزبيدي ، تاج العروس ، م ٢ ، ص ٢٦١) .

(٧) الفوذنج: من أنواع البقول، وأجناسه ثلاثة بري، وجبل، ونهري، والبري يسمى بمصر فُلية، وباليوناينة غليجن، وأهل الشمام يسمونه السعتر، وأهل اليمن يطلقون عليه اللسلابة (عمر بن يوسف الرسولي، المتعد، ص ٣٧٤، ٣٧٤).

(۸) الكرنس: من أحير البقول، وله قوائد طيبة
 (الزيدي، تاج العروس، م ٤ ، ص ٥٠٤) .

 (٩) المقسدونس : نوع من أنواع الكفرس (عصر بن يوسف الرسولي ، المعتمد ، ص ٤ ° 6) .

(١٠) الحليون: يختص بالجند، ويعظم بها، ويسمى أقلام الذئب (عمر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ٥٧٢).

(١٦) الرازانج: هو الشيَّار. (عمر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ص ٥٦٥).

(۱۲) النساهسترج: معسرب معنساه سلطسان البقول (السزييسدي، تاج المصروس، م ۲ ، ص ۲۹ ، وهو صنفسان، أحدهما ورقه صغار ولونه ماثل إلى لون الرماد وزهره أسود ويسمى كزيرة الحيام، والثاني أعرض ورقاً، ولونه أخضر إلى البساض، وزهره أبيض (عصر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ص ۲۵۳) .

الباب الأول

في حلم مايحتـاج إليـه في معـرفـة أوقـات الزرع والغرس وأحيال الأرض واصلاحها

وأول ذلك معرفة السنة الشمسية . ثلاثياثة (١) وخسة وستون يوماً، تنقسم اثنا عشر شهراً . أول الشهور منها تشرين الأول (٢) - إحدا وثلاثون يوماً، تشرين الثاني (٢) - ثلاثون يوماً، كانون كانون الأول (٤) إحدى وثلاثون يوماً، كانون الثاني (٩) - إحدى وثلاثون يوماً، شباط (١) - ثانية وعشرون يوماً، آذار (٢) - إحدى وثلاثون يوماً، نيسان (٨) ثلاثون يوماً، أيار (١) - إحدى وثلاثون يوماً، أيار (١) - إحدى وثلاثون يوماً، آبار (١) - إحدى وثلاثون يوماً، آبار (١) - إحدى وثلاثون يوماً، أيار (١) - إحدى وثلاثون يوماً، آبار (١٠) - إحدى

وأول الفصول منها، فصل الربيع، وهو إذا دخلت الشمس ببرج الحمل، وفيه يستوي الليل والنهار، ويعتدل الزمان، وأوله الثاني عشر من آذار، وشهور آذار ونيسان، وأيار، ويكون إنقضاؤه لتهام ثلاثية شهور. ثم يحل فصل المصيف، وهوإذا حلت الشمس برج السرطان، وذلك في الرابع عشر من حزيران،

وشهبوره حزيران، وغوز، وآب وإنقضاؤه لتهام ثلاثة شهبور . ثم يحل فصبل الخريف، وهوإذا حلت الشمس برج الميزان، وذلك في الرابع عشر من أيلول، وتشرين الأول، تشرين الشان، ويكون إنقضاؤه لتهام ثلاثة شهور ثم يحل فصل الشتاء، وهوإذا حلت الشمس برج الجدى، وذلك في الثالث عشر من كانون الأول، وكانون الشاني، وشياط، ويكون انقضاؤه لتهام ثلاثة شهور حين خروج الشمس من برج الحوت، ويتهامه تمام السنة الشمسية . واعلم أن للزراعة، ولغراسة الأشجار، أوقاتاً من هذه الغصول، وفي هذه الشهور على مايأتي ذكوه ، فإذا أخيل الزُّراع ، أومن يريد الغرس لم ينجب زرعه، ولن ينموغرسه، ولايكاد يثمر، ويصعب على الفلاح وتعظم مشقته، ولذلك يتوجب (١٤) عليه معرفة ماقدمنا ذكره ، وينبغي أن يعلم أن البذر والغرس لايحول من الأرض الطبية إلى الأرض الرديمة (١٥)، ولامن الأرض الذكيمة

- (٩) أيار : مايو ـ نو المنكر .
- (١٠) حزيران : يونيو ـ فو الفياظ .
 - (١١) تموز: يوليو ـ فومفرأن .
- (۱۲) آب : أخسطس ـ نو الحراف .
- (۱۳) أيلول : سبتمبر ـ ذو علان .
 - (١٤) يتوجب : كذا .
 - (١٥) الردية : كذا ، الرديثة .

- (١) ثلاثات : (ثلثانة)
- (٢) تشرين الأول: اكتوبر ـ ذو الصراب.
 - (٣) تشرين الثانى: توقمبر دو المهلة .
 - (٤) كانون الأول : ديسمبر ـ ذو الأل .
 - (٥) كانون الثانى : يناير دو الدباو .
 - (٦) شباط : فبراير نو الحلة .
 - (۷) آذار _ مارس _ ذو معوان
 - (٨) نيسان : إيريل ـ ذو النابه .

المدسمة إلى الأرض المزلة الضعيفة، فمن فعل ذلك فقد أخل، ولايكاد زرعه يثمر، ولاينجب، ولاينمو .

ويستدل على جودة الأرض إذا كان زرعها سمنياً غليظ الورق والمعروق ، فالأرض النبت وسطاً ليس بالدقيق ، وإذا كان ذلك النبت وسطاً ليس بالدقيق ، ولا بالغليظ فالأرض وسط ، وإذا كان ذلك النبت دقيق القضبان والعروق ضعيف النبات فالأرض رقيقة ، وإذا كانت الأرض متى سقيت ، أو مطرت ، نشفت الماء نشفاً جيداً ، أو كانت لا تنشف ولا يكون فيها زلق ولا تملس فهى جيدة .

روى وه صلى بهي ...
إذا أردت أن تعسرف ردأة الأرض من جودتها ، فاحفر حفرة قلر ذراع ، ثم خذ من سفل(۱) تلك الحسفرة تراباً فالقسه في إنساء زجاج ، وصب عليه ماء مطر ، أو ماء واد عنب طيب الربع ، وخض به خوضاً جيداً ، ثم ضعه حتى يصفى ، ثم ذق ذلك الماء وشمه ، فإذا كان الماء صالحاً فالأرض صالحة ، وإن كان علباً فالأرض طيبة ، وإن كان علباً فالأرض طيبة ، أو تحفر ديشة ، وإن كان طيباً فالأرض طيبة ، أو تحفر حضرة قدر شبر في شبر ، وتخرج ترابا وتعينه (۱) ثم يرد ذلك التراب في الخفرة ، فإن فضل (۱) التراب في الخفرة ، فإن فضل (۱) المتراب على الحفرة فالأرض جيسة ، وإن

امتلات الأرض بترابها ولم تزد شيثاً ولم تنقص ، فهي وسبط فإن نقص التراب ولم يملىء الحفرة ترابها ، فالأرض دقيقة دديشة ، واتق الأرض المتنة فإنها غير صالحة للزراعة والغرس.

وينبغي أن تعلم أن أجود الزبول (°)، زبل الحيام، وكل سرقين (١) الطير جيد، إلا طير الماء ولاسيها البط، وأجود السرقين سرقين الخيل، والبغال، وسرقين الحمير، ثم سرقين الضأن والماعز، ثم سرقين البقر، وأما سرقين الخنازير فغير صالح، لأنه يحرف كل شيء برزونته (٧) وحرارته، وإذا خلط السرقين بعضه ببعض كان جيداً، وإذا خلط السرقين على الجزء الواحد ثلاثة أمثاله من تراب كان جيداً للزرع، وقد يُلقى على وقر(٨) من سرقين الحمير عشرون وقرأ من تراب، ويبترك حولاً كام للإه، فيصير كأنه سرقين جيد يكتفى به .

وينبغي أن تعلم، أن المختار من البذر أقواه، وأصحه، وأرزنه، وسالم يداخله سوس، ولاعفن، ولاتغيرت عيونه، وكذلك يختار من غرس الأشجار ماكان طرياً شاباً في أول حدوثه، ولم يكن يابس الورق، ولا كرحاً (١٠) فإنه أسرع لثمره، وأرجأ لصلاحه.

⁽١) فالأرض : (والأرض) .

⁽٢) سفل : كذا، أسفل .

⁽٣) تعينه : تضعه حولها .

⁽¹⁾ فضل : فاض أو زاد .

⁽a) الزبول : فضلات الطير والحيوان .

⁽ ٦) سرقين : روث الطير والحيوان .

⁽٧) برزونته : بثقله، ورزين : ثقيل ـ مستعمله .

 ⁽A) : الوقر بالكسر هو الحمل الثقيل الذي يحمل على
 الظهر أو الرأس (المزييدي، تاج العروس، ج ٣، ص
 ٦٠٥) .

⁽٩) حولاً كاملاً : سنة كاملة .

⁽١٠) كرحاً: مافقد رواه من الشجر ومال إلى الشيخوخة وعدم النمو، وبدأت أغصاته تميل إلى الجفاف

الباب الثاني

في الزرع ومايلحق بها

وهي: السبر (1)، والعلس (1)، الشعمير، الأرز، الدخن، الذرة، الكنب (1)، الطَهْف.(1)، الفَسْوَة(1)، المُسْوَة(1)، المُسْوَة(1)، المُسْوِد، السوَرْس، السمسم وهمو الجلجلان، القضب(1).

البر _ وهو أصناف منه العربي، وهو الأبيض الرقيق الحب، ومزارعه البلاد الباردة، وهو يزرع في أول حزيسران، وتدوم زراعته إلى أول وقت الصيف، وهو حلول الشمس برج السرطان، وهذا وقت زراعته التي عليها الاعتباد في الجبال، ويقيم أربعة أشهر، ويحصد، وقد يزرع منه شيء نادر فيها على المطر الوسمي (٧)، ويسمى السدشا في بلاد صبر (٨)، وفي شيء من نواحي

المخلاف (٩) ، ويزرع شيء يسمى العقر في جبال المشعور (١٠) والحسوافي (١٠) والمسعوافي (١٠) وما يجانسها ، وكل ذلك من زرايع الشتاء ، على قدر ما يحسل من المطر الوسمي في تلك السنة ، وهو أضعف (١٠) أصناف البر .

الملبا وهو حب أبيض قصير، وليس على سنابله من السفا (١٠٠ شيء عما على سائر (١٠٠ البر، ومزارعه مزارع البر العربي، ووقت زراعته، آخر زراعة البر العربي، في نصف حزيران، ويقيم ثلاثة شهر ونصف وعصد.

ومنه الحبشي _ وحبه متوسط بين الطول والقصر، والبياض والحمرة، وهو في الجودة بين

- (١) البُر : هو القمع .
- (٢) العلس : من أنواع القمع له صفات خاصة يذكرها المؤلف في هذا الباب من الكتاب .
- (٣) الكنب : معسروف بهذا الاسم في اليمن، ويمزرع مع الدخن والذرة ، وجه متناه في الصغر ، وله ساق رئيمة تنتهي يسنيلة تشبة أصابع اليد الواحدة الملتقية بالأطراف .
- (٤) الطهف: قيسل هو الدارة، وقيل عشب له شوك، ورقه مثل ورق الدخن وله حية دقيقة طويلة ضاوية حراء تؤكل (عصر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ص ٣٠٨). وبمثل هذا قال الزبيدي في (تاج العروس، ج 7 / ص ١٨٦).
- (٥) الفوة : الفوة عروق نبات لوبها أحر، يستعملها الصباغون . (عمر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ص ٣٧١) .
 - (٦) القضب: هو البرسيم.

- (٧) الوسمي : الوسمي مطر أول الريبع وهويعد
 الحريف لأنه يسم الأرض بالنبات فيصير فيها أثر في أول
 السنة (الزبيدي ، تاج المروس ، ج ٩ ، ص ٩٣) .
- (A) بلاد صبر : جنوب مدینة تعز، ویطل جبلها علی المدینة ویمتضنیا .
- (٩) المخلاف: هو غلاف جعفو، نسبة إلى جعفوين
 عصد المشاخي (الحزرجي، العسجد، ص ٣٩) ويقع
 إلى الشيال من مدينة تعز.
 - (١٠) جبال الشعر: نقع إلى الشرق من مدينة إب. (١٠) الحقد ل الم الشيال من مدينة له و ١٥٠٠ الم
- (١١) الحقول الى الشيال من مدينة إب و قاع الحقل ، جهران ه .
 - (١٢) الشوافي: من بلاد إب إلى الغرب منها.
 - (١٣) أضعف : (أضعاف) .
- (١٤) السفسا: السزواتسد التي تظهر على سنبلة القسع وتكون مجاورة للحب .
 - (١٥) ساتر : (ساير) .

السعسرسي والسوسمي - كذا - وأول زراعشه حزيران، عند حلول الشمس برج السرطان، وآخره إلى أول تحوز.

ومنه الوسني _ وحبه أحر غليظ مذنب رزين، وهو أجود أصناف البر ، ومزارعه البلاد المعتدلة ، ووقت زراعته في خلاف جعفر، وماولاه صراباً وهو عليه الاعتباد في الأراضي التي لاتسقى إلا بالمطر في أول تموز ، ويقيم ثلاثة شهور ونصف ويحصدوقد يزرع في القصيبة، ومايشابهها من البلاد التعزية (٢) بها يسقى بالعيون في نصف تشرين الأول، وتدوم زراعته إلى نصف تشرين اللائة شهور ونصف، ويزرع منه في المواضع التي تسقى بالغيول زرع يسمى القياض، وهو بعد على تسقى بالغيول زرع يسمى القياض، وهو بعد الشتاء في كانون الأول، إلى كانون الشاني، وهيوم ويحصد الشياش، وهو يحصد الشياض، وهو يعد الشتاء في كانون الأول، إلى كانون الشاني،

وصورة زراعة البر، أن تحرث الأرض حرثاً، جيداً، ثلاث مرات، أو أربع أو أكثر من ذلك على قدر جودة الأرض وضعفها وعلى قدر صلابتها ولينها، ويد من (٣) بالدمان الجيد، ويحرث عليه، ويسوى ماكان منها يسقى بالغيول حتى يكون سقيه مستوياً(١)، ويستقر الماء فيه

بالسوية، ويعم الأرض كلها، وماكان يسقى بالمطر فلا بحتاج إلى تسوية، ومتى حل وقت الزراعة سُفح (٥) والأرض ندية من المطر لأتكون ملطة (١) من شدة المطر، ويحرث عليه حتى يتغطى بالمتراب، ويكون سفحه متوسطاً بحيث أنه يقع في موضع وطأة القدم سبع حبات، أو مايقاربها من زيادة أونقصان، والأرض الجيدة لايخفف سفحهما لأن زرعهما يكشر، ويتداحش (٧) ، والأرض العيفة والوسط، يوسط سفحها ولايرق، وسفحه نفض باليد، وينفضها مقابلة وجهه، ومايليه بعد مايعلُم لها علامة يتميز بها موضع مايستحقه من الموضع الذي لم يسفحه لئلا يتكرر فيها سفح البدر، أويبقي منها شيء لم يسفح . ويحرث عليه، وينقى ماني الأرض من شجر، اوحشیش (۸)، اوعروق، اوماشابهها، ومايخرج من الأرض إلا وهي نقية من كل وعث (٩) فيها، وأمها إذا كانت عما يسفى بالغيسول، فيقسم الأرض بعد سفحها أقساما شب الأحواض، وقسمتها بأن يحرث ماله الحرث تلمأ (١٠) مستوياً ويزيد تلم أخر بجنبه حتى يستقيم له كفل (١١)، ويخلى بعده قطعة على قدر مايعلم من قوة الغيل الذي يسقى به ومن ضعفه، ويزيد تلماً آخير، ويجنب تلمأ أخرحتي يستقيم كفل، وكذلك يقطع الأرض حوضاً حوضاً .

(٨) حثيش : حشائش .

(٩) وعث: كافة النباتات المتطفلة على المحاصيل

الزراعية .

(١٠) تلماً : التلم هو الخط الذي يتركه سن المحراث في

الأرض .

(١١) كفل: الكفل ما يتراكم من تراب بين خطي المحراث

بالمتقاربين .

⁽١) صراباً : الصراب هو الحصاد .

⁽٢) التعزية : نسبة إلى تعز .

⁽٣)يدمن : يسمد ـ معروفة .

⁽٤) مستوياً : (متوياً) .

⁽٥) سُفيع : التي بالبند على الأرض من أجسل البند

وسفح ترد يممنى أراق .

⁽٦) ملطة : مشبعة بالماء. .

⁽٧) يتداحش : يتزاحم ويتقارب معروفة .

وأول ما ينشول منه الفريك ١١ على ثلاث أشهس ، ومن الموسني على ثبانين يوماً ، وإذا أحب أن يأخذ منه الفريك فيقطع منه ومن نصف القصبة إذا قد بدأ السزرع يصغره وقدعقد الحب، ويربط حزماً على حزمة قبضة بالكف، ويوقد ناراً ذات لهب، من غير دخان، ويحرق بها سف السنبسل حتى يجرق، وينضم الحب في سنبله، ويُغرك باليد في منسف، أويضرب بعود في شملة (٢)وينسف (٢) فإن كان قليل النضج قل في شُغف (١٤)، مفتوحة الرأس، أو في مقلا، قلِّياً خفيفاً بحيث لاتقوى عليه النار فييس. وإذا انتهى وابيض وبسدا سنبله ينتكس حصسد بالمناجل من فوق الأرض بشير أو دون (٠) ، على قدر الحاجمة إلى التبن، وحمل ورقن بعضه على بعض وجعلت سنسابله في وسسط المرقبان (٦)، ومضاطع الحش إلى برًّا (٧) ، وأسبل عليها من رأسها بشيء من السنابل بحشره، ويقيم مرقوناً ثبانية أيام، وأقبل، أو أكثر، ولايرقن وفيه شيء من رطبوبيات الندى (٨) أو (١) من رطبوبية المطر

فيعفن ويتلف، بل يكون رقنه وهبو جاف، ثم يُخرش (١٠٠) من الرقين، ويداس بالأثوار (١٩٠) بحجر مرسوط إلى آلة الأثنوار، ويكنون في الحجم إما خرق(١٢)يربط إليه الحبل، أويكون في وسطها جريس(١٣) يربط به، ولايزال يدوسه حتى يخلص التبن جميعه، ويدق تبنه فحينئذ يذرُّ به في الرياح بعود فيه أصابع كأصابع الكف ، حتى يخلص الحب من الشبين ، فإذا تخلص وبقي فيسه شيء أصادعليه البدوس بالحجر والأشوارمن السنبابل حتى يخلص الجميع، ويُلذرا بخشية في رأسها لوح قدر نصف ذراع مسموراً فيها حتى يطيب من التبن، ومسواه، ويكون كليا ذراه بالريح يمسح وجه الطعام بشجرة شبه المكسحة ، حتى يخرج منه مابقي من ركب التين، ومن السنايل التي لم تدس، ويصبر صبرة (١٤١) واحدة، ويكال ويسرفع، ولايرفع إلا بعد مايبرد من حر الشمس لشلا يلحقه السوس، ويخزن في غزان كواه(١٥) مفابلة السريح الشال، والايكون بجنب مسكن، ولامطبخ، ولانسار، ولاستراج،

- (٧) إلى يراً : إلى الحارج .
 - (٨) الندى : (الندا) .
 - (٩) أو : (أولا) .
- (١٠) يُخرش : يُحِل، فهم يقبولبون و إخرش للبقرة ، أي حل وثاقها .
 - (١١) الاثوار : كذا، الثيران .
 - (۱۲)خُرق : ثقب .
- (١٢) جريس: الجريم هو حضر دائسري في وسط الحجرة
 - الخاصة بدرس القمع أو الشعير يربط به الحبل .
 - (١٤) صبرة : كومة .
- (١٠) كواه : نوافله، مفردها كوة وهي النافلة المتناهية الصغير .
- الربح الشمال: كذا، الربع القادم من الجهة الشمالية.

- (١) الفريك: يعمل الفريك من حبوب القمع وهي في وقت النفسج الأصفر، فتضم نباتات القمع وتربط حزم صغيرة، وتمرض السنابل للنيران وتقلب حتى تنضج ثم تفرط الحبوب وتجفف وتلق وتغربل. أو تقطف السنابل وتسوضم في ماء يغسلي، ثم تخرج من المساء وتجفف في الشمس وتسدق وتغربل. (عبد الحليم أبو طالب، المزراعة الحديثة، ص ١٠٨).
 - (٢) شملة: غطا وفراش ينسج من صوف الأغنام.
 - (٣) ينسف : يتقى من العيدان والقشور .
- (1). شُقف: الشقف هو قطعة الفخار المتبقية من أي إناء فخارى مكسور.
 - (٥) أو دون : أقل، و أو دون ذلك و .
- (٩) المرقان : والجرن ، وغالباً مایکون ملحقاً
 مالحقا.

ولادواب، ولاتسبن، ولا له كوة إلى المشسرق ولا إلى الجنوب، فإنه أسلم من السوس بإذن الله تعالى .

العلس - بيضاء وحراء، وخاحب ينبت في غلف، في كل غلف حبسان، وإذا صلح فقسد يكون في ثلاث حبات، وهومن جنس البر، ولا يخلص حب من غلف إلا بأن يُجرش (١) بين حجري (١) الرحا (١)، ويسمى المجشه، أو يلكد بملك خشب وعود، كما يصنع بالأرز، وإذا تخلص من غلف سمي حبه النسول، وإذا خبز من دقيقه كان أمتن (٤) من خبز البر، ويشبه خبز البر الوسني، والبر الوسني أجود منه وأصلح.

وزراعة العلس البيضاء - في أول تموز، تطيب له الأرض، ويسفح كما يسفع البر، ويقيم ثلاثة المهر، ويحصد، ويزرع في الأودية من البلاد الجبلية، وفي المواضع الذي يزرع فيها البر الوسني، وسميت بالبيضاء لأن قشرتها بيضاء، وحبها يكون أحمر قريباً من البر الوسني، ومنها العربي، ويحصد بعد ثلاثة (٥) شهور ونصف، والى أربعة شهور كالبر العربي، ولايصلح في الأودية ، ولا في مواضع البر الوسني، وسميت عراء لأن قشرتها عراء، وحبها يكون إلى

البياض أكثر قريباً من البر العربي، ويزرع بالمطر في الوقت المذكور صرابا، وينزرع في مواضع الغيول قياضا (٢)، في أول شهر كانون ثاني، ويضحى (٧) من ساعته ويحصد ولايسرقن، ويداس بالأثوار، والحجر، كما يداس (٨) البر، ويعسرض (١) للرياح حتى تخلص الحسب من الثبن، وتبقى كل حبتين في غلاف إلى أن يجرش بالمجارش الحجر، المقدم ذكرها، أو بملكد من اللاكد الخشب حتى يخلص من قشرته.

الشعير - أصناف، منه المعروف بقشره، وهو المشهور بين الزرّاعين، ويزرع في المواضع الباردة التي يزرع فيها البر العربي، والعلس الحمراء، ووقت زراعته من نصف حزيران إلى أول تموز . ومنه صنف لاقشرعليه، ويسمى السلب، والعامة تسميه الحبيب، وهو أقرب إلى طبع البر من أصناف الشعير، وزراعته كزراعة الشعير الذي بقشره، ويقيم كله ثلاثة (۱۱ شهور ونصف ويحصد، وحصاده كحصاد البر والعلس، ويضحى ويداس من ساعته، ولا يرقن كما يرقن البر أ فإذا أحرق تبنه] يذرى كما يذرى البر في المحازن الباردة .

الذرة _ أصنافها كثيرة، فمنه و البيضاء ، ويسمى في الجبال الرسي، مقعوشة (١٢٠) السنبل،

(١) يجرش : يقشو .

(٢) حجري : (حجرين) .

(٣) الرحا: الرُحي و المطحن ع .

(٤) أمتن : أكثر سُمكا .

(ه) ثلاثة : (ثلثة) .

(٦) قياضًا : القياض الأماكن الكثيرة الماء

(٧) يضحى: يعرض لحرارة الشمس.

(٨) يداس : (يلوس) ،

(٩) ويعرض : أضفناها ليستغيم المعنى .

(١٠) ثلاثة : (ثلثة) .

(١١) ، فإذا أحرق تبنه ، وردت مقحمة على النص بهذه

الصورة .

(١٢) مقموشة : معطوفة (الزبيدي، تاج العروس، ج

٤، ص ٣٤٠) .

وفي التهايم (١/١ البديجا ۽ (٢)، ووقت زراعتها في البيلاد الجبلية العشسر المختارة من نيسان، ومزراعها الأودية الحيارة، والبلاد المعتدلة التي أقربها إلى الحر.

ومنها صنف يسمى و الصفراء و، ومزارعها أيضا المزارع المذكورة الحارة في الأودية والشعوب في البسلاد الجبلية، ووقت زراعتها وقت الـ لمرة البيضاء، ويسميها البعض الزراعين السحولي (٢)، والصدى (١)، و والصفراء و وحبها أكبر من البيضاء وسنابلها دون سنابل البيضاء وهي أكبر حباً منها، وتقيم البيضاء والصفراء في البلاد ألجبلية خسة شهور، ونصف وتحصد.

ومنها صنف يسمى و الشسريجي و (٥) وهو أصلب حباً من الصنفين المذكورين، ولونه بين البيضاء والصفراء، وهويزرع في البلاد الجبلية فيها كانت معتدلة وأكثر إلى البرد، وزراعتها في وقت الصنفين الأولين، ويحصد على سبعة شهور من يوم زراعته، وسنابله أصغر من سنابل الصفراء، وهي ملززة، متراكم حبها لازق (١) بعضه ببعض .

ومنها صنف بين الشريجي، والصفراء،

يسمّى و الجعيدي و وترزع في بلاد السحول وعنه (٧)، ووقت زراعته في أول أيار، ويحصد أول أوله على أربعة أشهر ونصف، وآخره على خسة شهور من يوم زراعته . ومنها صنف يسمى و الغربة وهي أقربها إلى لون البيضاء، وحبه قريب من حبها، وليس هو في جودتها ومزراعه جبال البلاد الحارة وشعابها، وهويزرع في أول حزيران، ويحصد على أربعة أشهر فيا دونها، وهو أول ما يحصد من زرع الذرة في البلاد الجبلية .

ومنها صنف و حراء ، ومزارعها في الجبال البساردة في نصف آذار، وتقيم تسعة أشهسر وتحصد، ومن الحمسراء صنف آخسر يسعى البضعة، لبضوعة ذوقها، تزرع في الأودية التي على العيون، والمواضع الكثيرة إلا نداء الباردة، وزراعتها في أول نيسان وتقيم سبعة أشهسر وتحصد. ومنها صنف يسمى و الصومى ، ووقت زراعته طلوع السابسع من بنات نعش ندى، وتستمر زراعته إلى نصف شهر من بعد طلوع السابع، ويحصد من أربعة أشهر، وليس في المبال ما يحصد ثلاث مرات إلا هذا الزرع. الجبال ما يحصد ثلاث مرات إلا هذا الزرع.

(١) التهايم: كذا، عباسة، السهسل الساحلي الغربي لشبه جزيرة العرب والمحاذي للبحر الأحر.

(٢) البديجا : كذا، دون تنقيط .

(٣) السحولي: نسبة إلى بلاد السحول من عائظة
 إب.

(٤) الصدى : كذا، ولعلها الصدري نسبة إلى عزلة
 د صدر ، من حُبيش في عافظة إب .

 (٥) الشريعي : كذا دون تغيط ولعلها و الشريجي ع نسبة إلى منطقة و الشريج» و التي تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة تعز، والتي تمتاز ذرعها الرقيعة

بالجودة .

(٦) لازق : كذا، لاصق .

(٧) خُشْةُ : وادي تحف به الأراضي الحصيسة في بلاد
 المُدَيِّن إلى الغرب من مدينة إب .

(A) بنات نعش: بنات نعش الرحبرى سبعة كواكب، أربعة منها نعش لانها مربعة، وأسلات بنات نعش، وكذلك بنات نعش الصغرى، وقبل شبهت بحملة النعش في تربيعها. (الزبيدي، تاج العروس، ج ٤، ص ٣٥٧) وهذه الكواكب نشاهدها في جهة القطب الشهال.

خالا مر ل أبلم النشاء ثلاث ويت. ويمسع كرصهما وسقمل وسقره وصورة بقرها إدا طابت ١٠٠٠ ووقع عنيه المغري أواجا الذكوريا ، وصعرت الأمر لاحلاله باسه ولاعظ بال متبلط بي الرضاية و معاف و وهو أحيد عالات وف المسار معرت لا من اللاما مساليمه مسوية كا للم مسالم بحب اللم ١٠١٥ مير مطرح عليه و بعد الحب في عمر الدي من من الأبعال. ومي للاك حساس، أواليس، أو مس، على للد حويد الأرض، وصمعها، حظه لي الد الآلياء والسال ١٠٠ ويدمي مشل عدمي ولاء ويطوي رص اخت في الله السال البعطي الحب بالداب وعظم مطوة ويبرس أخب وعبان بمعل على عدم ۱۹۹۰ می دری استان در مای الله كا مره و در وسيم مر و دره والله مليه ، على قدر حده " .. ال و غده ، قو شا المسر ع وصند له ارتصار ورماء مرت اسم اجمال عمر الله و على عدم الله و و المم للم إلى املان ويعود لم اللم لا و لا رع فيه و وسعى ودا الفيات لي الحال العبيد الله وإذا مصى عليه في تطميعه دي. أودد ، خور مد اسطار ع المده المراد ا المعود ، ويطعب ماهيه من نبير و هندش ومي الأراب مرابعي المشيار مراار أأقار فالمعه

أليادي ويسموه وهو على فدر حودة الأرص. وفلة النجر والحنيش وكثرته ويسمى هذا اخوت اغلمة. لأنه حرث فتلف لهي على استقبعة كالنلام ولا كالكحيف . ثم من بعد عشرين وما أو وجدر بحرث الأسلام ليل كالنت أبلا مها الد و. لملا من اللمد من وه أو ع الى أب العامل سفيم قد معرو. ولاصل له بعد والله، ويعلى من الوراق، كان ن می بواد ایک در ام مد سم come are use for land willy good as the contract معدد ادعمه من التي معيد دعه . ما سا أيسي الله ويبيه ميا السال ديسي يشيء من ١٠ ت ١٠٠٠ من من ١٥ م عبرها المحمد في وحد المالية وم ليوه . وأما عطيه الأسرة في زيد عبط الربعية مي ديايا، وكاموا، ويطعوا، ويداوا

لصا

ال بعدم وملا الم

رور فحود حدود

، ۱۰ یم ، دیم ، م م ه

را اعل معرم م

الماهيل المراد حلية وصيده

رور علم بكسل لمريم

 (۳) أو يدل حم و يدريكسر الدون وهو منيسم بدر أوضي ، ولكن معصده ها هو و الكلل و أي الأرض

هل هنج بين الخطوط الل طلع رزفها - وهو يراها ا

ملیسل ل ۱۲ مرکسے مروع الله میرا

(۱) الكميف ولي بعض مشاطل معطيا بم يسمى
 (۱) اللب ويقو حرث ماين فروع من الأرض ليتكسر
 (د) غلب مد حروع فروع للا غلب فرياح أو طرح

ن. شدم معصر الاتحاد الكسحة حتى الايمقى و المسادة اليدوي و المسادة اليدوي الله المسادة القسوي المسادة القسوي المسادة المسادة القسوي المسادة المسادة المسادة المسادة المسادة المسادة المسادة المسادة المسادة والمسادة والمسا

وزراعت في التناسم عشر من إيلول ، وهومعظم ررع البيصاء في تهامة ، ومنه زرع يسمى الزعر ، يزرع في وادي سردد ومسور ، ووقت زراعته في التاسم والمشرين من أدار، وجريم زرع البيضاء و بهاسة يتسول مسه القريك على شهرين وبصف، ويستوي عل ثبانين يوماً، وعصد على ثلاثة شهدور من يوم زراعته ، وجهمها يحرث لما الأرص حتى نظيب من الشجير والحشيش، ويسطى ماكان منها وافهاً (ألبيول، أو العيول، وما كان مبها صاحباً ، بياه المطر فإدا قد شربت والناهي سفيها وقف ص حرثها وقريها ، حتى نستم ، وحاد عليها الحرث ، فإذا أراد البلر فيلر اخب درأ في وسط الشيط مستاسلاً بعضيه بداله من حضيف، أو ثلاث متسواصلة لابينها فرق، بملاف روع المدوي اللاد الجبلية فإنه يكون مواصع الحب على قدر مطبوة ، والبدري ﴿ إِلَّ لوضافها الحدكمودة لكسل مطرس بطوق الزرايع المدفورة ، فإذا شاء الررح وصارله أربعون يوما مرت مالاتمواد عها جرث در ع" السفرة في السيلاد الحلية الونسى الكعمة، ويسمى ل بالله الشداد، ولا بمرت بعد هذا الحبرث في مهامة ، ولا يُعترض الروع بعمل لكل بعده ، ولا يعلف من

(٩) اغرض کا، ول موضع اعر و اغرض و

(۱۰) وادي ريب ورمع واديال مشهوران من أوديا اليس تشفيلها ميله الفنية الخبلية والتركال سهل ميامة ويصباد أن اليحر الأحر إلى الجنوب من مدينة

ريميان في البحر الأحر إلى الجنوب من معينة. الجميعة .

 (۱۱) سرده يعور واديان مشهوروان أيضاً يأليان من الفصية اخيلية للهس وإشاراتان سهل جاماً ويصيان أل الهجر الأحر إلى القيال من مدينة الحديدة .

> ۱۹۰) وادیاً - الأراضی للعادرة للودیان . ۱۳۶۱ بیرت طورع - (یورج سمن^ی)

الاسم عبوال بعدوسة مل

١٩١٠مم مرد اعد صبية والموطول

المحصية الصيرة أوالمحرية

الاراضة مرضم فليد فعالم

الم المعلى المعارض المعارضيا

وينظم وأسها ليسكل المناوع من الليمن طبها وكاله يعهم ويضرب با على السائل لتعليمها من الحب

400 WW(1)

m so a som

W 649191

ورقبه شيء، ولاينقى، حتى ينتهي حصياده، فإذا حصيد حمل إلى السسيدر (١)، وخُسِط بالعيدان، من غير دوس الأبقيار، ولابالحجر، هكذا في زرع تهامة خلاف زرع الجبال.

ومن حراء وتزرع أيضاً في أودية زبيد ورمع، وما والاهما، في وقت زراعة البيضاء، وصورة زراعتها كصورة زراعة البيضاء، وحصادها كحصادها ، وخبطها كخبطها ، ومنها مايزرع في وادى رمع من التهايم، عند طلوع الشريا عشاء،، ويسمى عشوى، وزراعته في السادس من تشرين الأول، وبعده السري، وزراعته في السادس عشر من تشرين الشاني في الحوجي خاصة، والحمراء بعده بخمسة أيام، وبعده الحجيري (٢)، وزراعته في العشير الأولى من كانون الأول، ومنها مايزرع في البلاد المذكورة في أول شهر الشتاء، ويسمى الحصار التمري، وجيعها تحصد بعد ثلاثة شهور من وقت بذرها. ا لأرز ـ ووقته الذي يزرع فيه، العشر المختارة من نيسان، وهو متلم الذرة ٣٠ في جبال حراز (٤)، وصورة زراعت أن تحرث له الأرض الطيبة ، وتطيب له الحرث تطييباً جيداً، ويسوى بالمحر (٥)، وتعميل (١) الأرض تشرب مع السنيل، ويبقى جميع ما يطلع فيها من شجر وحشيش ،

ويىرسىل عليهما الماء بعد الحرث حتى يبقى فيها متحيراً بقدر النوبر، وكلما كثر الماء كان أجود، ويبقى الماء في القطعة (٧) حائراً حتى يصغر، أو يستقر ليلة كاملة ، وتُعلم كل قطعة وحدها حتى لايخسرج المساء من القطعة إلى الأخسري، فإذا صفى الماء سفح الأرز بفشره، ويبقى سبعة أيام أوثمانية بعدماً يسفح، ويظهر نبات الأرزفيه فحينتذ يفتح العُقم (^)ليسيل عنه الماء القابض حتى يلزم العمرق (١) ، فإذا لزم العرق وخرج فيه من شجر أوحشيش ، وقد طلع الأرز بقدر نصف فراع، أخرج منه الحشيش والشجر الذي تنبت فيه ، فارجف (١٠) من الماء وسُقى بهاء ثان حتى لاتجف أرضه ، وهو يبغى سنة شهور أوسبعة ويحصد، وبيان وقت حصاده أنه يصفر وبيبس الحب مشل الشعمير والعلس، ويكون ينفض عذقت بلطف إلى أجب (١١) أوشىء لحفظه، ويحبتر زولايسداخله طير ولادابسة حتى ينتهي ويصفر، ووقت جزاته (١٦١) يؤخذ برفق لئلا ينتثر منه الحب، فإذا أراد تخليصه من قشره فليلكد بملكد حتى تتخلص الحبة من قشرها.

⁽١) السدر: الجرن-تيامية-. ٠

⁽۲) الحجري : كذا، دون تنقيط .

⁽ ٣) مثلم الذرة : وقت زراعة اللرة .

 ⁽٤) جبال حواز: تقع إلى الجنوب الفري من مدينة صنعاه.

 ⁽٥) المحر : مصروف، عبارة عن قطعة خشب صلبة أو
 حديد مستطيل الشكل بعرض معين يشد بالسلاسل إلى
 الثيران ويستخدم في تسوية التربة .

⁽٦) وتعمل: كذا، وتجعل.

⁽٧) القطعة : قطعة الأرض .

⁽A) العُقم : الأحجار والتربة التي تستخدم لحجز الماء .

 ⁽٩) يلزم العرق : يتغلف ل حرق النبات في التربة ويبدأ مرحلة النعو .

⁽۱۰) فارجف: كذا .

⁽١١) أجب: الأجب وصاء يصنع من خوص النخل، ويفطى من الخارج بالجلد، تجنى إليه المحاصيل الزراعية.

⁽١٢) جزاته : كذا، جزه أي قطعة .

فيها، ولاينزرع بها، وصورة زراعته أن يجرث له الأرض مرتسين أوثلاث (١)، ويلذى، ويسمى الحب بين كل خطوتين ثلث أو أربع حبات، و يكون يرمى بالحب من سِفل عُدة المحراث بقفا النسال (٢)، والتراب يرجع عليه، وكليا رمي ثلاث ١٦٠ أو أربع حبات، وطأ عليهن بقدمه وطأة حملة ، حتى لا تلزم في الأرض ، وتنبت نباتاً قوياً مسدا (١)، ولاتحسرت أرضمه وهي جافع من ال طبية ، ووقت الذي يُذرى فيه والأرض رطبة تنبت الحب، وهسويزرع في الأراضي التي على النيول، والتي تُسقى بهاء المطر الضواحي، وهو بالضبواحي أجبود إذا لحقبه مطبر الخريف، فإذا صارله أربعون يوماً كحف بالأثواركيا تكحف المنذرة ، وبعد نصف شهر من كحيف تحرث الأرض طولاً بين رز (٥)السزرع، حتى تشسرب المطير ، ويفضل زرعه ، ولا يحرث في وقت الندى (١)بالجملة الكافية يحمى عليه الصفار (٧)، بل إذا قد ضربت الشمس وجف نداه، فإذا كان عليه كفاه، وإن قل المطروكان على الغيول سُفي بالغيل، إذا قد حرث الحرث الأخير الذي بعد الكحيف.

. ووقت زراعته في أول حزيران، ويقيم أربعة شهور ويحصد، وفي تهامة يزرع في متنم

الصيف، في العشرين من شهر أيار، ويحصد بعد ثلاثة أشهر، وإذا طلب منه الغريك (١٨)، أججت ناراً ذات لهب، وحرقت عذقته على لهبها من غير دخسان، فإذا نضيج، خُرط بين عودين من عيدان سنبلة، وحبه ينزل وينسف من قشوره وينتول، فإذا أراد حصاده، فلا يحصد إلا وقت جف العذق، ونشف من المطر إن لحقه (٩) مطر، ومن العلل (١٠)، ويوضع في موضع لايناله مطر ولاندى، ويخبط بالعيدان، ويخلص من قشوره ويرفع، وإن كان كثيراً ديس بالاثوار والحجرة، ورفع في أوعية، ولايدفن فإن الدفن يتلفه

الكنب وله متليان، متنم قطعة، والمتنم الشاني متنم السابع، وهوأن تطيب له الأرض سحبين أو ثلاثة، وذلك قبل أن يُسقى وتقطع الأرض أحواضاً مربعة مثلاً في مثل، ويسفع الكنب كإيسف الجُلجُلان (١٠٠)، ويخطى عليه بمساحي (١٠٠) حليد، ويسقى بعد السفح، ويترك أربعة أيام ويسقى، وإن تعلو الماء كان السقى الى ثمانية أيام، فهوينت لأربعة أيام، ويعد سقيتين يكون يُستى في كل نصف شهر سقية، ويقيم في الأرض من إبتداء سفحه أربعة أشهر، ويحصد شهر زمان (١٠٠)

⁽١) ثلاثاً : (ثلثاً) .

⁽٢) بقفا النبال: قفا النبال هو مؤخرة المحراث.

⁽٣) ثلاث : (ثلث) .

⁽¹⁾ مسدا: مفتولاً .

⁽٥) رز: مفردها و رزوة و وتطلق على نبات الدخن، لأن كل أربع أو خس سنابل أو أكثر أو أقل جلوعها في كتلة واحدة مشكلة و رزوة و .

⁽٦) الندى : (الندا) .

⁽٧) يحمى عليه الصفار: يصاب بالمزال فيصفر.

 ⁽A) الفريك : و الجهيش و .

⁽٩) لحقه : أصابه .

 ⁽۱۰) الطل : التدى .

⁽١١) سجيين : مثنى و سحب و وهنو السن الحبليدي للمحراث، ويقصد بقوله و أن تطيب له الأرض سحيين أو ثلاثة و أن تحرث له الأرض مرتين أو ثلاث مرات .

⁽١٢) الجلجلان : السمسم .

⁽۱۳) بمساحي : بمجارف .

⁽۱٤) شهر زمان : شهر كامل .

سبعة أيام صربة (١)، وهو يلقط كما يلقط الدخن، مهما استحق العسريب سنبلة سنبلة و ويرّك (١) - في الجرن حتى يبس، ويخبط بالحنايا .

الطبهيف ـ تحرث له الأرض الطبيسة من الحشيش سحبين، واحد بالطول، والأخر بالعرض، ومواضع الحشيش أربعة سحوب، ثم تقام له زبر جيدة، وتحرث له مواضع المحرمنه بعد ذلك المحرور، ثم تسقى الأرض أول ماتشرب في أول سقى، ثم تسقى بعد السفح حتى يمتليء المكان ماءه، ويكون سفحه باليد كما سفسع الجلجسلان، فإنه ينبت ثاني يوم من سفحه، فإذا قد صار له نصف شهر سُعَى سقية بالماء، ثم يترك نصف شهر، ويُستى سقيسة ثالثة ، ويقيم ستين ليلة من يوم سفحه إلى وقت حصاده، ويحصد بالشريم (٢)كيا يحصد البر، ثم يحمسل إلى مندر بعيد، ويعطن في الأرض كما بعمل الجلجلان، والتعطين هوأن تتركه بعد حصاده موضوعاً في ارضه يوماً وليلة، ويكون البذر قد ملجت أرضه بضفاع (2) البقر والطين، ثم يشمس حتى ييبس، ثم يخبط بالحنايا وهي عصيبان منحنية الأطراف يخبط بها، ويذرى في كل وقت، ويصلح.

السمسم وهو الجُلجُلان - وهو يزرع في البلاد الجبلية ، التهامية وعما كان حاراً من البلاد الجبلية ، وزراعته في التهايم هو (ع) أن تحرث له الأرض،

وتطيب من الشجر الحشيش، وإن كانت وادياً سُغيت بدفع السيول، وبالغيول، وتركت حتى تنشف وتجف، وتبقى منها بعض رطوبة بقدر ما ينبت الحب، ويعاد عليها الحرث، ويسفح الجلجلان سفحاً بالكف متباعداً، ويحرث عليها حرثاً يسيراً حتى يتغطى بالتراب وإن كانت الأرض ضاحياً لايسقى لها إلا بالمطر، فإذا وقع المطر في السوقت المذكور تركت الأرض حتى تنشف، وحرثت وسفح الجلجلان وفيها رطوبة بقدر ما ينبت.

ووقت زراعته من العشر الوسطى من تشرين الأول، إلى العشر الوسطى من تشرين الشاني هذا المتنم (٦) الجيد، ويقيم بعد سفحه ثلاثة شهــور وعشــرة ايام، ويقلع نتفاً، باليد، ويربط حزماً، ويخيم كل خيمة (٧) من حمل جمل وأكثر من ذلك، فإن كانت الخيصة من حمل جل بقيت نصف شهر مُخيّمة ، وفتت بعد ذلك نفضاً حتى ينسزل جيع مافيها من الجلجيلان، فإن كانت الخيم اكثر من حمل جمل، بقيت نُحيمة أكثر من عشرين يوماً، وفتت ونفضت (٨) ورفع ماينفض منها من الجُلجُ لان، وينفض نفضاً قويماً حتى لايبقى منه في غلفه، وصورة التخييم أنك إذا انتفت (١) شجر الجلجلان جعلته حُزما كل حُزمة بقدر مايملا الكفين وأكثر من ذلك، وتجعل رة وس الشجر عتمعة إلى أسفل على صورة نباته، ثم يخيم هذا الخيم رصفاً بعضها تحت

> (١) و في كل سيعة أيام صرية ، أي تقطف سنابله مرة واحدة فقط في كل سيعة أيام .

> > (٢) ويترك : أضفناها ليستقيم المعنى .

(٣) بالشريم : المنجل .

(٤) بضفاع : روث الأبقار قبل أن يجف .

(٥) هو : (وهو) .

⁽٦) المتنم : (والمتنم) .

⁽٧) عيمة : حُزم النبات اليابس توضع على بعضها بطريقة معينة فتأخذ شكل خيمة ويطلق عليها و خيمة ، أو الحيم 8 .

⁽ A) ونفضت : (ونقضت) .

⁽ ٩) النتف هو انتزاع النبات بجلوعه من الأرض .

بعض، وبعضها فوق بعض، والأصول عما يلي الأرض ورؤ وس المشجر من أعملي(١)، فإذا مضت المدة المذكورة من وقت التخييم، أوزادت فيها، فتحت رباطها التي قد حزمت به الخيمة، وتسكّب الحزم، وجعلت رأسها إلى الأسفىل، وأصولها إلى أعلى، ونفضها حتى لا يبقى فيها شيء من الجلجلان إلى أن ينتهى إلى آخره.

وأما في البلاد الجبلية فيختارله الأرض التي يخالطها بعض الأحجار الصغار، وتطيب الأرض بالحرث أربع مرات أو خس، حتى لايبقى فيها شيء من الشجر، ولامن الحشيش شيء، فإن كانت الأرض ضاحية لا يبقى لها إلا ماء المطر، سفح في أول حزيران أيام ذري الدُخن، ويكفيه السقي من المطر، ويحرث عليه بعد سفحه حرثا لطيفاً حتى يتغطى بالتراب ولايرتدم (٢)، وإن كانت الأرض ساقية شرب الغيل، وتركت حتى كانت الأرض ساقية شرب الغيل، وتركت حتى وسفح الجلجلان سقي (٣) - كما يسقي الأرض الفيل، والشعى المناطقي الم

ووقت سفحه في الأرض التي تشرب بالغيول (١)، وقت مايشرب الأول كيا تقدم منه فيها يزرع في التهايم ، ووقت آخر في أول شباط ، فإذا ثبت ومضى له شهران سقي بالماء من الغيول، وترك عن السقي حتى ينعقد الحب، فإذا اشتد حبه وعقد، سقي ثانية وتُرك حتى ينتهي ، وإذا بدا أول سنف (٩)من سنفه (١) يتغتم وينتغض

مافيه، قلع من الأرض باصوله، وخيم خياماً صغاراً، ويبقى اثنا عشر يوما وينفض، ويرد كيا كان غيبياً، ويبقى ثبانية أيام وينفض ثانية، ثم يرد كيا كان خسة أيام أوثيانية أيام وينفض ثالثة ليخرج مابقى من الحب، ومنة اقامته من حين يسفح إلى أن ينتف خسة شهور، ومن استعجله أخذه على أربعة شهور ونصف.

الغطن _ تطيب له الأرض بالحرث تطيياً جيداً، ويسفى بالماء سقياً جيداً، وتترك حتى تجف، ثم يرثها سحياً آخر متقارباً بعضه إلى بعض، ثم تتلم أثلاماً كأتلام الذرة، وصورة زراعته إن كان زرعيه موحداً، وهوالذي لا خررع على زرع غيره، وهــوأجــود من المثنى ريكون في الأرض التي تحرث للقطن سياحة وبطح، فيأخذ البرعُم في التلم الأول، ويخلف (٧) ثـ لائــة أتلام أو أربعة ويغرس الحب، وهكذا يفعل إلى أن يختم الأرض، وإن كانت مثنى، وهمو الملذي يزدع على زرع آخر، كان الزرع له أيضاً يبطل (٨٠من الأتبلام ثلاثة ويجميل الغرس في التلم الرابع كما يفعل بالموحد، ويكون ثقيلًا سنتين والثالثة شجيرا (١)، ويحمل في الشهر السادس من يوم زرعه، ويقيم في الأرض ثلاث سنين أو أربع لمن يريد بقساه، ثم بعد ذلك يُصرب، وتنتضى أرضه، ويجنى في السنة على طرف و صيفته و وهي التي تأتي في وسط الصيف، و وصربته ، وهي التي تأتى في الخريف بعد صربه السابعي.

^{. (} منغه : (سفته) .

⁽V) يخلف : يترك، أو يدع .

⁽٨) يبطل : يترك، أو يدع أيضاً .

⁽٩) شجسيرا : الشجير هوالردى، (الزييدي، تاج المعروس، م ٣، ص ٣٩٣) وقد تقطناها اجتهاداً وإلا فهي (سعيرا) .

⁽١) أعلى : (اعلا) .

⁽٢) يرتدم : الردم هو التغطية الثقيلة بالتراب .

⁽٣) وستي : أضفناها ليستقيم المعنى .

⁽٤) تشرب بالغيول: تسقى بمياه الغيول.

 ⁽٥) سنف : السنف هو الحبساء الطويسل السذي يحوي
 الثمرة (الزبيدي ، تاج المروس ، ج ٢ ، ص ١٤٦) .

و و هست، و وهي التي تأتي في الخريف وأجود بالصيفت، والصربت، والباقي يورق على قلر مايرزق الله تعالى .

الغضب - تطيب له تطييباً جيداً كتعليب الأرض للفُّوَّة بالحرث ، وتصلح بالحرث ، وتدمن بالدمان الجيد، وينقى مافيها من شجر، ووبل (١), وحسيس، فإذا طابست الأرض، وأراد زرعها، أخذ بذر القضب وخلط عليه مثله من تراب ورمل دقيق، حتى يتساوى بالخلط، وسفحه باليد سفحاً متواصلاً بحيث أن يكون تحت القدم عشر حبات، ومن الناس من يسفح فوقه الشعير، والعلس، فإذا تم سفحه حرث عليه حرثاً لطيفاً حتى يتغطى بالتراب، ثم تقطع الأرض أحواضاء ويرجع يزبر الأرض بمسد (١)من حديد ليمسك الماء، فإذا أفرغ من تقطيم الأرض واصلاحها، سقى بالماء حوضاً حوضاً من غيران تتفجر، ويخليب بعدد السقى حتى لاينيت، وبعد ثانية أيام يعبد عليه السغي، ولاينزال كذلك يسقيه كلها احتاج، حتى تظهر سنابل الشعير والعلس، وفصله مع القضب من إن رأى فيه ضُعفاً وسقاه بالماء عن كل ثامن، ويعد أربعين يومأ بجزه، ويسقيه بعد الجزء ويكون يفتقد مايظهر فيه، من حجارة وحصى، ويخرجها عنه، وكلما احتاج إلى الماء سقاه،

وحاجت إلى الماء أن تصغر ورقه السُفلا، والأصلح أن لا يجزه حتى يزهر (١)، ويبدأ بعقد البرز، ولم ينغض شيئاً من ورقه، وهو يقيم إلى ملة عشر سنين إذا كان عليه السقي والمدمان والجصوص، ولم يجز إلا في وقته، ولم تلحقه آفة ترتعيه (١) المدواب في أرضه، ويبقى من أصوله شيء ظاهر، ويجز قبل أن يبلغ في أقل من أربعين يوماً، وإذا أراد أن يتخذ منه بذراً أبقاء ولا يجز عبى عقد من قشره ونبته، والأصلح أن لا تتخذ منه البرز إلا إذا كان القضب على وجه نفاذه، ليحرث الأرض ثانية، ويطيب ويرزع إن شاء الله تعالى .

ووقت زراعت في سائسر السنة إلا أيسام الخريف، وكثرة المطر، فإن كثرة المطريضعف نباته ويخسعه (٧).

الفُوّ عنسار له الجود الأرض التي على المغيول من البلاد المعتدلة، وأول مايبدا (٨) حرث الأرض مراراً كشيرة إلى عشرين مرة، وتسوى بالمحرحتى تعتدل من جميع جهاتها، فإن كانت الأرض نقية من الوبل، وهو الحشيش المتاصل المذي يسري في الأرض، ويقيم فيها ولا تذهب أصوله، وهو أعظم الأفات على سائر (٨) الزرع، وعلى الفوة في وعلى الفوة خصوصاً، فلا يتهيا زرع الفوة في الأرض وهو فيها، حتى يحرجيم التراب الذي

(۱) ويسل : السويسل نوع من الحشسائش المتطفلة على
 المنباشات المرزاعية ، ويعد من أخطر وأضر الحشائش
 المتطفلة إذ يتشسر ويسسرى في الأرض كالسويسال أي

و للرض و ومنه أنت تسميته .

(٢) بمسد : مجرفة .

(٢) بسبع الأرض : يصبح النبات وسطح الأرض في

مستو واحد .

⁽٤) يزهر : يظهر زهره .

⁽٥) خر: عطش (الزبيدي، تاج العروس، م ٣، ص

^{. (170}

⁽٦) ترتعیه : ترهاه.

 ⁽٧) يخسعه : بصيبه البلل فيتلف .

⁽٨) يدأ : (يبدي) .

⁽٩) سالر : (ساير) .

علق به الويل، أو ينقطه من أصوله، وتحرث بعده الأرض حرثاً جيداً، أو بلقط مابقي منه ومن أصوله، ويبدل عوض ذلك التراب الذي حره من الأرض تراب آخير أجود من اللذي أخرج منها، إما من أرض أعلى منها، أومن جانب من جوانبها، ويصلح بالمحرحتي يستوي، فإذا استوت حل إليها الدمال، من زيول البق، والغنم، والدواب، وحرث عليها أيضاً حتى يختلط بالأرض، ويميت مايظهر فيها من الوبل، والحشيش، في كل مرة من الحرث، حتى تطيب طبيباً ناهياً (١)، وإن كانت الأرض يبلغها دفع السيول سقيت بالسيل، ونكست منه العشوب، فإذا قد انخلط بها دفوع(١) السيبول ، والدمال ، حرثت الأرض، ولايكون الحرث لغرس الفوة إلا والأرض ناشفة من الماء، وإذا قد حرثت الأرض أربع مرات أو خساً، فيكون يجرثها بعد ذلك مرة أتلاماً متقاربة، ومرة أتلاماً متباعدة، ويرجع يسقيها، وإن كانت ورد عليها السيل أو مطر أو إثر ماء بالجملة الكافية ، فمتى طابت الأرض ، وصار ترابها كالسويق ١٦)، وأراد غرسها فيأخذ من عروق الفوة الخضراء ماكان عروقه ذات عقد، ويجتنب في الغراس مالم يبلغ أصله في الأرض سنة كاملة، وماكان فيه العروق الصفر الذي ينقصف من أمهاتها وينقضض (٤) ، وتُحد العروق في أتبلام قد تلمها في الأرض مفتوحة، كل تلم منها مستقيم من الأخسر غير منطسرح

عليه، ويكون التلم تلى الأخر، حتى يكون من كل تلم إلى تلم قدر نعسف ذراع، فإذا مد المروق، جعلها في قعر التلم، وواصلها بعضها بيعض، وكليا مدشىء، واصل بعضه ببعض، وغطاه بالتراب بقدركف أودونه ، ولاينزال كذلسك حتى يختم الأرض غرسساً، ولايفسرس الأرض إلا في وقت، خشية أن يلحقها حر الشمس، وحسر الأرض فيصيبها البرمض (٥)، فتتلف، ولاتنبت، ويكون سقيها بقدر مايملا البتلم، ولاتنفجر من تلم إلى تلم أخسر، فإن انفجر سده بالتراب ليستقر فيه الماء، ويبقى فيه السرى، وكليا انتضبت الالأرض، ويسان فيها الجفاف سقاها، وغالبه من خسة أيام أوستة حتى تنبت ، ويطلع ، وإذا تكامل نباتها ، وصارت كلها كقدال (٧) الفرس في قعر التلم، سقاها من ثبانية أيام إلى ثبانية أيام، أومن عشرة إلى عشرة، فإذا مضى لها أربعون يوماً نقاها من الشجير، والحشيش، والنوبل، وعما يطلع فيها نقساء، جيداً حتى لايبقى فيها شيء، بمحضر لطيف، أوبرأس الشريم، ويكون الذي ينقيها يحافظها، ولايلحقها المحفر فيضربها ولايكون غرسها أوحرثها ونقاؤها وحفرها وجيع عملها إلا في الحضاف، ولاتكون الأرض ملطة بالجملة الكافية، فإذا نقأ وتحت نقاتها، أقامت بعد ذلك اثن عشر يوماً، ثم يسقيها في كل تلم حتى تمتلىء، ويكون الماء يحور فيهالاً)، فإذا مضر، لما

⁽١) ناهياً : جيداً أو حسناً .

 ⁽۲) دفوع : الدفوع هو مايحمله السيل من قش وروث وأوراق أشجار وغيرها .

 ⁽٣) كالسويق : السويق هو دقيق الشمير (الزيبدي،
 تاج العروس، م ٢، ص ٣٨٨) .

⁽٤) يتقضض : يتكسر .

⁽٥) الرمض : شدة وقع الشمس على الرمل وخيره (الزيدى، تاج العروس، م ٥، ص ٣٦)

⁽٦) انتضبت : كذا، تضبت

 ⁽٧) كفــذال : الــقــذال هو ۱ مؤخسر وأس
 الفرس . (الزبيدي، تاج العروس، م ۸، ص ٧٧) .
 (٨) يجور فيها : يبقى الماء ثابتاً يدور داخل التلم .

شهرين من يوم نُقيت، نقاها ثانية مثل الأول، وتسقى بعد الني عشر يوماً ايضاً، وتكون بعد ذلك تسعى كلياجفت أرضها، واصفر أسغل ورقها الذي يل التراب، فإذا مضى لها شهر من النقاة الثانية، حُجنت، بالمحجن (١)، بكسر أزيار الأتلام حتى تصير الأرض سطحا واحداء ويعمل بين كل خسة أتلام، ثلماً مستقيراً بحرث له بالأثوار، وحتى يمسك الماء، ويقيم بعد الحفر نصف شهر ويسقى، وكليا احتاجت إلى الماء، واصفر الورق في أسفل أغصانها سقيت، فإذا أمضى لها شهدر من يوم الحضر، خُفرت حضرة ثانية، وفي أرضها رطوبة، وتسمى هذه الحفرة و الحُجُّنسة و، وتكون أعمق من الحضرة الأولى وأقسوى، فإن كانت الفسوة على الغيل لم يرضع عليها التراب، وإن كانت على المثان والدواليب رفع على حبوب الفوة شيء من التراب، فإذا فرغ من الحفر، كحفها بالأثواركها يكحف زرع الذرة، وحتى يطلع التراب عليها، وينصب إلى اكفال التلم، ويضمها الكحيف، ويقيم بعد الكحيف عشرين يوماً، وتسقى سقية جيلة، وبعد سبعة أيام تسقى ثانية، وبعد ذلك تسقى كليا جفت أرضها، واصفرت أسافل ورقها التي تلى الأرض، ولاعمل لها بعد ذلك إلا إذا مضى عليها الخريف، وطلع عليها شجر، فإنه إذا كان وقت صحو، والأرض ناشفة كان ينقى منه الشجر الذي طلع فيها، فإن الشجر والوبل عدو للفوة ، ولكل زرع ، فإذا حال عليها الحول

ووافت سنة من غرسها قُلعت .

وصمورة قلعهما أن تنتخب لها ثورين قويمين جيدين، وعُدة رزينة (١) قوية حادة كبيرة السحب وهمو السكة التي يحرث بها، فأول مايسداً بحجز شجرها من مسع الأرض بالشريم جزأ قوياً، مثمل جز المقضيب حتى لايبغي من أصول عيدانها التي تلي الأرض من الظاهرشيء، ثم ينحي ماجزه من الشجر، ثم يحرث وسط التلم مرة أومرتبين، ويجمع القلعة (١٠)، ويلقطون ماطلع من الفوة في الوسطى، قلب التلم بعد الأثرار، فهو ينقلب من جنب واحد، وحينشذ ينفض القلعة مافيه من الفوة إلى مكان واحد، ثم يرجع بحرث مابحنب التلم مرة أو مرتين ليلحق (١) بسنة السحب ماكنان فيها من أصول الفوة الأملس الذي قد ينزل في التراب، ويجمع ذلك جيمه ، وإذا أراد الغرس فيها غرس منه من ساعته، وإن كان يريد حل الغرس من بلد إلى بلد، فإذا مضى عليها يوم وليلة رش عليها الماء لئلا تجف ولاتنبت، فإذا قد صارت مقلوعة جيعها حُلت إلى بندر، يقلبها في الشمس، ويجمع مادخل فيها من حشيش أوما في أغصانها الضاهرة السفى (٥)أو من الوبل، وضحاها يومان وتسرف إلى يوم ثالث، وفي اليسوم الشاني من ضحاها نفسحها (١) بالبدحتي يتفتت منها التراب، وتظهر حمرتها ويحسن لونها، ويوم الثالث يزنها ويرفعها، ويعبثها على قدر غرضه، وإذا أراد يعبئها بعمد وزنها، خبطها بالعيدان خبطاً

⁽٣) القلمة : المحصول الذي قام باقتلاعه من الأرض .

⁽٤) ليلحق: معناها هنا ليصيب.

⁽٥) السفى : الشوك . (الزبيدى، تاج العروس، م ١٠ ص ١٧٨) .

⁽٦) تفسحها : كذا، تفحسها .

⁽١) المحجن : أداة حديدية معقوفة الرأس، تستخدم في تتقية الحشائش، وعمل الاحواض الصغيرة بجواد الزرع، وتسمى في بعض أجزاء اليمن و حِجْنَة ، .

⁽٢) عُدة رزينة : عراث ثقيل .

لطيفاً ليكسر أمهاتها، ويظهر مقاطع عروقها الحمسر، ويسزول عنها مابقي فيها من تراب، ويعبثها فيها من تراب، ويعبثها في الغراير (١)، ويخبط عليها وتحمل، واعلم أن الفسوة لاتصلح أن تزرع في وسطها من الزرع فإن زرع في وسطها من الزرع أتلف.

ووقت زراعتها المختار لها في العام وقتان، أحدهما في تشرين الأول، ليدرك الموسم الكبير في عدن، والوقت الشاني في أول كانون، ليدرك موسم المدلماني، والغرض كله إعمالها في أوقات لايكون فيها الأمطار، لأنها لاتريد إلا الجفاف للأرض من كثرة المياه.

المرد _ إذا أردت غرسه فاعمد إلى الأرض المتوسطة لاحارة ولاجبل، فتحرث حرثاً جيداً، وتطيب وينقى من الشجر والحشيش وغيره، وتدمن بالزبل وبالرماد مجموعين من أول مايغرس لاسوى، ويؤخذ من الهرد الأخضر المقلوع من أرضه قبل أن ييس مقدار مايريد أن يغرسه منه، وتقطع الأرض أحواضاً مزبرة لا يخرج الماء منها، ويفصل عرق الهرد، ويجعل المُكسر الذي يكسره

من العسروق في قعسر الأرض وعلوه إلى أعلى، ويغطيه بالتراب عمقاً، ويكون بين غرستين ثلاث أصابع، وكليا أكملت حوضاً سقيته بالماء حتى يكمل الأرض غرساً وسقياً، ويعيد الماء عليه (۱) في كل يوم حتى يخرج له قصب وهو شجسره، فإذا قوي واشتد كان السقي له (۱) عن ثاني (۱)، ولاتجف أرضه لأنه إذا يست أرضه

وملة اقامته في الأرض سنة واحلة وقد انتهى الأرض كا يسري السنة الثانية تغير، وهويسري في الأرض كا يسري الزنجبيل، فإذا مضت عليه السنة قلع بالمحافر، وإن احتيج إلى شيء منه في النساء السنة اختلت الأم التي كانت الغرسة الأصلية، وعلامتها (٣٠١ غليظة زاكية العود، شاهرة الصفرة، تقلع بالمحفر، ويبقى ما نتج منها أن من الأولاد بحالها تحت الأرض، وعلامتها أن الوانها صفراء (٨) فاقعة، ويرد عليها التراب، وتسقى، وتبقى حتى يحول عليها الحول وتقلع، وإن أحتيب الفسرس ثانية جُدت له أرض وعمرت ودمنت، وقطعت أحواضاً،

(١) الغسرايسر: جمع خرارة، وهي وصاء كبير أوكيس

مصنوع من الجلد .

(٢) موسم النباتي : من مواسم الزراعة في اليمن .

(٣) ثلاث : (ثلث) .

(٤) مليه : (عليها) .

(ه)له : (۱۵) .

(٦) عن ثاني : عن كل ثاني يوم .

(V) انتهى : اكتمل وأصبح صالحاً .

(٨) علامتها : صفتها .

(٩) صفراء : (صفره) .

الباب الثالث القطان(۱)وهو الحبوب

الحمس-يزرع في المواضع المعتدلة، وتحرث له الأرض، وتطيب كها تحرث وتطيب لسائسر (٢) السزرع، فإن كانت الأرض عما تسقى بدفسع السيسول، فتدمن بالدمان من زبول البقر، والغنم، وما أشبهها، وتتلم أتلاماً، ويزرع في قعر التلم بين كل حبتين دون نصف فراع (٢)، يرمى حباً ويغطى بالتراب، هذا إذا كان فيها بين زرع السفرة، وإن كان منفسرداً في المسواضع التي تسقى بالغيل، فتعمل الأرض أحواضاً مربعة مزبرة، حتى تمسك الأرض ودمانها كها تقلم، وتسعى سقياً خفيفاً، وتعماهد بالماء بعد نصف شهر أو أكثر من ذلك.

ووقت زراعته، عند طلوع السابع من بنات نعش، فأما نباته فهوينت في كل وقت، ولكنه لايكاد يشمر، وإن أشمر كان شمره قليلاً، إلا أن يكون في وقته، ويشمر بعد ثلاثة شهور من يوم زراعته، فإذا أريد أخذه قُلع بشجره، وضُحي بالشمس وقتاً، وهو صنفان أبيض، وأسود، وقد يزرع مع الصومى، وفي نواحي مضربة تعز (٤)، عند صفاء السابع من بنات نعش، فيثبت ويصلح صلاحاً جيداً، ويقيم ثلاثة شهوو

ونصف ويُقْلَمُ .

العدس - تحرث له الأرض كها تحرث لسائر الزرع، وحرثه أقل من البر ومن الذرة والشعير، ويلوه مفحاً باليد، ويحرث له بعد سفجه حرثاً خفيفاً، ووقت زراعته أول تموز، ويقيم ثلاثة شهور، ويحصد قلعاً باليد، ويجفف ويخبط، ويذرا من تبنه، وينظف، ويُرفع، ومزارعه البلاد وقاصر، قالكبير يزرع وقت زرع البر الوسني، والواسط يزرع وقت زرع البر الوسني، والواسط يزرع وقت زرع الشعير، والقاصر يزرع في آخر وقت ذري الشعير، ويحصد لدون يزرع في آخر وقت ذري الشعير، ويحصد لدون

الماش ترث له الأرض مثل الحمص وسائر الزرع، ويذرحه متفرقاً، بين كل حبتين شبر في قعر التلم، ووقت زراعته في البلاد الجبلية نيسان مع زراعة المذرة، ويحصد بعد أربعة أشهر فها فوقها، تقلع شجره كها يقلع الحمص، وفي النهايم يزرع على طلوع السابع، وقت زرع المذرة ويثمر فيها على شهرين ونصف، ويحصد على ثلاثة شهور كها تقدم في زراعة الجبال.

الملوبياء - صنفان حراء وبيضاء، ومن

أما مايقمسند المؤلف فهي الشواحي الغربية الواقعة إلى الغرب من مدينة تعز .

(ه) المساش: يسمى في السمن الإقطن، وهموحب صفير، أخضر اللون براق، وله عين كمين اللوبياء والمنجرة المنجرة المنجرة كشجرة اللوبياء. (عمر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ص ٤٧١).

(۱) القطباني: هو حبوب الأرض التي تلخو، وسعيت كلاسك لأن غارجها من الأرض منسل غارج الثيباب القطنية، ويقال لأنها تزرع في الصيف وتلاك آخر وقت الحر . (الزبيلي، تاج العروس، ج ٩ ، ص ٣١١) . (۲) لسائو : (السايو) .

(٣) دون نصف دراع : أقل من نصف دراع .

(۱) مغربة تمز : مغربة تمز جزه من مدينة تمز ممروفة،

الصنف البيضاء صنف تسميه الزراعون في تهامة الموابية، وجميع أصنافها يزرع كها يزرع الماش في الجبال سواء وسط زرع الذرة عند ذريها، وأما في التهايم فيزرع منها البيضاء والحمراء غير الماء، ويجنب (١)عليه قصب الذرة، وما كان منه من غث حتى ينتهى وقته .

السعير _ تحرث له الأرض كها يحرث للزرع، ويسفح سفحاً متفرقاً، ولايصلح إلا في المواضع الساردة، ووقت زراعته، وقت زراعة العدس، أول شهر تموز، ويشمر على شهرين ونصف، وينتهي في ثلاثة شهور، فإذا انتهي قلع شجره، وضعى بالشمس، وخبط ورفع.

المندبا ـ تكون زراعتها إذا حلت الشمس السرطان، في البلاد الجبلية، ويختار لها الأودية الحيارة التي تشرب بالسيول، والغيول، كموضع قصب السكر، ويزرع في أودان الأراضي، وهي تنبت شجراً، كل شجرة بقدر قامة الأدمي، ودون ذلك، ويقيم عامين أو ثلاثة، ويجني في كل عام، وهي تبذر كها يبذر العتر، والحمص، إلا أن شجرتها أقوى من شجرتها، ويجنى منها مايس علفه (٢)، وإذا أراد أن يستحدثها زرعاً في كل عام، زرعها في وقت زراعة الذرة، وتشرب أيام المطرماء المطر، ويكفيها، وفي الشتاء تسقى الغيل حتى لاينقطم ثعرها .

المرطان - الكشد، يزرع مابين الذرة، وهو في شهر نيسان، ومنه مايزرع على السواقي في البساتين، ويثمر بعد ثلاثة شهور من يوم زراعته الوابية، من طلوع بنات نعش أيام وقت زراعة

الذرة في بطن السابعي، إلى آخر كانون الثاني، ومن وسط شباط لايصلح إلا زرع الوابية، وكلها حصادها بعد شهرين ونصف، وفي تهامة تجمع قلماً باصوفها، وتخبط، إلا الوابية فإنها تجنى وشجرها باق في الارض، كلما اصفر شيء منها ويبس جني، حتى يتم ثمرها ولاينتفع بشجرها، كما يتضع بشجر الصنفين اللذين قبلها، وأما في الجبال فيجنى أيضاً كلما يبس شيء من ثمرها وترفع، ويبدأ في جناتها من مضي أربعة أشهر من زراعتها، ويكمل في حصاد الذرة، ولاينتفع بشجرها، كما ينتفع به في تهامة .

الباقلال يزرع في المواضع الباردة من البلاد الجبلية، ولا يصلح في التهايم ولا في الأودية، من البلاد الجبلية، ولا في مواضع الأبل الكثير، وأجدود مزارعه الأوض الطيبة الشرقية، التي لايسقط فيها الطل الكثير، وأكثر مايزرع في زرع الذرة في نيسان، ويتول منه بعد ثلاثة شهورمن يوم زراعته، ويتهي ويحصد بعد ستة شهور، ومنه مايزرع قياضا في وسط زرع قياض الذرة، في آخد ايلول فيتول منه بعد أربعة أشهر، ويتهي ويحصد بعد أربعة أشهر،

وصورة زراعته، أن يُرمى الحب في قعر التلم بين كل خطوتين حبة، وتغطى بالتراب، ويوطأ عليها بالقدم، وإذا حُصلت اللذرة، سقى بعدها كلم احتاج إلى وهويرمي حباً في التلم، ويكون بين كل حبتين ذراعان أو ثلاثة، ولا يمتد ولا ينقطع حمله في البساتين مادام يسقى، فإذا

الرسولي، المعتمد، ص ٥٦٠) ويطلق عليه، باقلى مشدداً منصوراً، أوباقلا غففة عدودة، وقيل إذا شخفت السلا مددت وإذا شدديسا قصسرت وهسوء الغول » (الزيدي، تاج العروس، م ٧، ص ٢٣١) .

⁽۱) ویجنب : ﴿ ویجنب ﴾ کلما دون تنقیط .

⁽٢) كلمة ميهمة لم أستطع قرآفها .

⁽٣) الباقلا : كذا، باللِّي وهو الفول، (عمر بن يوسف

انتهى قُلع، أو جمع من شجره، ويبس، وخبط، ورفسع، وليس يحتاج لاحضر، ولاعملا إذا قد ثبت، وإذا أحب أن ينتول منه أخضر للاكل، فيجمسع من شجره ويطبخ في قدر ويغطى، ويلقى فيه الملح قدر مايصلحه، ويرش عليه من الماء شي، هين، ويوقد تحته حتى يستوي.

فصل _ ولايتعقد ثمره، ويؤكل في الغالب إلى أربعة شهور، أوثلاثة (١)شهور وينتول في أول تشمريسن الأول، ويسدوم إلسي أن يزول الضريب (٢)، في كانون، فإذا نزل الضريب يبس في البلاد الباردة، وأما حيث لاينزل النصب بب في السلاد الحسار"، فيقيم إلى أول شباط، وينتهي، ويقلع من الأرض، وأما على السواقي فيقيم سنة كاملة أو أكثر. ومايكون ثمرة إلا المقليل ، وليس له لذة المذي يأتى في تشرين ، وتشرين(٢) لأنه يأتي في غير وقته . الحُلبة (٤) ـ تزرع في المواضع الباردة، وهي تزرع في الأرض الضاحية في شهر تموز، تقيم ثلاثة شهمور، وتنتهى، وتقلم، وتضحى، ويحرث لها كما يحرث لزرع البر، والشعير، ومنها مايزرع في أيام القياض على الماء في تشرين الثان، وفي أول كانون الأول، وهي مما يزرع في طول السنة في المواضع الساردة وبعد ثلاثة شهور، وتقلم وتجفف وترفع .

ربست روع م الحلف - يزرع في مواضع البر في المواضع الساردة، وإن زرع على السواقي صلح أيضاً، ومعظم زراعته أيام زراعة البر في شهر تموز، ويقيم ثلاثة شهدور وينتهي، ويقلع بشجره،

ويضحى بالشمس أيساساً وينفض . وزراعته بسفح مع البر أوبعد أن يزرع البر، ويغطى بقليل من التراب، يجر عليه زربة (٥)، والمطر سقه .

الحردل _ يزرع مشل الحرف (٦) _ وفي وقته، ومعظم زراعته في وسط البر، وإذا طلبت زراعته في السواقي زُرع في أول كانون الأول، ويقيم في السواقي أربعة شهور، وفي البر ثلاثة شهور، وينتهي فإذا انتهي، قُلع وجغف وخبط ورُفع.

القرطم - يزرع في شهر نيسان، أيام زراعة القرف، بين اللوة، ومن أراد أن يزرعه وحله زرعه . وصورة زراعته بين اللوة، أن يرمي حبأ بين كل حبتين ثلاثة أذرع، أو ذراعين، وإذا كان وحله سفح ومتباعد (٧) بين سحه، ويقيم ستة شهور، ويزهر العصفر، ويجنى منه زهر العصفر، ويُغلى إلى مدة ثهانية أشهر حتى يعقد حب القرطم، ويقلع أو يجنى من شجرته، ويجفف ويخبط، ويسرفع وأكثر صلاحه في المواضع المعتدلة، لاحارة ولاباردة، وفي المواضع الشرقية الضاحية، ويحرث له كها يحرث الزرع .

الخشخاش - الموجود هو الأبيض، ويزرع في المناهل على الماء وفي الأرض الطيبة، ويحرث له الحرث الجيد، ويدمن مزارعه الأرض الحارة البرقة، ويذرى في (٨) زراعة البر العربي في حزيران، وينتهي في خسسة شهبور . ومنه مايزرع في السواقي، يسفح سفحاً، وتجرعليه زربة، ويكون سفحه متباعداً، ويسقى مراراً ويتعاهده بالماء كلما جفت أرضه، وينتهي على

⁽٥) زربة: الزربة هي فرع الشجرة المليء بالأشواك.

⁽٦) الحرف : هو الحلف .

⁽٧) ومتباعد : خ (ومتى عد) .

⁽٨) ويذري في : خ (ويدر فيه) .

^{. (} 해) : 해 (())

⁽٢) الضريب : البرد الشديد .

⁽٣) وتشرين : كذا .

⁽¹⁾ اخُلِة: (Trigunelle Foenum grecum

سنسة شهسور، ويؤخسذ في غلف، فإذا يبست عالمه . نفض منها ورفع إن شاء الله تعالى .

بزر الكتان ـ وهو المومة، يزرع أيام زراعة البر العسربي في حزيسران، وفي تموز، وقسد تزرع وحدها، فإذا زرعت في السواقي صلحت وهي تسفح سفحاً كما سفح الجلجلان، ويغط باليسير من الستراب، ويسقى إن كانت على الغيول، وإلا سُحب (1) على رايسة المطر (7) على نداوة بينها، ويسقى أيضاً ماء المطر، وتنتهي على أربعة أشهر، فإذا انتهت قلعت شجسرتها، وجففت، ونفضت، ورفعت، ولاتصلح إلا في المواضع الباردة، ويحرث لها كما يحرث للزرع. الحبة السوداء ـ تحرث لها الأرض حرثاً طيباً، وتنقى من الوبل والحشيش وغيرها، كما يفعل السائر أصناف الخضراوات، ويحوض الأرض

أحسواضها كل حوض ثلاثة أذرع طولا ومثلها عرضاً، ويقام لها زبر يستقر فيها الماء، ثم يأخذ الحية السيوداء يسفحها تلك الأرض كسفح القضيري أو أخف منيه ليشداف بعضيه بيعض وعد عليها شجرة خضراء خفيفة ليتغطى عليها بالتراب، ثم يسقيها من وقتها، ثم يتعاهدها بالسقى من ثالث أو رابسم ، ووقت زراعتها في أول شهور للصيف من شهر آذار، ولاتصلح في السياتين، وفي مواضم المياه، وأجود الأرض لها السلاد الحيارة المعتبلة، والأودية السالمة من الضريب، وهو العرد القوى والثلج، ويزهر على أربعية شهبور ونصفء ويعقبد في نصف شهره ويقيم شهراً سادساً تنتهى فيه ثمرها، فإذا اصفر شجيره وانتهى حله وقُلم كما يقلم الجُلجُ الان، ويعصب عصباير ١٣)مربوطة ، ويضحى بالشمس حتى بيف، ويخبط وينسف (١)من قشره ويرفع.

⁽١) سحب : كذا، ولعلها سفح .

⁽٢) رايـة المطـر : هي الـرطـويـة التي تخلفها الأمطار في

التربة بعد هطولها .

⁽٣) عصاير : حُزم .

⁽٤) يسف : يصفى .

الياب الرابع

في الأشجار المثمرة

النخيل (١): وهي أصناف، فمنه (الثعمل)(١)، وهمو أجود الاصناف، وأطيب ثمرة، وصورة غراسه أن يسلخ من أبيه سلخاً، ولايعسوف له غير السلخ (٣)، ثم تحف له حفرة قدر نصف قامة الأدمي، إن كان الغرس بالغاً، وهمو أجمودها مغرساً، ويكون له أربع سنين منذ ظهـر فيدفن في الحفرة، ويسقى لوقته، ويتعاهده بالسقى عن ثالث يوم عشردني (٤)، وكلما كبر وقوى وتوبع سقيه كان أجود، وهذا الصنف يحمل إذا تتابع عليه السقي بخمس سنين . ومنه مايكون ابن سنتين، وتكون حضرته مثل حفرة الأول، وسقيه عن ثالث يوم عشردني، ويحمل لست سنين مع مشابعة السقي له، ودبيا حمل في اقرب من هذه المدة، وثمرته جيعها أصغر، ولايكمون فيه ذكر، ولامقصاب، ولاحصاري (٥) ولا يلقح إلا بالمولد (١) .

فصل - ينبغي أن يكون غراس الثعل متباعداً أو أقبل أحواله أن تكون بين العودين إثنا عشر ذراعاً، وأكثرها أن يكون بينها أربعة عشر ذراعاً، وينبغي أن لايغرس فيه إلا ماكان ذا عروق، فإن

لم يكن كذلك ، وإلا فلا جنـوة له . ومنه (المولد) وهو ثلاثة أصناف، دحر (٧)، ومقصاب، وذبل، وصفة غرسه أن يغسرس في الأرض مأكبولاً من رُطب، ولايكون من الدحر (٨)، وقد تغرس رُطباً بلحمه كها هو، وهو أجود من الفصى (٩)، ولا يكاد يتأخر إذا غرس في الأرض الجيدة، ويعمل حوضاً كبيراً، تحفر فيه مائة حفرة، خُفراً صغاراً بين كل حفرة والاخرى ثلاث أصابع، واربع حبات ، ويجعل في كل حفرة أربع فصى ، اواربع حبات رطباً، ثم يسقى ذلك الغرس جيعه عن ثاني يوم، حتى يظهر نساته فهوينشق لعشرين يوماً ، وإذا أبطأ كان لتمام شهر، ويبقى سنة كاملة في تلك الأحواض، فإذا أوفي السنة نقل عن تلك الاحواض بأصوله في ترابه الذي يحتموي إليه الغرسة إلى خُفر قد حفرها، يكون عمق كل حفيرة ذراع ونصف، في عرض ذراع، ثم يرد على أصولها شيء من الستراب فوق الـتراب الـذي نقله على أصولها، وتسق كل غرسة دلوين مادامت حريجا، وهوقريب الغرس عن ثالث يوم، فإذا خلص من الحراجة، سقى

> (١) النخيل: أضفناها من أجل الايضاح، وهي غير واردة في الأصل ولعلها سقطت على الناسخ - date
> - Paim

> > (٧) الثعل : نوع من أنواع النخيل .

(٣) السلخ: إحدى طرق التكاثر الحضري بالفسائل وهي أفضل طرق التكاثر في النخيل، والفسائل تنعو على جذع النخلة الأم وبعدستة أو ستين يتم فصلها من الأم وينقل إلى موضع آخر حيث يتم غرسها .

- (٤) عشر دِنَي : مفردها دلو، أي تسقى عشرة دلاء باليوم
 الواحد .
 - (٥) ذكر، ومقصاب، وحصاري: أنواع من البلع.
 - (٦) المولد : نوع من أنواع النخيل .
- (٧) دحر : كذا، دون تنقيط . وفي موضع أخر دخراً .
 - (٨) دحر: كذا، دون تنقيط.
 - (٩) القصى : هو توى البلع .
 - (۱۰) ثلاث : ثلاثة.

ثلاث دلي حتى برشد ويقوى، كلها تقوى وأقام ازداد سقيه إلى أن يستغني، فمنه مايستغني للربع سنسين، ومنه مايستغني للحمس، وعلى السذي يغسرس أن ينتخب من النخل الجيد، فيأخد من قصيه ورُطب، والموهبة من الله تمالى، فإنه قد يطلع مشابه الأصل وقد يأتي بخلاف (1)، وقد يغرس رطباً فيطلع مقصاباً، وقد يغرس دخراً فيطلع ذبلاً، وقد يغرس ذبلاً فيطلع ديدًا فيطلع دبلاً، وقد يغرس ذبلاً فيطلع ديدًا فيطلع دبلاً، وقد يغرس ذبلاً فيطلع وكذلك

فصل - إذا غرس من النخلة الدخوة المختارة المشمرة الجيدة، فلا يكاد يتفق فيها يغرس منها ذبلًا مختلف الألوان والأحوال، قيل السبب في ذبلًا مختلف الألوان والأحوال، قيل السبب في منها، فإذا أريد الغرس من مختارة من النخل المولد اختير لها الذكر الجيد المناسب لها . ووجه اختياره أن يكون الذكر حسن الصورة، سبط الطفى (۱)، طويل السعف (۱)، كبير الحلحفة الطفى (۱)، طويل السعف (۱)، كبير الحلحفة (١)والحبة ، فحالًا ، فإذا كان الذكر على هذه الأوصاف، ولقحت من النخلة الجيدة، وغرس منها من أول مايرطب من ثمرها، كان كلما يغرس مايغرس مايعا عبد الثمرة للنخلة، والثمرة غرس مايغرس مايغرس

منسا رطبا بنواه ولحمه غرسا على الصفة المذكورة أولاً ، فإن دليك أحيف للغيس إلى مساواة النبخيلة المخروس منها، وال (٥) ماخف منه يطلع لأربع سنين طلعياً ضعيفاً، وقد يبطىء لحمس سنين والأكثر من ذلك، ومنه مايبلغ إلى العشر السنين سيسيا العجوم، حتى يعطى الله فيه الرزق، ويطلع فيكبون طلعه قوياً صالحاً . ويلقح الثعل عند خروج (الحلحفة) تقف أربعة عشر يوماً، وهي تنشق من نفسها، فعندما تتبرا (١٠)الحلحقة عن اللقب عن نفسها، فتأخذ من لقب ذكر النخل من شروخ، وتُجمل في وسلط الفتب (٧) وتربط عزمين في أعلى القنب محزوم (٨)، وفي أسفله، ويجعل عليه ليف من فوقه، ويربط عليه أيضاً محزمين آخرين، ويقيم شهر، وهو يفتقله ومع ذلك ينفض بالبد، والمحازم عليه، فإذا مضى نصف شهر نحيت المحازم عنه، والليف، ويساشر في كل أربعة أيام وينفض بالبد، فإذا مضى له نصف شهب آخر بعيد حل المحيازم ، والليف ويدهن بالسليط (٩). وصورة الدهن أن يأخذ العامل سواكأ من جريد النخل تمضغ رأسه حتى يخرج له زويسر(١٠)، ويسرمسيه في السليط، ويمتص مايحمل من السليط، ويكون

(٦) فعنلما تتبرا : (فعند تتبرا) .

 (٧) الغَتَبُ : بالفتح هو فرع النخل الذي يحمل ثيار البلع .

(٨) محزوم : كلا .

(٩) السليط : هو الزيت .

(١٠) زويس : لزوير معاني حليلة، ومايريله حتا الزوائد التي تكنون في دأس الجنويند على حيشة دأس السواك أو شعر فرشلة الطلاء . (١) وقد يأتي بخلافه: هذه الملاحة في غاية المدقة فالنخيل بعد زراعته ونموه نادراً مايأتي بثهار من نفس النوع الذي غرس منه، وفي الغالب ثهاره تخالف الأصل الذي استزرع منه .

(٢) سبط الطفى : مستوى الساق .

(٣) السعف : أوراق جريد التخل .

(٤) الحلحفة : كذا، لم أستطع تحديد ماهيتها .

...... (١) به القتب، كل قتب أربع مضات هذا في الثعل، والمولد منه صنف يقال له و المطواع ، عندما (٢٠ تخرج الحلحفة التي له تقف أربعة عشر يوماً مثل الثعل ولا يلقح حتى تنشق الحلحفة من نفسها فيقطم منه الحلحفة

الحلحفة من نصبها فيقطع منه الحلحفه بللجلب ا ويلقسع ويُجسري في النفض ، والافتقاد ، والمحازم ، والدهن مجرى الثعل .

صنف يسمى و المعصي ه وهو المضراط عند غرج الحلحفة التي له تقف ثمانية أيام لاغير، وتشق عصى دون العرض (١)، ويكون لقاحه ثمانية أخصاب (٥)، أكثر من المولد والمطواع والافتقاد والمعل، وفوق دهن الثمل والمطواع والافتقاد وإحد في الجميسع، ومن المستحب أن يدهن طريقين، ويقعص بالقعص، وهو نمل صغار صغار ألائل أصول الشجر حيث يكون القعص، شمير الأثل أصول الشجر حيث يكون القعص، ثم يحمل إلى أصول النخل وإلى دؤ وسها، فيطلع النمل إلى أصول النخل وإلى دؤ وسها، فيطلع النمل إلى أصول النخل والى دؤ وسها، فيطلع النمل إلى المعرف النخل، ويدخل في ود صغار يأكل البلع وهذا يُعمل للبلع إذا دخل فيه دو صغار يأكل البلع خيكون النمل يأكل اللود (١)، وهذا يُعمل للمفراط خاصة.

ذكر أصناف البلح - بلح الثمل رهيف نزف (٧) حلو، هذا فيها ذبل منه، والدخر بلحه منه حلو ومنه متين عصي، ولامعول على ذلك جميعه، فقد تكون نخلة بلحها حلوطيب، ورطبها رديء الطعمية، وقد يُعكس ذلك تكون بلحها رديناً، وشرها أجود ماكان.

ومصرف (^) النخلة الذكر من الانثى ، أن فرع الذكر قوي الطفى وقوي السلا (^) ، والنخلة في الحالتين طفها ضعيف وسلاها ضعيف، وفروع النخل كلها سبطة أسبط من فروع الاناثى (^) المولدة .

فصل - قبل وعا يتميز به الذكر من الأنثى ، أن تغرس النوى أو التمر حوضاً كها تقدم ، ثم يدفن يسيرا ، ثم توضع عليه هِدْمَهُ أَوْرِية ، ثم تدفن عليه يسيرا أيضاً ، ثم تسقى ، فإذا ثبت فالذكر يشق تلك الهدمة [ولاتنفذ فيها للينها .] (١٢)

ذكر أصناف التمر - المقصاب لا يجنى من الفتب حتى يبس في رأسه ويقطع القتب من أصله، ويُخرط، ويضحى في الشمس ثلاثـة

⁽١) ياض في الأصل .

⁽٢) عنده : (عند) .

⁽٣) للجلب : هو المتجل .

⁽٤) هون المرض : بالطول .

^(°) أعصاب : (احصاب) دون تنفيط، أعصاب : أجزاه (الزيبلي، تاج العروس، م ١، ص ٢٢٠) .

 ⁽٦) تسمى هذه الطريقة التي ذكرها المؤلف و بطريقة للكسافعية الحيسوية و وهي من أفضل الطرق في مكافعة آلمسات البلع ، وحشاك طرق الشيرى كيسيالية تستخدم في

أيامنا هذه لكنها تؤدي إلى الاضرار بأشجار النخيل . (٧) نزف : لاماه فيه .

⁽٨) : كلمة ميهمة لم نستطع قرالتها .

⁽٩) السلا : الأوراق .

⁽١٠) الأنائي : كذا، الأناث .

 ⁽١١) هدمة : المستعمة الشوب الخلق والجمع مُدوم
 (الزييدي ، تاج العروس ، م٩ ، ص ١٠٠) .

⁽١٢) الجملة التي وضعتاها بين حاصرتين وردت بهذه الصفة، وفي اعتقادنا أنه قد سقط على الناسخ كلمة

(١)أيام أو أربعة ، والرجيز (١)عند أن يجنى يحمل إلى المشمش (١)، ويضحى فيها أربعة أوخسة الرُّطب (١)منه ، واليابس دون ذلك، وينقى مافيه من وسخ ، وحشف (٥)، وخاسع (١)، ويحمل من الشمس ويحمل في قضاع ، فإذا امتلات التُفعة رشت بالماء ، وتعبأ بالرجل رزما ، إلا الثعل فإنه أز بسد ، مقدار الماء كلما كيل عشرة أزبد (٧)جعسل عليه قد زُبدي ماء في التمر اليابس، والرطب منه أقبل من زُبدي ، ومن الماء الناس من ينتخب الرجيز فيجعل عوض الماء سليطاً ، ويضيف إليه كموناً ليطيب طعمه سليطاً ، ويضيف إليه كموناً ليطيب طعمه ورائحته .

ذكر مطلع النخيل - شهرين تطلع وتعميل بالتلقيح، وشهران يكون بلحاً، وشهران رُطباً، وستة شهور وساب (١)، ووقت الطلع في أول هبوب السريسح الأزيب (١٠)، وهمو الرياح اللواقع.

العنب (١١) - تتخف غرسة على ثلاث طرائق ، أما طريقته فتقطع أقلاماً (١١) ، طول كل قلم ثلاثة أذرع ، من النوامي التي تكود خلظ العصى المتوسطة ، فتلوي القلم ليتين حتى

يسير جلقة، وينزل طرف الحلقة الملتفيان موضع القطع في حفرة عمقها ذراع ونصف حتى تنعطف نصف الحلقة بالتراب، ويخلي عيونها ظاهر فوق التراب، بعد أن يطيب الحفرة ويرد عليها الطيب، وتسقى لوقتها، ويتعاهد سقيها على ثلاثة أيام أو أربعة، إلى أن يورق، ويلزم المرق ويرشد، وإذا أورق حضر عليه، ودفن ونقى من الشجر الذي طلع فيه، وذلك بعد ستة شهور من يوم غرسه. والمختار له من الأرض البلاد المعتدلة التي أكثرها إلى البرد في الأرض يكون سقيه من ثمانية أيام إلى ثيانية أيام هذا من يكون سقيه من ثمانية أيام إلى ثيانية أيام هذا من يتقوى ، وينزل عروقه في الأرض

ولغراسه وقتان، إما بالخريف في إيلول، وإما في نصف كانون الثاني قبل جري الماء في العود، وحتى لا يجري الماء في العسود إلا وقد صار مغروساً، وقد تطلع نامية من نوامي الكرم، والنامية هي غصن معتدل من أغصان الكرمة مثل الغصن الذي يقطع منه القلم، فيقطع فيحلق سفلها موضع القطع حلقة، ويغرس في

(١) ثلاثة : (ثلثة) .

(۲) الرجيز: اسم لثيار البلح عند تمام نضجها ...شمية ...

(٣) المشمش ؛ جرن يضام في الحواء الطلق وتعرض فيه
 المحاصيل أياً كانت لأشعة الشمس .

(٤) الرطب : خلاف البابس قال تعالى : « ولارطب ولايابس » . (نشوان، شمس العلوم، ج ٢ ، ص ٢٤٧) .

(٥) حشف : الحشف أراد التمر، وهو الضعيف الذي لانسوى له ، أو اليسايس الفسامسة السذى لاطعم له

ولاحلاوة . (الزبيدي، تاج العروس، ج ٦، ص ٧٠) .

⁽٦) خاسع : مبلول ـ شعية ـ .

 ⁽٧) أزيد: مفردها زيدي و أو زيدية بالكسر صفحة من
 خزف والجمع زيادي و (الزييدي، تاج العروس، م ٢
 ٠ ص ٣٦٣) .

 ⁽٩) وساب: كذا، لعلها ورساب، توقف عن الاثبار.

⁽١٠) الربح الأزيب: مازال يسمى هكذا إلى يومنا.

⁽١١) العنب : GraPe

⁽١٧) أقلاماً : تسمية علمية مُعْتَمِدة إلى يومنا هذا .

الأرض كها ذكر في غرس الحلقة المتخذة من المقلم، ويغطى بالستراب كها يغطى ، وتبقى عيونها وسائر (١)النامية ظاهراً على الأرض، وتعمل للنامية أعهاد وشرع (١)، وترفع عليه كها هي عند أخذها من كرمتها وتسقى إلى أن تورق ، ووقت غرسها مثل غرس الأقلام .

طريقة اخرى ـ وهي أن تعمد إلى غصن من أغصان الكرمة فتخرجه منها، وتتركه في سلة من قصب قدملاتها من تراب طيب، وخلطت فيه مافي نفسه من المدمان وتضعها تحت الكرمة، وحيث يمكنك أن يبلغ الغصن ، ويستقر في السلة، بحيث أن يكون الغصن في نصف التراب الذي فيه، وترد عليه بقية التراب من السلة حتى تمتلىء السلة، وترزم بحجرين لئلا يرتف م الغصن، وتسقيم بالماء عن ثالث وعن رابع، إلى أن يضرب العرق في التراب الذي في السلة، وتظهر العروق من جوانب السلة. ووقت تبريكها ١٦) في السلة في وقت حضر العنب أيام الخريف، وكشرة الأمطار في أيلول، فإذا مضت لها سنة، ولسزمت العروق، فإن كانت السلة ظاهرة فوق الأرض قطع التبريكة من أصلها وحملها بسلتها، وإن كانت السلة أنزلت (٤) في حفرة يوم تريكها، فإن من الناس من يحفر

لها حفرة وينزل السلة فيها إلى ثُلثها، ويرد عليها المتر اب حتى تكون أقوى لنزول (*)عروقها وليمكن سقي المساء، فحين في يُغضر عليها، وتُستخرج السلة منها، فإن كانت السلة قوية لم يخسع حملها كما هي يغرسها، ويحفر لها حفرة بقدر مايسعها، وينزيد على وسعها في العمق (*)، وينزلها في الحفرة، ويغطيها بالتراب، ويسقيها إلى أن ترشد.

ووقت نقلها وغرسها إما في أيلول في الخريف على سنة من يوم تبريكها، أو إلى نصف كانون الثاني قبل جري الماء في العود، وحتى يجري الماء فيها وتبرشده، وقد تنزل الثانية من الكرمة في حفرة يحفر لها في الأرض من غير سلة (٧)، ويرزم الأرض، فإذا أراد نقلها حضر عليها بترابها وعروقها، وقطعها من أصلها من الكرمة، وحملها إلى حيث يريد في سلة بترابها وعبروقها، واستخرجها من السلة ويبركها في حفرة غمقها وغطاها بالدمان والحفر، وغطاها بالتراب وسقاها كما تقدم، ووقت في طبها بالتراب وسقاها كما تقدم، ووقت في طبها والتبريكها في الوقت المذكور أولا كما تقدم في وقت غراسها وتبريكها في الوقت المذكور أولا كما تقدم في ذكر التبريك في السلة، والأقلام أقوى غرسا أو أقوى غرسا أو أقوى شرأ هذا في جميم أصناف العنب.

⁽١) وسائر : (وساير) .

⁽٢) شرع : حبال مشدودة لتسلق عليها الكرمة وتنشر أفصانها .

 ⁽٣) تبريكها: التبريك هو أحد طرق التكاثر الخضري
 وتسمى حلمياً و الترقيد و وهذه الطريقة التي ذكرها
 المؤلف - تسم و السترقيسد الحسوائي » (محمسد يسسري
 الغيطائي، الزهور، ص١٤٧) .

 ⁽٤) انزلت : (نزلت) .

⁽٥) لنزول : (النزول) .

⁽٦) العمق : (الغمق) .

⁽٧) من غيرسلة: هذا يسمى و الترقيد الأرضي وحيث يجني الفرع على الأرض ويدفن جزء منه في التربة بعمق ٥- ١٠ سم بعد عصل جرح في الجانب السفلي من هذا الجسزه المدفون ويوالي ريه حتى يخرج جذوراً يستطيع الاعتباد عليها فينفصل من الأم تدريجياً. (عمد يسري الفيطاني، الزهور، ص ١٤٦).

⁽٨) فمقها : كذا .

وإذا أراد أن يغرس أرضاً خالية، حفر الحفائر المفده ذكرها لنقبل الغراس، ويجمل بين كل غرسة واخرى خسة أذرع طولاً، وفي العرض بين السطرين عشرون ذراعاً، ويحفر على الغرس في كل سنة حفرت بين ينقى مافيه من شجر وحثيش وغير ذلك، الحفرة الأولى في آيلول، والثانية في كانون الثاني، ويقلم في العشرين الأولى من شباط، ويشرع فيها وتسقى في أول شباط، ولاتقلم حتى تسقى، وهاذا الغرس يحمل لثلاث سنين وهو أكثر مدته. والتبريك إذا يحمل لثلاث سنين وهو أكثر مدته. والتبريك إذا

وإذا أردت تركب (١) العنب بعضه في بعض، وكانت الغرسة كبيرة، وكانت من سائر أصناف العنب، فيجب أن تسطر الكرمة على القصب قبل ثقليمها في كانون الشاني، وكُش (٢) سفلها بالسكين أربع سنين (٣ مربعة، ثم يأخذ من العنب العاصمي، والزيتون، ومخ العصفور، والبياض (١)، من كل صنف قلماً، ويترك في كل مبرياً مثل بري القلم سواء، عجب ينزله بالشق، مبرياً مثل بري القلم سواء، عجب ينزله بالشق، فإذا قد صارت الأربعة الأقلم في الأربعة فإذا قد صارت الأربعة الأقلم حتى لايسدخل فيها التراب بين الأشقة (٢)، ويترك رؤ وس الأقلام الأربعة ظاهرة من الخرقة، ويترك رؤوس الأقلام الأربعة ظاهرة من الخرقة، ويأخذ حبل قنبار أو سلب (٨)، فيربط على

الخرقية بالحسل ربطيأ قويياً حتى يجتمع أصبل الكرمة على الأقبلام الأربعة، ويأخذ الطين السرى ويعجن عجناً جيداً ناعياً ، ويُعمل على مواضع الخرقة جيعها، والقنيار غُلظره، أصبُع أو أكثر، ثم يأخذ التراب الذي في سفيل أصل الكسرمة المشقوق وعلى الأقبلام حتى يتغطى بالتراب، ولاييقي ظاهر من الأقلام سوى عقد واحد من كل قلم، ثم تُسفى الكرمة من وقتها سقياً جيداً، أو يكون يفتقدها بالسقى في كل وقت عند الحاجة ، وعند يرى التراب الذي على الأصل قد جف فيسقيها ثم لاينزال يتعاهدها بالسقى إلى أن يلتحم الشق، ويجرى الماء به في الأقلام، ويبورق ويبرشد في الاقلام ويحمل من سنته جلاً ضعيفاً، وفي الثانية يكون أقوى، وفي كل سنة يزداد حمله فيكون هذا أعجوبة أربعة أصناف في أصل واحد . ووقت عمله ذلك في كانون الثاني ليستقبل جرى الماء في العود، وجميع أصناف العنب من عاصمي، وزيتوني، وعين البقر، ودوال، وأطراف، وبياض، ويغرس على صفة ماتقدم ذكره.

والسذي يصلح ألاعنساب الحفسر الطيب، والسمان الكثير بزبل البقر والغنم، وحفره في أوقاته وهي في أيلول، ووقت طلوع بنات نعش فهو صحة العنب، وتموت الدود منه، وتعشيب العنب والسقي بعد القطع، والتقليم، وتقليمه في شهر شباط عند جري الماء في العود، ويقلم

⁽١) تسمى هذه الطريقة يطريقة و التطعيم و .

⁽٢) وكُش : خرق .

⁽٣) سنين: كذا، ثقوب.

 ⁽٤) العاصمي، والزيتون، ومغ العصفور، والبياض :
 أربعة أنواع من العنب اليمني .

⁽٥) خرقة : قطعة قباش .

⁽٦) طاقين : يلوى القياش عليه مرتين .

⁽٧) الأشقة : كذا، الشقوق .

⁽A) سلب : السلب حبل رفيع يصنع من أوراق أشجار

السيسل التي تسمى في اليمن و السلعف » . (٩) غُلظ : سُمك .

^{¥ . 1}

ويشرع على العيدان والقصب وتربط العيدان والقصب لشلا تقلبه الرياح، ويسقى بعد ذلك إلى أن يجري الماء فيه وتبدو شهرته ويصير جرصاً إلى أن تزكي حلاوته، ويقطع الماء عند جملة واحدة، وإن سقاه انحلت حلاوته، ووزن في الميزان، وتلف خره، وعسلامة كل صنف من الإصناف ترويته (7).

التين (٢) _ يؤخذ إما ردآئم تبريكاً أوسلخاً من شجره . وأما صورة التبريك وردمه فهو أن يدنو الغمارس من الشجوة فيجو غصماً من أغصانها في أيام الخريف في شهر أيلول، فيدنيه من الأرض، ويحفر له حضرة، فيجعرل فيها الغصن ويغطيه بالتراب، ويجعل رأس الغصن ظاهداً من التراب، ويرزمه بحجر، ويخليه حتى يحول عليه الحول، وتصمر له عروق ضاربة في الأرض، فإذا أراد الغيرس به إما في أيلول أو في نصف كانون الثاني، فيقطعه من شجرته، ويحفر عليه ويقلعه بترابه، ويحفر له حفرة عمقهاذراع، ويجعل الغرسة فيها، ويرد عليها تراجا ويسقيها من خامس، وعن سادس حتى ترشد، وتضرب العروق، ويسقيها بعد ذلك من عشر إلى عشر فها فوقها . ومنهم من يعمد إلى شجرة التين فيسلخ منها غصناً ويحفر له حفرة كها تقدم، ويطيبها بالدمان، وينزل منها موضع السلخ،

ويرد عليه تراب الحفرة، ويسقيها عن ثالث يوم أو رابع إلى أن ترشد، والردم أقوى من السلخ وأقرب حملًا، ووقت غراسه كغرس الأول.

والتين يصلح في المواضع المعتدلة، وليس يصلح في الشهديدة البرد، ويصلح في الأرض المرجة ، والحجرية التي تكون شرقية ، ويشمر علم ، سنتين أو ثلاث، وقال بعضهم يغرس التين في السنة مرتين، مرة في وسيط الخريف عند حلول ثمرته فيه ، ومرة في أول تشرين الثاني . تغرس الغيرسية سلخة من شجرتها في أرض طيبة عروثة ، فيها شيء من الحصى الصغار ، فإن كانت باردة دمنت بزبل الغنم، وإن كانت حارة دمنت بزيل البقر (١٤)، ويصنع بها كها تقدم . فإن خاف على الغوس الدود، أو آفة تعرض له، فأخذ من البصل المدور قبضة يرميه في أصل الغرسةِ ، وإن غرس في أرض قوية التراب قليلة الحصاء فيستحب أن يلين طرف السلخة، ويغرسه في الأرض، ويعمل عليه حجراً لطيفاً، ويغطيه بالتراب لأن الحجر بارد يمسك البرودة في ذلك الموضع، فإذا حملت(٩)الغرسة ورأى ثمرها ينفل(٦) ويسقط، فيأخذ من التراب الذي يسمى المغرة المصريَّة ، فيبله بالماء ويخوضه ، ويكون ثخيناً، فيذرع من سفل الغرسة من الستراب إلى (٧) قدر ذراع، ثم يطلى فوق الذراع بالتراب قدر مقبض كفّ باليد، داثر

 ⁽١) جرصها : يسمى العنب حرصها عندما يكون ثمره
 دون مرحلة اكتيال النمو ومذاقه حامض .

⁽٢) ترويته : مده بالماء واروائه بشكل كاف .

 ⁽٣) التين : هو البلس، ويسمى في مصر التين البرشوم
 « Ficus Carisa » _ (الشهابي، معجم مصطلحات
 العلوم الزراعية، ص ٢٥٥) .

⁽٤) هذا التصنيف للسسياد، ولنوع الأرض التي يصلح

لحا، فيه دقة علمية إلى حد بعيد فمن المعروف علمياً أن روت الأختسام حار وهسو جيسد إذا سمسدت به الأرض الباردة، في حين أن روث الأبقار بارد، ويصلع للأرض الحارة .

⁽٥) حملت : أثمرت .

بغل : يتثر .

[·] الأصل : بياض في الأصل .

على الغرسة، فإن حملها يثبت ولايسقط منه .

البلس الروم - غراسه مشل غراس التين، وأصلح الأرض له الضحواحي التي لاتشرب إلا ماه. المطر، وهويشمر على ثلاث سنين، وأكثر مايغرس سلخاً من شجرته وقد يبرك له كها يبرك للتين، ويغرس على أيلول، ويسقى بهاء المطر، ويغرس أيضاً في كانون الثاني كها يغرس التين، ويستى الماء إلى أن يرشد، وبعد أن يرشد فلا يحتاج سقياً إلا ماء المطر، ويخفر عليه في الخريف خفرة واحدة ليقوى ويشمر، ومنه في المواضم الساتى الحجر (١) فيكون فيها صالحاً.

الرُمَّان (٢) _ الحلو أربعة أصناف الماوي (٣) ، والمليسي (٤) ، والصنعاني (٩) ، والبلدي (١) ، ووقت غراسه في شباط، تطيب له الأرض ويسلمن، ويؤخذ أقلاماً طول كل قلم شبر ونصف من الأغصان المتوسطة التي هي بغلظ الأصابع فيا فوقها، ويغرس القلم في الأرض مركوزاً (٢) إلى الميل، ويغطى بالتراب حتى لايبقى منه شيء إلا طول أصبع، ويكون بين كل غرسة وغرسة شبر ونصف، ويغرس في

حوض ويسقى ويلمن ويعانى بالسفى والنقاه من الحشيش، ويبقى في الحوض سنة كاملة إلى أن يطلع ويقبوى ويصبير فراع ونصف إلى ثلاثة أذرع، وحيشة يطيب له موضوع آخر تطييباً جيداً، أو يحفر لكل غرسة حفرة عمق ذراع مستديرة، ويكبون بين كل غرسة وغرسة خسة أذرع من كل جانب، ويحبط عليمه الدمان في الحفرة عند أن تبرك الغرسة، وقليل قطيران يسقى عليها عند الغرس لشلا يلحقها المدود والأرضة (٨)، يعانا بالخلمة والسقى فهو يحمل على ثلاث سنين من يوم ينقل، وقد بحمل حملا خفيفاً بعبد سنتين من يوم غرسه، وإذا قد جني حمله في السنة الشالشة قطع الماء عنه، ولايسقى إلى أن يجرى الماء في العود، فيسقى حينتُذ ويحفر عليه ويسلعن، إلى أن يزهر فإذا أزهر واستوى زهره أمسك عنه الماء، إلى أن يعقد، وأن يسقى قبسل أن يعقسد خشى عليسه أن ينفض النزهس ولايعقم وإذا خيف عليمه أن ينفض النوهس ولايعقد فتأخذ حجرأ وتجعلها في الشجرة بين الأغصان، فمن خاصيتها أنها غنم الأنتثار، فإذا عقد سقى إلى أن يجنى، وإن عطشه وسقاه بعد ذلك تشقق واشتد قشره وتلف .

⁽١) الحجر: الذي تكثر فيه الأحجار الصغيرة.

 ⁽۲) الرمان: شجر مثمر من الفصيلة الآسية - معروف - « Punica granatum » - (الشهسايي، معجم مصطلحات العلوم الزراعية، ص ۵۲۸).

 ⁽٣) الماوي: نسبة إلى بلاد ماوية التي تقع إلى الشرق من مدينة تعز.

⁽⁴⁾ المليسي: كذا، وهو امليس وامليسي الحلو الطيب من السرمان المذي لاعجم قيه، وهو مأخوذ من الملاسة

بمعنى النعومة . (الزبيدي، تاج العروس، م ٤، ص ٢٥٠) .

⁽٥) الصنعان : نسبة لملينة صنعاء .

 ⁽٦) البلدي: التعسزي، وفي اليمن كافسة تسمى
 المحاصيل الزراعية المحلية وبلدي، أي من انتاج
 البلد.

⁽٧)مركوراً: متصبأ.

⁽A) الأرضة: حشرات صغيرة تخرج من الأرض تنخر أعشاف الأشجار اليايسة والخضراء.

السرمان فيه أنثى وذكر، فالأنثى هو المذي (١) يزهر ويعقد، والذكر منه الذي يزهر ولا يعقد، ومعرفته أن الأنثى شجرتها تدور وتلتف، والذكر تطلع عوده نيحا (١) من غير تدوير، وأيضاً يعرف في وقت زهره، ماكان ينفض فهو ذكر، وماكان لينفض فهو أنثى، وإن كان ذكراً وأردته يحمل، ويمسك زهره فينقب في بدن الشجرة نقباً، ويحط في موضع النقب عود خرم ل (١٦)، فإنه يعقد الحب، وجميع أصناف الرمان يغرس على صفة ماتقدم، وكذلك غرس الرمان المعزوج على ماتقدم من ذكر الغرس، وفي الوقت المذكور.

وأسا الرمان الحامض فهوبري ولايُعْبَأ به، وعمله مثله .

السفرجل (1) _ يؤخذ غراسه من أولاده الذين تنبت بجنبه (1) ، أويردم له ردايم كما تقدم في ذكر ردايم التين ، فإذا قد ثبت وصار له سنة ، قطعت الردمة من الأصل ، وحفر عليها ونقلت إلى جنب مريد (١) ، ويغرس كما يغرس الرمان ، ويعانا بالخدمة كما يعانا * الرومان ، ويسقى عند سقيه بالقطران ليمنع الدود ، ويطيب له الأرض

كها ذكر في السرومان، فإذا أزهىر قطع عنه الماء حتى يعقد حباً ويصير بقدر الجوز، فحينئذ يعيد عليه السقي، كلها كثر عليه السقي زاد في حسن الشعة.

ولفراسه وتتان، في أيلول في أيام الخريف، وفي كانسون قبل جري الماء في العود. وأجود الأرض له الملحة البطحة القريبة الصفا (٧)، ويثمسر على ثلاث سنين إذا صلح، وإن تأخر فلأربع سنين.

التفاح (٨) - ثلاثة (٩) أصناف، حلو، وحامض، ومسكي، يؤخذ غرس التفاح من أولاده التي تنبت بجنب شجرت، فهدو يجب الأرض الباردة، والأرض الرطبة، ويغرس في شباط، تطيب له الأرض، ويدمن، ويغرس في حفرة قدر ذراع، وكلها توسع كان أصلح له، وهو سريع الحمل يحمل على سنتين من يوم غراسه، وعلى أقبل من ذلك. ويستقى كها يستى السفرجل، ويمنع من الماء إلى أن يعقد الحجة، وبعسدها يسقى حتى يستوي كها فعل في السفرجل، وإذا غرس من أقسلامه لم يطلع

(١) هو الذي : كذا .

(٢) نيحا: شديد صلب (الزبيدي، تاج العروس، م
 ٢٠ ص ٢٤٤) .

(٣) حُرْسَلُ: نِسات طبي بري معمسر من فعسلة البَسَدُيْسَيُسات يكشر في بلاد الشمام وفي سينساء « Poganum harmala » (الشهابي، معجم مصطلحات العلوم الزراعية، ص ٥٣٣) .

- (٤) السفرجل: معروف, ; Gydonia Uulgaria »
 - « quince tree (المصدر السابق، ص ۱۸۲) .
- (a) تسمى هذه الطريقة بطريقة و التكاثر بالسرطانات و Propagation by Suckers والسسرطانات عبارة عن نصوات من براهم ساكنة بالقرب من قاصدة النبات أو

تحت سطسع التربة وتعتمد في خذائها على الأم حيث لايكسون لها جذور مستقلة بنفسها . (محمد يسري النيطان، الزهور، ص ١٥١) .

(٦) مريد : أجرد لاشجر فيه . (انظر الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ٥٠٠) .

★ هكــذا ترد في الأصول ، وقـد تركت كمثيلاتها ربيا
 حفاظاً على لغة الناسخ كيا أراد الباحث الشاب_
 التحرير .

- (٧) الصفا : الصخر .
 - (^A) التفاح :
- (١) ثلاثة : (ثلثة) .

ولاينفع، ومايغرس إلا من أولاده أو يردم من أطرافه ردايم، فإذا أوفت (١) سنة، وضربت عروقها نقلت إلى موضع الغرس، وإن أحب أن يركب فيه حلواً وحامضاً فهو يتركب، ويعود عزوجاً. وصورة تركيبه أن يقطع غصناً من الشجارة ويشق، ويجعل فيه أغصاناً من الحامض، أو من الحلو، ويضم عليه بخرقة وطين، فإنه يلتحم ويتركب، ويكون عزوجاً.

الإنجاص (٢) - يؤخذ غرسه من أولاده كا يغرس التفاح، ويعمل له كما يعمل له، ويسقى كما يسقى التفاح، ويدمن إذا رشد كما (يدمن) يفعل بالتفاح وتحمل الغرسة الجيدة من سنتين، والصغيرة على ثلاث (٢) سنين إلى أربع سنين، وعلى قدر جودة الأرض، ومعانا الغراس، وسقيه . ويصلح في المواضع القريبة الصفى أكثر من المواضع الغيمية (٤) بخلاف سائر (٩) الشجر فإن المواضع المشرقة أجود له، وإذا قد تقوى وامتدت عروقه في الأرض اطلع الغرس من كل جانب حتى أنه يسسري من أرض إلى أرض اخرى ويملاها .

الكُمُشْرَى (١) ويسمى العسبر ود ـ يؤخف غرسه من أولاد شجرته أيضاً، كها يؤخذ التفاح والاجاص، ويُسقى كها يُسقى التفاح

والاجاص، ويحمل من بعد ست سنين، أوسبع سنين أو أكثر من ذلك، على قدر معاناته بالسقي والحفر، وجدودة الأرض. وإذا قد صار وقت حمله ، وخيف عليه أن ينتشر ، سُمرت شجرته بمسار ذهب، فإن شجرته بمقوى ولاتنش .

الخسوخ (٢) - يؤخذ غراسه مما يوجد تحت الأسجار الكبار، من بناته، وتنبت من حبه الذي مضت عليه سنة، فأها الحب الجديد فلا ينبت الا بعد سنة، وإلا فيضحا نواة في الشمس شهرين حتى ييبس، وتحول عليه سنة، ويغرس في حوض بقدر شبر من تحت التراب، ويسقيه عن ثالث أو رابع، إلى أن يطلع، فإذا قد طلع وتقوى، نقله إلى حيث يريد بترابه الذي يلي أصوله، وغرسه حيث يريد، وسقاه عن ثالث أو رابع حتى يرشد. ويحمل على ثلاث سنين، أو رابع حتى يرشد. ويحمل على ثلاث سنين، أو البعيدة الصفا، [وأما القرية الصفا] (٨) فيكون حبه صغاراً وينفد سريعاً.

المشبش (1) - يؤخذ غرسه مما يوجد تحت الأشجار الكبار، من نبات تنبت تحته من حبه الذي مضت عليه سنة، فأما الحب الجديد فلا ينبت إلا بعد سنة، وإلا فيضحا نواه في الشمس شهرين حتى ييبس، وتحول عليه سنة، ويغرس

⁽١) أوفت : أكملت .

⁽٢) الأجاص: وهو غير الكمثرى، ويسمى البرقوق في مصر والخوج في الشام، وله أصناف زراعية كثيرة، منها الصنف المسمى و جانبرك و في الشام ومعناها برقوق الروح واسمه الملمي « Prunus domestica » . (الشهابي، معجم مصطلحات العلوم الزراعية، ص 2000) .

⁽٣) ئلاث : (ئلث) .

⁽٤) الغيمية : لعله بقصد بها المواضع المضللة .

⁽٥) سائر : (ساير) .

⁽۱) الكشرى: « Pyrus Communis » (الصدر السابق، ص ۵۸۷) .

⁽V) الحوخ : هو « الفرسك » .

 ⁽٨) [وأما القريبة الصفا]: نقلناها من هامش المخطوط.

⁽٩) المشمش: Prunus (٩) المشمش « armeniaco (الشهامي، معجم مصطلحات الماوم الزراعية، ص ٣٧) .

في حوض بقدر شبر من تحت التراب، ويسقيه عن ثالث أو رابع إلى أن يطلع، فإذا قد طلع (١) طلع وتقوى نقله إلى حيث يريد وسقاه عن ثالث حتى يرسد . وهو يحمل على ثلاث سنين أو على أربسع سنين، وأجبود الأرض له الطبيسة المسلمة الصفاء وأما القريبة الصفا فيكون حبه صغاراً وينفد سريعاً .

التُوت (1) _ يؤخذ غرسه غصناً من أغصانها يقطم بالشريم، أو يُجبذ ٣٠ باليد جيداً، ولايؤخذ إلا غَصِبًا معتدلاً بقدر غلظ المركه (٤)، وإذا أراد نقله من موضع بعيد سورع به حتى لا يحيف (٥) ، ويسغى بالماء، وتطيب له الأرض كها نقدم، وتحفر له حفرة قدر ذراع وتكون مستطيلة ، فإذا كانت الغرسة طول فراعين بطحت في الحفرة مستطيلة وغطى موضع القطع، و ورُد ا :١١١ك في وسعط الحفرة حتى لايبقى من الغرمسة سوا قدر ذراع (٧) ، إن كانت ثلاثة وإن كانت ذراعين بقي منها ذراع، والقصد أن يغطى منها الثُلثين بالتراب ، ويبقى الثُلث ظاهراً ، ويسود عليه التراب، وإن كانت الحفرة قدر ذراع كان أجود . ويسقى بالماء عن ثالث إلى أن يورق وتطلع العيون، ويمرجع سقيمه بعد رشده على ثهانية أيام ، وإذا تقوى ولزم أصوله واستوى سفى من نصف شهر إلى نصف شهر، ويحفر عليه كلما

تقوت الأرض واطلعت الشجر، ويدمن عليه . وهـ ويثمـر على خس سنـين، وهـ ويصلح في الأماكن المعتدلة، وأقربها إلى البرد . وجميع هذه الأشجـاد المشمرة تغرس في شبـاط، وهو أصلح الأوقـات لغرسهـا، وفي المواضع القليلة الماء، والضواحي، يغرس في الخريف في أيلول ليشرب ماء المطر ويصلح .

السزُّيتون (٨) . وأجود الأرض له المواضع الباردة، ووقت غراسه في تشرين الأول، وإذا أراد أن يغرسه أخذ من شجرة الزيتون عوداً مثل الحازوق (٩) طول شبرين، أي عيدان الزيتون كان، فإذا صار العود حاصلا قطع طرفه إلا علا بمنشار سوأسوأ، ويقطع أسفل العود موضع الغرس على صورة القلم، أو أخف منه من الجسانيسين، ثم يحضرله في الأرض قلوشير عمقاً وشبرين عرضاً، ثم ينسؤله في الأرض طولاً مستقيماً، ويكون أصله الغليظ إلى أسفىل كما كان في شجىرتــه، ثم يردعليــه التراب، ويتكى (١٠)عليه حتى يشتد التراب، ويلزم العود ويكون الر اب مرتفعا على العود حتى لأيبان (١١) منه شيء، ثم يسقى ذلك الوقت سقيا خفيفا، فهي تضرب عروقه في الأرض إن كانت كريمة طيبة في شهر زمان، ويسقيه عن خامس، وبعد شهر تطلع له غصرون كشيرة، ويتقوى في الطلع،

⁽١) قد : (قلب) .

mulberry « Morus » عوالفرصاد (۲) التُنوت : هو الفرصاد

⁽ الشهابي، معجم مصطلحات العلوم الزارعية، ص ٤٧٦) .

 ⁽٣) يجيد : يقتطع بالجذب الشديد - مستعملة في يعض نواحي تعز - .

 ⁽٤) المركه : كذا ـ ؟ ـ . .

⁽٥) بحيف : يقل الماه عنه فيتلف .

 ⁽٦) ورُدُ ؛ أَضَفتَاها ليستقيم المعنى وإلا فهي بياض
 في الأصل .

^{· (} قد ذراع : (قد ذراع) .

⁽A) الزيتون : هو الجوافه .

⁽٩) الخازوق : عمود طويل له رأس محدد .

⁽١٠) يتكي : يدوس على التراب يقدميه بجوار القلم

ليئيته في الأرض .

⁽١١) لايبان : لايبدو أو لايظهر .

ويكون يفتقده بالسقي بعد طلوع الغصون فيه عن ثهانية أينام أوعشرة أينام، فهنويقيم شجراً سنتين ثم يحمل .

الجسوز (١) - يوجد تحته غرس مثل غرس المشمش، والخوخ، فإذا أراد غرسه فينقل منه، ويعفر له حضرة كها تقدم، ويسقى ويعانا، أو فيؤخذ حبة من حبه إذا قد انتهى تغرس بقشرتها الخضراء في سلة في حول - حقل - وهي تطلع على شهر وأقرب، فإذا قد طلعت حفر لها حفرة ودفنها بوعائها، وسقيت كل ثمانية أيام، وتحمل على عشر سنين، ووقت غراسه في شهر شباط وأجود الأرض له البلاد الباردة.

اللوز _ يغسرس كما يغس المشمش، وعمله

كعمله، وسقيه كسقيه، ووقت غرسه وقت غرس الأشجار المقدم ذكرها في شباط.

الفُستَّق والبندق - ليسا من زرايع اليمن .
النارجيل (1) - يغرس من حبه بليف مثل غرس الجوز، ويعاندا كها يعاندا الجوز، ووقت غرسه في شهر شباط، وهو بطيء الحمل .

ورسه في سهر سباح، وهو بهي المحمل . فصل _ يؤخذ النارجيل الجيد الحاضر الله قد عقد في قفه (3) ، وصار رزيناً إذا قلقلته بيدك تقلقل، وعلم أنه قد صاريابساً في قفه فيقشر عليه ليفه، ولايترك عليه إلا المدعة (9) التي له سالمة، ويختار منه مالم ينتف في مواضع الأنحاس الثلاثة التي في المدعة بل يكون الأنحاس الثلاثة التي في المدعة بل يكون (1) جمعها فتبل في قصرية (٧) كبيرة أو

في بركة (^).

١ ـ عبد الله عمد الحبشي، مصادر الفكر الاسلامي في اليمن، نشر مركز الدراسات والبحوث اليمني.

٢ ـ عبد الحليم أبوطالب، الزراعة الحديثة، مصر ١٩٧١م.

٢ على بن الحسن الخزرجي، والعسجد المسبوك، خطوط.

٤ ـ عمر بن يوسف بن علي بن رسول، والمعتمد في الأدوية المفردة،، تصحيح مصطفى السقاء، بيروت ١٩٨٢م.

٥ ـ محمد مرتضى الزبيدي، وتاج العروس،، عشرة مجلدات، طبع دار الحياة بيروت دون تاريخ.

٦ ـ عمد يسري الغيطاني، الزهور ونباتات الزينة وتنسيق الحدائق، الطبعة الأولى، مار المعارف مصر ١٩٦٧م.

٧ ـ مصطفى الشهابي، دمعجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية»، الطبعة الأولى بيروت ١٩٧٨م.

٨ ـ نشوان بن سعيد الحميري، وشمس العلوم ودواه كلام لعرب من الكلوم،، الجزء الثاني، دار أحياه الكتب العربية

(١) الجوز: أنواع عديدة منه (جوز الطيب، وجوز ماثل، وجوز التيء، وجوز السُرو، وجوز جندم) (عمر بن يوسف الرسولي، المعتمد، ص ٧٦، ٧٧، ٨٧،).

 (۲) السارجيل: هوجوز الهند، وهو ثمر تخلة طويلة لينة، ولها أقنا، في كل قنوالى ثلاثين نارجيلة (عمر بن يوسف السرسسولي، المعتمد، ص ١٣٥ (palm)

(٣) الحاضر: الذي كمل نضجه ومال إلى البيوسة.

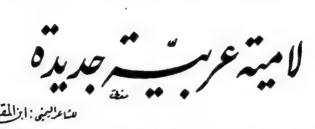
(٤) قُفه : هو القُف، غلاف الثمرة .

 (9) المدعة : القشرة الخارجية لشمرة النارجيل، وسميت مدعة لأن صاتمي المدانع مفردها مداعة وهي الشيشة يستخدمونها في صنع و الحبة و وهي الجزء التحاسي السفلي من الشيشة الذي يوضع فيه الماه.

(٦).... : بياض في الأصل .

 (٧) قصرية : القصرية وهاه كبير يستخدم الأغراض غنافة .

(A) إلى هنا انتهى ماحثرنا عليه منالكتاب .



المقدمة من المحرر:

في مجموع بعنوان ونفحة اليمن فيها يزول بذكره الشجن، للشيخ أحمد بن عمد الأنصاري اليمني الشرواني وردت اللاميات الأربع التاليات:

الأولى: لامية أبن المُقرى:

اسماعيل بن أبي بكربن عبد الله بن إبراهيم الشرجي الشاوري اليمني: المولود عام ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م والمتوقى عام ١٨٣٨هـ / ١٣٥٤م والمتوقى عام ١٨٣٨هـ / ١٤٣٣م انظر ترجمته في: الأعلام /ج١/ ص ٢١٠ ط٤ و «مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن، الصفحة ١٩٥٨ للاستاذ عبد الله الحبشي .

والثانية: لامية الصفدى:

 صلاح المدين خليل بن أيسك المولمد عام ٢٩٦٦م والمتوفى عام ١٣٦٣م. والذي كانت حياته ومزاً من الرموز العديدة إلمالمة على وحمدة الأمة، فتولى دواوين الإنشاء والكتابة والأموال في فلسطين ومصر وسورية وله مؤلفات غزيرة أغربها مماتركه من تأليف عن العميان والعور.

والثالثة: لامية الطغرائي (الحسين بن على)

المصروفة بلامية المعجم. كانت ولادته عام ١٠٦١م ووفياته عام ١١٢١م. ويقال إنه ألَّفها عام ١١١١م ولها شروح عديدة، اشهرها ماتركه الصفدي.

والرابعة: لامية ابن الوردي.

الإكليل إذ تنشر البلاميات الأربع المذكورات مصورة عن غطوطة ونفحة اليمن. • وفإنها تضع في الاعتبار أتحرص الباحثين والمحققين على تعاملهم مع والأصول، مباشرة. ولدينا قناعة نامة بأن عنداً غير قليل من شبابنا سيحاول أن اللاحية اليمنية بالشروح والتعليقات بنسخ خطوطات أخرى.

ويشير صاحب ونفعة اليمن. . ٤ إنه فرغ من نسخته في (كلكته بالمند) في السابع من ذي القعدة عام ١٧٢٦هـ. ويعلم النسخة اليمنية التي قدمها الاستاذ الشاعر اساعيل الوريث إلى ولجنة الماثة الكتاب، بوزارة الاعلام بصنعاء تعرد على عام ١٧٧٨هـ...

* محمود

است الدائر الدنجارية ، دما يَدِد عوم الشكن تَقَلَ السّبُ مِن المَدِير المَدِير السّبُ مِن المَدِير المَدِير المَدِير السّبُ مِن المَدَار المَدِير المَدِير المَدِير السّبُ مِن المَدَار المَدِير المَدِ

و والما أشكه و وزينك العدي و الم المنطقة في مسائح التحييل و وحين الما التحييل و وحين الما التحييل و المنطقة العديد و المنطقة في مسائح التحييل و والمنطقة في مسائح التحييل و والمنطقة في مسائح التحييل و والمنطقة في المنطقة و المنطقة المنطقة و المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة و المنطقة و المنطقة و المنطقة و المنطقة و المنطقة المنطقة و المنطقة و المنطقة و المنطقة و المنطقة و المنطقة و المنطقة المنطقة و المنطقة و المنطقة و المنطقة و المنطقة و المنطقة المنطقة و المنطقة الم

مالقدر والتاسطيخ لاتتقاهم والماتية في والكن المذار والتاسطيخ لاتتقاهم والتاتي ومن والان المذار والتاسطيخ لاتتقاهم والتاتي ومن المذار والتناسطيخ لاتتقاهم والتناسطيخ المتقات والتناسطيخ والتناسطيخ المتقات والتناسطيخ المتقات والتناسطيخ المتقات والتناسطيخ المتقات والتناسطيخ التناسطيخ المتقات والتناسطيخ المتقات والتناسطيخ التناسطيخ المتقات والتناسطيخ التناسطيخ التنا

.. مَا يَكُمُ لِيُهُ فِكُ الدور على " تَبْلُ بِبادراً الا أَوْلَ حِبُلُ " واه بليت بينظيم لاخلاق كه ١٠ . فكن كا تك لوك ميم ولعرفيتكي ، وامن والفرائداليميم ، ماناماقط الاسيدالالكال ، ٥٠ ولداروك كالماولية من ٤٠ فاكم الولام معاب وينتول « وغن وعِيْ والمِيدُولة فِي كَالِمْ « واعِلُ مَبْدَوالنَّهُ عَلَىٰ وَمُثَلَّاكُول. « بلا عُلُو ولا جَعْلِ ولا عَنْفِ « ولاقالِ ولا سُخَدِيدٍ ولا مَدْلِي . « وَأَرْبُرُ عِلْمَا مِلْ الْمِرْمِانُ مِهِ ، حَنْرَاكُ الْإِيكِمَالِلِوَ الْبَكْلُ : « فالتجرافقيرم هذا وقالت كل بركية احل بشرالاش فالدجبل د د وجايدالدي ملاطاع تخطيا د ترجواسالين والتابيدة مجلود روابة لكايداي ما يلايك د فالعدواليون عِلْ وفريك د ولا تاريفها في كاوكي د ولا خلاماكي يخياس الوكل و طوالمراج وكالكمال تلك علاء على عنويا منارللاس عم كالرا ، كَلَيْلِ يُورِعُلِ فِسَالًا كِي ، فِي أَبِر النِّبِ كُيِّ فِي رَما لُكُ لِ ر جُورِمام فِي الْمَالِمِ صَنْكُمُ مَا فِيعِوْ الْمَنْتَ فِي عِلَى الدِيامِ عِلَى مُ . وئيم بُرُون آلمالي في يخائِلها « بناظراللب كمكن تريَّهُ القسلُ « د لايلى علىانات دا تحريد : ولائلال العيت في جدل : وملوراكة وعوالين كا : فالعلوالم احتذائه والخدار د ولايفرق سرعيدكا بناسكته د منعاليدناق السكر فالعسر د اللك فالجد والمرفائ فالكسل، فافعيل تعبيص قريعاً يُدَالكن د

د كن استار العدالات آن استارا ولن و فالأفاق من قل المنازاي عليالا فالمن قل المنازاي عليالم فالمن والمنظر المنطالات في المنازاي علم المنظر والمنظر المنطلات في المنطل المنظر والمنظر المنطل الم

13

SU ..

3

و من الدوات الد

مُ ٱسْلَالُهُ الَّذِي صَانَتُنِي مَنَ الْعَمَلِ * وَخِلِيدُ الْفَفِلِ لِنَسْمِي لَكِهِ النَّفِلِ * و عَنْ المَهُ المَا الْمُ الْمُنْ وَالدُرُ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلا اللهُ والكنوا و المنتهاعة ملقة عقما . تفخالليت التعيل الجل البعيرالمهزيل والعجزنع كقمق ويجالاب رادما فاللسوم الرور سُلْفَا لَوْ استوبِي بِهِا ﴿ عَلَى مَمَا مِمْ وَالْفَا وَبُلِّي وَ ، ودي شلاح من ازنم معتل ، عظها عرفها مولاد كل بو رة والدهور يكونها فالم وتنتقي في من الفيتم تبديد الكرّ والقفل في « يخطِّ من لَفِ يَضُونَ وَظُولًا » العَّى إِكَابِي وَكِمُ الكِّبُ فِعَدَّلِهِ العَجِدِ النِّسَياعِ واللّغِبِ إلنهِ ما لعجم ، الثمَّ والمُعَلِّ والنِّيِ مالزادي جودته وانخطا لنبلق إنفاسد والعطال تتريء واللاب إنكام « مَوَّالْسَلُولُ عَلَىٰ الرَّيُ حَسُبًا ﴿ مَحْتِهِ وامِيرِلِلْوْمِنِينَ عَسَلٍ رَ: يُوْلُوفَانِكُ بَالْزُولِةِ لِاسْكِنِي يَدْ لِهَا وَلِانَا فَنِي شِهَا وَلَا خَمْهُمْ إِلَيْ الْمُؤْمِدُ و والمنتفى مت مااوم في بمرق في لايمورتيقيما: وماسطين دموم العارضالة د الطعرافي دم مالله المؤمر الاله المؤاللة المنفرة : كالنيد مرئ شناه عن إ
 والعديق الدينت كل حرف : وكاليش الدينت عي مرة خوادا شرعا يسوادورادالهم وضدارتماع الشروالطنا اخوالقا : طَالَ اغْيَرُ الْبِيَمُكُونَ مِنْ رَاجِلَتِي .. وَرَجُمُ هَا وَوَيَى الْعَسَا لَا يَالُهُ الواو واوديب والشطاطاع تلاكقامة وقولبغ وتبابأ

الالمائولة وار وهدا الربه اي منال وقعله بدام اي يشي من كالالمائولة وار وهدا الربه اي منال وقعله بدام اي يشي من كالالمائولة وار وهدا الربه اي منال وقعله بدام اي يشي من كالمراف السعاء والمائولة من المائم ال

در كوراك عدار البير ما يرياع والمعلوما من وقال الغزل « عورت ما المري البير ما يريدة و الديال من مواد المؤول المول « عورت ما المواد المورودة من في المية الما المن مواد و في المول « عورت ما المؤول المورودة و المية المواد موالا مواد الجال « علا المورود المورود العلم هيما أطل ككر « عوائي مواجي الميوال والمرود العلم هيما أطل ككر « عوائي مواجي الميوال والمرود مواد الميان وي السور المؤول المواد والمواد الميان والمواد والمواد الميان « عوائي مواجي المواد والمواد والمواد والمواد وي الميان وي السور « عوائي مواجي المواد والمواد والمواد وي الميان وي المواد الميان « عوائي المواد والمواد والمواد والمواد وي المواد وي المواد وي المواد المؤود المواد والمواد وي المواد و والمواد و المواد و المواد و والمواد و المواد و المواد و والمواد و والمواد و المواد و والمواد و المواد و المواد و والمواد و وا

وْ الْمُحْتَىٰ اللَّهِ فَاغْدُنُ نَدُقًا ﴿ فِالأَفِلِ سُلَّا فِالْجُواْفَةُ لِ وَ *

، كَيُ الدَّيْ عَلِكَلْوْ فَكُمْ " فَلَمِن عِنْدُ وَالْفَى فِي تُولَا هُ التَّذِيرُ وَكِيْمَاهُ وَمِنْ " عَلَكَ الإِنْفُ وَوَلِدُ وَعَيْلَ "

التا تروز و المالاتان الم

المجالة كالميام ويتكري المالم

الشوديان مين . عكا عقيق جائبرا إلى المناملية من المناملي

ندفالديودلا ، تانتواهناد بالدخول ، وعصاله في . تعن الملك بخوابالله ، وعياله في . تعن الملك بخوابالله ،

دولا يورندهم . فاطع الرق قالميا م عوالنف دما . اشتاط واديم فالمنتال العود لم في هي مقول اوت عالاه التكل العود لم في هي اوت عالاه التكل

آگالااختار تبنيل يري ، قطعها آنميكوم تلايالئيل ان جزيع مي مريح وريدي ، رتفاولا فيكني المخيل آغذب الالفاظ قريم للم غل ۽ عاضي للقط نطق يلف ل

.. تخديالتا ترباريا بات كما .. كما يسيد بطل بريستيل ١٠ « .. وليا تين المؤللا .. المين توالته يديما كمالان .. . كان يحوك بلا إن كمات كه عالم بسيده المتي ماهل .. بلاتيا حاولا بريان خلت كه فاحب شهولاتنا وجهم كاليوبونه حكال الديما لاتوجهم التملية لحمليا التوكي به بلاياتي لاما مجه هما

تربغادا كرن مند كان الكراك و الاستنظال المناسك المناس

مالك يمون منه تعين يسترقي وما الشراسيا والتنوي تتل المسترا المتعلق المنافع من منه المتعلق الم

A alkalital city . I

بنكرونيه تغريبالقاع لينج المقارة

يس تغيرتا جرك الابطل

 المين الربق والتعيي : ولين الراي و الماليين « خورلانگراد ما مر ۱ ما تفتط مور و تعادیکا طنط المكارمة かいれいる راللاب ، كالتاباط كالموف ، ، うとうできるかんか منزاما مقادح ولباغم ارى .: ادالاماع ي الرالاري .: .: ر ، غانيات المركل للرو ، . . المائية よいかはなれているこうな . قالكا فيلد الحك د اقالتمازبالمبادائلك ٠٠٠ جديما جماريه شاعر ٠٠٠ . تفرككم اشرائتها يا が記るがにい •:

ici si

وأخارها م تغردا بالقادم: وكاه ذامن اكبرا لمصابح : «

ا ٠٠ لاة فيها رايم بال الأدما ٠٠٠

الديم : مكن مواجه

مَالِمُلَّالِهُ فَالْمَلِيمِ ﴿ وَمِنْ يِومِ السِّمِرُ فِيظَالِمِهِ ﴿ ﴿ وَمِنْ يُومِ السِّمُ فَالْمِنَالُ ﴾ ﴿ وَمُنْ الْمِنَالِ وَمُعْلَمُ الْمِنَالُ ﴾ ﴿ وَمُنْ الْمِنَالُ ﴾ ﴿ وَمُنْ الْمِنَالُ وَمُنْ الْمِنَالُ ﴾ ﴿ وَمُنْ الْمِنْالُ وَمُنْ الْمِنَالُ ﴾ ﴿ وَمُنْ الْمِنْالُ وَمُنْ الْمِنْالُ وَمُنْ الْمِنْالُ وَمُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ اللَّهُ مِنْ اللّ

: نااخات كاس لايفعر : «

. وَاحْدَارَالِيْفِرِاوْ اَوْبِاءَ. .

، ادالتات ليايشنن ، وتتي مين آدي فليل